

نراثنا

النجوم الزاهرة

في
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلنوت

المهينة للضريبة العامة للتأليف والنشر

١٩٣٨ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر
فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

• وهى سنة إحدى وثمانمائة ، على أن وَالِدَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرِّقُوقَ حَكَمَ مِنْهَا إِلَى نِصْفِ شَوَّالٍ ، ثُمَّ حَكَمَ فِي بَاقِيهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ هَذَا .

فِيهَا تَوَفَّى قَاضِي الْقِضَاةِ عَمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَلِيمِ بْنِ جَمِيلِ الْأَزْرَقِ الْعَامِرِيِّ الْكِرْكِيِّ الشَّافِعِيِّ ، قَاضِي قِضَاةِ الْكِرْكِ (١) ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقُدْسِ فِي سَادِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فَاضِلًا رَئِيسًا نَبِيلًا ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ قَامَ مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرِّقُوقَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ الْكِرْكِ ، وَخَدَمَهُ فِي أَيَّامِ حَبْسِهِ بِهَا - وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرِّقُوقَ - وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى مُلْكِهِ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ ، وَطَلَبَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَوَلَّاهُ قِضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَوَلَّى أَخَاهُ عَلَاءَ الدِّينِ كَاتِبَ سِرِّ الْكِرْكِ كِتَابَةَ (٢) سِرِّ مِصْرَ ، ثُمَّ صُرِفَ الْقَاضِي

(١) الكرك مدينة محدثة البناء . كانت ديرًا ثم وسعه رهبانه حتى صار مأوى للتصاوى ، ثم صار قلعة ، وتقع بأطراف الشام من نواحي البلقاء (بالمملكة الأردنية حاليًا) على سنن جبل بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥٥) و (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣١٢) .
(٢) وظيفة موضوعها قراءة الرسائل الواردة للسلطان ، وكتابة أجوبتها ، وأخذ توقيع السلطان عليها ، وتفسيرها ، وتصريف المراسم ورودا وصدورا ، والجلوس لقراءة الشكاوى بدار العدل ، والبحث في أمر البريد ، وتصريف القصاد ، ومشاركة الدوادار في أكثر الأمور السلطانية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٠ ، ٥ ، ٤٦٤) .

عماد الدين هذا عن القضاء برغبة منه ، وولي مشيخة الصلاحية^(١) بالقدس الشريف إلى أن مات به .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري - برقوق - نائب حلب بها ، في ليلة خامس عشرين صفر ، وكان من أخصاء ممالك الملك الظاهر برقوق ؛ رقاها إلى أن ولاه نيابة صقند^(٢) ، ثم طرابلس ، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد عزل الوالد عنها في سنة ثمانمائة ، فدأبم بها إلى أن مات ، وكان أميراً عاقلاً ساكناً ، مشكور السيرة ، وتولى بعده نيابة حلب الأمير آقبا الجمالي الأطروش .

وتوفي الأمير زين الدين أمير حاج بن مغلطاي ، أحد الأمراء بالديار المصرية . في شهر ربيع الأول ، وكان له رياسة ووجاهة . ١٠

وتوفي الشيخ الإمام الملامه قنبر بن محمد العجبي السيرامي^(٣) الشافعي ، العالم المشهور بالقاهرة ، في شعبان ، وكان قدومه إليها من بلاد العجم في حدود سنة سبع وثمانين وسبعائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وكان مفتنناً في عدة فنون من العلوم ، درس ، وأشتغل ، وانتفع به الطلبة ، وكان تاركاً للدنيا ، متشفهاً في ملبسه ، قد قنع ببجبة من ليد^(٤) ، وطافية من ليد - صيفا وشتاء - وقال العيني بعدما أثنى على عليه : وكان يميل إلى سماع المغاني واللهو والرقص ، وكان يثبم بالتمسح على رجله من غير خف^(٥) - انتهى . ١٥

(١) في الأصول « الصلاحية » وليس هناك صلاحية بالقدس ، والتصويب عن السخاوي في الضوء اللامع (٢ : ٦١ ت ١٨٠) والصلاحية مدرسة بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس ، وأوقفها على الشافعية سنة ٥٨٨ هـ (كرد على - خطط الشام ٦ : ١٢٢ - ١٢٣) . ٢٥

(٢) مدينة في جبال عمالة المطللة على حمص ، وانظر (ج ٦ : ٤٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) وفي المنهل الصافي للمؤلف (٣ م : ٤٢) « الشيرازي العجبي » .

(٤) الليد : هو الصوف الذي تداخلت أجزاؤه ولزق بعضها ببعض (محيط المحيط) .

(٥) وهو مذهب الشيعة الباطنية . وترى أن المسح على القدمين هو الواجب وانظر (النعمان بن محمد - تأويل الدعائم ٩٨ ط دار المعارف) . ٢٥

- وتُوِّفَى الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِكَلْمَشُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ العَمَلَاتِيِّ . أَمِيرُ سِلَاحٍ (١)
 كَانَ - بَطْلَانًا - بِالْقُدْسِ فِي صَفَرٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَمَالِكِ الأَمِيرِ طَيْبِيًّا الحَسَنِيَّ
 النَّاصِرِيَّ ، المَعْرُوفُ بِالطَّوِيلِ ، وَتَرَقَّى بَعْدَهُ حَتَّى صَارَ مِنْ جُمْلَةِ الأَمْرَاءِ ، ثُمَّ أُنْعِمَ عَلَيْهِ
 المَلِكُ الظَّاهِرُ بِرَفُوقٍ بِإِمْرَةِ طَبْلَخَانَاةَ (٢) قَبْلَ خَلْمِهِ مِنَ المَلِكِ ، ثُمَّ جُمِلَهُ فِي سُلْطَنَتِهِ
 الثَّانِيَةِ أَمِيرَ آخُورَا كَبِيرًا (٣) مَدَّةَ سَنِينَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ - بَعْدَ أَنْ أَمَكَّهُ وَحَبَسَهُ - إِلَى
 إِمْرَةِ سِلَاحٍ ، فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ سَنِينَ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ المَحْرَمِ مِنْ
 سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ ، وَقَبِضَ - مَعَهُ أَيْضًا - عَلَى الأَمِيرِ الكَبِيرِ كَشْبِيغَا الحَمَوِيِّ ، وَجُمِلَا
 إِلَى سِجْنِ الإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَتَوَلَّى الأَمِيرَ آخُورِيَّةَ بَعْدَهُ الأَمِيرُ تَذْبَكُ الظَّاهِرِي ، فَدَامَ
 بِكَلْمَشُ هَذَا فِي السِّجْنِ إِلَى أَنْ أُفْرِجَ عَنْهُ ، وَبِمَثْنُهُ إِلَى القُدْسِ بَطْلَانًا ، فَدَامَ بِهِ إِلَى
 أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ أَمِيرًا شَجَاعًا مِقْدَامًا ، ذَا كَلِمَةٍ نَافِذَةٍ فِي الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ كِبَرٌ
 وَجَبْرُوتٌ ، وَخَلُقٌ سَيِّئٌ مَعَ كَرَمٍ وَإِنْعَامٍ ، وَكَانَ سَبَبُ القَبْضِ عَلَيْهِ أَنَّهُ ضَرَبَ مَوْعَهُ
 القَاضِي صَفِيَّ الدِّينِ الدِّمِيرِي وَصَادَرَهُ ، فَشَكَأ صَفِيُّ الدِّينِ حَالَهُ إِلَى السُّلْطَانِ فِي آيَاتٍ
 مَدَحَ السُّلْطَانَ فِيهَا ، وَذَمَّ بِكَلْمَشُ المَذْكَورَ ، مِنْ جُمْلَتِهَا قَوْلُهُ :

يَا كَلْمَشُ ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَيْتٌ (٤)

- ١٥ فَمَسَّعَ بِذَلِكَ بِكَلْمَشُ ، فَطَلَبَهُ وَضَرَبَهُ ثَانِيًا بِالمَقَارِعِ ، وَكَلَّمَ ضَرِبَهُ رَشًّا عَلَيْهِ
 المَلْحَ ، فَكَانَ كَلِمًا صَاحٍ يَقُولُ لَهُ بِكَلْمَشُ قُلْ لَيْتٌ يُخَلِّصُكَ مِنَ الذَّنْبِ ، فَأَقَامَ بَعْدَ

(١) هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير ، وهو المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية ،
 ومصرف السلاح خانة وما يستعمل لها ويقدم إليها ، ولا يكون إلا واحداً من الأمراء المقدمين . (القلقشندي -
 صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٥٦ - ٤٦٢) .

(٢) هي وظيفة يشرف شاغلها على بيت الطبول وتواهبها من الآلات ، ويتولى أمرها في السفر ، ويقف
 عليها عند ضربها في كل ليلة . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٣) .

(٣) هو المشرف على اسطبلات السلطان والمتولى أمر ما فيها من الخيول والإبل وغيرها (القلقشندي -
 صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٦٦) .

(٤) كذا ورد هذا الشطر في الأصول . وفي المنهل الصاق للمؤلف :

« أنا كلني الذناب وأنت ليت ؟ » ولم أتف على هذه القصيدة في المراجع الميسرة لي .

ذلك مدة ، ومات من تلك العقوبة ، وبلغ السلطان ذلك فأمله مدة ثم قبض عليه .
 وفيها تُوِّفَى الأمير حسام الدين حسن الكجكجكي^(١) نائب الكرك ، ثم أحد
 مقدمى الأوف بالديار المصرية ، وهو الذى أخرج الملك الظاهر برقوق من سجن
 الكرك ، ولما أرسل إليه منطاش الشهاب البريدى بقتله فقام حسام الدين هذا
 ينصرته ، فلما عاد الملك الظاهر إلى ملكه كافأه وأنعم عليه بإمرة مائة^(٢) ، وتقدمة
 ألف بديار مصر ، وصار من أعظم أمرائه إلى أن مات - رحمه الله - وكان عارفاً ،
 عاقلاً ، سيوساً ، وعنده فضيلة ، وفهم جيد ومذاكرة .

وتُوِّفَى الشيخ المعتقد خلف بن حسن بن حسين الطوخى^(٣) ، فى ثمانى عشرين
 شهر ربيع الأول ، وكان للناس فيه اعتقادٌ ومحبة .

وتُوِّفَى الشيخ المعتقد الصالح خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
 المغربى ، ويعرف بابن المشيب ، فى سادس عشرين شهر ربيع الأول^(٤) .

وتُوِّفَى الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر
 ابن محمد العبادى الحنفى الفقيه المشهور ، فى ليلة الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر ،
 وكان من فضلاء الحنفية ، أتى ودرّس فى عدة فنون .

وتُوِّفَى الشيخ الإمام الأديب البليغ علاه الدين أبو الحسن على بن أيبك
 [التقصابوى الناصرى]^(٥) الدمشقى الشاعر المشهور ، فى ثالث عشر ربيع الأول
 بدمشق ، وكان بارعاً فى النظم ، وله شعرٌ رائعٌ ، ذكرنا منه قطعة جيدة فى ترجمته فى

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى - للمؤلف - (٢ م : ٢٩) والكجكجكي منسوب إلى كجكجكي ،
 ومعناه اليوم الصعب - بضم الكافين وسكون الجيم ونون .

(٢) أمير المائة ومقدم الألف هو من له التقدمة على ألف فارس من دونه من الأمراء ، وهو يمثل أعلى
 مراتب الأمراء ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب (القلقشندى - صبح الأعشى : ٤ : ١٤) .

(٣) له ترجمة فى المنهل الصافى - للمؤلف (٢ م : ٦٢) .

(٤) وكان ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة - وله ترجمة فى المنهل الصافى - للمؤلف - (٢ م : ٧٣) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافى للمؤلف (٢ م : ٣٩٢) .

تاريخنا « للمهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ومولده في سنة ثمان وعشرين وسبعائة
بدمشق ، ومن شعره - رحمه الله - قوله :

(الكامل)

قُمْ زُفْ بِنْتَ الْكَرْمِ نَمَّ اسْتَجْلِهَا يَكْرًا لَهَا فِي الْكَأْسِ رَأْسُ أَشْمَطُ
فَالطَّيْرُ شَادٍ وَالنَّسِيمُ مَشْبُبُ وَالغُصْنُ يَرْقُصُ وَالغَمَامُ يُنْقَطُ

• (الوافر)

وله أيضاً :

كَأَنَّ الرَّاحَ لَمَّا رَاحَ يَسْعَى بِهَا فِي الرَّاحِ مِيَّاسَ الْقَوَامِ
سَنَا الْعَرِيحَ فِي كَفِّ الثَّرِيَا يُحْيِيئُنَا بِهِ بَدْرُ التَّمَامِ

وله للموشح المشهور الذي أوله :

يَا مَنْ حَكَى خَدَّهُ الشَّقَائِقَ وَمَالَهُ فِي الْبِهَا (١) شَقِيقَ
تَرْكَنِي بِالْدموعِ شَارِقَ لَمَّا بَدَأَ خَدُّكَ الشَّرِيقَ
سَلَّمْتُ مِنْ نَاطِرِيكَ صَارِمَ لِلْفَتَكِ يَا شَادِنَ الصَّرِيمِ
وَسِرْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَالِمَ وَقَدْ تَرَكْتَ الْحِشَاءَ سَالِمِ
مَتَى أَرَاكَ الْفِدَاءَ قَادِمَ يَا مَنْ حَدِيثِي بِهِ قَدِيمِ
شَيَّبْتَ مِنْ أَجْلِكَ الْمَفَارِقَ وَسِرْتَ مَعَ جَمَلَةِ الْفَرِيقِ
مَا بَيْنَ حَادٍ حَادٍ وَسَائِقِ حَمَلِي بَيْنَ سَاقِهِ وَسَيْقِ

١٥

وهو أطول من ذلك .

وتوفي العارف بالله شمس الدين محمد بن أحمد بن علي ، المعروف بابن نجم الصوفي
بمكة المشرفة ، في صفر بعد أن جاور بها عدة سنين .

(١) في المهمل الصافي - المؤلف (٢م : ٣٩٢) « الورد » .

وتوفى الخليفة أمير المؤمنين المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد - وهو مخلوع من الخلافة - في رابع عشرين جمادى الأولى ، وقد تقدم ذكر ولايته للخلافة في أيام أئيبك البدرى^(١) ، بعد قتل الملك الأشرف شهبان بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ثم خلع حتى ولاء الملك الظاهر برقوق ثانياً بعد موت أخيه الواصل ، فلم تطل مدته أيضاً ، وخلعه الملك الظاهر من الخلافة في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأعاد المتوكل على الله ، فاستمر المعتصم هذا معزولاً طول عمره إلى أن مات في هذه السنة ، وخلافته الأولى والثانية لم تطل مدته فيهما - انتهى .

وتوفى الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله الصفوري الخالصي^(٢) ، أمير مجلس ، وهو مسجون بسجن المرقب^(٣) ، وكان ممن رفاة الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أميراً مائة ومقدم ألف في سلطنته الثانية ، وجعله أمير مجلس ، ثم قبض عليه في سنة ثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على الوالد بعد عزله عن نيابة حلب ، وأخرجه الملك الظاهر إلى القدس بطالا ، فسأت سيرته بها ، وكان مرفوا على نفسه مُنعمياً في اللذات ، فأمر الملك الظاهر به ففعل من القدس إلى حبس المرقب إلى أن مات به ، قلت : وشيخ هذا هو أول أمير عظيم في دولة الملك الظاهر برقوق من عُمتي بهذا الاسم ، ثم بعده شيخ المحمدي الساقى ، أعنى الملك المؤيد ، ثم بعده شيخ السليماني المشرطن نائب طرابلس ، فهؤلاء الثلاثة هم أعظم من عُمتي بهذا الاسم ، ثم جاء بعدهم في الدولة الأشرفية - برسباي - اثنان : شيخ الأمير آخور الثاني مملوك بيبرس الأتابك ، وشيخ الحسني الظاهري أمير عشرة ورأس توبة ، وهما كلا شيء بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة - انتهى .

(١) أنظر ذلك في ج ١٠ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) هو الذي يتولى أمور مجلس السلطان ، ويتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً (القلقشندي . صبح الأعشى : ١٤ : ١٨) .

(٣) انظر التعليق (١) من ص ١٤٨ ج ٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وتُوِّفَى العبدُ الصالحُ الأميرُ الطواشيُّ الرُّومِيُّ صَنَدَلُ بن عبد الله المنجكي^(١) ،
 خازن دار^(٢) الملك الظاهر برقوق ، وعظيم دولته ، وصاحبُ الطبقة - بالقلمة - المعروفة
 بالصندلية ، في ثالث شهر رمضان ، وَوَجِدَ الملكُ الظاهرُ عليه وَجِدًا عظيمًا ، ومات
 ولم يُخَلَّفْ من المال إلا التَّزْرُ اليسير إلى الغاية ، هذا مع تمكنه في الدولة ، وطول مدته
 في وظيفة الخازن دارية في تلك الأيام ، وأنيابته^(٣) جماعة كبيرة من المالك الظاهرية ، ومنهم
 جماعة في قيَد الحياة يحكون عن زهدِهِ وصلاحِهِ وعبادته أشياء عظيمة إلى الغاية ،
 وكان الشيخُ تقي الدين المقرئ إذا حَدَّثَ عنه يقول : حَدَّثَنِي من لا أتهمه العبدُ
 الصالحُ المنجكي - انتهى .

وتُوِّفَى الأميرُ الكبيرُ - أتأبك العساكر بالديار المصرية ، وعظيمُ المالك
 اليلبغاوية - كمشبغا بن عبد الله الحموي اليلبغاوي ، بسجن الإسكندرية ، في
 العشرين من شهر رمضان ، وهو أحدُ من قام بنصرة الملك الظاهر برقوق عند خروجه
 من سجن الكرك ، وكان كمشبغا يوم ذلك يلي نيابة حلب ، وقد تقدم ذكرُ
 كمشبغا هذا في مواطن كثيرة من أواخر دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى أن
 أمسك وحبس ، ومات ، وكان من أجل الملوك وأعظمها قدرًا ، قيل للوالد لما ولي
 الأتابكية بالديار المصرية : يا خوندُ امش على قاعدة الأمير كمشبغا ، فقال الوالدُ :
 ١٥

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف (٢م : ٢١٦) .

(٢) هو المتحدث في شأن خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك ، وهو من مقدمي الألواف
 ويتحاسب في هذه الأمور مع ناظر الخالص (القلقشندى - صبح الأعشى : ٤ : ٢١) .

(٣) لم أشر على تعريف هذا المصطلح في المراجع التي تيسرت لي . وقد ورد مفردًا في هذا الجزء وغيره
 « أني » دون توضيح لضبطه . ولكن يفهم من السياق أنه الزميل الصغير الذي نشأ مع زملاء كبار في خدمة سلطان
 ٢٥ أو أمير . ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة الأمير صندل في الضوء اللامع للسخاوي (٣ : ٣٢٢ ت ١٢٤)
 « ونال صندل في أيام الظاهر - برقوق - من الوجاهة والحرمة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه ، وهو لا يزداد
 لإدنياً وصلاحاً وعفة ، حتى أن أنيابه الذين هم من ماليك السلطان الظاهر يتمتعون فيه ويحكون عنه الكرامات »
 وأيضاً ماورد في هذا الجزء بصدد حصار السلطان للأمير شيخ الحموي واتباعه بصرخه ، واستعطاف شيخ
 لواله المؤلف - وتعليق المؤلف بقوله « إن والده كان يميل إلى شيخ لما كان له من الخدم بالقصر السلطاني -
 ٢٥ أيام أستاذهما برقوق - من تلبسه القماش » وقول شيخ « فإنا أنياك وعشداشيتك » .

أَيْشُ أَنَا حَتَّى أَمْشَى عَلَى طَرِيقِ كَمْشِبُغًا ! كَمْشِبُغًا فِي مَقَامِ أَسْتَاذِي ، وَكَانَ بِخِدْمَةِ الْوَالِدِ يَوْمَئِذٍ أَزِيدٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَمْلُوكٍ ، وَوَأَيْتِ سَمَاطِهِ وَمَرْتَبَاتِهِ تِسْمَانَةُ رَطَلٍ مِنَ اللَّحْمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِي هَذَا كِفَايَةٌ فِي التَّعْرِيفِ بِجَمَالِ كَمْشِبُغًا - رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَتُوْفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ ابْنِ عَوَاضِ بْنِ نِجَابِ بْنِ أَبِي النَّهْأِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارِ بْنِ مُؤَنَسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ نَبِيلِ ابْنِ جَابِرِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّنَسِيِّ [السكندري] (١) الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ - بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ ، فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْهُورَ السِّيَرَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّنَسِيِّ الْآتِي ذِكْرُهُ .

وَتُوْفِّيَ الْأَمِيرَ سَيْفِ الدِّينِ قَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَمَطَاوِيَّ ، أَحَدَ أَمْرَاءِ الطَّبَائِعِ حَانَاتِ - بَطَّالًا - بِالْقُدْسِ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ ، وَوَلِيَّ نِيَابَةِ الْكُرْكِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَتُوْفِّيَ الشَّيْخَ الْمُعْتَقِدَ الْمَجْدُوبَ الْعَجْمِيَّ ، الْمَعْرُوفَ بِالزَّهَوْرِيِّ (٢) فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ، وَكَانَ شَيْخًا عَجْمِيًّا ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ لَا سِوَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ حَوَاشِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ : أَنَّ الزَّهَوْرِيَّ هَذَا كَانَ إِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ وَكَلِمَةٌ يَأْخُذُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُسْكَاشِفَةِ ، وَكَانَ يَقِيمُ عِنْدَهُ غَالِبًا فِي الدُّورِ السُّلْطَانِيَّةِ عِنْدَ الْخَوَندَقَاتِ (٣) ، وَوَقَعَ لَهُ مَعَ

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهوري العجمي . وانظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٨ : ١٢٠) ٢٠ . (٢٨٠) .

(٣) الخوندات : جمع خوند . وهو لفظ تركي أو فارسي يخاطب به الذكور والإناث على السواء ، ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ، وانظر (ج : ١ : ٢٢٤) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

الظاهر خوارق ومكاشفات، منها: أنه قال له يوما - وقد حان أجلهما - يا برفوق أنا آكل فراييج وأنت تأكلُ بعدى دجاجا ثم ترُوحُ، فظن برفوق أنه يُقيم بعد موت الزهورى بمقدار ما يكبُرُ فيه الفَرُوجُ ، ومرض الزهورى ومات ، وضاق صدرُ برفوق حتى كلفهُ جماعةٌ في عدم ما ظنه ، فلم يَقمِ بعده الظاهر إلا ثمانية أشهر ومات .

وتوفى العلامة القاضى بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكُلُستائى السَّرائى (١) الحنفى ، كاتب السرِّ الشريف بالديار المصرية ، وأحد العلماء الأعيان فى عاشر جمادى الأولى بالقاهرة ، وولى بعده كتابة السرِّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء - وقد تقدم ذكر ولاية الكُلُستائى هذا لوظيفة كتابة السرِّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله بدمشق فى ترجمة الملك الظاهر برفوق الثانية - وكان إماما بارعا مُفتنًا فى علوم كثيرة ، عارفا باللغة العربية والعجمية والتركية ، وسمى بالكُلُستائى لكثرة قراءته كتاب السعدى العجيب الشاعر ، وكان الكتاب المذكور يسمى كُستنان (٢) .

أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم سنة أذرع وأربعة عشر أصبعا ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وخسة أصابع - والله أعلم .

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى - المؤلف (م ٣ : ١٤٤) وترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ : ٥
١٣٦ ت ٥٥٤) وقال السرائى والصرائى أيضا بالصاد .

(٢) كلستان : تعنى فى التركية أو العجمية حديقة الورد (المرجع السابق) .

السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة اثنتين وثمانمائة :

فيها كانت وقعة أَيْتَمَشْ مع الملك الناصر، ثم وقعة تَمَّ نَائِبِ الشَّامِ - وقد تقدم ذكرهما في أول ترجمة للملك الناصر .

وفيها تَوَفَّى خَلَاتِقُ من أعيان الأمراء بالسيف في واقعة تَمَّ : منهم الأمير الكبير أَيْتَمَشْ بن عبد الله الأَسَنْدَمَرِي البَجَاسِي الجرجاوي^(١) ثم الظاهري ، أتابك^(٢) العساكر بالديار المصرية ، ذُبِحَ في سجنه بقلعة دمشق ، في ليلة رابع عشر شعبان ، وكان أصله من ممالك أَسَنْدَمَرِ البجاسي الجرجاوي ، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر ، بسفارة الأتابك برقوق في دولة الملك الصالح حاجي ، وأمير آخورا ، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق جعله رأس نوبة كبيراً ، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجي لما بلغه أنه إلى الآن في الرِّقِّ - وقد مر ذلك كله - ثم جعله أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم ندبه فيمن ندب من الأمراء لقتال الناصري ومنطأش ، فقبض عليه هناك ، وحُبِسَ بقلعة دِمَشْقَ مدة طويلة إلى أن أُطْلِقَ بعد عود الملك الظاهر للملك وقدم القاهرة ، وكان الأمير إينال اليوسفي يوم ذاك أتابك العساكر بالديار المصرية ، فألهم الملك الظاهر على أَيْتَمَشْ بإقطاع يضاها إقطاع الأتابكية ، وولاه رأس نوبة الأمراء وجعله أتابسكا ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض الملك الظاهر على الأتابك كَشْبُغَا الحموي ، وأعادته إلى الأتابكية من بعده على عادته أولاً ، ثم جعله في مرض موته وصية المتحدث في تدبير مملكة ولده الملك الناصر فرج ، فأخذ أَيْتَمَشْ يدبر ملك الناصر

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف (م : ٢٧٩) .

(٢) أتابك ، هو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، (التلقشندي - صبح الأعشى

بعد موت برقوق أحسن تدبير ، فنار عليه الأمراء الأجلاب من ممالك برقوق ، وقتلوه وكسروه ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمشق ، ووافق تَمَّ نائبها على قتالهم هو ورفقته ، مثل : الوالد ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فوافقوا الأمراء المذكورين بغزة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُبِسُوا بقلعة دمشق ثم قُتِلُوا عن آخرهم ، وكان كَسْرُ تَمَّ وأَيْتَمَشُ هذا وقتلها وتحكم الأمراء الأجلاب أول وهنٍ وقع بالديار المصرية ، وكان أَيْتَمَشُ معظمًا في الدول ، قليل الشر كثير الخير ، متجملًا في ملبسه ومركبه وماليته ، هو وكشِبُغا الحموي ، كانا من عظام الأتابكية في الدولة التركية بعد يلبغا العمري الخالصكي ، وشيخون العمري .

وتُوفِّيَ أيضا - قتيلاً بقلعة دمشق في التاريخ^(١) المذكور مع الأتابك أَيْتَمَشُ -
الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدمري الظاهري^(٢) - أمير مجلس ، وكان من خواص ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأكابر ممالিকে وخيارهم .

وتُوفِّيَ قتيلاً - أيضا - الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله القُطْلُوقجاي^(٣) ، ثم الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية - ذبيحاً - بقلعة دمشق ، في رابع عشر شعبان ، وكان أصله من ممالك الأمير خليل بن عرام نائب الإسكندرية ، اشتراه من شخص خباز بالإسكندرية ، وكان فارسُ هذا يبيعُ الخبز على حانوت أستاذه ، فرآه ابن عرام فأعجبه وابتاعه منه ، ثم ملكه الملك الظاهر برقوق بعد ابن عرام ، وما أعلمُ نسبه بالقطلووقجاي لأى قُطْلُوقجَا ، ولعله تاجر الذي جلبه من بلاده أولاً - والله أعلم - وكان فارس يُعرف أيضا بالأعرج ، وكان من الشجيمان الفرسان الأتقيّة

(١) أى رابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانمئة .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٩) والبيدمري نسبة إلى الأمير بيدمر الخوارزمي نائب الشام حيث كان من ممالিকে

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٥٠٤) والرسم في الضوء اللامع للسخاوي (٦ : ١٦٤ ت ٥٤٧) « القتلوقجاي » .

المعدودة ، الذين يُضرب برميهم المثل ، وقد تقدم من ذكره في واقعة أَيْتَمَشْ مَايْكَتَقِي بِذِكْرِهِ (١) .

وتُوفِّي - قتيلا أيضا في رابع عشر شعبان بقلعة دمشق - الأميرُ شهابُ الدين أحمد - أمير مجلس - ابنُ الأتابك يَلْبُغَا العَمْرِي الخصاصكي صاحب الكيش (٢) ، وأستاذ برقوق وغيره من اليلْبُغَاوية ، وُلد بالكيش ، في حياة والده الأتابك يَلْبُغَا ، ثم نشأ بمصر ، وصار من جملة الأمراء ، فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق وولاه أمير مجلس ، ثم ندبه لقتال الناصري ومنطاش فيمن ندب من الأمراء ، فلما وصل إلى دمشق عصى على برقوق ، وانضم على الناصري ، وهو أيضا مملوك أبيه فأقره الناصري على إمرته ووظيفته ، إلى أن قبضَ عليه منطاش وحبسه مع الناصري إلى أن أخرجهما الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية ، وخلع عليه على عادته أمير مجلس ، فدام على ذلك سنين عديدة إلى أن تنسَكَر عليه برقوق وحبسه ، ثم أطلقه - بطالا - بالبلاد الشامية إلى أن ثار الأمير تَمَّ الحَسَنِي نائب الشام ، فقدم عليه أحمدُ هذا وواقفه ، فقبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وقُتِل ، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام .

وتُوفِّي - قتيلا أيضا بقلعة دمشق في رابع عشر شعبان - الأمير سيفُ الدين جَلْبَان [بن عبد الله (٣)] الكَمَشْبُغَاوِي الظاهري ، المعروف بقرا سُقْل نائب حلب ، ثم أتاك دمشق ، كان من أكابر مماليك الملك الظاهر برقوق ، وأول من نالَ منهم الرُتَب السنية ، صارَ أميرَ مائة ، ومقدم ألف في أوائل سلطنة

(١) أنظر أخبار واقعة أَيْتَمَشْ في (ج ١٢ : ١٨٢ - ١٩٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) ساء المؤلف بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكيش وكان له به دار عظيمة وانظر (ج ٧ :

٧٢ ، ١١٩ ، ج ١٠ : ٣٠٧) من هذا الكتاب ط دار الكتب . وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ :

١٧٢) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣) .

الملك الظاهر برقوق الثانية، ثم رأس (١) نوبة الثوب، ثم ولى نيابة حلب بعد الاتابك قرآ دمرداش الأحمدي، وهو الذي قام في أمر منطاش حتى أخذه وتسلمه من تعب، ثم أمسك الظاهر وحبسه، وولى الوالد عوَضَه نيابة حلب، فحبس مدة ثم أطلق، واستقر أتابك دمشق، فدام على ذلك مدة، ثم قبض عليه برقوق ثانياً، وحبسه بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الأمير تنم بعد موت الظاهر برقوق، فدام من حزيه إلى أن أمسك وقتل مع من قتل، وكان جليل المقدار، عاقلاً شجاعاً، معدوداً من رؤساء المماليك الظاهرية.

وتوفى - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق في التاريخ المذكور - سيف الدين يعقوب شاه [بن عبد الله] (٢) الظاهري الخازندار، ثم الحاجب (٣) الثاني، وأحد مقدمي الألو ف بالديار المصرية، وكان أيضاً من خواص الملك الظاهر برقوق، وأجل ممالكة، وهو أيضاً ممن انضم على أيتمش وتنم.

وتوفى - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير سيف الدين آقبا [بن عبد الله] (٤) الطولوتمرى الظاهري، المعروف بالكاش، أمير مجلس، وكان من جملة أمراء الألو ف في دولة أستاذه الملك الظاهر برقوق، ثم صار أمير مجلس، فلما ركب على باي على الملك الظاهر أنهم آقبا هذا بمالاة على باي في الباطن فأخرج إلى الشام، ودام به حتى وافق تنم، وقتل مع من قتل من الأمراء، وكان شجاعاً مقداماً، من وجوه المماليك الظاهرية.

وتوفى - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير بى خجا الشرفى المدعو

(١) هو أعنى رؤساء الثوب في خدمة السلطان، ويتحدث على ممالك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥).

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٩).

(٣) هو من يقف بين يدي السلطان والأمير في المواكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه بمصاف يده. ويتصدى لفصل الظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند وغيرهم خصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٩، ٥ : ٤٥٠).

(٤) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٥).

طَيْفُور [بن عبد الله الظاهري ^(١)] نائب غزوة ، ثم حاجب حجاب دمشق ، وهو أيضا من ممالك الظاهر برقوق ، وممن صار في أيامه أميرَ طَبْلَخَانَاة ، وأميرَ آخور ثانيا .

فهؤلاء قتلوا جميعاً في ليلة واحدة ، ومعهم جماعة آخر مثل الأمير بَيْغُوت اليَحْيَاوِيّ الظاهري ، والأمير مُبارك المجنون ، والأمير بَهَادُر العُثماني نائب ألبيرة ^(٢) ، ولم يبقَ من أعيان من قُتل في هذه الواقعة - صبراً - إلاّ تَسَم [الحسني] ^(٣) ويُونُس بَلَطًا ، أُخْرُوها حتى استصفوا أموالها ، ثم قتلوها حسبما يأتي ذكره الآن .

وتُوْفِي - أيضاً قتيلاً - الأمير تَذْبِكَ الحَسَنِيّ الظاهري ، المدعو تَسَم نائب الشام ، وقد مر من ذكره في واقعه مع الملك الناصر فرج مافيه غُنية عن التكرار ، غير أننا نذكر مبادئ أمره وترقيته إلى انتهائه على سبيل الاختصار ، فنقول : هو من أعيان خاصكية أستاذه الظاهر برقوق ، ثم أمره إمرة عشرة في سلطنته الثانية ، ثم أخرج إلى دمشق ، وجعله أتابكاً بها بعد إياس الجرجاوي ، ثم نقله بعد مدة يسيرة إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير كَشْبُغَا الأشرفي الخالصكي ، فدام على نيابة دمشق نحو سبع سنين ، إلى أن مات الظاهر ، وخرج عن الطاعة ، وانضم عليه سائر نواب البلاد الشامية ، ثم جاءه أَيْتَمُش والوالد ، وغيرهما من أمراء مصر ، وواقعَ الملك الناصر على غزوة ، وانكسر مع كثرة عساكره - خذلانا من الله - وأمسك ، وحُجِس بقلعة دمشق ، وعوقب على المال ، ثم خُنق في ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، وخُنق معه الأمير يُونُس [بن عبد الله] ^(٤) الظاهري المعروف بِبَلَطًا [وبالرماح] ^(٥) نائب

(١) الإضافة عن المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٤٩) .

(٢) ألبيرة : بلد بين حلب والقفور الرومية قرب سيمساط ، وانظر (ج ١٢ : ٦٨) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) الإضافة عن المهمل الصافي للمؤلف حيث أورد ترجمته (م ١ : ٤٣٨) واسمه « تذبك » وغلب عليه تم ، وتذبك معناه باللغة التركية أمير جسد (م ١ : ٣٨٥) من نفس المرجع .

(٤ ، ٥) إضافة عن المهمل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٧٣) وبلطاً بياء موحدة مفتوحة في اللغة التركية اسم للسحابة التي يحفر بها القلعة في الأرض .

طرابلس . وكان يونس أيضا من كبار المماليك الظاهرية وأمرائها . وقد ولي نيابة صغد وحمات وطرابلس . إلا أنه كان ظلما جبارا متكبيرا ، سفاكا للدماء ، قَتَلَ بطرابلس من القضاة والعلماء والأعيان خلائق لا تدخل تحت حصر ، وقد مر ذكر هذه الوقائع كلها في أوائل ترجمة للملك الناصر فرج الأولى ، فليُنظر هناك .

٥. **وُتُوِّ قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدُ الدِّينُ إِسْمَاعِيلُ بنَ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ [بنِ مُوسَى]** ^(١) قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية - وهو معزول - في خامس جمادى الأولى ، وكان فيها مُفْتَنًا فاضلا ، أفق ودرّس سنين بَحَلَبَ وغيرها ، إلى أن طُلب إلى مصر ، ووُتِيَ القضاء بها ، إلى أن عُزل لثقل بدنه من السَّمَنِ ، وقِلَّةِ حركته ؛ فإنه كان إذا طلع للسلام على السلطان وجلس عنده لا يستطيع القيام إلا بعد جهد من السَّمَنِ .
١٠. **وُتُوِّ قَاضِي الْقَضَاةِ بَرَهَانَ الدِّينَ إِبْرَاهِيمَ ابنَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ أَبِي الفَتْحِ الحَنْبَلِيِّ** ^(٢) ، قاضي قضاة الديار المصرية بها - وهو قاضٍ - في ثامن شهر ربيع الأول ، وتولى القضاء بعده أخوه موفق الدين أحمد .
- وُتُوِّ لِلْعَلَمِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنَ مُحَمَّدِ الطُولُونِيِّ المَهْنَدِسِ ، بطريق مكة في صفر ،** وقد توجّه لهارة المناهل ^(٣) بطريق الحجاز .
١٥. **وُتُوِّ شَيْخُ شَيْوخِ خَانِقَاةِ** ^(٤) **سِرْيَاقُوسُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنِ شَيْخِ الشُّيُوخِ** نظام الدين إسحاق بن عامر الأصبهاني الحنفي ^(٥) ، بخانقاة سرياقوس ، في خامس عشر شهر ربيع الآخر .

(١) الإضافة عن المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٢) وكان مولده في ليلة السابع من شعبان سنة ٥٧٢٩ هـ

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤١) وكان ميلاده آخر شهر رجب سنة ٥٧٦٨ هـ بالقاهرة .

(٣) هي الآبار والعيون التي بطريق الحاج البري شرق البحر الأحمر وفي سيناء . وقد ورد وصف مفصل لهذا الطريق وما فيه من المراكز والمحاط في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧)

(٤) أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون قرب بلدة سرياقوس - من أعمال محافظة الشرقية - وبدأ عمارتها في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ وافتتحت في جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ وانظر (ج ١٢ : ٧٠) من

هذا الكتاب ط دار الكتب ، وخطط المقرئ (ج ٢ : ٤٢٢)

(٥) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٦) ومولده في حدود الستين وسبعمائة بالقاهرة .

(م ٢ - النجوم الزاهرة : ١٣)

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِي زَيْنُ الدِّينِ بَهَادُرُ الشَّهَابِي^(١)، مَقْدَمُ المَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ، فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ مِنْ عِظَاءِ الخُدَّامِ، وَغَالِبُ أَعْيَانِ مَمَالِيكَ الطَّاهِرِ بِرُقُوقٍ مِنْ أُنْيَاتِهِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ المَعْتَقَدُ المَجْدُوبُ سَلِيمُ السَّوَّاقِ القَرَّافِي^(٢) بِالقَرَّافَةِ، فِي تَاسِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ، وَيُقَصَّدُ لِلزِّيَارَةِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَجَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَحْمَدِي الطَّاهِرِي، شَادَ السَّلَاحَ خَانَةَ - قَتِيلًا - [فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ]^(٣) فِي الوَاقِعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَنْبَابِكِ أَيْتَمُسَ وَبَيْنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِالقَلْعَةِ .

وَوُفِّيَ أَيْضًا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَشْتَمَرُ بْنُ قَجَّاسِ أَخُو إِينَالِ بَايَ، الْأَمِيرِ آخُورِ، فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ - قَتِيلًا - فِي الوَاقِعَةِ . ١٠

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْلُوبَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الحَسَامِي المَنْجُكِي^(٤) بِالْيَنْبُوعِ^(٥) بِطَرِيقِ الحِجَازِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَابَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْتَنْبُغَاوِي^(٦) أَحَدَ أَمْرَاءِ الطَّبَلْخَانَاتِ، كَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ بِدِيَارِ مِصْرَ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْأَمِيرِ بَكْتَمَرِ الحَاجِبِ^(٧)، فِي خَامِسِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، بِدَارِهِ خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ^(٨) مِنَ القَاهِرَةِ . ١٥

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (١ م : ٣٥٨) وذكر أن وفاته في سابع شهر رجب .

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (٢ م : ١٢٦) .

(٣) الإضافة عن المهمل الصافي للمؤلف (٣ م : ١٤) .

(٤) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (٣ م : ٣٦) والرسم فيه « قتلوبك »

(٥) ينبوع : قرية على طريق الحاج الشامي بها عيون وينابيع وأخذ اسمها من الينابيع الكثيرة التي بها . ولها

حصن ، وهي تقابل ما بين مكة والمدينة (ياقوت - معجم البلدان ٥ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ط بيروت) .

(٦) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (٣ م : ١٤) .

(٧) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (٢ م : ٢٦١) .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة أنشأه بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ . ٢٥

وَتُوْفِيَتْ حَوْنَدُ شِيرِينَ [بنت عبد الله الرومية]^(١) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق ، بعد مرض طويل ، في ليلة السبت أول ذى الحجة ، ودُفنت بالمدرسة الظاهرية البروقية^(٢) بين القصرين ، وحضر ولدها الملك الناصر الصلاة عليها ، بباب القلعة^(٣) من القلعة ، ومشى سائرُ أمراء الدولة وأعيانها أمام نعشها من القلعة إلى بين القصرين ، وكانت أم ولد الملك الظاهر برقوق ، رومية الجنس ، وهي بنت عم الوالد ، وكانت من خيار نساء عصرها حشمة ورياسة وعقلا .

أمرُ التَّيْلِ في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وأربعة عشر إصبعا .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٠٨) .

(٢) أنشأها الظاهر برقوق وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والمفردات - ولا تزال باقية - وانظر (ج ١٢ : ١١٣) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) باب القلعة : أحد أبواب الدور السلطانية بقلعة الجبل . وعرف بهذا الإسم لأن الظاهر بيبرس كان بنى هناك قاعة المقرئ - الخطط ٢ : ٢١٢) و (ج ٨ : ٤٥) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ثلاث وثمانمائة :

فيها كان وُرُودُ تَيْمُور لَنْك إلى البلاد الشامية، وماتَ بسيفه ولقدومه خلاقُ لا يعلمها إلا الله تعالى كثرةً ، حسباً ذكرناه مُفَصَّلاً .

وفيها تجرد^(١) السلطانُ الملكُ الناصرُ فرج إلى البلاد الشامية بسبب تَيْمُور لَنْك - وقد مرَّ ذلك أيضاً - وهي تَجْرِيدُهُ الثانية إلى البلادِ الشامية .

وفيها قُتِلَ الأميرُ سيفُ الدين سُودُونُ بن عبد الله الظاهري ، قريبُ الملك الظاهر بَرَقُوق ، المعروفُ بِسَيْدِي سُودُون ، نائب الشام ، في أمر تَيْمُور بظاهر دِمَشق ، ودُفِنَ بقبوده من غير أن يتولاه^(٢) ، واختَلَقَت الأقوالُ في موته ، فمن الناس من قال : ذُبِحاً ، ومنهم من قال : ألقاه تَيْمُور إلى فيلٍ كان معه فداسه برجله حتى مات ، وكان ذلك في أواخر شهر رجب ، وتولَّى نيابة دِمَشقَ بعده الوالدُ ، وهي نيابته الأولى على دِمَشق ، وكان سُودُونُ المذكور قديم من بلاد الجُرْكس^(٣) صغيراً مع جدته لأمته أخت الملك الظاهر بَرَقُوق ، ومع خالة أمه أم الأتابك بيبرس ، والجميع صحبة الأمير أنص والد الملك الظاهر بَرَقُوق ، فرباه الظاهر ورفاه إلى أن جعله أمير آخور كبيراً بعد القبض على الأمير نُورُوز الحافِظِي ، ثم وقع له

(١) تجرد : أي خرج في تجريدة أو جريدة ، وهي فرقة من العسكر الحياالة لا رجالة فيها - والمراد أن السلطان سار على وجه السرعة في فرقة من الحياالة دون أن يأخذ معه أنقالاً أو حشوداً - انظر تعليق الدكتور زيادة على السلوك المغربي (١ : ١٠٦) .

(٢) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع للسخاوي (١ : ٢٨٥) « ويقال إنه دفن في قيده بدمشق » ولعل المراد بمباراة المصنف أنه دفن بقبوده من غير أن يتولى مراسم دفنه أحد ، ولسو دون هذا ترجمة في المنهل الصادق للمؤلف (٢ م : ١٤١) .

(٣) بلاد الجركس : وتقع شرق بحر نيطنس . وقد صار أغلب جنود مصر من الجركس منذ ملك الظاهر برقوق البلاد ، فإنه أكثر من جلعهم . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٦٢) .

أمور ، وقبضَ عليه بعدَ مَوْتِ الملكِ الظَّاهرِ بَرَقُوقِ ، وَسُجِنَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بعدَ واقعةِ الأتابِكِ أَيْتَمُشْ ، ثُمَّ ولى نيابةَ دمشقَ بعدَ مَمْلَكَةِ الأميرِ تَمَّ الحسنى نائِبَ الشَّامِ ، ودَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ قاصِدُ تَيْمُورَلَنْكِ فوسَطَهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الأسبابِ فِي قَتْلِهِ ، فَإِنْ تَيْمُورَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ نَوَّابِ البلادِ الشَّامِيَّةِ سِوَاهِ .

وَبُوُقِي قاضي القضاة موقق الدين أحمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبي الفتح العسقلاني الحنبلي ، في ثامن عشر شهر رمضان ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته في القضاء ، فإنه ولى القضاء بعد أخيه برهان الدين إبراهيم في السنة الماضية .

١٠. وَبُوُقِي قاضي القضاة تقي الدين عبد الله بن يوسف [بن الحسين بن سليمان ابن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف] (١) الكفري - بفتح الكاف - الحنفى الدمشقى ، قاضي قضاة دمشق ، في العشرين من ذى القعدة في أسر تيمور .

وَبُوُقِي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد [بن عبد الله] (٢) الفخرى المالكي ، قاضي قضاة الديار المصرية ، وهو معزول في ثانی شهر رجب .

١٥. وَبُوُقِي الأميرُ شهاب الدين أحمد بن عمر بن الزين (٣) ، والى القاهرة في ثانی عشر شهر ربيع الأول ، بعد أن ولى شدَّ الدواوين ، وولاية القاهرة غير مرة ، وكان من الظلمة .

وَبُوُقِي الأميرُ سيف الدين أسنبغا بن عبد الله الملايى الدوادار الظاهرى ، في سادس عشر جمادى الأولى ، وكان من مجلَّةِ الدوادارية الصغار في دولة الملك الظَّاهرِ بَرَقُوقِ .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (٢ م : ٢٧٦) .

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (١ م : ٨٣) .

(٣) في المنهل الصافي للمؤلف (١ م : ١١١) « شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الزين » .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ فَرَجُ الحَلْبِيِّ^(١) نَائِبَ الإسْكَندَرِيَّةِ بِهَا ، فِي آخِرِ شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ ، وَقَدْ وُلِيَ شَدَّ الدَّوَّابِينَ^(٢) بِالْقَاهِرَةِ ، ثُمَّ صَارَ مِنْ جَمَلَةِ الحُجَّابِ ، ثُمَّ وُلِيَ أَسْتَاذًا رِيَّةً^(٣) الذَّخِيرَةَ وَالْأَمْلَاكَ ، ثُمَّ وُلِيَ نِيَابَةَ الإسْكَندَرِيَّةِ ، فَهَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ [وَقِيلَ سَيْفُ الدِّينِ]^(٤) أَبُو بَكْرُ بْنُ سُنْفَرِ بْنِ أَخِي بِهَادِرُ الحَلْبِيِّ ، فِي ثَالِثِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ وُلِيَ الحُجُوبِيَّةَ الثَّانِيَةَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِتَقْدِيمَةِ أَلْفَ ، وَتَوَجَّهَ أَمِيرَ حَاجِّ الحَمَلِ ، وَتَنَقَّلَ فِي عِدَّةِ وُظَائِفَ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ فِي السَّعَادَةِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ رِئَاسَةِ وَإِمْرَةِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِجَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّوْرُوذِيِّ [العِنَابِيُّ الْيَلْبُغَاوِيُّ]^(٥) أَحَدَ مَقْدَمِي الْأُلُوفِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِهَا - بِطَّالَا - بَعْدَ مَا كَبُرَتْ سِنُّهُ ، فِي ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ ، وَكَانَ لَمَّا اسْتَعْفَى مِنَ الْإِمْرَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقَ ، أَنْهُمَ بِإِقْطَاعِهِ عَلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ المَحْمُودِيِّ : أَعْنَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، فَرَعَاهُ أَسْتَاذَارَهُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفَ الْبِيرِيِّ البَجَاسِيَّ ، فَعَرَفَ لَهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخَ لَمَّا تَسَلَّطَنَ ، وَأَحْسَنَ لِدَرْيَتِهِ .

وَوُفِّيَ الْوَزِيرُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَكَّاسِ^(٦) الْقِبْطِيُّ الْمِصْرِيُّ ، أَخُو الشَّاعِرِ نَجْرِ الدِّينِ ، فِي خَامِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَهُوَ مَمْرُوزٌ عَنِ الْوَزَرِ ، وَقَدْ وُلِيَ الْوَزَرَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَنُكِبَ وَصُودِرَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجَمَعَ فِي

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ٥١٩) .

(٢) شد ، وشاد ، ومشد : هو متولى الوظيفة المختصة بالكلمة المضافة إليها . مثل شد اللواوين . بمعنى معاون الوزير في مراقبة الحسابات ومراجعتها ، ومن مهماته استخلاص ما يتقرر في الدواوين ، وصاحبها قد يعاقب على الجهل بالشرع والعادة - عن هامش الدكتور زيادة على (السلوك للقرنيزي ١ : ١٠٥) . و(السبكي - معيد النعم ٢٨) .

(٣) وظيفة موضوعها التحدث في شأن بيوت السلطان كلها - وقد تخصص بما يضاف إليها - (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥٧ : ٤) .

(٤) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ٤٨٠) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (١م : ٣٠٤) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ٣٤٤) .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

بعض الأحيان بين وظيفتي الوزر ونظر الخاص معاً ، وكان يبي السيرة ، كثير الظلم والرميات ، ووُتِي مشيراً^(١) في سلطنة الملك الظاهر برفوق ، ثم نكب هو وإخوته ، ومات - بعد خطوب قاساها - يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة ، وكان من أعاجيب الزمان من الخفة ، والطيش ، وسُرعة الحركة ، يقال إنه قال لبعض حواشيه - وهو نازل في موكبه بمخلة الوزارة ، لمأأعيد إليها ، والناس بين يديه : يا فلان ماهذه الركبة غالية بعلقة مقارع .

وَوُتِي قاضي قضاة الديار المصرية نور الدين علي بن يوسف بن مكي الدميري^(٢) المالكي المعروف بابن الجلال ، باللجون^(٣) من طريق دمشق في جمادى الأولى ، وهو مجرد صحبة السلطان .

١. وَوُتِي الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ سيفُ الدين قُطوبُغا بن عبد الله الحنفي ، في نصف جمادى الأولى ، وكان قفياً فاضلاً مستحضراً لمذهبه ، ومدوداً من فقهاء الحنفية .

وَوُتِي قاضي القضاة بدرُ الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي قاضي قضاة الديار المصرية ، وهو معزول عن القضاء ، في سابع عشرين شهر ربيع الآخر .

١٥. وَوُتِي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن محمد الدماميني المالكي الإسكندري ، قاضي الإسكندرية ، ثم ناظر الجيش والخاص بالديار المصرية ، في سابع عشرين المحرم ، كان رئيساً فاضلاً ، ولي قضاء الإسكندرية ، ثم وكالة بيت المال^(٤) ، ونظر الكسوة^(٥) ،

(١) المشير هو الناصح الذي يؤخذ برأيه (دكتور حسن الباشا - الألقاب الإسلامية ٤٧١) .

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي المؤلف (م ٢ : ٤٥٩) .

(٣) اللجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً (ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٣٥١) .

(٤) وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ومجلسه يدار العدل (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٧) .

(٥) وظيفة موضوعها شئون خزانة الكسوة ، وهي خزانة الخاص ، وفيها الحواصل من الدباج وغيره من الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خاناه (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢) .

ثم نظر ديوان المفرد^(١)، ثم نظر الأسواق^(٢)، وولى حاسبة^(٣) القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر^(٤) الجيش بالديار المصرية بعد موت القاضي جمال الدين محمود العجمي - مضافاً إلى وكالة بيت المال في سنة تسع وتسعين إلى أن صرف بسعد الدين بن إبراهيم بن غراب واستمر على وكالة بيت المال - ثم أعيد إلى نظر الجيش والخاصّ معاً، فلم تطل مدته فيهما، وعُزل وأُعيد إليهما ابن غراب، وتولى قضاء الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور .

وتوفّي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملقب الخنفي^(٥)، قاضي قضاة الديار المصرية - وهو قاض - في تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وكان بارعاً في الفقه والأصول، والعربية، وعلی المعاني والبيان، وكان تفتّحاً في مبادئ أمره على العلامة الشيخ قوام الدين الأتراري الخنفي شارح الهداية^(٦)، ثم على العلامة أرشد الدين

(١) وظيفة موضوعها شئون الديوان المختص بما أفرد من البلاد . لصرف غلباً على مالِك السلطان من جامكيات وعليق وكسوة ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمي بمصر (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧) .

(٢) وظيفة موضوعها شئون الأسواق وتنظيمها وترتيب أمورها ورقابة ما يجري فيها من بيع وشراء وغيره . ويستفاد ذلك من وظيفة الناظر والتي تحدّد بما هو موضوعها . (المحقق) .

(٣) وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهي فيما يتصل بالمأيش والصنائع ، والتصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكمالها خلا الإسكندرية، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار ورقابة التجار على اختلاف سلمهم والسائين ومعلمي السباحة ، وينظر في المكاييل والموازين ودار العيار ، وينبه الجميع إلى ما يجب عليهم ، ولا مجال بينه وبين مصلحة رآها . والولاية تساعده في وظيفته إذا احتاج إليهم .

(السيف المهندس العيني ٢٧٥ ، ٣٤٤ - تحقيق ف شلتوت) .

(٤) وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها ، ومشاورة السلطان في شأنها ، وأخذ توقيمه على ما يقرره (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٠)

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٦٩) .

(٦) هو قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الأتراري الاتقاني الخنفي . له شرح الهداية المسمى « غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان » في عشرين مجلداً ، وشرح الاخصيكتي ، وشرح اليزدي - توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ (ج ١٠ : ٣٢٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) ، (والجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠) ، (والمنهل الصافي للمؤلف م ١ : ٢٦٨) ، (وابن حجر الدرر الكامنة ١ : ١٤٤) .

السراfi^(١)، وغيرهما بالديار المصرية، ثم انتقل إلى حلب، واشتغل بها أيضاً إلى أن برع وأفتى ودرّس، وتفقّه به جماعة كبيرة من العلماء إلى أن طُلب إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة القاضي شمس الدين الطرابلسي سنة ثمانمائة، فدام قاضياً إلى أن مات، وقد ناهز الثمانين سنة.

٥. وتوفّي قاضي قضاة الحنابلة — بدمشق — تقي الدين إبراهيم ابن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح^(٢)، الحنبليّ الدمشقيّ بها، في شعبان.

وتوفّي قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلمي المناوي^(٣) الشافعي، قاضي قضاة الديار المصرية، وهو في أسر تيمور غريقاً بنهر^(٤) الزّاب، بعد ما مرّت به محنٌ وشدائد، بعد أن ولي قضاء الديار المصرية غير مرة.

١٠. وتوفّي قاضي القضاة الحنفية — بدمشق — بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد^(٥) القدسيّ الحنفيّ، بمدينة غزّة، في شهر ربيع الأوّل، فاراً من تيسمورلنك إلى الديار المصرية، وكان فاضلاً بارعاً، أفتى ودرّس وناّب في الحكم، ثم استقلّ بالقضاء مدة.

١٥. وتوفّي السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن عليّ ابن رسول^(٦)، صاحب اليمن، في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأوّل، بمدينة

(١) هو أرشد الدين أبو التّاء محمود بن قطلوشاه السراfi الحنفيّ، توفّي عن نيف وثمانين سنة في سنة ٧٧٥ هـ وله ترجمة في (ج ١١ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٧).

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٨٣) وكان مولده في ثامن شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ.

(٤) الزّاب : نهران أحدهما يسمى الزّاب الصغير والآخر يسمى الزّاب الكبير. وهما من روافد دجلة.

وخرجهما قرب جبال أذربيجان (المسالك والممالك للكرخي ٥٤)، (المنجد - أهلام الشرق والغرب ٢٣١).

(٥) في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) «ابن مقلد المقدسي»

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٧) وكان مولده سنة ٧٦٦ هـ.

تَعَزَّ (١) من بلاد اليمن ، عن سبع وثلاثين سنة ، وكان وَلِيَّ سَلْطَنَةِ الْيَمَنِ بعد موت أبيه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة ، فدام في الملك إلى أن مات في التاريخ المذكور في هذه السنة ، وكان ملكاً جليلاً سخياً ، مُقْبِلاً على أهل العلم ، وصنَّفَ تاريخاً حسناً ، وجمع كتباً كثيرة ، وتولى مملكة اليمن من بعده ابنه الملك الناصر أحمد .

وَتُوِّفِيَ السَّلْطَانُ الْأَعْظَمُ مَلِكٌ دَلِّيٌّ (٢) من بلاد الهند فَيَرُوزْ شاه بن نصر شاه ، وكان من أجلِّ الملوك ، ومملكته مُتَّسِعَةٌ جداً ، ذكر عنها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله أشياء عظيمة في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، من ذلك أن له ألف مَعْنٍ ، وألف نَدِيمٍ ، وذكر عن مِمَّا طَهَّرَهُ أشياء خارجة عن الحد ، وأظنُّ أن فَيَرُوزْ شاه هو حفيد الملك الذي ترجمه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قلتُ ولما سمع تَيَمُّور لَنَكْ يموت فَيَرُوزْ شاه بادرَ وتوجه إلى الهند ، واستولى على ممالكها حسبما تقدم ذكره في ترجمة الملك الناصر فرَجَ هذا ، وقام بمالك الهند بعده ابنه محمد شاه ، وجميع مملكته حنفيَّة ، بل غالب ممالك الهند .

أمرُ النبل في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرعٍ سواء ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً ، وهي سنة تحويل (٣) .

(١) تعز : القاعدة الثانية لليمن : ومقر ملوكها ، وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضي زيد القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٨ ، ٩

(٢) دلي : بدال مهمله ولام مشددة مكسورة ثم مشاة تحتية ، وجاءت الدال مفتوحة ومضمومة ، ويقال دهل (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٦٨) وهي المعروفة بالهندستان (ج ١٢ : ٢٦١ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٣) أي تحويل خراج هذه السنة إلى السنة التي بعد التالية ؛ وذلك أن السنة القمرية تقل عن السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً وسدس يوم تقريباً - فإذا مضت ثلاث وثلاثون سنة حولت السنة إلى ما بعد التالية وتلغى التالية . وبالتالي يحول الخراج وهو إلغاء نظري كما يقول أبو الفضائل في النهج السديد ص ٦٠٠ وتحويل بالكلام تنطق به السنة الأرقام ٥ . د . إبراهيم طرخان - النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى (١٠٦) .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة أربع وثمانمائة :

فيها تُوْفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين جَنْتَمُرُ بن عبد الله التُّرْكَمَانِي الطَّرْخَانِي ،
كاشفُ الوجه القبلي ، في صفر ، كان له مع الأعراب أمورٌ ووقائعٌ ، وكان شجاعاً ،
أبادهم وأفنى منهم خلائق إلى أن مهد بلاد الصعيد وقرأها :

وتُوْفِّيَ الشيخُ الإمامُ المَقْرِي فخرُ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
البُلْبَيْسِي^(١) الشافعي ، الضرير ، إمام جامع الأزهر ، وشيخ القراءات ، في ثاني
ذي القعدة .

وتُوْفِّيَ الشيخُ سيفُ الدين لاجين بن عبد الله الجِرَّكَسِي^(٢) ، في شهر ربيع
الآخر ، عن ثمانين سنة ، وكان معظماً عند طائفة الجِرَّكَسِي ، يزعمون أنه يملك الديار
المصرية ، ويشيعون ذلك ، ولأجله هرب جماعة من الأمراء من دمشق في واقعة تَيْمُور ،
وعادوا إلى الديار المصرية لِيُسَلِّطُوهُ ، فكان ما حصل على أهل الشام من تيمور بسبب
هذا المشؤوم الطلعة ، وكان لاجين المذكور لا يكتم ذلك ، بل كان يَعِدُ الناسَ أنه
إذا ملك مصر يبطل الأوقاف التي على المساجد والجوامع ، ويحرق كتب الفقه ،
ويماقبُ الفقهاء ، ويؤلى بمصر قاضياً واحداً من الخفية ، وهو من الأتراك لا من الفقهاء ،
فسلبه الله ما أمله قبل أن يتأمر عشرة ، بل مات وهو على جُنْدِيَّتِهِ ، وكان يَتَمَعَّلُ
ويدعى العِرْفَان ، مع جهل مُفْرِطٍ ، وخفة عقل ، وهو مع ذلك مقبول الكلام عند

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٧٠) ومولده سنة ٧٢٥ هـ بمدينة بلبيس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ٦٨) .

الطائفة إلى الغاية، وبيعض كلامه يتمثلُ بعضهم إلى يومنا هذا، ومن أدركناه من أتباعه سُودُونُ القتيه حَمُوَ الملك الظاهر طَطَّرَ، وسودُونُ الأعرج الظاهري، وطَرْبَاي الأتابك نائب طرابلس، وكانوا يحكون عنه أموراً يقصدون بذلك تمظيمه؛ لو تأملوها لعلوا أنه رُفِعَ عنه وعنهم القلم.

وتُوِّفِيَ الشيخ المعتقد الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح^(١) في سابع عشر شهر رمضان، ودفن بالقرافة.

أمرُ النيل في هذه السنة؛ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصباعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً.

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٢٠).

السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة خمس وثمانمائة :

فيها كانت وقعة تيمور لئنك مع أبي يزيد بن عثمان متملك بلاد الروم ، وقد مر ذكر ذلك ، وأسرته تيمور ومات في أسره .

وفيها توفى قاضي القضاة تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي ، في يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة ، عن سبعين سنة ، وقد انتهت إليه رئاسة السادة المالكية في زمانه .

وتوفى شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح^(١) - وصالح أول من سكن بلقينة^(٢) - بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكماني الشافعي ، في يوم الجمعة ، عاشر ذي القعدة ، وصلى عليه بجامع الحاكم^(٣) ، ثم دفن بمدرسه التي أنشأها تجاه داره بحارة بهاء الدين قرأقوش من القاهرة ، ومولده ببلقينة ، في ليلة الجمعة ثانی عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وأجاز له من دمشق الحافظ أبو الحجاج^(٤) للزبي ، والحافظ الذهبي^(٥) ، والمسند أحمد

- ١٥ (١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٧٣)
- (٢) قرية مصرية قديمة من كورة بنا أبو صير . يقال لها البوب من قرى مركز المحلة (ج ١٠ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب)
- (٣) ويعرف بجامع الأنور ، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٠ هـ وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٤ هـ (المقرئبي - الخطط ٢ : ٢٧٧) ، (ج ٨ : ١٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- ٢٠ (٤) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله بن أبي الزهر القضاعي الكلبى المزى الحلبي . ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر سنة ٧٤٢ هـ (ج ١٠ : ٧٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- (٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ ، ولد في دمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفى بها سنة ٧٤٨ هـ ، وزار القاهرة وكثيراً من البلاد ، وله ما يقرب من المائة مؤلف (فوات الوفيات ٣ : ١٨٣)

ابن الجَزْرِيَّ (١) - في آخرين - ثم حفظ المُحرَّر في الفقه ، والكافية لابن مالك في النحو ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشَّاطِيبِيَّة في القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة ، وله اثنتا عشرة سنة ، وطلب العلم واشتغل على علماء عصره ، مثل : أبيه الدين أبي حَيَّان (٢) ، وأبي الثَّنَاء (٣) محمود الأصبهاني ، وتفقه بمجاعة كثيرة ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والتفسير ، وغير ذلك ، وأفتى ودرَّس سنين ، وانفرد في أواخر عمره برئاسة مذهبه ، ووَكَى إفتاء دار العدل ، ودرَّس بزاوية الشافعي المعروفة بالخَشَّابِيَّة (٤) من جامع عمرو بن العاص ، ووَكَى قضاء دمشق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة عَوَضًا عن تاج الدين عبد الوهاب السُّبُكِّي ، فبأشر مدة يسيرة ، ثم تركه وعاد إلى مصر ، واستمر بمصر يُقَرِّئُ ويشغل ويفتي بقية عمره ، وانتفع به عامة الطلبة إلى أن مات ، وقد استوعبنا ترجمته في المنهل الصافي بأوسع من هذا - فليُنظر هناك .

وتُوفِّيَ شيخُ الشيوخ بدر الدين حسن بن علي بن الأمدى خارج القاهرة ، في أول شعبان وكان يُتَمَدَّد فيه الخمر ، ويقصد للزيارة .

وتُوفِّيَ السيد الشريف عِنَانُ بن مَغَامِسِ بن رُمَيْثَةَ (٥) المكيَّ الحسنيَّ بالقاهرة ، في أول شهر ربيع الأول .

(١) هو أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالحي . أبو العباس الهكاري توفى في شعبان سنة ٧٤٣ هـ عن أربع وتسعين سنة ونصف (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٥٣٥) .

(٢) هو أبيه الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الفرناطي المالكي ثم الشافعي ، توفى ثامن صفر سنة ٧٤٥ هـ (ج ١٠ : ١١١ - ١١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي . العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني . ولد بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون العام (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٨٩١) .

(٤) الخشَّابِيَّة : هي زاوية بالمسجد العمري ، تنسب للمجد عيسى بن الخشاب ، لطول مكته في تدريسها . وكان يسميها السراج البلقيني بالعامرة - تفاؤلا -

(الذليل على رفع الأصر هامش ١ ص ١٨٢) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٩٢) .

وتُوْفِّيَ الأميرُ سيف الدين آقْبَاي بن عبد الله الكَرَكَي^(١) الظاهري ،
الغازي نَدَار ، وأحد مقدمي الأتوف ، المعروف بالطَّاز ، في ليلة السبت رابع عشر
جمادى الأولى بعد مرض طويل ، ودفن بالحوش^(٢) الظاهري بالصحراء ، وهو أحد
المالِك الصغار الأربعة الذين توجهوا صُحْبَةَ الملك الظاهر برفوق إلى سجن الكَرَكَ ،
ولذلك سُمِّي بالكَرَكَي ، وكان من الأشرار ، كثير الفِتْن ، وقد مرَّ من ذكره نبذة
كبيرة في ترجمة الملك الناصر فرج ، وهذا وكان بينه وبين سُودون طاز الأمير آخور
الكبير عداوة ، فكان يقول له : أنت طاز وأنا طاز ما تَسْمَعُنا مصر ، فأراح الله الناس
منهما في مدة يسيرة .

وتُوْفِّيَ الأمير سيف الدين يَلْبُغَا [بن عبد الله]^(٣) السُّودونيّ حاجب حجّاب
دمشق ، وتولى الحُجُوبِيَّة من بعده الأمير جَرَّ كَس المعروف بوالد تَمّ الحسني ، نقل
إليها من حُجُوبِيَّة طرابلس .

وتوفى الأمير سيف الدين قَرَقَمَاس الإينالي الرَّمَّاح^(٤) - قتيلا بدمشق - في
أواخر شهر رمضان ، بأمر السلطان ، وكان أصله من ممالك الأتَابِك إينال
اليُوسُفي ، وصار من بعده أميراً بديار مصر من جملة الطَّبْلَخانات ، وكان رأساً في
لعِب الرَّمَّح ، ووقع له أمور بديار مصر حتى أخرجه السلطان الملك الناصر منها إلى
دمشق ، على إقطاع الأمير صُرُق ، فنار بدمشق أيضاً وهرب منها ، فقبض عليه عند
مدينة بَعْلَبَك فقتل بها في عدة ممالك أخر .

وتُوْفِّيَ حَوْنَد كَار أبو يزيد بن مراد بك بن أورشان بن عثمان^(٥) ملك الروم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١ : ٢٣٠) .

(٢) المراد تربة الظاهر برفوق بالصحراء . وهي واقعة بحرى جبانة المالِك بيها وبين جبانة العباسية
الجديدة المعروفة بجبانة الغفير . (ج : ١٢ : ١٠٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الإضافة عن ترجمته في المنهل الصافي (م : ٣ : ٤٤٠) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ٣ : ٢٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ٣ : ٥١٠) .

وصاحب بُرْصاً^(١)، في أسر تيمور - بعد أن واقعته - ومات في ذى القعدة ، وكان من أجل ملوك بني عثمان حزماً وعزماً وجلالة وشجاعة وإقداماً ، وقد تقدم ذكر واقعته مع تيمور في ضمن ترجمة الملك الناصر ، هذا وكان أبو يزيد هذا يعرف بـ **بيلدرم** بايزيد ، [**ويلدرم**]^(٢) هو باللغة التركية اسم للبرق ، وهو بكسر الياه آخر الحروف ، وسكون اللام ، وكسر الدال المهملة ، والراء المهملة ، وسكون الميم - انتهى .

وتُوِّفَى قاضي قضاة المالكية - بدمشق - علم الدين محمد القفصي^(٣) المالكي ، في حادي عشر المحرم ، وكان من فضلاء المالكية .

وتُوِّفَى السلطان محمود خان ، وكان يُعرف بـ **بصر عتمش** ، الذي كان تيمور لَنَك يدبّر مملكته ، وليس له من الأمر مع تيمور إلا مجرد الاسم فقط ، وهو من ذرية **جنگز خان** ، ولهذا كان سلطانه أمر وصار مُدبّر مملكته ؛ لكون القاعدة عند التتار لا يتسلطن إلا من يكون من ذرية الملوك .

وتُوِّفَى الأمير شهاب الدين أحمد ابن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب أحد أمراء العشرات^(٤) بديار مصر .

وتوفي سيف الدين سُودُون بن عبد الله بن علي بك الظاهري ، الأمير آخور الكبير ، المعروف بسودون طاز^(٥) ، أحد أعيان المماليك الذين مر ذكرهم في عدة مواضع ، لاسباب واقعته مع **يشبُك** ، ففيها ذكرنا أحواله مفصلاً ، قُتل في سجن المرقب

(١) برصا مدينة كبيرة في شمال بلاد الروم - وهي مقر مملكة أولاد عثمانجق وخارج ربضها نهران هما ككدار ومترباشي ، والأخير يشق المدينة ويمر في جامعها (القلقشندی - صبح الأعشى ٥ : ٣٤٣)
(٢) إضافة يقتضها السياق .

(٣) وهو محمد بن محمد بن محمد وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣ م : ٢٦٢) .
(٤) أمراء العشرات كل منهم مقدم على عشرة فرسان ، وربما يكون فيهم من له عشرون فارساً ومع ذلك يعد في أمراء العشرات . وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص ، ومنها يكون صغار الولاية ونحوهم من أرباب الوظائف ، وهم يمثلون الطبقة الثالثة من طبقات الأمراء أرباب السيوف (القلقشندی - صبح الأعشى ٤ : ١٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣ م : ١٤٩) .

بالبلاد الشامية بعد ما نُقل إليها من سجن الإسكندرية ، وكان سُودُون طَازرَ رأسًا في
لَعِبِ الرُّمَحِ ، يُضْرَبُ بِقُوَّةِ طَعْنِهِ ، وشدة ثباته على فرسه المثلُ . وأما سُرْعَةُ حركته ،
وحُسْنُ تسريحه لفرسه في ميادين اللَّعِبِ بِالرُّمَحِ فإليه المنتهى في ذلك ، وكان أحد
الأشرار الذين يثيرون العتن والوقائع ، وقد مرَّ من ذكره ما فيه كفاية عن ذكره
هنا مانيا .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ذراعاان وعشرون إصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية
عشر ذراعاا سواء .

السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ست وثمانمائة :

فيها تُوِّفِيَ قاضي القضاة ناصرُ الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى الشافعى ، قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية - وهو قاضٍ - فى يوم الأربعاء ثانى عشر المحرم بالقاهرة ، وكان رئيساً نبيلاً كريماً كثير البرِّ والإحسان ، إلا أنه كانت بضاعته مرزجةً من العلم .

وتُوِّفِيَ شمس الدين محمد بن البجائسى الصميدى ، مُحْتَسِبُ القاهرة ، فى يوم الثلاثاء رابع مجادى الأولى ، بعد أن ولى حَسْبَةَ القاهرة غير مرة بالسعى والبذل .

وتُوِّفِيَ الحافظُ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن أبى بكر العراقى^(١) الشافعى ، شيخُ الحديث بالديار المصرية ، فى يوم الأربعاء ثامن شعبان بها ، ومولده فى سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة ، وسمع الكثير ورحل [فى]^(٢) البلاد ، وكتب وألف وصنَّف وأملى سنين كثيرة ، وكان ولى قضاء المدينة النبوية ، وعدة تداريس ، وانتهت إليه رئاسة علم الحديث فى زمانه ، ومن شعره فيمن كان يشبه النبى - صلى الله عليه وسلم - نشدنا حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر - إجازة - أنشدنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى رحمه الله تعالى - إجازة إن لم يكن سماعا . [البسيط]

وسبعة شهبوا بالمصطفى قسماً لهم بذلك قدرٌ قد زكا ونمأ

(١) له ترجمة فى المهمل الصاقى للمؤلف (٢م : ٣١٢) .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

سَبَطُ النَّبِيِّ ، أَبُو سَفِيَّانَ ، سَابِئِهِمْ وَجَمْفَرُ وابنه ذُو الْجُوْدِ وَالْقُتَيْمَاتُ (١)

وله بالسند في الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة فقال : [الطويل]

وأفضل أصحاب النبي مكانةً ومنزلةً من بُشروا بِجَنَانِ

سَعِيدُ زُبَيْرُ سَعْدُ عُثْمَانُ عَامِرُ عَلِيُّ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ الْعُمَرَانُ

وقد استوعبنا مسموعه ومُصنّفاته في المنهل الصافي ، حيث هو محل الإطناب .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين أَرْبُكُ بن عبد الله الرمضاني الظاهري ، أحد أمراء

الطبلخانات بديار مصر ، في ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان

المالِكِ الظاهرية .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين قُطْلُوْبَيْكُ بن عبد الله ، أستاذار الأمير الكبير أَيْتَمُشُ

البجاسي ، في يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر ، كان ولي أستاذارية السلطان في

بعض الأحيان مدة يسيرة ، فلم يتجح أمره ، وعزل وعاد إلى حاله أولاً ، وكان له ثروة

ومال ، غير أنه لم يعظم إلا بصهارته لسعد الدين بن غراب .

وتُوفِّيَ التاجر بُرْهَانُ الدين إبراهيم بن عمر بن علي المحلّي المصري (٢) التاجر المشهور

بكثرته المال ، في يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول .

(١) جاء في الإعلاق النفيسة لابن رسته ٢٠٠ ، ٢٠١ - ط ليدن « قال ابن السكيت : قال جمفر

ابن عبد الله بن المهلهل الهاشمي عن ابن الكلبي قال : المشهون برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني العباس

ابن عبد المطلب « قثم » بن العباس وله يقول العباس وهو يرثيه

بأبي يا قثم يا شبيه ذى الكرم وذى الأنف الأشم

ومن بني أبي طالب « جمفر » بن أبي طالب و « الحسن » بن علي بن أبي طالب - كان يشبه بالذي (سلمم)

ما بين سرتة إلى قدميه . و « محمد » بن جمفر بن أبي طالب - ومن بني الحارث بن عبد المطلب « أبو سفیان »

ابن الحارث بن عبد المطلب ، ولد معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفیان المنيرة ، و « عبد الله » بن نوفل

ابن الحارث بن عبد المطلب - ومن بني أبي لُهب بن عبد المطلب ، « مسلم » بن معتب بن أبي لُهب - ومن بني المطلب

ابن عبد مناف « السائب » بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، ويتضح من هذا النص

أن المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية . هذا وفي البيت إقواء على تقدير فعل ناصب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١٠ : ٣٠) وكان مولده في سنة ٧٤٥ هـ .

وَتُوْفِيَّ الأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ الأَمِيرِ شَيْخِ عَلِيٍّ ، فِي ذِي القَعْدَةِ بِدِمَشْقَ ، بَعْدَ مَا وَلَّى نِيَابَةَ صَفَدٍ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ صَارَ أَمِيرَ مِائَةِ ، وَمَقْدَمَ أَلْفٍ بِدِمَشْقَ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الأَمْرَاءِ .

وَتُوْفِيَّ القَاضِي عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ خَلِيلِ الحُكْرِيِّ الحَنْبَلِيِّ^(١) ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ المَحْرَمِ .

وَتُوْفِيَّ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ آقْبَعًا [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] ^(٢) الجَمَالِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، المَعْرُوفُ بِالأَطْرُوشِ وَالمَهْدِيُّ بَانِي^(٣) نَائِبِ حَلَبَ بِهَا ، فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ سَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ المَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بِرُقُوقَ — وَبِمَنْ صَارَ فِي دَوْلَةِ أَسْتَاذِهِ حَاجِبَ حَجَّابِ حَلَبَ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ صَفَدَ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ بَعْدَ الأَمِيرِ دَمْرَدَاشِ المَحْمَدِيِّ ، بِحُكْمِ تَوْجِهِ دَمْرَدَاشِ أَنَابِكَا بِحَلَبَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ المَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ بَعْدَ مَوْتِ أَرْغُونِ شَاهِ الإِبْرَاهِيمِيِّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدَامَ عَلَى نِيَابَةِ حَلَبَ إِلَى أَنْ خَرَجَ تَمَّ نَائِبِ الشَّامِ عَنِ طَاعَةِ المَلِكِ النَّاصِرِ ، فَوَافَقَهُ آقْبَعًا هَذَا ، وَصَارَ مِنْ حِزْبِهِ ، إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ مِنَ الأَمْرَاءِ ، وَحُبِسَ مَدَّةً ثُمَّ أُطْلِقَ ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ ثَانِيًا بَعْدَ الأَمِيرِ شَيْخِ المَحْمُودِيِّ ، بِحُكْمِ أَسْرِهِ مَعَ تَيْمُورَ ، فَلَمْ يَتِمَّ أَمْرُهُ ، وَأُعِيدَ شَيْخٌ إِلَى نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ ، وَأَسْتَقَرَّ آقْبَعًا هَذَا أَنَابِكَا بِدِمَشْقَ مَدَّةً ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ الوَالِدِ ، بِحُكْمِ خُرُوجِهِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَلَبَ ، فَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بِدِمَشْقَ ، وَعُزِّلَ بِالأَمِيرِ شَيْخِ المَحْمُودِيِّ ، وَتَوَجَّهَ — بِطَّلَا — إِلَى القُدْسِ إِلَى أَنْ أُعِيدَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ بَعْدَ دُقْمَاقِ المَحْمَدِيِّ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي التَّارِيخِ المَذْكُورِ .

وَتُوْفِيَّ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ دِمَشْقَ خُجَا بْنُ سَالِمِ الدُّوَكَارِيِّ^(٤) التَّرْكَمَانِيُّ ، نَائِبِ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٩٧) ولد بالحكر خارج القاهرة فسمى بالحكري .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٢ - ٢٣٧) والاضافة عن المنهل .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنهل الصافي « الهدباني » وهو يوافق السلوك للمقريزي في ذلك .

(٤) اختلف الرسم في الأصول بين « الدوكاري » و « الدوركاري » وفي المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ :

٩١) « الذكرى » وفي الضوء اللامع للسخاوي (٣ : ٢١٩ ت ٨٢٣) « الذكرى » . بزاي معجمة .

قلعة جَمْبَر^(١) — قَنِيلاً بيد الأمير نُعَيْر بن حِيَار — في سابع عشر شهر رمضان .
 وَوُفِّي الشَّيْخُ نَحْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن مُبَارَك شَيْخُ الرِّبَاطِ النَّبَوِيِّ — المعروف
 بِالْأَنَارِ — في المحرم .
 وَوُفِّي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَرْفِيِّ^(٢) في شوال من السنة، وكان عالماً بعلم الحرف،
 وله مشاركة في غيره .
 أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً ، والوظء خامس توت .

(١) قلعة جمبر : وتقع بدياربكر (تركيا) في البر الشرق الشمال للفرات . عرفت بسابق الدين جمبر
 القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨) .
 (٢) واسمه محمد بن علي بن عبد الله . الشمس الحرفي (السخاوي - الضوء اللامع ٨ : ١٩٣ ت ٥٠٢) .

السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة سبع وثمانمائة :

فيها كان الشراق العظيم بالديار المصرية .

وفيها كانت واقعة السميدية^(١) بين الملك الناصر فرج صاحب الترجمة ، وبين
يَشْبُك ، وشيخ ، وجكم ، وقرا يوسف ، حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم عبيد الله الأردبيلي الحنفي ، في آخر شهر رمضان ،
وكان من الفضلاء ، معدوداً من فقهاء الحنفية .

وتوفى الوزير صاحب بدر الدين محمد بن محمد الطوخي^(٢) ، وزير الديار المصرية ،
تنقل في الخدم الديوانية حتى ولي ناظر الدولة^(٣) ، ثم نقل إلى الوزر سنة تسع وتسعين
بعد مسك ابن البقرى^(٤) ، وتولى بعده نظر الدولة سعد الدين الهيصم ، ثم باشر الوزر
بعد ذلك غير مرة ، ووقع له أمورٌ ومحنٌ إلى أن مات — بطالا — في هذه السنة .

وتوفى الأمير سيف الدين قاني باي بن عبد الله الظاهري ، رأس نوبة ، وأحد أمراء
العشرات بديار مصر ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة ، وكان من خاصية الملك
الظاهر برقوق الصغار .

(١) السميدية : مكانها اليوم عزبة الشيخ قطر حنفي وآخرين ، وتقع على فم ترعة السميدية الممتدة بأراضي
ناحية العباسية مركز الزقازيق . (ج ١٢ : ٣١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) .

(٣) هو ناظر الدواوين المعمورة والصحية الشريفة ، ويتحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير ، ويكتب

في كل ما يكتب فيه بمثل ما رسم به (التلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٣١) .

(٤) هو صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى وانظر قصة ذلك في (ج ١٢ : ٦٧ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

وُوفى الشيخُ الإمامُ العالمُ الفقيهُ عبدُ المنعمِ بنِ محمدِ بنِ داودِ^(١) البغدادي الحنبليّ،
 ثمّ المصريّ بها، في يوم السبت ثامن عشر شوال، وقد انتهت إليه رئاسة مذهب
 الإمام أحمد بن حنبل، بعد ما كتب على الفتوى، ودرّس عدة سنين، وكان لما قدّم
 من بغداد إلى الديار المصرية تفقه بقاضي القضاة موفق الدين الحنبلي، وهو جدّ صاحبنا
 قاضي القضاة بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم — رحمه الله .

وُوفى القاضي ناصر الدين محمد ابن صلاح الدين صالح^(٢) الحلبيّ، الموقع الشافعي،
 المعروف بابن السّفاح، موقع الأمير يشبُك الشّعبانيّ الدوّادار، في يوم الثلاثاء
 ثاني عشرين المحرم .

وُوفى الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ الإمام سراج الدين عمر الجُلقيّ^(٣)، في
 يوم الإثنين سلخ شعبان فجأةً بمدينة بلبيس، ومُهلّ منها إلى القاهرة، ودفن بتربة^(٤)
 الصوفية، خارج باب النصر عند أبيه، وكان مولده في شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة،
 وكان بارعاً في الفقه والعربية، ودرّس بعد موت أبيه بعدة مدارس .

وُوفى القاضي شمسُ الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس
 الصّلقيّ، في مُستهل جمادى الأولى، بعد ما رلى القضاء بعدة بلادٍ من معاملّة دمشق وغيرِها،
 ولى قضاء بعلبك، وحصص، وغازة، وحمّة، ثم عمل مالكيًا وولى قضاء المالكيّة
 بدمشق، ثم ترك ذلك بعد مدةٍ وولى قضاء الشافعية بدمشق، ولم يُحمد سيرته في مباشرته
 القضاء، وكيف يُحمد سيرته وهو ينتقل في كلّ قليلٍ إلى مذهب لأجل المناصب ا فلو
 كان يرجع إلى دين ما فعل ذلك، ومن لم يجترز على دينه يفعل ما يشاء .

قلتُ — والشيء بالشيء يذكر — وهو أني اجتمعتُ مرةً بالقاضي كمال الدين بن

٢٠ (١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٥٣) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ١٦٩) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٤٢٠) .

(٤) تربة الصوفية : مكانها اليوم المقابر المعروفة بجبانة باب النصر (ج ١٠ : ٣٢٦ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

البارزى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية — رحمه الله تعالى — فدفع إلى كتاباً من بعض أهل غزّة ، ممن هو في هذه المقولة ، فوجدت الكتاب يتضمن السعى فى بعض وظائف غزّة ، وهو يقول فيه : يامولانا ، الملوكة منذ عزل من الوظيفة الفلانية بغزّة ، خاطره مكسور ، والمسؤول من صدقات المخدم أن يوليه قضاء الشافعية بغزّة ، فإن لم يكن فقضاء الحنفية ، فإن لم يكن فقضاء المالكية ، وإلا فقضاء الحنابلة ، فكُتبتُ على حاشية الكتاب بخطى : فإن لم يكن ، فشاعلى^(١) ، ملك الأمراء — انتهى .

أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم ذراع واحد وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع .

(١) المشاعلى هو الذى يتولى التثمين بمن تقرر تشهيره حياً أو مقتولاً . وربما يتولى هذا المشاعلى تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك . وينسب إلى المشاعلى الذى يحمله فى سيره ليلاً ، ويقال له الضوق أيضاً (عن دوزى) .

ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز على مصر

السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين
أبي سعيد برقوق ابن الأمير أنص العنماي، سلطان الديار المصرية، وهو السلطان
السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والثالث من الجراكسة، تسلطن
بعده من أبيه له بعد أخيه الملك الناصر فرج، وباتفاق الأمراء من أعيان مماليك أبيه؛
بعد ما اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق، بعد عشاء الآخرة من
ليلة الإثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة، وقد ناهز الاحتلام،
بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء، وطلب عبد العزيز من الدور
السلطانية إلى الإسطبل^(١) السلطاني، وبويع بالسلطنة، وقوض عليه الخليفة الخليفية،
وركب فرس النوبة في الفوانيس والشموع، والأمراء مشاة بين يديه حتى طلع إلى
القصر، وجلس على تخت الملك، وقبّلت الأمراء الأرض بين يديه، ولقّب بالملك
المنصور أبي العزيز، ودقت البشائر — على العادة — وأصبح نودي من
الغد بالأمان والدعاء للسلطان الملك المنصور عبد العزيز. وأمّ الملك المنصور هذا أم ولد
تقريباً، تسمى قُتُقُ باي، صارت تحوند بسلطنة ولدها هذا، وعاشت إلى حدود
سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

ولما تسلطن الملك المنصور هذا في الليلة المذكورة، أصبح الناس في هدوء وأمان،
وتحيّرت الناس في أمر السلطان الملك الناصر فرج، ولم يشكّ أحدٌ في أن الوالد أخذَه
ومضى إلى البلاد الشامية؛ لأنه كان عقد على الأخت قبل تاريخه بمدة يسيرة ولم يدخل
بها، فاطمأن بذلك قلب من هو من أصحاب الملك الناصر، وكان ممن اختفى بعد
خروج الوالد من مصر من أعيان الأمراء، دمر دأش الحمدي نائب حلب، والأمير

(١) مكان هذا الإسطبل حالياً مجموعة المباني التي بها مخازن الجيش بالقلمنة (ج ١٢ : ٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب).

بِغُوتٍ، وَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ حِوَاشِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ بِالْحَاقِ بِهَآ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ، لَوْلَا أَنْ أَشَاعَ آخَرُونَ قَتْلَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ أَشِيْعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَفَى بِالْقَاهِرَةِ، وَأَعْرَضَ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ عَنِ الْفَحْصِ فِي أَخْبَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَالتَّفْتِيْشِ عَلَيْهِ .

وَقَامَ بِتَدْبِيرِ مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ، الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غُرَابٍ، وَهُوَ يَوْمَ ذَلِكَ كَاتِبُ سِرِّ مِصْرَ، وَصَارَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ نَحْتِ كَنَفِ أُمِّهِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ السُّلْطَنَةِ سِوَى مَجْرَدِ الْاسْمِ فَقَطْ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ التَّخَوُّفِ عَلَيْهِ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ، وَكَانَتْ امْتَنَعَتْ عَنِ سُلْطَنَتِهِ، وَحَاجَبَتْهُ عَنِ الْأَمْرَاءِ حِينَ طَلَبُوهُ لِّلْسُلْطَنَةِ، حَتَّى أَخَذَ مِنْهَا بِجِيلَةٍ، دَبَّرُوهَا عَلَيْهَا، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ بَيْبَرَسُ الصَّغِيرُ لَا لَا (١) السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ .

١٠ ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيْسِ تَاسِعِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ، عُيِّنَتْ الْخِدْمَةُ بِالْإِيْوَانَ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى الْعَادَةِ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى نَحْتِ الْمَلِكِ، وَحَضَرَ الْأَمْرَاءُ، وَالتَّقَضَاءُ، وَسَائِرُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، وَخَلَعَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِاسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى وُظَائِفِهِمْ، وَبِتَجْدِيدِ وُظَائِفِ آخَرَ، فَخَلَعَ عَلَى بَيْبَرَسِ بِاسْتِقْرَارِهِ أَتَابَكَ الْعَسَاكِرَ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ آقْبَايَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ سِلَاحِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى سُوْدُونِ الطَّيَّارِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ أَمِيرَ مَجْلِسِ، وَعَلَى سُوْدُونِ تَلِي الْمَهْمَدِيِّ الْأَمِيرِ آخُورَ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى بَشْبَايَ رَأْسَ نَوْبَةِ النَّوْبِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ أَرْسَطَايَ حَاجِبِ الْحُجَّابِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى سُوْدُونِ الْمَارْدَانِيِّ الدَّوَادَارِ الْكَبِيرِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى سَعْدِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ عَلَى عَادَتِهِ كَاتِبَ السِّرِّ، وَعَلَى أَخِيهِ فخر الدِّينِ مَاجِدِ وَزِيْرًا عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى فخر الدِّينِ مَاجِدِ بْنِ الْمَرْوُوقِ نَاطِرَ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى جَمَالِ الدِّينِ يُوْسُفِ الْبَيْرِيِّ الْأَسْتَاذِارِ عَلَى عَادَتِهِ، وَأَنْعَمَ بِأَقْطَاعَاتِ الْأَمْرَاءِ الْمُتَهَنِّمِينَ، ٢٠ مِثْلَ الْوَالِدِ وَغَيْرِهِ، عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ بَايَ بْنِ قُجْمَاسَ، وَمَنْ كَانَ قَدِيمًا مِنَ الْحَبُوسِ .

(١) اللالا : هو المرئي (ج ١٢ : ٢٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

وأخذ من هذا اليوم أمرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي الدَّوَادَارَ — كان — ورقفته يضعفُ ، وأمرُ الأتابِكِ بِيَبْرَسَ ورقفته يقوى ، حتى صار يَشْبُكُ والأمراء يطلعون إلى بِيَبْرَسَ ويأكلون على سحاطه ، وإذا كان لهم حاجةٌ سألوا بِيَبْرَسَ فيها ، ولم يهدوا قبل ذلك لبِيبْرَسَ في الدولة كلاماً ، فمرَّ ذلك على يَشْبُكُ وحاشيته إلى الغاية ، وندموا على ما وقع منهم في حقِّ الملكِ الناصرِ فرج ، وتَسَاعَوْا في عودِهِ ، ولم يعرفوا للناصر خبراً ، كلَّ ذلك وسعد الدين بن غراب لا يُعرفُ أحداً بأمر الملكِ الناصرِ فرج ، ولكنه يدبُرُ في إخراجه ، وعوده إلى مملكته من حيث لا يعلم بذلك أحد ، وأخذ يدبُرُ أيضاً على قبضِ إينالِ بَای بن قَجْمَاسَ في الباطن ، فلم يتمَّ له ذلك ؛ لكثرة حاشيته وعصبته ، واضطراب الدولة ، وعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه .

١٠ ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أفرج عن فتح الدين فتح الله كاتب السرِّ — كان — على أنه يحملُ خمسمائة ألف درهم منها يوم ذاك ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون مثقالاً ذهباً وثلاث مثقال ، كلَّ ذلك والدولة غير مستقيمة ، وأحوال الناس متوقفة ؛ لترقبهم وقوع فتنة ، غير أن أخبار الناصر لا تظهر ، مع علمهم أنه مختفٍ بالقاهرة ، لما يظهر من أمر بِيَبْرَسَ ورقفته من الاحتراز من الناصر ، وإصلاح أمر الملك المنصور عبد العزيز فيما يُثبَّت به مملكته .

١٥ ثم في حادى عشر جمادى الأولى ، توجه الطواشى شاهين الحسنى ، رأس نوبة الجدارية ، و لالا السلطان الملك المنصور ، ومعه نحو عشرة أنفس ، إلى البلاد الشامية لإحضار الأمير شيخ المممودى الساقى نائب الشام — كان — إلى الديار المصرية ، وكان يوم ذاك الأمير تُوْرُوْز الحافظُ ولى نيابة الشام عوضاً عن شيخ المذكور ، وخرج لقتال شيخ وكمره ، وحصره بقلعة الصببية^(١) ، ولإحضار الأمير جِكَمَ من هَوْضَ نائب حلب ، ثم ورد كتابُ الأمير شيخ المذكور ، وكتابُ جِكَمَ

(١) قلعة الصببية : هي قلعة بانياس جنوب غرب دمشق وما زالت بقاياها موجودة إلى الآن (ج ١٢ :

٢٩٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

أيضاً إلى الديار المصرية بعد ذلك بعشرة أيام ، بخبران بأنهما حاربا الأمير نوروزا الحافظي وهزماه ، وأنه لحق بطرا بلس ، وأنهما دخلا دمشق وأقاما بها أياما ، ثم إن جكم خرج من دمشق لقتال نوروز الحافظي بطرابلس ، وتبعه شيخ ، فلما بلغ نوروزا ذلك خرج من طرابلس إلى حماة ، ونزل جكم وشيخ على حصن ، ثم سارا إلى طرابلس ، ففر منها نائبها الأمير بكتنم جلق ، فوصل جكم وشيخ إلى طرابلس ، وبلغ الأمير إعلان جلق نائب حلب نزول نوروز وبكتنم جلق إلى حماة ، فخرج بمساكره من حلب ، وقدم عليهما وواقهما على قتال جكم وشيخ .

ولما وصل هذا الخبر إلى الديار المصرية ، عظم على الأتابك بيبرس وحاشيته انهزام نوروز من جكم وشيخ إلى الغاية ، وسر بذلك يشبك وحاشيته في الباطن ، وكثر قلق يشبك وأصحابه من الأمراء على الملك الناصر فرج ، لاسباب لما مرض الملك المنصور عبد العزيز في يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة ، فلما رأى سعد الدين إبراهيم ابن غراب أمر يشبك الشعباني في إدار عر عليه ذلك ، لأن يشبك المذكور كان هو الذي أقامه بعد موت الملك الظاهر برقوق ، وقام بمساعدته أعظم قيام ، حتى كان من أمر ابن غراب ما كان ، فعند ذلك أعلمه ابن غراب بأمر الملك الناصر مفضلا ، وأنه عنده مقيم من يوم تسحب من قلعة الجبل ، وقال له : أي وقت تشتهي الاجتماع به فعلت لك ذلك ، فسرت يشبك بذلك غاية السرور ، وأعلم إخوته وحواشييه بما وقع ، وأخذ من يومه في تدبير أمر الملك الناصر فرج ، وظهوره وعوده إلى ملكة في الباطن ، حتى استحکم أمرهم ، ووافق ذلك مرض الملك المنصور عبد العزيز ، فقويت حركتهم ، وكثرت القالة بين الناس في أمر الملك الناصر وعوده إلى الملك ، وتحقق كل أحد أنه مقيم بالديار المصرية ، وصارت أخباره تأتي يشبك وأصحابه مياومة ومساغة ، هذا بعد أن اجتمع عليه يشبك وغيره من الأمراء في الليل غير مرة ، وواعدوه ، وترددوا إليه في أماكن عديدة ، كل ذلك وبيبرس ورفقته لا يعرفون ما الخبر ، بل ينحققون أنه مقيم بالقاهرة لا غير ، وأن له عصبية كبيرة من الأمراء ، ومع ذلك

قلوبهم مطمئنة أن القلعة بيدهم والسلطان عندهم، وأن الناصر أمره تلاشى وأضمحل .
 فلما كان يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة المذكورة ،
 سعى المالك بعضهم إلى بعض ، وكثر هرجهم ، وعادت خيول كثيرة من الربيع ،
 وصاروا يركبون جماعاً كبيراً ويتسارون بالكلام ، وبلغ ذلك بيبرس ورفقته ،
 فأمرهم بيبرس وإينال باى بن قبحماس بالفحص عن أخبارهم ، فخرج جماعة كبيرة
 منهم وداخلوا المالك المذكورة في كلام الناصر ، فلم يقفوا له على خبر ، وعُي
 عليهم جميع أحوال الملك الناصر ، غير أنهم علموا أن الملك الناصر يريد
 الظهور والعود إلى الملك فاضطرب أمرهم ، وحرصوا بعضهم بعضاً على قتاله إن
 خرج ، ونهبوا لذلك ، وحضنوا القلعة ، وطلبوا جماعة كبيرة من المالك
 السلطانية ، ووعدهم بالأمرات والإقطاعات والوظائف ، وحذروهم من هود الملك
 الناصر إلى الملك ، أنه لا يبقى على أحد منهم ، وتواصوا على القيام مع الملك
 المنصور عبد العزيز وإتمام أمره ، كل ذلك وأحوالهم مقلولة ، لعدم أهلية
 بيبرس بتنفيذ الأمور ، ومعرفة الحروب ، والقيام بأعباء الملك ؛ لانهاكة في
 اللذات ، ولانكافه على اللهو والطرب عمره كله ، لا يميل لغير ذلك ، ومنذ
 مات خاله الملك الظاهر برقوق لم يدخل بنفسه في أمر غير هذا المعنى المذكور ،
 ولسان حاله ينشد ويقول :

[موشع]

خلى الملوك تسطو بالملك والسلاح إني قنعت منهم بالراح والملاح .
 قلت : وليته دام على ما كان عليه من لهوه وطربه ، ولم يدخل بنفسه في هذه المضايق
 التي ذهبت فيها روحه ، وأما رفيقه إينال باى فإنه كان فيه طيش وخفة مع
 عدم تدبير ومعرفة ، وأيضاً لو علم ذلك كله ، لم يكن أهلاً إلى القيام بمثل هذا
 الأمر مع وجود من هو أعظم منه في النفوس ، وأكبر منه قدراً ، وهم جماعة
 كبيرة ، فلهذا كله لم ينتج أمرهم ، وزال ملك الملك المنصور عبد العزيز بعد
 ما كان تم أمره ، وقطع الناصر آماله من الملك .

واستمر الأمر على ذلك ، وباتوا ليلة السبت المذكورة ، والحال على ما هو عليه ، إلى أن كان نصف الليل ، فخرج الملك الناصر فرج بن برقوق من بيت القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب ، كاتب السر ، في جماعة كبيرة ، من غير تسر ، بل في موكب عظيم سلطاني ، ومضى بمساكره إلى بيت الأمير سودون الحزاي ونزل به ، وأرسل استدعى الأمراء والماليك السلطانية ، وتسامعت به الناس ، فأتوه من كل فجج بال سلاح وآلة الحرب ، ثم لبس الملك الناصر سلاحه وركب في أمرائه وعساكره ، وقصد قلعة الجبل ، وقد استمدت بيبرس وإينال ، وغيرهما من الأمراء الذين بالقلعة لقتاله ، وحصنوا القلعة ، فلما حضر إليها الملك الناصر فرج بمساكره ناوشوه بالقتال ، ورموا عليه ، وتقاتل الفريقان قتالا ليس بذلك ، فلما رأى الملك الناصر أمر أهل القلعة مغلولاً ، توجه إلى نحو باب القلعة ، وكان به الأمير صوماى الحسنى الظاهري - رأس نوبة - [و] قد وكّل بباب المدرج^(١) ، فعندما رأى صوماى الملك الناصر فتح له باب القلعة ، فطلع منه الملك الناصر بأمرائه ، وملك القلعة وجلس بالقصر السلطاني ، هذا وبيبرس وإينال باى يقاتلان أمراء السلطان من باب^(٢) السلسلة من الإسطبل السلطاني .

فبينما هم في ذلك ، وإذا بالرعى عليهم من القصر ، فالتفتوا وإذا بالناصر جالس بالقصر السلطاني ، فلم يثبت بيبرس عند ذلك ساعة واحدة ، وانهمز من وقته ، ونزل بمن معه فاراً إلى خارج القاهرة ، فأرسل السلطان في أثره الأمير سودون الطيار - أمير مجلس - في جماعة ، فأدركه خارج القاهرة ، فلم

(١) باب المدرج : ويعرف باب القلعة الأعظم ، ويقع في الحائط الغربي للقسم البحري منها ، وهو الذي به ثكنات الجيش ، وكان يوصل مباشرة إلى الدركاة التي ينتظر فيها الأمراء الإذن بالدخول على السلطان ، كما يوصل إلى دار النيابة التي يقيم فيها نائب الغيبة (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٣٧٤) .

(٢) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين ، وعرف قديماً باب الإسطبل ، وباب الإنكشارية ثم بباب العزب (ج ١٢ : ٢٨٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

يدفع عن نفسه ، فقبضَ عليه سودون الطيَّار ، وآتى به إلى الملك الناصر ، فُقَيْد في الحال ، وأُرسل إلى الإسكندرية ، فسُجِن بها ، واختفى إينال باى ، وسودون الماردانى ، وطلبَ السلطانُ الملكُ الناصرُ فَرَجُ أخاه السلطان الملك المنصور عبد العزيز ، وطيبَ خاطره ، وأرسله إلى أمه بالدور السلطانية ، وتم أمر الملك الناصر ، وأعيد إلى مُلكه بعد أن خُلعَ مِنَ الملكِ هذه المدة ، وزال مُلك الملك المنصور كأنه لم يكن ، فكانت مدةُ سلطنةِ الملك المنصور عبد العزيز المذكور على مصر شهرين وعشرة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم لا غير ، وأقام عند أمه بالدور السلطانية من قلعة الجبل إلى أن أخرجه أخوه الملك الناصر فرج إلى ثغر الإسكندرية ، ومعه أخوه إبراهيم بن الملك الظاهر برقوق ، مُحَبَّة الأمير قُطْلُوْبُنا الحسنى الكركى ، والأمير إينال حطب العلائى ، في حادى عشرين ١٠ صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، فأقام الملك المنصورُ عبد العزيز المذكور وأخوه إبراهيم بالإسكندرية مدة يسيرة ، ومرضا معاً ، فمات الملك المنصور هذا في ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، بعد أن لزم الفراش واحداً وعشرين يوماً ، ومات أخوه إبراهيم بعده في ليلته ، فاتهم الملك الناصر أنه أمرَ باغتيالهما بالسُّم قبل سفره إلى الشام — حسبما يأتى ذكره . ١٥

قُلْتُ : لا يبعد ذلك من وجوه عديدةٍ ليس لإبدائها محل — والله أعلم .

ذكر سلطنة الملك الناصر فرج الثانية على مصر (١)

ولما كان صبيحة يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، طلع الملكُ الناصرُ فرجَ إلى قلعة الجبل وملكها ، وقبض على الأتابك بيبرس ، ثم على من يأتي ذكره ، ثم طلب الخليفة والقضاة فحضروا ، وجُددت له بيعةُ السلطنة ثانياً ، وثبتَ خلع الملك المنصور عبد العزيز ، وتسلمن وعاد إلى ملك مصر ، وخلع على الخليفة والقضاة ، وتم أمره ، وانفض اللوكب ، ونزل الجميع إلى دورهم ، وسكن أمرُ الناس .

فلما كان يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير يشمك الشمباني الظاهري الدوادار - كان - باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية ، عوضاً عن بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق ، وخلع على الأمير سودون الخزاوي الظاهري باستقراره دواداراً كبيراً ، عوضاً عن سودون المارداني ، وعلى الأمير جركس القاسمي المصارع باستقراره أمير آخور كبيراً ، عوضاً عن سودون تلي (٢) الحمدي ، ثم أمسك السلطان الأمير جارقطلو - رأس نوبة - وقاني باي - أمير آخور - وأقبغا - رأس نوبة - والثلاثة أمراء عشروات ، وأمسك برؤدبك وصمغار - رأس نوبة - أحد أمراء الطبلخانات - ثم خلع على القاضي سعد الدين إبراهيم ابن غراب ، واستقر رأس (٣) مشورة ، وأنعم عليه بإمرة مائة ، وتقدمة ألف بالديار

(١) العنوان في نسخة اسطنبول كما يلي « ذكر عودة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى السلطنة ثانياً »

(٢) تلى يعنى الخبزون ، وقد قتل في سلطنة شيخ الحموي سنة ٨١٨ هـ (السخاوي - الضوء اللامع

٢٠ : ٣ : ٢٨٥) .

(٣) رأس المشورة : هو كبير أمراء المشورة ، وهم الأمراء الكبار السن ، وكانوا يجلسون في الاحتفالات الرسمية على بعد خمسة عشر ذراعاً على اليمين وعلى اليسار من مجلس السلطان ، ويؤخذ رأيهم فيما يتطلب المشورة (القلقشندي - صبح الأعشى . ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥٥) .

المصرية، وصار أميراً بعدما كان مُباشراً، ولبس الكَلْفَتَاة^(١)، وتلّد بالسيف، وكان في أمسه قد ركب مع السلطان الملك الناصر بقرقل^(٢) وعليه آلة الحرب - كاملا - وصار بعد من جملة المقاتلين، وتزيّياً بزى الأتراك، وطلع إلى الخدمة من جملة الأمراء، ثم نزل إلى داره بقماش الموكب - على عادة الأمراء - فلم يركب بعدها، وكُزِمَ الفراش حتى مات، حسبما يأتي ذكره في محله .

وخلع السلطان على فخر الدين ماجد بن المزوق - ناظر الجيش - باستقراره في كتابة السرّ، عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور؛ بحكم انتقاله إلى إمرة مائة، وتقديم ألف بالديار المصرية، ثم أمر السلطان فكتب بتقليد الأمير شيخ الحمودي باستقراره في نيابة دمشق على عاداته، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظي، وأن يتوجه نوروز المذكور إلى القدس بطالا، وحمل التقليد والتشريف إلى الأمير شيخ الأمير إينال المنقار شاد^(١) الشراب خانة، وكتب بتقليد الأمير جكم نيابة حلب، عوضاً عن علان، وحمل إليه التقليد والتشريف سودون الساق، وكتب للأمير دمر داش الحمدي نائب حلب - كان - بالحضور إلى مصر، ثم قبض السلطان الملك الناصر على سودون الحمدي المعروف بتلي الأمير آخور الكبير، وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سودون اليوسفي، ثم خلع السلطان على الأمير سودون من زادة باستقراره في نيابة غزة عوضاً عن سلامش .

ثم في حادي عشرين جمادى الآخرة المذكورة، خلع السلطان على الأمير تميزاز الناصري باستقراره نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية، وكانت شاعرة سنين

(١) الكلفتاة: غطاء للرأس، وتسمى الكلوثة أيضاً، ولونها أصفر، وهي من رسم الدولة التركية، يلبسها السلطان والأمراء وسائر العسكر، ولها كلاب يغير عمامة فوقها (دوزي ٣٨٧) .

(٢) القرقل: هو الدرع تصنع من صفائح الحديد المغشاة بالديباج الأصفر والأحمر (ج ١٢: ٢٠٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) شاد الشراب خانة: هو المتسلم لحواصل الشراب خانة السلطانية، والمتحدث في شأنها، وتحت يده غلمان عنده يرسم الخدمة، وتارة يكون مقدماً وتارة يكون طبلخاناة (القلشندي - صحيح الأعشى ٤: ٤٠٠) .

عديدة ، من يوم تركها سوذون الفخرى الشيخونى ، فى دولة الملك الظاهر برقوق ،
وخلع على الأمير آقبى أمير سلاح ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، واستقر سوذون
الطيار أمير سلاح عوضاً عن آقبى المذكور ، واستقر يلبغا الناصرى أمير مجلس
عوضاً عن سوذون الطيار .

وأما البلاد الشامية ، فإنه لما بلغ أعيان الأمراء بها عود الملك الناصر فرج إلى
مملكه ، وتولية شيخ ثانياً نيابة دمشق عوضاً عن نوروز ، فرحوا بذلك فرحاً عظيماً ،
ودقت البشار لذلك أياماً ، وخرج نوروز الحافظى ، وعلان جلق^(١) من حماة ، وتوجها
إلى حلب بمن معها ، وكان الأمير دمرداش الحمدي قد فر منها ، وتوجه إلى بلاد
التركان ، فضيأ إليه ، ثم فارقه وعادا إلى جهة أخرى حسبما أتى ذكره ، وأقام بحلب
الأمير دقماق الحمدي ، فلما قدم جكم إلى حلب امتنع دقماق بحلب ، وقاتله وانكسر ،
وأخذ دقماق وقتل بين يدي جكم صبراً - على ما أتى ذكره فى محله .

وأما السلطان الملك الناصر فرج ، فإنه لما كان يوم الخميس رابع شهر رجب ،
قبض على الأمير أربك الرمضانى ، وقيدته وبعثه إلى الإسكندرية فسجن بها ، ثم
ورد عليه الخبر بأن الأمير جكم سار إلى حلب ومعه الأمير شيخ نائب الشام ،
ونوروز بحلب ، فلما وصل إلى المعرة كتب إليهما نوروز يعتذر بأنه لم يعلم بولاية
الأمير جكم لحلب ، وخرج بمن معه منها إلى البرية ، فدخل جكم حلب من غير قتال ،
وعاد شيخ إلى الشام ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى الأمير جكم بنياية طرابلس
مضافاً على ما بيده من نيابة حلب بمثل سلطانى من غير تقليد ، وتوجه بالمثال الأمير
مغلباى ، وكتب إلى نوروز بالحضور إلى القدس - بطالاً - كما كتب له أولاً ،
وكتب إلى الأمير بكتمر جلق نائب طرابلس بأن يكون أميراً كبيراً بدمشق .
وأما جكم فإنه لما استقر بحلب ما زال يكتب نوروزا وعلان [جلق]^(٢) .

(١) ضبط لفظ « جلق » فى الأجزاء المطبوعة من الكتاب بكسر الجيم وتشديد اللام مع كسرهما ، وورد

فى نسخة اسطنبول بضم الجيم .

(٢) الاضافة للتوضيح .

حتى قدما عليه ، فأكرمهما وصارا من جملة أصحابه ، ثم وقع له مع شيخ وغيره أمور نذكرها في محلها .

- وفي يوم الإثنين أول شعبان ، استدعى السلطان الملك الناصر أبا الفضل العباس ولد الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، وباعه بالخلافة بعد موت أبيه المذكور ، ولبس التشریف ، ولقب بالمستعين بالله ، ونزل إلى داره . وكانت وفاة المتوكل على الله في سابع عشرين شهر رجب ، ثم كتب السلطان باستقرار الأمير طولو من على باشاه في نيابة صفد عوضاً عن بكتمر الركني ، المعروف بكتمر باطيا ، وجهز تشریف طولو على يد الأمير آقبردي رأس نوبة ، وكتب باستقرار الأمير دمرداش المحمدي في نيابة حماة ، ثم ورد الظير بوصول الأمير علان جلق إلى دمشق مفارقاً بلجكم نائب حلب . ومات سعد الدين إبراهيم بن غراب في يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان - كما سيأتي ذكره في الوفيات - ثم أمسك السلطان الأمير إينال الأشقر وأرسله إلى سجن الإسكندرية لأمر بلغه عنه ، ثم في أواخر شهر رمضان قبض على الأمير سودون المارداني من بيت بالقاهرة ، فقيده وحمل إلى سجن الإسكندرية ، ثم كتب السلطان أماناً لكل من جلق ، وأسنباي ، وأرغز ، وسودون اليوسفي ، وبرسبای الدقماقي ، أعنى الملك الأشرف ، وجهزه إليهم بالشام ، ثم قبض السلطان على الوزير فخر الدين ماجد بن غراب في سابع ذي القعدة ، وسلمه إلى جمال الدين يوسف البيري الأستاذار ، ثم كتب السلطان إلى الأمير نوروز لحافطي - وهو عند جكم بحلب - أنه قد قدمت مكاتبه السلطان له أنه يتوجه إلى القدس بطالا ، وأنه أيضاً ساعة وصول هذا المرسوم إليه يحضر إلى الديار المصرية ، فلم يلتفت جكم إلى مرسوم السلطان ، ونهر القاصد ، وخشن له في الكلام .

٢٠

ثم في سابع من ذي الحجة ، خلع السلطان على القاضي فتح الدين فتح الله بإعادته إلى وظيفة كتابة السر ، بعد عزل فخر الدين بن المزوق عنها ، ثم أفرج السلطان عن فخر الدين بن غراب ، وخلع عليه ، واستقر وزيراً ومُشيراً ونائز الخصاص - على عادته أولاً - بعد أن حمل عشرين ألف دينار .

وكان في هذه السنة - أعنى سنة ثمان [وثمانمائة]^(١) - الطاعون العظيم بصعيد مصر، حتى شمل الخراب غالب بلاد الصعيد، ثم بلغ السلطان أن جكم من عوض نائب حلب قد عظم أمره، وأنه قد بدأ منه أمور تدل على المخالفة، فكتب السلطان بعزله عن نيابة حلب وطرا بلس، وولاية الأمير دمر دأش نيابة حلب عوضه، وتولية الأمير علان اليحياوى [جلق]^(٢)، نيابة طرا بلس عوضه، وتولية الأمير عمر اهيدباني نيابة حماة، وتوجه بتقاليدهم الطنبيغا شتل مملوك الأمير شيخ المحمودى نائب الشام، ولم يرسل السلطان إليهم أحداً من أمراء مصر لضعف حالهم وعدم موجودهم، وقيل أن يصل إليهم الخبر بذلك اقتتل الأمير شيخ مع الأمير جكم بأرض الرستن^(٣) - فيما بين حماة وحمص - في خامس من ذى الحجة قتالاً عظيماً، قتل فيه الأمير علان اليحياوى جلق، والأمير طولو من على باشاه نائب صفد، وجماعة كبيرة في الواقعة، وأما علان وطولو فإنه قبض عليهما فقدما بين يدي الأمير جكم، فأمر بضرب رقابهما، فضربت أعناقهما بين يديه، وضرب عنق طواشى كان في خدمة الأمير شيخ معهما.

قلت: وهذا ثالث أمير قتله الأمير جكم من أعيان الملوك من خشدأشيتيه في هذه السنة - أعنى: دوقاق المحمودى نائب حلب، وعلان هذا نائب حلب أيضاً، وطولو نائب صفد - انتهى. وانهمزم الأمير شيخ المحمودى نائب الشام ومعه الأمير دمر دأش نائب حلب إلى دمشق، فلم يقدر شيخ على الإقامة بدمشق خوفاً من نوروز الحافظى، وخرج من دمشق ومضى إلى الرملة^(٤) يريد القدوم إلى القاهرة، ودخل نوروز إلى دمشق، وملك المدينة من جهة جكم بمساكره في يوم الإثنين سابع عشرين

(١) إضافة لازمة .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) الرستن : هي قرية قرب حمص على بعد ٢١ كم . م . جنوبها ، وتقع على نهر العاصى ، وهي ريتوزا القديمة ، قاعدة أمراء العرب في القرن الأول الهجرى (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢١٦) .

(٤) الرملة : هي مدينة إسلامية بفلسطين ، بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه (ج ٨ : ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ذى الحجة المذكورة، ثم دخل جحكم دمشق بعده في يوم الخميس سابع ذى الحجة، ونادى جحكم في دمشق بالأمان، وأنه لا يشوش أحد على أحد، وكان جحكم قد سنىق رجلاً من عسكره بملب؛ كونه رعى فرسه زرعاً، وسنىق آخر على شيء وقع منه في حق بعض الرعية، ثم لما قدم دمشق سنىق بها أيضاً جندياً بعد المناداة على شيء من ذلك، فخافته عساكره وانكفروا عن مظالم الناس، وعن شرب الخمر، حتى لهجت الناس بقولهم: جحكم حكم وما ظلم، وعظم أمر جحكم بالبلاد الشامية إلى الغاية.

ولما بلغ خبر هذه الواقعة المصريين خارت قواهم ونحو قوا من جحكم، وخرج البريد من يومه يطلب الأمير تغرى بردى - أعنى الوالد - من برية القدس، فحضر إلى القاهرة، وجلس رأس المديرة، بعد أن بنى السلطان على ابنته - كريمة^(١) مؤلف هذا الكتاب^(٢) - ثم جهز السلطان تشريفاً للأمير شيخ في حادى عشر المحرم من سنة ١٠ تسع وثمانمائة بناية الشام على عادته، وأمدّه بمال وسلاح، وقبيل الخروج القاصد إليه قدم الخبر بوصول شيخ المذكور إلى مدينة بلبيس، فخرج إليه المطبخ السلطان وتلقته الأمراء.

ثم قبض السلطان على الأمير كزل العجمي حاجب الحجاب - وكان أمير حاج المحمل - لما فعله مع الحججاج في هذه السنة؛ فإنه أخذ من الحاج على كل جبل ديناراً ١٥ وباعهم الماء الذى يردونه، فصادره السلطان وأخذ منه نحو المائتى ألف درهم، وفر في سلخه، فأخذله حاصل كبير^(٣) أيضاً.

وأما جحكم، فإنه أقام بدمشق مدة وقرر أمورها، وجعل على نيابتها الأمير نوروزا الحافظي، وكان الأمير سودون تلى الحمدي الأمير آخور - كان - في سجن الأمير شيخ، ففر منه ولحق بالأمير نوروز الحافظي، ثم ورد الخبر من قضاة حماة أنه سُمع ٢٠ طائر يقول:

(١) هي خوند فاطمة ابنة الأمير تغرى بردى بن بشيغا، وأخت أبي المحاسن يوسف.

(٢) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ «عامله الله تعالى بحق لطفه».

(٣) في نسخة باريس «حواصل كثيرة».

« اللهم انصر جكم » وهذا من غريب الاتفاقيات ، هذا والناس في جهد وبلاء من غلوة الأسعار بالديار المصرية ، لاسيما لحم الضأن والبقر وغيره ، فإنه عزّ وجوده البتة ، ثم خرج الأمير الكبير يشبك الشهباني وغالب الأمراء إلى ملاقاته شيخ ، ودمر دأش ، ومعهما خير بك نائب غزة ، وأطنبنا العثماني حاجب حجّاب دمشق ، ويونس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون الظريف نائب الكرك - كان - وتسكر بفا الحطيطي في آخرين ، وطلع الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام ، ثم نزلوا إلى القاهرة ، وعقيب ذلك ورد الخبر بأخذ عسكر جكم مدينة صفد ، والكرك ، والصبيبة وغيرها .

١٠ ثم في سادس صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير شيخ المحمودي بنبياة الشام على عادته ، وعلى الأمير دمر دأش بنبياة حلب على عادته ، وأخذ السلطان في تجهيز أمر السفر إلى البلاد الشامية .

١٥ ثم في حادي عشرين صفر من سنة تسع المذكورة ، حمل السلطان الملك الناصر أخاه الملك المنصور عبد العزيز ، وأخاه إبراهيم - ابنى الملك الظاهر برفوق - إلى سجن الإسكندرية صعبة الأمير قطلر بفا الكركي ، والأمير اينال حطب العلاتي ، ورسم لهما أن يقبا باسكندرية عندهما ، وقد تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك المنصور عبد العزيز .

٢٠ ثم أنعم السلطان على الأمير شيخ بأشياء كثيرة ، فتجهز شيخ المذكور وخرج من الديار المصرية في يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول ، وخلع السلطان على الأمير دمر دأش المحمدي نائب حلب أيضاً خلعة السفر ، وخرج صعبة الأمير شيخ ، وتوجهما بجماعتهما ونزلا بالريداية^(١) ثم لحق بهما الأمير سودون الخزاوي الدوادار الكبير ،

(١) كانت الريداية تطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقل أحد خدام العزيز بالله الفاطمي المختصين به ، وعلى ما جاوره من الأراضي الرملية . ومكانها اليوم من العباسية حتى مصر الجديدة (ج ١٢ : ٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والأمير سُودُونُ الطَّيَّارُ أميرُ سلاحٍ بطلَهما^(١) ومماليكهما وهؤلاء كالجاليش^(٢) . وأقام الجميع بالريديانية إلى أن رَحَلُوا منها ، وبعد رحيلهم نزل السلطانُ بعساكره وأمراؤه من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه من الريديانية خارج القاهرة ، في ثامن شهر ربيع الأول المذكور من سنة تسع وثمانمائة ، وهذه تجريدةُ الملكِ النَّاصرِ الثالثة إلى البلادِ الشَّاميةِ ، فإنَّ الأولى كانت من سَنَةِ اثْنَيْنِ لِقِتَالِ نَمَّ ، والثانية في سَنَةِ ثَلَاثِ لِقِتَالِ تَمْرُ لَنُكَّ ، وهذه الثالثة .

وأقام السلطانُ بالريديانية إلى يومِ ثَانيِ عَشَرَ شهرِ ربيعِ الأولِ ، فرحَلَ مِنْهَا بعساكره إلى جهةِ الشَّامِ ، بعد أن خَلَعَ على الأميرِ تَمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نائبِ السلطنة الشَّرِيفَةَ بالديارِ المصرية باستقراره أيضاً في نِيسَابَةِ العَيْبَةِ^(٣) بالقاهرة ، وأُنزَلَ السلطانُ بقلعةِ الجبلِ جماعةً أُخْرَى مِنَ الأُمَرَاءِ مِنْ يَثِيقُ بِهِمْ ، وكذلك بالقاهرة . ١٠

قالَ المَقْرِيْزِيُّ - رحمه الله : ولم يُحْمَدُ رَحِيلُ السلطانِ الملكِ النَّاصرِ مِنَ الريديانية في يومِ الجمعة ، فقد نُقِلَ عن الإمامِ أحمدِ بنِ حنبلٍ - رحمه الله - أنه قال : ما سافرَ أحدُهم يوماً الجمعة إلا رأى ما يكره . وسار السلطانُ بعساكره حتى دخلَ دِمَشقَ في يومِ الإِثْنَيْنِ سابعِ شهرِ ربيعِ الآخرِ من السنة بتَجَمُّلِ عَظِيمٍ ، ونزلَ بدارِ السَّعَادَةِ^(٤) بعد أن رُيِّتَتْ له دِمَشقُ ، فأقامَ بِدِمَشقَ إلى يومِ سابعِ عَشْرِهِ ، ١٥

فرحَلَ مِنْ دِمَشقَ بعساكره يُرِيدُ حَلبَ ، وسارَ حتى دخلَ حَلبَ في يومِ سادسِ عِشْرِينَ ، وقد فرَّ مِنْهَا جَمْعٌ وَعَدَى الفَرَاتِ خوفاً مِنَ الملكِ النَّاصرِ فَرَجَ ، ومعه الأميرُ نُوْرُوْزُ الحافِظِيُّ وتَمْرُبُغَا المَشْطُوبُ ، في جماعةٍ أُخْرَى ، فنزلَ السلطانُ

(١) الطلب : هو الفرقة من المماليك والمسكر الخاصة بكل أمير ، أو هو الحرس الخاص بالأمير

(ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . ٢٠

(٢) يراد بالجاليش مقدمة الجيش ، ويطلق الجاليش أيضاً على علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك في الحرب ، وكان من الحرير الأبيض المطرز بشارات السلطان وتعلق في أعلاه خصلة من الشعر (ج ١٢ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) نائب الغيبة : هو نائب السلطان وقت غيبته عن القاهرة ، وله حرية التصرف في الحكم ، وترتيبه بعد

النائب الكافل (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٧) . ٢٥

(٤) دار السعادة : هي دار الحكومة (ج ٩ : ٢٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بالقلمة من حلب ، وبَعثَ بجماعةٍ في طلبِ جِكمَ ورُفقتِهِ ، فتوجَّهوا في أثرِهِ ،
ثمَّ عادوا بعد أيامٍ بمير طائل ، وخرَجَ السلطانُ من حلبَ عائداً إلى الديارِ
المصريَّةِ بُريدَ الشَّامِ في أوَّلِ جمادى الآخرةِ ، بعد ما ولى الأميرُ جِرْكَسَ القاسميَّ
المصارعَ الأميرَ آخورَ الكبيرَ نيابةً حَلَبَ عِوَضاً عن جِكمَ من عِوَضٍ ، وولى
الأميرَ سودونَ بُقجةَ نيابةَ طرابُلُسَ . وجدَّ السلطانُ في سيرِهِ بعد خروجه من
حَلَبَ حتى قَدِمَ دِمَشقَ في خامسِ جُمادى الآخرةِ ، وبعد خُروجِ السلطانِ مِنْ
حَلَبَ بيومٍ ثارت طائفةٌ من المماليكِ ومعهم عامةُ حَلَبَ على جِرْكَسِ المصارعِ ،
ثمَّ قَدِمَ الأميرُ نورُوزُ الحافظيُّ إلى نحوِ حلبَ ، ففرَّ منها جِرْكَسُ المصارعُ بِريدُ
دِمَشقَ ونورُوزُ في أثرِهِ ، فمَثَرُ نورُوزُ بِجَمَامَ^(١) الملكِ النَّاصِرِ - وكان نَحَمَفَ عن
السلطانِ لسرعةِ سيرِ السلطانِ - فقطَعَهُ نورُوزُ ووقعَ النهبُ فيه ، ولحقَ الأميرُ
جِرْكَسُ السلطانَ ودَخَلَ معه دِمَشقَ ، فنزلَ السلطانُ في دارِ السعادةِ ، ونادى
بالإقامةِ في دِمَشقَ شهرينَ ، وكلَّ الأتابِكِ يَشْبِكُ الشَّعبانيَّ قَدِمَ دِمَشقَ ، وهو
مُتَمَرِّضٌ في أمِيهِ ، ومعه الأميرُ دَمْرُدَاشُ المحمديُّ ، وبَشَبَمَيَ رأسَ نوبةِ التَّوبِ ،
وورَدَ الخبِرُ على السلطانِ بتزولِ نورُوزِ على حِمَاةِ ، وبِقُدُومِ جِكمَ إلى حَلَبَ .
فلما بلغَ السلطانُ ذلكَ خرَجَ من دِمَشقَ في يومِ الأحدِ سادسِ عشرِ
جمادى الآخرةِ ، بعد ما أمرَ العسكَرَ أنَّ من كان فرسَهُ عاجزاً فليتوجَّهَ إلى
القاهرةِ ، وألاَّ يَتَّبِعَ السلطانَ إلاَّ من كان قوياً ، فقتسارَعَ أكثرُ العسكَرِ إلى
العِوَدِ لجهةِ الديارِ المصريَّةِ ، ولم يَتَّبِعِ السلطانَ من عسكَرِهِ إلا القليلُ ، وسارَ
الملكُ النَّاصِرُ حتى وصلَ إلى منزلةِ قَارَا^(٢) ، ثمَّ عادَ مُجِداً فدخَلَ دِمَشقَ وقد
تمزَّقَ عسكَرُهُ ، وتأخَّرَ جماعةٌ كبيرةٌ من الأمراءِ مع شيخِ نائِبِ الشَّامِ ، ثمَّ قَدِمُوا
دِمَشقَ ، ثمَّ خرَجَ الأميرُ شَيْخُ في ثالثِ عشرينِهِ من دِمَشقَ ومعه دَمْرُدَاشُ المحمديُّ ،

(١) هو خيام السلطان وأمتعته (المقرئزي - السلوك ٢ : ٦٨) .

(٢) قارا : هي قرية في منتصف الطريق بين دمشق وحمص ، وعلى مرحلة ونصف منها (ج ٩ : ١٥٨)

من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وَأَلْطُنْبُقًا الْعُثْمَانِيَّ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَسَارَ السَّلْطَانُ وَيَشْبُكُ ، وَمَعَهُمَا جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، فَدَخَلَ السَّلْطَانُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَقَدْ تَحَلَّكَ عَنْهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ الدَّوَادَارُ الْكَبِيرَ بِدِمَشْقَ ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ مُفَاضِلِينَ لِلْسَّلْطَانِ لِأَمْرِ اقْتِضَى ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْخَزَائِيُّ مِنَ دِمَشْقَ يَرِيدَ صَفَدَ ، وَأَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْأَثْقَالِ السَّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَوَلَى عَلَى صَفَدَ .

وَأَمَّا نُوْرُوْزُ فَإِنَّهُ جَوَزَ عَسْكَرًا عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سُودُونُ تَبَى الْحَمْدِيِّ ، وَأَرْبُكَ الدَّوَادَارَ^(١) فِي آخِرِينَ ، فَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ نُوْرُوْزُ الْحَافِظِي الْأَمِيرُ لِمَيْنَلِ بَأَى بْنِ قَجْمَاسَ وَالْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَرْذَمُرَ ، وَكَانَا مُخْتَفِيَيْنِ بِالنَّاهِرَةِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَّ وَعَوَدَهُ إِلَى مَمْلَكَةِ ، وَاخْتَفَى حَتَّى خَرَجَا صُحْبَةَ السَّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، فَلَمَّا عَادَ السَّلْطَانُ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَجَّهًا إِلَى نُوْرُوْزِ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُمَا الْأَمِيرُ سُودُونُ الْحَمْدِيِّ لِصَفَى أَصَابِهِ ، فَأَكْرَمَهُمَا الْأَمِيرُ نُوْرُوْزُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمَا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ جَمْعَ بَقْدُومِهِمَا .

وَأَمَّا السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي حَادِي عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ بِغَيْرِ طَائِلٍ ، وَقَدْ تَلَفَ لَهُ وَلِعَاكِرِهِ مَالٌ كَبِيرٌ ، وَزِيْنَتٌ الْقَاهِرَةُ لِقُدُومِهِ ، وَخَرَجَ أَعْيَانُ الْمِصْرِيِّينَ لِتَنْقِيهِ ، ثُمَّ بَعَثَ قُدُومَهُ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَصَلَ دَمْرُدَاشَ نَائِبَ حَلَبَ ، وَسُودُونُ مِنْ زَادَةَ نَائِبَ غَزَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَمَرَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ وَشَيْخُ نَائِبِ الشَّامِ بِصَفَدَ ، وَأَخَذَ [سُودُونُ]^(٢) الْخَزَائِيُّ يَسْعَى فِي الصَّلْحِ بَيْنَ شَيْخِ وَنُوْرُوْزَ ، وَلَا زَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجَابَ نُوْرُوْزَ ، وَكَتَبَ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَى جَمْعِهِمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ خَرَجَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ يَوْمًا مِنْ صَفَدَ لِيَسِيرَ ، فَتَمَّ شَيْخُ وَرَكِبَ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا لِلْخَزَائِيِّ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَزَائِيُّ

(١) مات أربك هذا سنة ٨٢٣ هـ . بالطاعون بمدينة القدس بعد أن فني جميع أولاده وخدمه (السخاوي -

الصوه اللامع ٢ : ٢٧٣) .

(٢) الإضافة للتوضيح .

فَهَرَبَ وَنَجَا بِنَفْسِهِ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقٍ فَرَحَّبَ بِهِ نُوْرُوْزٌ،
غَيْرَ أَنْ نُوْرُوْزًا كَانَ مُشْهُوْلًا بِعِمَارَةِ قَلْعَةِ دِمَشْقٍ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ
لِقِتَالِ شَيْخٍ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ، فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ، مَسَكَ الْوَزِيرَ نَجْرَ الدِّينِ مَاجِدَ بْنَ
غُرَابٍ وَسَلَّمَهُ لِحَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ، لِيَصَادِرَهُ وَيُعَاقِبَهُ، وَاسْتَقَرَّ جَمَالُ الدِّينِ فِي وَظِيفَتِي
الْوَزِيرِ وَنَاطَرَ الْخِصَاصَ مُضَافًا إِلَى الْأَسْتَادَارِيَّةِ، وَهَذَا أَوَّلُ ابْتِدَاءِ تَحَكُّمِ جَمَالِ الدِّينِ فِي
النَّاسِ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ خَيْرُ بَكِّ نَائِبِ غَزَّةَ، وَفُؤِدِمَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُقَيَّدًا، ثُمَّ عَيَّنَ
السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ لِلتَّجْرِيْدَةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَمَقْدَمَهُمُ الْأَمِيرُ تِمْرَازُ النَّاصِرِيِّ
النَّائِبِ، وَآقْبَايُ، وَغَيْرُهُمَا، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَوَرَدَ الْخَبْرُ
بِأَنَّ عَسْكَرًا مِنَ الشَّامِ أَخَذَ غَزَّةَ، وَأَنَّ يَشْبُوكَ بْنَ أَرْذَمُرَ أَخَذَ قَطِيًّا^(١)، وَأَخْرَجَهَا وَعَادَ
إِلَى غَزَّةَ، فَأَقَامَ تِمْرَازُ بْنُ مَعَهُ عَلَى مَدِيْنَةِ بُلْبَيْسِ أَيَّامًا، ثُمَّ عَادَ هُوَ وَآقْبَايُ بِنِ مَعَهُمَا إِلَى
الْقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِأَنَّ الْأَمِيرَ جَمَّكَ مِنْ عَوَضِ نَائِبِ حَلَبٍ تَسْلَطَنَ
بِقَاعَةِ حَلَبٍ فِي يَوْمِ حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَتَمَامَتِهَا الْمَذْكُورَةِ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَّكَ، وَخُطِبَ بِاسْمِهِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى غَزَّةَ - مَاعِدًا صَفْدَ - فَإِنَّ
بِهَا الْأَمِيرَ شَيْخَا الْمُحْمُودِيِّ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ سُوْدُوْنِ الْحَزَاوِيِّ حَسْبًا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ بِاسْمِ جَمَّكَ، وَأَنَّهُ مَسْتَمِرٌّ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ نُوْرُوْزًا نَائِبَ
الشَّامِ بَاسِ الْأَرْضِ لِحُكْمِهِ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتَمُرٍ جَلَّتْ بِذِيَابَةِ صَفْدَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ جَمَّكَ،
ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ أَمْرَاءِ الشَّامِ عَلَى السُّلْطَانِ يَرْغَبُونَ السُّلْطَانَ فِي
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، ثُمَّ قَدِمَتْ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ جَمَّكَ إِلَى عُرْبَانَ مِصْرَ وَفَلَّاحِيهَا
بِمَنْعِهِمْ مِنْ دَفْعِ الْخُرَاجِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَمْرَائِهِ وَأَجْنَادِهِ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَفْتَدِمَ
جَمَّكَ إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ أَنَّهُ فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقٍ

(١) قَطِيًّا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ قَرِبَ الْفَرْمَا فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ (ج ١٢ : ٦١ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

فاصدُ الملك العادل جكمَ ، وعلى يده مرسومُ جكمَ بأنَّ الأميرَ سودونَ الحزراوى يكونُ دُواداراً بالديارِ المصريةِ على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ إينالَ باى بن قَجَماشَ يكونُ أميرَ آخور كبيراً على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ يَشْبُكَ بن أزدَمُرَ يكونُ رأسَ نوبةِ النَّوْبِ على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ نُوْرُوزا مُستمرّاً على نيابةِ دمشقَ ، وجيءَ لهُ بِالخِلْمَةِ فَلبسها نُوْرُوزُ ، وقبِلَ الأرضَ ، ودقتِ البشائرُ لذلكَ - بدمشقَ - أياماً ، وزِيَدتِ المدينةُ .

فلما بلغ السلطان ذلك أراد الخروجَ إلى البلادِ الشاميةِ فكلّمه أمراؤه في تأخيرِ السفرِ حتى يخفَّ الطاعونُ من الديارِ المصريةِ ، فإنه كان فشاها وكثُرَ ، فلم يلتفتِ السلطانُ لذلكَ ، وشرعَ في أوّلِ ذى الحجةِ في الاهتمامِ إلى سفرِ الشامِ هو وعسا كرهُ ، ثم في خامسِ عشرينِ ذى الحجةِ المذكورةِ علّقَ السلطانُ جاليسَ^(١) السفرِ ، وصُرفتِ النفقةُ للمالِكِ السلطانيةِ في تاسعِ عشرينِ ، لكلِّ مملوكٍ ثلاثونَ مثقالاً وألفَ درهمٍ^{١٠} فُلوساً ، فنجَمَ المالِكُ تحتَ الطَّبِخِ خاتمةَ السلطانيةِ وامتَنَعُوا من أخذها ، فكلمهم بعضُ الأمراءِ على لسانِ السلطانِ في ذلكَ ، فَرَضُوا ، وبينما السلطانُ في ذلكَ وردَّ عليه الخبِرُ بقتلِ الأميرِ جكمَ بآمد^(٢) ، من ديارِ بكرِ بن وائلٍ ، في سابعِ عشرِ ذى القعدةِ من سنةِ تسعٍ وثمانمائةِ المذكورةِ .

وسببُ قتلِ جكمَ المذكورِ أنه لما تسلطنَ بمدينةِ حَلَبَ ، ووافقهُ وأطاعه غالبُ^{١٥} نوابِ البلادِ الشاميةِ ، وعظُمَ أمرُهُ ، وكثُرَتِ عسا كرهُ ، وخافهُ كلُّ أحدٍ حتى أهلُ مِصرَ ، وتهيأَ الملكُ الناصرُ إلى الخروجِ من مِصرَ لقتاله ، ابتداءً جكمَ بالبلادِ الشاميةِ ، واستعدَّ لأخذها ، على أن الديارِ المصريةِ صارتِ في قبضتهِ ، وأعرضَ عنها حتى ينتهى من بلادِ الشرقِ ، وجعلَ تلكَ الناحيةَ هي الأهمُ ، وخرجَ من مدينةِ حَلَبَ بعسا كرهٍ إلى نحوِ الأميرِ عثمانِ بن طرُعلَى المعروفِ بِقَرَائِلُكُ ، صاحبِ آمِدَ ، وغيرها^{٢٠}

(١) يراد بالجاليس هنا العلم الخاص المصنوع من الحرير الأبيض المزركش وتعلق بأعلاه خصلة من

الشعر .

(٢) آمد : وتقع غربى دجلة ، ويدور النهر حولها كالحلال ، ويطل عليها جبل عال ، وسورها

من الحجارة السود (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ ط بغداد) .

من ديار بكر، وكان قرأيلك المذكور يومئذ نازلاً بآمد، فسار جكم حتى نزل على البيرة، وحصرها وأخذها، وقتل نائبها الأمير كزول، فأنته بها رسل قرأيلك يرغب إليه في الطاعة، ويسأله الرجوع عنه إلى حلب، وأنه يحمل إليه من الجمل والأغنام عدة كبيرة، ويخطب له بديار بكر، فلم يقبل جكم ذلك، وسار حتى نزل قرب مازدين^(١)، فأقام هناك أياماً حتى قدم عليه الملك الظاهر محمد الدين عيسى الأرتقي صاحب مازدين، ومعه حاجبه فياض بعساكره، فاستصحبه جكم معه إلى نحو مدينة آمد، وقد تهيأ قرأيلك لقتال جكم المذكور، فعمبا جكم عساكره، ومشي على آمد، فالتقاه قرأيلك بظاهاها، وتقاتلا قتالاً شديداً قاتل فيه جكم بنفسه، وقتل بيده إبراهيم بن قرأيلك، ثم حمل على قرأيلك بنفسه، فانهزم قرأيلك بمن معه إلى مدينة آمد وامتنعوا بها، وغلقوا أبوابها، فافتحم جكم في طائفة من عسكره القرايلككية، وساق خلفهم حتى صار في وسط بساتين آمد، وكان قرأيلك قد أرسل المياه على أراضي آمد حتى صارت ربواً، يدخل فيها الفارس بفرسه فلا يقدر على الخلاص، فلما وصل جكم إلى ذلك للوضع المذكور أخذه الرحم هو ومن معه من كل جهة، وقد انحصروا من الماء الذي فاض على الأرض، وجملها ربواً، فصاروا لا يمكنهم فيه السكر والفر، فصوب عند ذلك بعض التراكين من القرايلككية على جكم، وهو لا يعرفه، ورماه بحجر في مقلع أصاب جبهته وشجته، وسال الدم على ذقنه ووجهه، وجكم يتجلد ويمسح الدم عن وجهه، فلم يتألك نفسه وسقط عن فرسه مغشياً عليه، وتكاثر التراكين على رفقته فهزموه بعد أن قتلوا منهم عدة كبيرة، فنزل بعض التراكين وقطع رأس جكم، وجال العسكر واضطرب أمر جيش جكم ساعة، ثم انكسروا لقتل جكم، وقد عاينت أنا موضع قتل جكم بظاهر مدينة آمد لما نزل السلطان

(١) مازدين: هي قلعة على جبل بالجزيرة الفراتية مشرفة على دنيسرودار ونصيبين، ولا تزال قائمة في الشرق من الرها (ج ١٢: ٣٠، ٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) وتقع حالياً في تركيا، وهي محطة حديدية على بعد ٤١١ كم من حلب (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٧٠).

الملك الأشرفُ برسيماى عليها في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، عرفنى ذلك الأمير السيفى صربغاً أمير آخور الوالد ، فإنه كان يومَ ذلكَ صحبةً جكم في الواقعة المذكورة - انتهى .

ثم أخذَ التتركانُ في الأسر والقنل والنهب في عساكر جكم وعساكر ماردين حتى إنه لم ينج منهم إلا القليل ، فلما ذهب القوم نزل قرأيلك وتطلب جكم بين القتلى حتى ظفر به ، فقطع^(١) رأسه ، وبعث به إلى السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية ، وقيل في هذه الواقعة مع الأمير جكم من الأعيان : الملك الظاهر عيسى صاحب ماردين ، وكان من أجل الملوك ، والأمير ناصر الدين محمد بن شهري حاجب حجاب حلب ، والأمير قمول نائب عين^(٢) تاب ، وصارو سيدى ، وفر الأمير تمرغياً المشطوب . وكشبعاً العيساوى ، حتى لحقا بجلب في عدة سيرة من المالك ، وكانت هذه الواقعة في سابع عشر ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة - انتهى أمر جكم وقتلته .

وأما أمر الأمير شيخ المحمودى نائب الشام - كان - فإنه في ذى القعدة أيضاً ركب من صفد يريد الأمراء الذين من جهة نوروز وجكم . وقد وصلوا من دمشق إلى غزة ، وهم اينال باى بن قجماس ، وسودون الحزاوى ، ويشبىك ابن أزدمر ، ويونس الحافظى نائب حماة - كان - وسودون قرناص فى آخرين ، فسار شيخ بمن معه وطرقهم بغزة على حين غفلة فى يوم الخميس رابع ذى الحجة ، فركبوا وقاتلوه قتالاً شديداً ، قتل فيه اينال باى بن قجماس ، ويونس الحافظى ، وسودون قرناص ، وقبض شيخ على سودون الحزاوى ، بعد ما قلمت عينه ، وهرب يشبىك بن أزدمر إلى دمشق ، وقبض شيخ على

(١) هنا اضطراب فى السياق حيث ذكر المؤلف قبل ذلك بسطور أن بعض التراكين نزل وقطع رأس

جكم وليس قرأيلك .

(٢) عين تاب : وترسم أيضاً عينتاب وهى بلدة كبيرة بها قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية (ج ١٢ : ١٧

من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

عدّة ممالك من الممالك السلطانية ، فوسط منهم تسعة ، وغرق أحد عشر ، وأفرج عن ممالك الأمراء ، ولم يتعرض لهم بسوء ، وبعث بطائفة أخرى من الممالك السلطانية إلى الملك الناصر فرج ، ثم عاد شيخ إلى صفد .

ثم ورد الخبر بأن الأمير نوروزاً نائب الشام عاد إلى طاعة السلطان بعد قتل جكم ، وأنّ تمرّبناً المشطوب تغلب على حلب ، وقتلته التراكين حتى ملك قلعة حلب بعد أمور ، وأنه أخذ ما كان لجكم بحلب واستخدم ممالك جكم ، فعظم أمره لذلك ، فأمر السلطان بتجهيز أموره للسفر إلى البلاد الشامية ، وتجهزت المساكن ، فلما كان يوم الإثنين سادس المحرم من سنة عشرة وثمانمائة فرّق السلطان الجمال على للممالك السلطانية ؛ برسم السفر إلى الشام صُحبة السلطان .

ثم في يوم الجمعة عاشر المحرم قدم إلى القاهرة حاجب الأمير نعيم برأس الأمير جكم ، ورأس ابن شهري ، فخلع السلطان عليه ، وطيف بالرأسين على رُمحين ، ونودي عليهما بالقاهرة ، ثم علقاً على باب زويلة ، ودوّت البشار ، وزيّنت القاهرة لذلك .

ثم في تاسع عشر المحرم ، خرجت مدوّرة^(١) السلطان إلى الريدانية خارج القاهرة ، ثم في يوم حادى عشرينه ، برز الجاليش السلطاني من الأمراء إلى الريدانية ، وهم الأتابك يشبك ، والوالد ، وهو تغرى بردى البشغوى ، والأمير بيغوت في آخرين من الأمراء ، ورحلوا في خامس عشرينه من الريدانية ، ونزل السلطان من قلعة الجبل في يوم الإثنين ثامن عشرينه إلى الريدانية ببقية أمراءه وعساكره . وهذه تجريدة الملك الناصر الرابعة إلى البلاد الشامية ، غير واقعة السعيدية .

ثم رحل السلطان من الريدانية في يوم ثانى صفر من سنة عشرة وثمانمائة ، يرد إلى البلاد الشامية .

وأما البلاد الشامية - فإن نوروزاً الحامطى خرج من دمشق في أول محرم من

(١) المدورة : هى الخيمة الكبيرة الخاصة بالسلطان (ج ١٢ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .)

هذه السنة لقتال شيخ ، فضعف شيخ عن مقاومته ، ولم يخرج من صفد ، وأرسل يستحث السلطان على سرعة المجيء إلى البلاد الشامية ، فعاد نوروز إلى دمشق بعد أن حاصر شيخاً أياماً ، وأرسل إلى السلطان يطلب أمناً ، وأنه يمثل ما يرسم به السلطان ، وأنه يوافق شيخاً ، ويرضى بما يوليه السلطان من البلاد .

ثم أرسل نوروز إلى شيخ بأن يكتب السلطان بأن يكون نائب حلب ويكون شيخ نائب الشام على عاداته ، فلم يلتفت شيخ إلى كلامه ، وانتهز الفرصة وقد قوى أمره بعد ما كان خائفاً من نوروز ؛ لقدوم السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وسار بماليك وحواشيه حتى نزل بالقرب من دمشق ، ففر في تلك الليلة من نوروز إلى شيخ جماعة من الأمراء ، منهم : قمش ، وجحج ، ثم تحول نوروز من البرزة^(١) إلى قبة^(٢) يلعباً ، فوصل إليه قاصد الأمير شيخ ، بأن السلطان أرسل إليه تشريراً بنياية دمشق ، وأنه طلب من السلطان لنوروز نيابة حلب ، فأبى السلطان ذلك ، وأن عسكر السلطان وصل إلى مدينة غزة ، فتحول عند ذلك نوروز إلى برزة^(٣) ، ودخلت ماليك الأمير شيخ إلى الشام من غير قتال .

وأما السلطان الملك الناصر فإنه لما رحل من الريدانية بعد أن عمل الأمير تمرآز نائب السلطنة نائب غيبته بديار مصر ، وأنزله بباب السلملة ، وأنزل الأمير آقبأى بقلعة الجبل ، وسكن سودون الطيار أمير سلاح بالرتميلة^(٤) تجاه باب السلملة ، وسار السلطان حتى وصل إلى غزة في ثاني عشر صفر ، فورد عليه الخبر بفرار نوروز ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وسار حتى دخل إلى دمشق في يوم ثاني عشرين صفر بعد

(١) البرزة : هي قرية كبيرة غناء في أعلى الفوطة في سفح الجبل بدمشق (ج ١٢ : ٣٢٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

٢٠

(٢) قبة يلينا : بنى هذه القبة الأمير يلينا الحيواى عند مسجد القدم جنوبي دمشق سنة ٥٧٤٧ هـ (ج ١٢ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) برزة : قرية بفوطة دمشق من شاليها (ياقوت . معجم البلدان ١ : ٥٦٣) .

(٤) الريملة : من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف حالياً بالمنشية ، وبها

٢٥

ميدان صلاح الدين الأيوبي (ج ٩ : ١٧٩ ، ج ١٢ : ٥٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ماخرج الأمير شيخ إلى لقائه ، وتبّل الأرض بين يديه ، وسار معه حتى دخل دمشق في خدمته من جملة الأمراء ، ونزل السلطان بدار السعادة من دمشق ، وصلى الجمعة بجامع بني أمية ، ثم قبض على قضاة دمشق ووزيرها ، وكتب سرها ، وأهانهم السلطان وألزمهم بحمل مال كبير .

ثم في يوم الأحد خامس عشرين صفر ، أمسك السلطان الأمير شيخاً المحمودي نائب دمشق ، والأمير الكبير يشبك الشيباني الأتابكي ، واعتقاهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جزك القاسمي المصارع الأمير آخور قد تأخر في هذا اليوم عن الخدمة السلطانية بداره ، فلما بلغه الخبر فرّ من وقته ، فلم يدرك ، وهرب جماعة كبيرة من الشيخية واليشبكية .

ثم في سادس عشرين صفر خلع السلطان على الأمير بيغوت باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ المحمودي ، بحكم حبسه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير فارس دوادار ثم باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وخلع على الأمير عمر الهيدباني بنيابة حماة ، وعلى صدر الدين علي بن الأدمي باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ودأب يشبك وشيخ بقلعة دمشق إلى أن استملاً نائب قلعتها الأمير منطوقاً ، حتى أفرج عنهما في ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول من سنة عشرة وثمانمائة ، وهو أن منطوقاً تحيل على من عنده من المماليك بأن السلطان رسم له بأن ينقل الأميرين شيخا ويشبك ، من حبس إلى آخر فصدقوه ، فأخرجهما على أنه ينقلهما ، وفرّ بهما ، ونزل من القلعة ، فلم يبلغ السلطان الخبر حتى ذهبوا حيث شأوا ، وأصبح السلطان يوم الإثنين ندب الأمير بيغوت لطلبهم ، فركب بيغوت من وقته بماليكه ، وسار في طلبهم — غارةً — وقد اختفى الأمير شيخ بدمشق ولم يخرج منها ، وتوجه يشبك فلم يدرك بيغوت سوى منطوق نائب قلعة دمشق الذي أطلقهما ؛ لئلا يقتله ؛ فإنه كان في غاية من التمس ، وفرّ يشبك ، وقاتل منطوق

بَيْتُوتَ سَاعَةً ثُمَّ انْتَهَزَمَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ [بيفوت ^(١)] وقطع رأسه ، وحملها إلى الملك الناصر ، ورفعت على رُمحٍ وطيفَ بها دِمَشْقَ ، ثُمَّ عُلِّقَتْ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ بِاجْتِنَاعِ الْأَتَاكِ يَشْبُكُ وَشَيْخِ وَجْرِكْسَ ، وَأَتَمَّ فِي دُونَ الْأَلْفِ فَارِسَ ، وَهَمَّ عَلَى حِمَصَ ، وَأَتَمَّ اشْتِدَادًا عَلَى النَّاسِ فِي طَلْبِ الْمَالِ ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ لِلْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِي وَهُوَ بِمَدِينَةِ حَابَ ، عِنْدَ تَمْرُبُغَا .

المشطوب يستدعيه لمحاربة يَشْبُكُ وشيخ ، وأنه ولاء نيابة الشام وأمره أن يحمل إليه جماعة من الأمراء ، ويمث السلطان إليه التقليد والتشريف مع الأمير سَلَامُشَ ، ثُمَّ جَهَزَ السُّلْطَانُ سَلَامُشَ إِلَى نَوْرُوزَ ، وَعَلَى يَدِهِ خَلَعَتْهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَلَبَسَ نَوْرُوزُ الْخَلْعَةَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَامْتَنَلَ مَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ بِهِ مِنْ قِتَالِ الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَكَتَبَ يَعْتَدِرُ مِنْ عَدَمِ الْحُضُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحِيَاءِ مِنْ ١٠ السُّلْطَانِ ، وَالْخَوْفِ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا سَارَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَدِمَهَا وَنَفَاهُ أَمْرًا هَوْلًا .

ثُمَّ أَرْسَلَ نَوْرُوزُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَهَمَّ : الْأَمِيرُ عَلَّانَ ، وَالْأَمِيرُ جَانَمَ مِنْ حَسَنِ شَاهِ ، وَالْأَمِيرُ لَيْنَالِ الْجَلَالِيِّ الْمَقَارِ ، وَالْأَمِيرُ جَعْفَقُ الْعِلَائِيُّ أَخُو جَرِكْسَ ١٥ لِلْمِصْرَاعِ : أَعْنَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَعْفَقُ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايَ التُّرْكُمَانِي ، أَحَدَ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِدِمَشْقَ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايَ أَمِيرَ آخُورَ ، وَالْأَمِيرُ جُمَقُ ، نَائِبَ السُّكْرِكِ - كَانَتْ - وَبِثَّ بِهِمُ الْجَمِيعَ مَا خَلَا جَانَمَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالتَّبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ تِمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . ثُمَّ نَائِبَ ٢٠ الْعَيْبَةِ ، فَأَذْعَنَ تِمْرَازُ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ ، فَمَسِكَ وَقُبِدَ وَحُبِسَ بِالْبُرْجِ ^(٢) مِنْ

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) البرج : هوسجن بقلعة الجبل ، وكان موجوداً حتى هدم في الدولة التركية العلية (ج ١٠ : ٢٣ من

هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلعة الجبل ، وسكن سُودُون الطيَّار عِوضَهُ بِيَابِ السُّسْلِيَّةِ مِنَ الإِسْطَبَلِ
السُّطَّانِي .

ثُمَّ رَكِبَ السُّطَّانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَهْرِ ربيعِ الأَخْرِ
مِنَ دَارِ سَعَادَةِ دِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبْوَةِ (١) فَتَنَزَّهَ بِهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِ
السَّعَادَةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ لِمَبِّ السُّكْرَةِ بِالمِيدَانِ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ الأَمِيرُ بِكَتْمَرِ جَلَّقَ
بِالأَمْرَاءِ الَّذِينَ قَبِضَ عَلَيْهِمُ الأَمِيرُ نَوْرُوزَ ، وَهُمُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُمْ ، فَرَسَمَ السُّطَّانُ
يُحِبُّهُمْ ، ثُمَّ فِي اليَوْمِ الْمَذْكُورِ خَرَجَ حَرِيمُ السُّطَّانِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ
الذِّيَارِ المِصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ السُّطَّانُ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعِ شَهْرِ ربيعِ الأَخْرِ
يُرِيدُ الذِّيَارَ المِصْرِيَّةَ وَمَعَهُ الأَمْرَاءُ المَقْبُوضُ عَلَيْهِمْ ، وَفِيهِمْ : الأَمِيرُ
سُودُونُ المِزَاوِي وَقَدْ أَحْضَرَ مِنْ سِجْنِ صَفَدَ ، وَالأَمِيرُ آقْبَرْدِي رَأْسُ نُوبَةِ
أَحَدِ أَمْرَاءِ الطَّبَائِخَانَاتِ ، وَسُودُونُ الشَّمْسِيُّ أَمِيرُ عَشْرَةِ ، وَسُودُونُ البِجَاسِيَّ
أَمِيرُ عَشْرَةِ ، وَسَارَ السُّطَّانُ إِلَى مِصْرَ ، وَجَعَلَ بِكَتْمَرِ جَلَّقَ نَائِبَ الغَيْبَةِ
بِدِمَشْقَ حَتَّى يَحْضُرَ إِلَيْهَا نَائِبُهَا الأَمِيرُ نَوْرُوزَ ، وَكَانَ بِكَتْمَرِ جَلَّقَ الْمَذْكُورِ
قَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ السُّطَّانُ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُوسَ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَصْبَحَ
شَيْخٌ تَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ السُّطَّانِ مِنْ دِمَشْقَ طَرَفَهَا وَمَعَهُ يَشْبُكُ وَجَرَ كَسَ ،
وَأَخَذَهَا مِنْ بَكْتَمَرِ ، وَمَلَكَهَا بَعْدَ أَنْ فَرَ بِكَتْمَرِ مِنْهَا ، وَقَبِضَ شَيْخٌ
عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ ، وَوَلَّى وَعَزَّلَ ، وَأَخَذَ حَيُولَ النَّاسِ ، وَصَادَرَ جَمَاعَةً .

ثُمَّ وَرَدَ الخَبْرُ عَلَى يَشْبُكُ وَشَيْخِ بَنَزُولِ بِكَتْمَرِ جَلَّقَ عَلَى بَعْلَبِكِ بِأَناسٍ قَلِيلَةٍ
خَرَجَ إِلَيْهِ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيُّ وَجَرَ كَسَ فِي عَسْكَرِ ، وَمَضَى بِكَتْمَرِ جَلَّقَ إِلَى حِمصَ ،
وَسَارَ يَشْبُكُ وَجَرَ كَسَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَعْلَبِكِ ، فَوَاطَمَا الأَمِيرُ نَوْرُوزَ بِعَسَاكِرِهِ

(١) الربوة : هي كهف في قم وادي غوطة دمشق عنده تنقسم المياه (القلقشندی - صبح الأعشى : ٩٢) وهي أيضاً هي من ظواهر دمشق به مساجد ومدارس وأبنية عظيمة عمرها نور الدين الشهيد ، وبني فيها قصرًا للصفاية (كرد علي - خطط الشام : ٥ ، ٢٩٥ ، ٦ ، ٦٥) .

على كُرُوم بَمَلِيك ، فبرز إليه يَشْبُكُ وجَرَ كَسَ بن مهبما ، فقاتلهم نُورُوز حتى هزمهم ، وقتل الأتابك يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي ، وجركس القاسمي المصارع في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع المذكور ، وقتل جماعة أُخر ، وقبض نُورُوز على جماعة ، وفرَّ من بقي ، فلما بلغ ذلك شيخاً خرج من وقته من دمشق على طريق جَرُود^(١) ، ودخل الأمير نُورُوز في يوم رابع عشره إلى دمشق وملكها من غير قتال ، وبعث نُورُوز بهذا الخبر إلى السلطان ، فوافاه المُخْبِرُ بذلك على العريش ، فسُرَّ السلطانُ بذلك سروراً كبيراً ، وهان عليه أمر شيخ بعد ذلك .

ثم سار السلطانُ الملك الناصر مُجِداً حتى دخل إلى الديار المصرية ضحى نهار الثلاثاء ، رابع عشرين شهر ربيع الآخر ، وبين يديه ثمانية عشر أميراً في الحديد ، وريمة الأمير إينال باي بن جَمَّاس ، وقد حملها الملكُ الناصرُ من غزاة لأنه كان خصيصاً عند الملك الناصر ، وقتل بغزة في واقعة شيخ بغير اختيار السلطان ، وطلع السلطان إلى قلعة الجبل ، وحبس الأمراء المذكورين بالبرج من قلعة الجبل إلى أن كان يوم سادس عشرينه ، فاستدعى السلطان القضاة إلى بين يديه ، وأثبت عندم إراقة دم الأمير سُودُون الحِمَزَاوِي لقتله إنساناً ظُلماً ، فحكوا بقتله ، فقتل ، وقتل مئة تمرُّبغاً دَوَاداره ، والأمير آقْبَرْدِي ، وَجَمَّح ، وأسنبأى التركمانى ، وأسنبأى أمير آخور ، وتأخر الأمير إينال المنقار ، وسودُون الشمسى ، وَجَمَّحْتِ العلافى ، وجماعة أُخر ، وسودُون البجاسى في البرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم سابع عشرين شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطانُ على الوالد بإقطاع الأتابك يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي ، وأنعم بإقطاع الوالد على الأمير قَرْدَم الخازن دار ، وأنعم على الأمير قَرَّاجَا بإقطاع نمرآز الناصرى المقبوض عليه في غيبة السلطان بالقاهرة ، واستقرَّ قَرَّاجَا المذكور شاذَّ الشَّراب خاناة ، وأنعم بإقطاع قَرَّاجَا على الأمير أرغون من بَشْبَغَا ، وأنعم بإقطاع أرغون المذكور على الأمير شاهين قَصَمًا ، وأنعم بإقطاع شاهين على الأمير طُوغَان الحسنى .

(١) جرود : هي قرية من إقليم معلولا من أعمال دمشق (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ١٣٠ ط بيروت)

ثم في يوم الخميس ثالث جمادى الأولى خلع السلطان على الوالد باستقراره أتابك
العساكر بالديار المصرية عوضاً عن يشبُك الشعباني، وخلع على الأمير كَشْبَغَا المَرْزُوق
الْقَيْسِيّ باستقراره أمير آخور كبيراً، عوضاً عن جرّ كَس القَاسِمِيّ المِصْرَاع .

وفي اليوم المذكور قدم إلى القاهرة قاصدُ الأمير نُوْرُوْز الحافظي برأس الأتابك
يَشْبُك ، ورأس جرّ كَس المِصْرَاع ، ورأس الأمير فارس التَّنَمِيّ حاجب حجاب دمشق .
وفيه شأورَ جمال الدين الأستاذار السلطان أنه يَعمُرُ للسلطان مدرسة بِحُط رَحْبَة
باب العيد ^(١) ، فأذن له السلطان في ذلك ، فشقّ جمالُ الدين أساسها في هذا اليوم ،
وبدأ بعمارها .

ثم أرسل السلطانُ إينال المنقار ، وعَلان ، وبلبغنا الصامريّ إلى سجن الإسكندرية .
ثم ركب الملك الناصر مُتَحَفِّقاً بَنِياب جلوسه ونزل إلى عيادة الأمير قرآجا ، فعاده ،
ثم سار إلى بيت جمال الدين الأستاذار وأخذ تقدمته ، ثم ركبَ وسارَ حتى نزل بالمدرسة
الظاهرية بين القصرين ، وزار أمه وجده لأبيه الأمير أنص ، وجعل ناحية مُنْجَابَة ^(٢)
بالجزيرة وفقاً عليها .

ثم ركب منها إلى دار الأمير بِشَيَائِي - رأس نوبة الثوب - ونزل عنده ، ثم ركب
من عنده ، وتوجه إلى بيت الأمير كُؤُل العجبيّ حاجب الحجاب ، ثم سار من عنده
إلى قلعة الجبل .

قال المقرئى : ولم نعهدْ مَلِيكاً من مُلُوكِ مِصْر رَكِبَ من القَاعَة بِقَاشِ جُلُوسه
غيره ، قُلْتُ : لعل المقرئى أراد بِقَاشِ جُلُوسه عدم لبس السلطان الكَفْتَانَة ،
وقاش الخدمة ، وهذا كان مقصوده - والله أعلم .

٢٠ (١) راحة باب العيد : خط ينسب إلى باب العيد ، وسمى بذلك لأن الخليفة الفاطمي كان يخرج منه في العيدين
إلى المصل التي كانت بظاهر باب النصر (المقرئى - الخطط ٢ : ٤٣٥ ، وعلى مبارك - الخطط ٢ : ١٥)
(٢) وهي أمبوبة وقد أضيفت إلى ناحيتي وراق الحضرة وميت النصارى ، وأصبح يتكون من هذه
القرى الثلاث قرية واحدة مشتركة الزمام والإدارة باسم « وراق الحضرة وأمبوبة وميت النصارى » بمركز
إبابة محافظة الجيزة (ج ٦ : ٣٨٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم في تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، خلع السلطانُ على الأمير طوخ الخازن دار باستقراره أمير مجلسِ عَوْضًا عن يَلْبَعًا النَّاصِرِي بِحُكْمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، والعامَّةُ تُسَمَّى طُوخَ هَذَا طُوقَ الْخَازِنَدَارِ ، والصَّوَابُ مَا قَلَنَاهُ . وخالع على الأمير قَرَدَمَ باستقراره خازن داراً عَوْضًا عن طُوخِ الْمَذْكُورِ .

ثم في سادس عشر جمادى الآخرة قبض السلطانُ على الأمير سُوْدُونٍ مِنْ زَادَةِ ، وقيده وحمله إلى الإسكندرية ، فَسَجِنَ بِهَا مَعَ مِنْ بَهَا مِنَ الْأَمْرَاءِ .

وَأَمَّا الْأَمِيرُ نُوْرُوْزُ الْخَازِنِ الْفِي إِفَانَةِ مَنْدُودِ دِمَشْقٍ كَانَتْ مَكَاتِبَاتُ الْأَمِيرِ شَيْخِ تَرْدُ عَلَيْهِ بِطَلَبِ الصَّلْحِ ، وَيَتَرَقَّى شَيْخٌ لِنُوْرُوْزِ ، وَيَتَخَضَعُ إِلَيْهِ أَنْ أَجَابَ نُوْرُوْزٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقٍ فِي سَادِسَ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبٍ ، إِلَى جِهَةِ حَلَبَ ، لِيُصَالِحَ الْأَمِيرَ شَيْخًا ، فَتَقَدَّمَ الْأَمِيرُ شَيْخٌ إِلَيْهِ وَالتَّهَاتُوهَ وَاصْطَلَحَا ، وَمَسَكَ نُوْرُوْزٌ بِكَيْتَمَرِ جِلْقٍ ، بَعْدَ مَا كَانَ أَعَزَّ أَصْحَابِ نُوْرُوْزٍ ، مُرَاعَاةً لِمَخَاطَرِ شَيْخِ .

وحكى لي من أتقن به من أعيان المالك الظاهرية ممن كان في صحبتهم يوم ذاك قال : لَمَّا أَرَادَ شَيْخُ الصَّلْحِ مَعَ نُوْرُوْزٍ ، طَلَبَ مِنْهُ الْقَبْضَ عَلَى بَكْتَمَرٍ ، فَبَلَغَ بَكْتَمَرٌ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُصَدِّقْ أَنَّ نُوْرُوْزًا يَبْقَى فِي مِثْلِ هَذَا لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ تَأْكَدِ الصَّحْبَةِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ شَيْخٌ مَعَ نُوْرُوْزٍ وَأَرَادَ نُوْرُوْزُ الْقَبْضَ عَلَى بَكْتَمَرٍ ، قَالَ بِلِسَانِ الْجُرْكَمِيِّ : « وَبَطٌ ^(١) . قَالَ بَكْتَمَرٌ : يَا جَنْسَ النَّحْسِ بَلَفَنِي ذَلِكَ مِنْ مَدَّةٍ ، وَلَسَكُنِّي مَا ظَنَنْتُ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ فِكِّ فِي حَقِّي أَبَدًا ، وَمَسِكَ بَكْتَمَرُ جِلْقٍ ، وَسُجِنَ بِقَلَمَةِ دِمَشْقٍ ، ثُمَّ دَخَلَ الْأَمِيرُ شَيْخٌ وَنُوْرُوْزٌ إِلَى دِمَشْقٍ ، وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ طَرَابُلُسُ لِلْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَدِمَشْقُ لِلْأَمِيرِ نُوْرُوْزٍ ، فَأَقَامَ شَيْخٌ بِدِمَشْقٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَسَارَ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَكَثُرَتِ الْمَصَادِرَاتُ بِدِمَشْقٍ وَغَيْرِهَا فِي أَيَّامِ هَذِهِ الْفِتَنِ ، وَأُخْرِجَتِ الْأَوْقَافُ عَنْ أَرْبَابِهَا ، وَخَرِبَتِ

(١) كذا في الأصول بضمها ، ولعل المراد أنه نطق لفظه « اعبط » ولكنه جرسية فجاءت - نطقاً - على هذه الصورة « ويط » وعبطه في لغة العامة ضمه بذراعيه إلى صدره (المنجد ٤٨٤) وعبطته الدواهي نالته وأحاطت به (لسان العرب ٩ : ٢٢٢) ويفهم من السياق أن هذه الكلمة أريد بها القبض على بكتمر جلق .

بلاد كثيرة بعصر والشام ، لكثرة التجار يد ، وسرعة انتقال الأمراء من إقطاع إلى إقطاع .

ولما بلغ الملك الناصر ذلك ، وما وقع من نوروز في حق شيخ من الإكرام شق عليه ذلك ؛ لأن شيخاً كان قد تلاشى أمره ، ونفر عنه ممالئكه وأصحابه ؛ من كثرة الأسفار والانتقال من بلد إلى بلد ، وافتقر وصار لا يجد بلداً يأوى إليه ، حتى صالحه نوروز ، وأعطاه طرابلس ، فعاد إليه ممالئكه ، ودار فيه الرّمق - انتهى .

ثم في حادي عشر شعبان أفرج السلطان عن الأمير تمتاز الناصري نائب السلطنة - كان - من حبسه بالبرج من قلعة الجبل ، ونزل إلى داره ، ثم ورد الخبر على الملك الناصر بأن بكتمر جلق فر من سجن قلعة دمشق في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان من سنة عشر وثمانمائة ، وأنه توجه إلى صفد ، ثم نزل غزة .

ثم ورد على السلطان كتاب الأمير شيخ يسأل السلطان الملك الناصر الرضى عنه ، وعن جماعته ، فلم يقبل السلطان ذلك ، فلم نزل مكاتبات شيخ ترد على السلطان في ذلك حتى رضى عنه . وكتب له نيابة الشام على عادته ، وحمل إليه التقليد الأمير الطنبغا بشلاق حجة مملوك شيخ الطنبغا شقل ، وقاضى القضاة نجم الدين عمر بن حجى ، وقاضى القضاة صدر الدين بن الأدمى ، وقد تولى كل منهما قاضياً بدمشق على مذهبه ، وكانا هما والطنبغا شقل قدوموا في إصلاح أمر شيخ مع أستاذه الملك الناصر فرج .

ثم كتب السلطان باستقرار بكتمر جلق في نيابة طرابلس على عادته ، وكتب السلطان أيضاً باستقرار يشبك بن أزدمر في نيابة حماة ، ووصلت رسل السلطان إلى الأمير شيخ وغيره من الأمراء المذكورين من البحر المالح من هكنا ، وساروا حتى لقوا شيخاً على المرقب ، وقد تقبر

عَنْ حَالِهِ ، وَأَوْصُولِهِ التَّقْلِيدَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ ، فَقَالَ : أَنَا لَا أَعَادِي نَوْرُوزًا
وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَقَامَنِي ثَانِيًا ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِي قُدْرَةٌ عَلَى قِتَالِهِ ، وَأَخَذَ
الْخُلْعَةَ مِنْهُمْ ، وَبَعَثَهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَدَقَّتْ
الْبَشَائِرُ لِلذَّكَاءِ ، وَرَزِيْنَتِ دِمَشْقِ .

٥. ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَتَمَامَتَا بَرَزَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزٌ مِنْ
دِمَشْقِ ، يَرِيدُ قِتَالَ الْأَمِيرِ بَكْتَمُرَ جَلْقِ ، فَتَمَيَّأَ بِكَتْمُرٍ أَيْضًا لِقِتَالِهِ ،
وَتَصَافَعَا ، وَأَقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ، قُتِلَ بَيْنَهُمَا أَنْاسٌ ، وَحُرِقَتِ الزَّرُوعُ ،
وَحُرِبَتِ الْبِلَادُ . ثُمَّ عَادَ نَوْرُوزٌ إِلَى جِهَةِ الرُّمَّةِ لِحِفْظِ مَدِينَةِ غَزَّةِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ سُودُونَ تَلَّى الْمُحَمَّدِيَّ صَارَ نَائِبَ غَزَّةِ ،
١٠. مِنْ قَبْلِ نَوْرُوزَ ، وَتَلَّى الْأَمِيرَ الطُّنْبُجَاءَ الْعِنَابِيَّ نِيَابَةَ غَزَّةِ وَنَدَبَهُ لِقِتَالِ سُودُونَ
الْمُحَمَّدِيَّ . وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِشْبَائِ رَأْسِ نَوْبَةِ الثُّغُبِ ، وَسُودُونَ
بُقْبَجَةَ ، وَطُوطَانَ الْحَسَنِيَّ ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَجَّهُونَ لِقِتَالِ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، ثُمَّ
بَمَضُونِ إِلَى صَفَدٍ ؛ نَجْدَةً لِمَنْ بِهَا مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ ،
وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْعَرِيشِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْتَمُرَ جَلْقِ ، وَالْأَمِيرَ
١٥. جَانِمَ مِنْ حَسَنِ شَاهِ ، خَرَجَا مِنْ صَفَدٍ إِلَى غَزَّةِ ، وَمَلَكَهَا مِنْ سُودُونَ
الْمُحَمَّدِيَّ ؛ وَفَرَّ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَلَحِقَ بِالْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، فَجَهَزَهُ نَوْرُوزُ
فِي الْحَالِ بِمَدَّةٍ مُقَاتَلَةٍ لِقِتَالِهِمْ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا يَكُونُ فِي أَمْرِهِ إِلَى غَزَّةِ . فَلَمَّا
بَلَغَ بَكْتَمُرَ جَلْقِ ، وَجَانِمَ ، سَجِيءَ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَنَوْرُوزَ إِلَى غَزَّةِ ،
خَرَجَا مِنْ غَزَّةِ وَعَادَا إِلَى صَفَدٍ ، وَبَلَغَ هَذَا الْخَبْرُ بِشْبَائِ وَهُوَ بِالْعَرِيشِ ،
٢٠. فَعَادَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ؛ مِنْ كَوْنِهِ لَا يَقَاوِمُ نَوْرُوزًا ؛ لِكثْرَةِ
جُوعِهِ ، فَسَكَتَ السُّلْطَانُ عَنْ نَوْرُوزَ لَمَّا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

ثُمَّ أُنْفِرَجَ السُّلْطَانُ عَنِ الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَنْقَارِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَّانِ ، مِنْ سَجَنِ
الإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ

شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَزَلَ الْقَرِيَتَيْنِ (١) ، وَنُورُوزًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ،
 وَتَرَأْسًا فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ ، وَقَالَ : السُّلْطَانُ وَأَنَا فِي نِيَابَةِ
 دِمَشْقَ ، وَبَاتَا عَلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَارَ شَيْخٌ بِنِ مَعَهُ يُرِيدُ دِمَشْقَ ،
 وَأَكْثَرَ فِي مَنزِلَتِهِ مِنْ إِشْعَالِ النَّبْرَانِ ، يَجْدَعُ بِذَلِكَ نُورُوزًا ، فَلَمْ يَفْظَنْ
 نُورُوزَ بَرَحِيلِهِ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرَ اللَّيْلِ ، فَكَرِبَ فِي الْحَالِ نُورُوزٌ فِي
 ٥
 أَثْرِ شَيْخٍ حَتَّى سَقَمَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَكَدَخَهَا ، وَلَمْ يَقْدِرْ شَيْخٌ عَلَى دُخُولِ دِمَشْقَ
 وَكَانَ مَعَ نُورُوزَ شَبْكُ بْنُ أَرْدُمُرَ نَائِبَ حِمَاةَ ، وَوَقَعَ أُمُورٌ إِلَى أَنْ وَاقَعَ
 نُورُوزَ شَيْخًا بِمَسَاكِرِهِ ، وَكَانَ مَعَ شَيْخٍ نَفْرًا يَسِيرُ ، وَقَدْ تَعَوَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ،
 لَكِنَّهُ كَانَ مَتَوَلَى دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ ، وَمَعَهُ سُنْجُقٌ (٢) الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
 وَأَرْدَفَهُ بِكَتْمُرِ جَلْتُقَ ، وَسَيْدَى الْكَبِيرِ [الْأَمِيرُ قَرَقَمَاسُ] (٣) وَغَيْرَهُمَا مِنْ
 ١٠
 الْأَمْرَاءِ ، فَتَوَاقَعَا بِسَمْعِ (٤) ، فَاتَهَزَمَ نُورُوزٌ بِنِ مَعَهُ ، وَقَصَدَ حَلَبَ ، وَرَكِبَ شَيْخٌ
 أَفْقِيَّتَهُمْ ، فَدَخَلَ نُورُوزَ دِمَشْقَ ، فِي عِدَّةٍ يَسِيرَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَبَاتَ بِهَا لَيْلَةً
 وَاحِدَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى حَلَبَ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ نُورُوزَ مِنْ دِمَشْقَ ،
 دَخَلَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ بِكَتْمُرِ جَلْتُقَ ، وَالْأَمِيرُ قَرَقَمَاسُ ابْنُ أَخِي دَمْرَدَاشِ ، الْمَعْرُوفِ
 ١٥
 بِسَيْدَى الْكَبِيرِ ، وَوُدْدِي فِي دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَائِبُ دِمَشْقَ ،
 ثُمَّ دَخَلَ شَيْخٌ بَعْدَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ
 دَارِ السَّعَادَةِ وَنَزَلَ بِقَبَةِ يَلْبَغَا ، وَلَبَسَ التَّشْرِيفَ السُّلْطَانِيَّ الْمَجْهُوزَ إِلَيْهِ مِنْ
 مِصْرَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ فِي مَوْكِبٍ جَلِيلٍ ،

(١) القريتين : هي قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية ، وتدعى حوارين (ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٧٨) . ٢٠

(٢) السنجق : لفظ تركي يطلق أصلاً على الرمح ، والمراد هنا الراية السلطانية التي تربط بالرمح ، وهي من حريراً أصفر مطرزة بالذهب ، وعليها ألقاب السلطان (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٨ ، ٥ : ٤٥٦ ، ٤٥٨) .

(٣) الإضافة للتوضيح .

(٤) سمع : تقع قرب صفد (كرد علي - خطط الشام ٢ : ١٩١) . ٢٥

وقبض على الأمير نكبای حاجب دمشق، وعلى الأمير أرغز، وهما من أصحاب نوروز، وعلى جماعةٍ أُخر من النوروزية. ثم قَدِم عليه الأمير دَمْرُ دَاش المَحمَدى، فأكرمه شيخٌ وأنزله بدمشق مدة أيام، ثم ندبه هو والأمير بكتمر جَلَق لتنتال نوروز ومعهما عساكر دمشق، وورد الخبرُ على السلطان بذلك، فسُرَّ سروراً عظيماً، وكتب للأمير شيخٍ بالشكر والشناء على ما فعله مع نوروز؛ لأنَّ الملك الناصر كان حصل له من نوروزٍ قهرٌ عظيم، كونه كان ولاءه نيابة دمشق، ولم يلتفت إلى شيخ، فتركه نوروز، ووافق شيخاً، فلم يَقم شيخٌ على صلحه مع نوروز إلاً أياماً يسيرة، وتركه وعاد إلى طاعة السلطان، وحارب نوروزاً، فعرف له السلطان ذلك وولاه نيابة دمشق عوضاً عن نوروز، وسلطَ بعضهم على بعض.

١٠. ثم إنَّ الملك الناصر في يوم الجمعة سابعُ جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثمانمائة أمسك أعزَّ أمراءه الأمير بيغوت، وأمسك معه الأمير سودون بفتحة، والأمير أرنبغا أحد أمراء الطبسخانات، والأمير قرايشبك، أحد أمراء العشرات، وقيد الجميع وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية، وخلع على إينال المنقار، وعلان، ويشبك الموسوى، وجعل كلاً منهم أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبغا، وأستقر به أمير آخور كبيراً، عوضاً عن كَشْبِغَا الفَيْسِي.

وأما أمراء الشام فإنَّ الأمير نوروزا الحافظي، لما خرج من دمشق لم يأمن على نفسه أن يكون يحلب عند تمرُّبغا المشطوب، وكان أول ما قدمها قابله تمرُّبغا المذكور ووافقه، ثم بدا له أن يكون على طاعة السلطان، ففطن نوروز بذلك؛ فخرج من حلب بعد أمور، وسار إلى ملطية وأستقر بها، وأواه ابن صاحب الباز^(١) التركاني، ثم سلم تمرُّبغا المشطوب حلب للأمير قرقماس ابن

(١) يفهم مما جاء في كتاب خطط الشام لكردي على (٢ : ١٨٨ - ١٩٢) أن ابن صاحب الباز هو ابن الفارس إلياس بن صاحب الباز. وكان مستولياً على أكثر البلاد الشمالية للشام وكان عنده ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال - وقد انضم إلى نوروز في حروبه مع شيخ المحمودى وانكسر فيها نوروز سنة ٨١١ هـ

أخي دمر دأش المعروف بسيدى الكبير ، ونزل من قلعها ، ثم فرّ جماعة من
الأمراء أصحاب نوروز إلى شيخ ، وهم : الأمير سؤدون تلى الحمدي ، وسودون
اليوسفي ، وأخبروه أن نوروزاً عزم على الفرار من أنطاكية ، فسار شيخٌ بمجموعه
من العمق^(١) يريد نوروزاً بفتنة ، فأدرك أعقابهم ، وقبض على عدّة من أصحابه
وعاد إلى العمق ، وبعث العسكر في طلبه ، فقدم عليه الخبر أنه أمسك هو
ويشبيك بن أزدمرّ في جماعةٍ أخرى ، فكتب شيخٌ في الحال يعرف السلطان
بذلك كله ، فشكره السلطان على ذلك وأرسل إليه بالخلع .

ثم إن السلطان في هذه السنة أضاف إمرة المدينة النبوية ، وإمرة الينبع ،
وخليص^(٢) ، والصفراء^(٣) ، وأعمالهم ، إلى الشريف حسن بن مجلان أمير مكة ،
وكتب له بذلك توقيعاً ، وهذا شيء لم ينله أمير مكة قبله في هذا الزمان .

ثم في خامس عشرين جمادى الآخرة ، أنعم السلطان بإقطاع بشباى رأس نوبة
الثوب - بعد وفاته - على الأمير إينال الحمدي الساقى المعروف إينال ضضع ،
وأنعم بإقطاع إينال المذكور على الأمير أرغون من بشباى الأمير آخور الكبير ،
وأنعم بإقطاع أرغون المذكور على الأمير مقبل الرومي ، والجميع تقادم ألوف ،
لكن بينهم التفاوت في كثرة المقلّ والخراج ، وأنعم بإقطاع مقبل الرومي
- وهو إمرة طبامخانة - على الأمير بُردبك ، ثم خلع السلطان على الأمير إينال
الساقى المذكور باستقراره رأس نوبة الثوب ، عوضاً عن بشباى المذكور
بحكم موته .

ثم قدّم الخبر على السلطان من شيخ بأن التركمان الذين كانوا قبضوا على
نوروز أطلقوه ، وأن تمرّبنا المشطوب هرب من الأمير شيخ ، وأن نوروزاً توجه

(١) العمق : كورة بنواحي حلب (ج ١٢ : ٢٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) خليص : حصن بين مكة والمدينة . (ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٤٦٧) ، (ج ٩ : ٦٠ من
هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الصفراء : قرية بين المدينة وينبع (ج ١٠ : ٢٢٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بعد خلاصه من يد التركان إلى قلعة^(١) الروم ، وأنه خرج من دمشق جماعة كبيرة من عند شيخ إلى نوروز ، فركب شيخ في أثرهم فلم يدركهم ، فعاد إلى دمشق وقبض على الأمير يشبك العناني ، ثم بعد مدة يسيرة بلغ الأمير شيخاً أنه قيل للسلطان عنه إنه عاص ، فطلب الأمير شيخ القضاة وأعيان أهل دمشق ، وكتب محضراً بأنه باقٍ على طاعة السلطان الملك الناصر ، وبعث به مع القاضي نجم الدين عمر بن حجي ، وقدم ابن حجي بالمحضر ، ومع المحضر المذكور كتاب الأمير شيخ يستعطف خاطر السلطان عليه ، ويعتذر عن تأخره بإرسال من طلبه السلطان من الأمراء النوروزية ، وكان السلطان قد بعث إليه قبل ذلك يشبك الموساوي بطلب جماعة من الأمراء ، فلم يرسلهم شيخ إليه ، فلم يقبل السلطان عذره ، واشتد غضبه ، وأظهر الاهتمام بالسفر إلى الشام ، ثم كتب الجواب بتجهيز أمراء عينهم ، وواعدهم على مدة ستة وعشرين يوماً ، ومضى هذه المدة ولم يجوزهم ، سار السلطان لقتاله ، وبعث السلطان بذلك على يد قاصد شيخ نجم الدين بن حجي ، فعاد ابن حجي إلى الأمير شيخ وأدى الرسالة ، فأخذ شيخ في تجهيز الأمراء الذين طلبهم السلطان ، وامتنل مرسومه بالسَّمع والطاعة .

وبينها هو في ذلك ، ببلغه أن تغرى برمش كاشف^(٢) الرملة فرماً منها لقدم كاشف ونائب القدس من قبيل السلطان ، وأن السلطان قد عزم على المسير إلى الشام ، وأخرج الروايا والقرب على الجمال ومعهم الطبول ، نحو

(١) قلعة الروم : وتقع غربي الفرات مقابل البيرة ، وهي بينها وبين سميساط . وقد سميت بعد فتحها بقلعة المسلمين (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٦٤ وما بعدها) .

(٢) الكاشف : من وظائف أرباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كنفها ، وله موكب براسم النيابة ، فيجتمع إليه الأمراء ، ويمد السهاط ، ويحضره القضاة ، وتقرأ القصص بين يديه ، وكان يطلق عليه والى الولاية (الفلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢٤ ، ٢٥) .

ماتى جل إلى البركة^(١) ، فعند ذلك رجع شيخٌ عن إرسال الأمراء ، ووعول على مصالحة نوروز ، وبعث إليه الأمير جاتم ليُصلِحَ بينهما ، وجز له شيخٌ ستّة آلاف دينار ، فمال نوروز لمصالحته ، فلما بلغ دمرداش نائب حلب الخبر اهتم لقتال نوروز ، وجمع طوائف التُركان والعربان ، وسار إليه بكتُمُر جَلقُ نائب طَرَابُلُس ، وحضّر إليه أيضاً نائب أنطاكية^(٢) وبعث دُمرداش ابن أخيه تغرى بردى المعروف بسيدى الصغير - وهو يومئذ أنابك حلب - إلى مرج^(٣) دابق ومعه جماعة كبيرة من التُركان ، ثم أتاه بكتُمُر جَلقُ ، فرحلا من حلب بمساكرهما وقصدا نوروزا ، وقد نزل نوروز بجموعه على عين تاب ، فتقدّم إليه تغرى بردى سيدى الصغير بالتُركان الكبكيّة^(٤) ، جاليش عمّه دمرداش ، فرحل نوروز إلى مرّعش^(٥) ، وتخاصرت كشافنه مع كشافة دُمرداش محاربة قويّة ، أُسر فيها عدّة من النوروزية ، وانهمز نوروز ، واستولى عسكر دُمرداش على عين تاب ، وعاد دمرداش إلى حلب ، وكتبَ بذلك إلى السُلطان .

فسرّ السُلطانُ بذلك ، وكتب الجواب : إني واصلُ عقيبَ ذلك إلى البلاد الشامية ، وعظم اهتمام السُلطان وعساكره للسّفَر ، إلى أن خرج جاليشه من الأمراء إلى الرّيدانية ، في يوم الأربعاء سابع المحرم من سنة اثنى عشرة

(١) البركة : المراد بركة الحاج ، وكانت تسمى بركة الجلب إلى أيام الميرزى ، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحاج بها عند سيرهم من القاهرة ، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرون إلى الشام ، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمى سنة ٣٨٤ هـ . مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للنزهة (الميرزى - الخطط ٢ : ٢٧٤) .

(٢) أنطاكية : مدينة في شمال سوريا بمجوس نهر العاصى ، على مقربة من مصبه ، ولها تعريف مطول في (ج ٨ : ١٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مرج دابق : هو مرج معشب نزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كان ينزله بنو مروان إذا غزوا صيفا (ج ٦ : ١٨٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) التُركان الكبكيّة بطن عظيم من أشرف بطون التُركان الجراكسة ، وفي كتاب السيف المهنت في سيرة المؤيد لليدر العيني ص ٢٦ ، ٢٧ تفصيل لبطون التُركمان ، تحقيق فهم شلوت .

(٥) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (ج ١٢ : ١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وثمانمائة ، وهم : الوالدُ - وهو يومئذ أتاك العساكر بالديار المصرية - وآقبای الطرنطائی رأس نوبة الأمراء ، وطوخ أمير مجلس ، وطوغان الحسنى ، وإينال المنقار ، وكشْبغا الفيسى الموزول عن الأمير آخورية ، ويشبک الموساوى الأقم ، وعدة أمراء آخر من الطبلخانات والعشرات ، ونزل الجميع بالريدانية .

٥. ثم في يوم الإثنين حادى عشر المحرم المذكور ، ركب السلطان الملك الناصر ببقية أمرائه وعساكره من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه بالريدانية ، وفي اليوم المذكور ، رحل الوالدُ بمن معه من الأمراء وهو جاليس السلطان ، وسار بمريد دمشق .

١٠. ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير باستقراره في نيابة الغيبة ، وأنه يقيم بسكنه بالإسطل السلطاني ، وخلع على مقبل الرومى ، ورسم له أن يقيم بقلعة الجبل ، وخلع على الأمير يلبغا التاصرى باستقراره في نيابة الغيبة ، وقيم بالقاهرة للحكم بين الناس ، وكذلك الأمير كزول العجمى حاجب الحجاب ، ثم رحل السلطان في رابع عشر المحرم من الريدانية ، يريد البلاد الشامية .

١٥. وأما الأمير شيخُ نائب الشام ، فإنه لما سمع بخروج السلطان من مصر ، أفرج عن الأمير سودون تلى المحمدى ، وعن سودون اليوسفى ، وعن الأمير طوخ ، وهم الذين كان السلطان أرسل إلى شيخ بطلبهم ، وأظهر شيخُ العصيان ، وأخذ في مصادرات أهل دمشق ، وأفحش في ذلك إلى الغاية ، ثم سار الملك الناصر إلى أن وصل إلى غزّة ، وعزل عنها الأمير الطنبغا العثماني وولاه نيابة صغد ، وخلع على الأمير إينال الصصلانى الأمير آخور الثانى باستقراره عوضه في نيابة غزّة ، وكان الأمير شيخُ قد أرسل قبل ذلك الأمير سودون المحمدى ودواداره شاهين إلى غزّة ، فلما وصل جاليس السلطان إليها انهزما من الرملة إلى شيخ ، وأخبراه بنزول السلطان على غزّة ، وكان استعد

شيخ في هذه المرة لقتال السلطان ، فلما تحقق قدومه ، خارت طباعه ،
وتحوّل في الوقت إلى دارياً^(١) فقدم عليه الأمير قر قاس ابن أخي دمرداش
فاراً من صفد ، وشجّع الأمير شينغا على ملاقاته السلطان وقتاله ، وعرفه أن
غالب عساكره قد تغير خاطرهم على السلطان ، فلم يلتفت شيخ لذلك ، وأبى
إلا الهروب ، ثم قدم عليه الأمير جاتم نائب حماة بمسكره ، وعرفه قدوم نوروز
عليه ، وهو مع ذلك في تجهيز الرّحيل من دمشق .

وسار السلطان من غزّة حتى نزل اللجون في يوم السبت أوّل صفر من
سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، فكثرت الكلام في وطاق^(٢) السلطان بتسكير قلوب
الماليك الظاهرية على السلطان ، وتحدّثوا في بعضهم بإثارة فتنة ، لتقدمه مماليك^(٣)
الجلب عليهم ، وكثرة عطايه لهم ، فلما أصبح السلطان رحل من اللجون ونزل
بيسان^(٤) وأقام بها نهاره إلى أن غربت الشمس ، فاج العسكر ، وهدت
الظلم ، واشتد اضطراب الناس ، وكثرت قلق السلطان طول ليلته إلى أن أصبح
وجد الأمير تمتاز الناصريّ النائب ، وإنيّه وزوج بنته سودون بقمجة ، والأمير
إينال المنقار ، والأمير قر ايشيك ، والأمير سودون الحمصي ، وعدة كبيرة من
الماليك السلطانية قد فروا إلى الأمير شينخ ، وكان سبب فرارهم في هذه الليلة أن
آقبغا الدوادار الشبكي عرف السلطان بأن هؤلاء الجماعة يريدون إثارة فتنة ،
فطلب السلطان كاتب سرّه فتح الله ، وجمال الدين الأستادار ، وعرفهما ما بلفه
عن الجماعة ، فدار الأمر بينهم على أن السلطان في وقت المغرب يرسل خلفهم

(١) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالهولة (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٥٣٦) .
٢٠ (٢) الوطاق : هو محرف أوتاق ، وهي بالتركية الخيمة الكبيرة التي تمد للعضاء (ج ١٢ : ٣١٩ من
هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) المماليك الجلب : هم المشركون أو المجلوبون باسم السلطان لشخصه (عن تعليق الدكتور زيادة على
سلوك المقریزی ١ : ٧٣٦) .

(٤) بيسان : مدينة بفلسطين بين نابلس وعين جالوت بشرق (الدكتور الباز العربي - الشرق الأوسط
والحروب الصليبية - خريطة ص ٨٦٤) و (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٧٨٨) .

ويقبض عليهم ، وخرَجوا على ذلك من عند السلطان ، فعدَرَ جمال الدين الأستاذار وأرسل - بعد خروجه من عند السلطان - عَرَفَ الأَمْرَاءَ بِالْأَمْرِ ، وكان تَمْرَاز قَدِيم من مِصر في مِحْفَةٍ ، لَرَمِدٍ كان اعْتَرَاهُ ، فَأَعْلَمَهُمْ جمال الدين بالخبر ، وبعث إليهم جمال كبير لهم وللأمير شيخ نائب الشام ، فأخذوا حذرهم ، ورَكِبُوا قَبْلَ أَنْ يُرْسِلَ السلطانُ خَلْفَهُمْ ، وَلِحَقُّوا بِالْأَمِيرِ شَيْخًا ، وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْوُطَاقِ وَسَارُوا لَمْ يَكُنْ حينئذٍ عند السلطان أحدٌ من أكَابِرِ الأَمْرَاءِ ؛ لِتَوَجُّهِهِمْ فِي الْجَالِيشِ أَمَامَ السلطانِ ، فَبِعَثَ السلطانُ خَلْفَ فَنَحِ اللهُ وَجمال الدين الأستاذار ، وَلَا عِلْمَ لِلسلطانِ بِمَا فَعَلَهُ جمال الدين المذكور ، وَكَلَمَهُمَا فِيمَا يَفْعَلُ ، وَاسْتَشَارَهُمَا ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ فَنَحِ اللهُ بِالنَّبَاتِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ جمال الدين بِالرَّكُوبِ لَيْلًا وَعَوَدَهُ إِلَى مِصرَ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ إِفْسَادَ حاله ، فَقالَ السلطانُ إِلَى كَلَامِ فَنَحِ اللهُ ، وَأَقَامَ بوطَاقِهِ ، فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرُ رَكِبَ وَسَارَ بَعْسًا كَرِيمًا نَحْوَ دِمَشقَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الخَبْرُ بِرَحِيلِ شَيْخٍ مِنْ دِمَشقَ إِلَى بَصْرَى^(١) ، فَتَنَزَلَ السلطانُ عَلَى الكِسْوَةِ^(٢) ، فَفَرَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الأَمِيرُ عِلَّانَ وَجماعة من المماليك لشيخ ، فركب السلطان بُكْرَةَ يَوْمِ الخَمِيسِ سَادِسَ صَفَرٍ ، وَدَخَلَ دِمَشقَ ، وَنَزَلَ بِدارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى شِهابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الحِمْبَانِيِّ وَسَلَّمَهُ إِلَى الأَمِيرِ الطُّنْبُغَانِيِّ شَقْلًا ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَفْتَى بِقتاله ، وَطَلَبَ ابْنَ التَّبَّانِيِّ فَإِذَا هُوَ سَارِعٌ شَيْخًا ، وَكَتَبَ السلطانُ بِالْإِفْرَاجِ عَنِ الأَمِيرِ أَرْغَزَ ، وَسُوْدُونَ الظَّرِيفِ ، وَسَلَمَانَ^(٣) ، مِنْ قَلْعَةِ الصَّبِيْبِيَّةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الأَمِيرِ زَيْنِ الدِّينِ عُمَرَ الهَيْدَبَانِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبَ حُجَّابِ دِمَشقَ ، وَعَلَى الطُّنْبُغَانِيِّ شَقْلًا حَاجِبًا ثَانِيًا ، وَخَلَعَ عَلَى الأَمِيرِ بُرْدَبَكَ بِاسْتِقْرَارِهِ

(١) بصري: هي قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ولها قلعة شبيهة بقلعة دمشق (ياقوت - معجم

٢٠

البلدان ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨) .

(٢) الكسوة: قرية صغيرة ، وهي أول منزلة تنزلها القوافل بعد خروجها من دمشق متوجهة إلى مصر

(ج ٧ : ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يقول د . ولیم پرپر في تعليقه ج ٦ : ٢٠٤ من هذا الكتاب ط كالفورنيا: إن سلمان هذا لم يشر

٢٥

إليه في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره من المراجع ، وكذلك الأمير أرغز والأمير سودون في حوادث الصببية .

في نيابة حماة عوضاً عن جاتم، ثم كَتَبَ السُّلْطَانُ لِلْأَمِيرِ نَوْزُوزٍ تَقْلِيداً بِنِيَابَةِ حَلَبِ
عِوَضاً عَنِ الْأَمِيرِ دَمْرُدَاشِ الْحَمْدِيِّ .

ثمَّ قَدِمَ الْأَمِيرُ بِكَتْمُرْ جَلِيقُ نَائِبِ طَرَابُلُوسَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الطَّاعُونَ
فَشَأَ بِيْلَادِ حِمَاصٍ وَطَرَابُلُوسَ ، ثُمَّ فِي عِشْرِينَ قَدِيمِ الْأَمِيرِ دَمْرُدَاشِ الْحَمْدِيِّ نَائِبِ
حَلَبِ فَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بِكَتْمُرْ جَلِيقُ
بِاسْتِغْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عِوَضاً عَنِ شَيْخِ الْمُحْمُودِيِّ ، وَخَلَعَ عَلَى دَمْرُدَاشِ
الْحَمْدِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُوسَ عِوَضاً عَنِ بَكْتَمُرْ جَلِيقُ - مُضَافاً لِنِيَابَةِ حَلَبِ .
ثُمَّ وَقَعَ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ نَسْكَبَةً فِي حَقِّ بَعْضِ أَصْحَابِ الْأَمِيرِ
شَيْخٍ ، وَهُوَ أَنَّهُ أَمْسَكَ جَمَالَ الدِّينِ الْقَاضِي نَاصِرَ الدِّينِ ابْنَ الْبَارِزِيِّ وَضَرَبَهُ ضَرْباً
مُبْرَاحاً ، لِأَجْلِ مَعْلُومٍ تَنَاوَلَهُ لَشَمْسِ الدِّينِ أَخِي جَمَالَ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ ، ثُمَّ فِي لَيْلَةٍ
السَّبْتِ أَيْضاً قَتَلَ جَمَالَ الدِّينِ الْأَسْتَادَارُ الْقَاضِي شَرْفَ الدِّينِ بِنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدِ
الْحَلْبِيِّ كَاتِبِ سِرِّ دِمَشْقَ ؛ لِحَقْدِ كَانَ فِي نَفْسِ جَمَالَ الدِّينِ مِنْهُ أَيَّامٌ خَمُولَةٍ بِحَلَبِ ،
وَكَانَ شَرْفُ الدِّينِ أَيْضاً مِنْ أَصْحَابِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَكَانَ عَبْدُ الْبَاسِطِ بِنِ خَلِيلِ فِي
خِدْمَةِ شَرْفِ الدِّينِ هَذَا ، وَمِنْهُ تَعَرَّفَ بِالْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَكَانَ عَبْدُ الْبَاسِطِ فِي أَيَّامِ
سَعَادَتِهِ بِمِصْرَ يَنْقُلُ فِي غَالِبِ أَعْمَالِهِ عَنِ أُسْتَاذِهِ شَرْفِ الدِّينِ هَذَا .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، خَرَجَ أَطْلَابُ السُّلْطَانِ وَالْأَمْرَاءُ مِنْ
دِمَشْقَ ، وَتَبِعَهُمُ السُّلْطَانُ بِمَسَاكِرِهِ وَهُمْ بِآلَةِ الْحَرْبِ وَالسَّلَاحِ ، وَنَزَلَ بِالْكُوفَةِ
وَأَصْبَحَ رَاحِلاً إِلَى جِهَةِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَرُفِقَتِهِ ، فَالتَقَى كِشَافَةَ السُّلْطَانِ مَعَ كِشَافَةِ
شَيْخٍ ، وَاقْتَتَلُوا ، وَأَسِرَ مِنَ الشَّيْخِيَّةِ رَجُلٌ ، ثُمَّ انْمَزَمَتِ الشَّيْخِيَّةُ ، ثُمَّ سَارَ
السُّلْطَانُ بِكُوفَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فَنَزَلَ قَرْيَةَ الْحَرَكَ^(١) نِصْفَ النَّهَارِ ، وَأَقَامَ بِهَا قَدْرَ
مَا أَكَلَ السَّمَاطَ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا بِمَسَاكِرِهِ وَسَارَ سَبِيحاً مُرْعِجاً ، وَنَزَلَ عِنْدَ الْغُرُوبِ

(١) قرية الحراك : لم يعثر المحقق على تعريف بها في المراجع الميسرة له .

- بَكَرَكَ الْبَنْيَّةِ^(١) من حوران ، وبات وأصبح وسار حتى نَزَلَ مدينة بُصْرَى ، فتحقق هناك خبر شيخ بآته في عصر يوم الأربعاء الماضي بَلَّغَهُ أَنَّ السَّلْطَانَ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي أَثَرِهِ ، فَرَحَلَ مِنْ بُصْرَى بِمَسَاكِرِهِ فِرْعَاً يَرِيدُ صَرْخَدَ بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ الْأَمْرَاءَ فِي الثَّبَاتِ ، وَقَتَلَ الْمَلِكِ النَّاصِرَ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَرَكِبَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَتَرَكَ غَالِبَ أَصْحَابِهِ بِمَدِينَةِ بُصْرَى ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ أَصْحَابُهُ مَعَ كَثْرَةٍ عَدَدِهِمْ إِلَى صَرْخَدَ .
- ولما بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ فِرَارُ شَيْخٍ وَأَصْحَابِهِ ، تَأَوَّهَ لِذَلِكَ وَقَالَ لِكَاتِبِ سِرِّهِ فَتَحَ اللَّهُ وَجْهَ الْدِينِ الْأَسْتَادَارِ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ شَيْخًا فَطِيعٌ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ مَقَاتِلٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقَابِلَنِي بِهِمْ ؛ لَرُعِبَ سَكَنُ فِي قَلْبِهِ مَنِي ؟ ثُمَّ أَقَامَ السَّلْطَانَ عَلَى بُصْرَى إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِبُصْرَى الْأَمِيرُ بَرَسْبَايَ الدُّفَاقِيُّ السَّاقِي : أَعْنَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَالْأَمِيرُ سَكْبَ الْيُوسُفِيُّ ، فَأَكْرَمَهُمَا السَّلْطَانُ وَوَعَدَهُمَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، ثُمَّ رَكِبَ وَسَارَ — وَهُوَ تَمِيلٌ — حَتَّى نَزَلَ بِقَرْيَةِ عُيُونِ نِجَاهِ صَرْخَدَ ، فَتَنَاوَشَ الْعَسْكَرَانِ بِالْقِتَالِ ، فَقُتِلَ مِنْ جَمَاعَةِ شَيْخِ فَارَسَانَ ، وَجُرِحَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلْطَانِيَّةِ ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ أُخْرَى مِنَ السَّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ ، وَبَاتَ السَّلْطَانُ وَأَصْبَحَ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ نَادَى أَنْ لَا يَهْدُ أَحَدٌ خَيْمَتَهُ ، وَلَا يَحْمِلُ جِلُّهُ ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْعَسْكَرُ خَيْوَلَهُمْ ، وَيَجْرَى كُلُّ فَارِسٍ جَنْبِيهِ مَعَ غَلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذُوا أَتْقَالَهُمْ ، فَرَكَبُوا ، وَسَارَ بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى طَرَقَ شَيْخًا وَأَصْحَابَهُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ سَارًا هُوَ بِنَفْسِهِ أَمَامَ عَسْكَرِهِ مُسْرِعًا ، وَأَمْرَاؤُهُ يُخَذِّلُونَهُ مِنْ انْقِطَاعِ عَسَاكِرِهِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : بَيْنَ تَائِقِي شَيْخًا ، وَقَدْ عَظُمَ جَمْعُهُ وَتَخَلَّفَتْ عَسَاكِرُ السَّلْطَانِ مُنْقَطِعَةً ؟ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَقُولُ :
- لَوْ بَقِيَ مَعِيَ عِشْرَةٌ مِمَّا لَيْكَ لَقَيْتُ بِهِمْ شَيْخًا وَمَنْ مَعَهُ ، [أَنَا] ^(٢) أَعْرِفُهُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .

(١) البنيية : هي مدينة أدرعات من أعمال دمشق القبلية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

ودامَ على سيره حتى طرَقَ شَيْخاً على حِينِ غَفَلَةٍ ، وقد عبأ شَيْخٌ
 عساکره ، فأوقفَ المصريين نَاحِيَةً : أعنى الذين فرّوا إليه من الملكِ الناصر ،
 وجعلَ عليهم الأميرَ تَمرازَ النَّائبِ ، ووقفَ هو في رِثاقتهِ وَخَواصه ، ومُهمِ نحو
 خمسَ مائةِ نَفَرٍ ، فتقدّمَ السلطانُ وصدَمَ بعساکره الأميرَ تَمرازَ بِنِ مَعَهُ — وكانوا
 جماعاً كبيراً — فانكسروا مِنْ أَوَّلِ وَهَلَةٍ ، ثم مالَ على الأميرِ شَيْخٌ وَأَصْحَابُهُ ،
 وقد تقهّقرَ شَيْخٌ وَأَصْحَابُهُ إلى جِهةِ القلعةِ ، فكانَ بينهم معركةٌ صَدْرًا من
 النهارِ ، وهو يتأخّرُ إلى المدينةِ ، وَأَصْحَابُهُ تتسلّلُ منه ، وصارَ القتالُ بِجِدرانِ
 مدينةِ صَرَخُدِ ، ولا زالَ شَيْخٌ يتأخّرُ بِنِ مَعَهُ ، والملكُ الناصرُ يتقدّمُ بِنِ
 مَعَهُ ، حتى ملكَ وِطاقَ شَيْخٍ وانتهبَ جميعَ ما كانَ فيه من خَيْلٍ وقماشٍ وغيرِها ،
 ثم هربَ شَيْخٌ إلى داخلِ مُجِدرانِ المدينةِ ، واستولى السلطانُ على جامعِ صَرَخُدِ ،
 وأصدتْ أَصْحَابُهُ فرموا مِنْ أَعلى المِنارةِ بِمِكاخِلِ^(١) النِفظِ والمدافعِ والأسهمِ
 الخِطائِيَةِ^(٢) على شَيْخٍ ، وشَيْخٌ يَلومُ أَصْحَابَهُ ويُوخِّمُهُم على ما أشاروا عليه من
 قتالِ الملكِ النَّاصِرِ ، ثمَّ حَمَلَ السلطانُ عليه حَمَلَةً مَنكَرَةً بِنِفسِهِ ، فلم يَنْبُتْ
 شَيْخٌ وانهمزَ والتجأَ في نحوِ العشريينِ مِنْ أَصْحَابِهِ إلى قلعةِ صَرَخُدِ ، وكانتْ
 خَلْفَ ظَهْرِهِ وقد أُسْنِدَ عليها ، فتسارعَ إليه عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وتمزقَ بِأَقْبِهِمْ ،
 وطلَعَ شَيْخٌ إلى قلعةِ صَرَخُدِ في أسوأِ حالٍ ، وأحاطَ السُّلطانُ على المدينةِ ،
 ونزلَ حولَ القلعةِ ، وأتاهُ الأُمراءُ فقبَّلوا الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وهنَّشوه بِالظفرِ
 والتَّصَرُّعِ ، وامتدَّتْ أَيْدِي السُّلطانِيَةِ إلى مدينةِ صَرَخُدِ ، فسا تركوا بِها لِأَهْلِها
 جَلِيلًا ولا حَقِيرًا ، وانطلقتِ أَلْسِنَةُ أَهْلِ صَرَخُدِ بِالوَقِيعَةِ في شَيْخٍ وَأَصْحَابِهِ ،
 وأكثروا لَهُ التَّوْبِيخَ بِكلامٍ معناه أَنَّهُ إِذا لم يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ ما يباله يقاتلُ مَنْ لَمْ
 يُطِيقْ دَفْعَهُ وَقِتالَهُ ، وسارَ الأميرُ تَمرازُ ، وسودونُ بُقجَةَ ، وسودونُ الجَلَبِ ،

(١) المِكاخِلُ : هِيَ المدافعُ الَّتِي يرميُ عَنها النِفظُ (ج ١٢ : ٢٢٧ من هَذَا الكِتابِ ط دار الكِتابِ) .

(٢) الأَسْهُمُ الخِطائِيَةُ : هِيَ سِهامُ عِظامِ يرميُ بِها عَن قِسيِّ عِظامِ توتِرِ بِلولِبِ يجرُ بِها ويرمى عَنها فَتَكَادُ

تُحرقُ الحِجرَ (القَلْقَشَندي - صَبِيحُ الأَعشى ٢ : ١٤٤) . ولعلَّ نَسَبَها إلى أُمَّةِ الخِطائِ الصِّينِ .

وسودون المحدثى ، وتمربغا المشطوب ، وعلان في عدة كبيرة إلى دمشق ،
 فقدوها يوم الإثنين تاسعه ، فقاتلهم العامة ودفنهم عنها ، وأسمعهم من
 المكروه أضعاف ما سمعه شيخ بصرخد ، فولوا يريدون جهة الكرك وهم في
 أحقر ما يكون من الأحوال ، وساروا عن دمشق بعد ما قتل منهم جماعة ،
 وجرح جماعة ، وتأخر كثير منهم بطواهر دمشق ، ومضى منهم جماعة إلى حماة ،
 والجميع في أحس حال ، وأخذ منهم جماعة كثيرة بدمشق وغيرها .

ولما دخلت الأمراء على السلطان الملك الناصر لآهنة حسبا ذكرناه التفت
 السلطان للوالد ، وكان يسميه أطا : أعنى أب ، وقال له : يا أطا ، أنا ما قلت لك
 أنا أعرف شيئا ، إذا كان معى عشرة ممالك قاتلتهم بهم ، ثم تكلم في حق شيخ
 بما لا يليق ذكره ، فقال له الوالد : يا مولانا السلطان ، هذا كله بسعد مولانا
 السلطان ، وعظم مآبته ، وأما شيخ فإنه إذا كان من حزب السلطان ومجمله نظر
 مولانا السلطان من ذا يضايه في الفروسية ؟ غير أن للرعب الذى فى قلبه من حرمة
 مولانا السلطان ، وغضبه عليه يقع فى مثل هذا أو أكثر .

قلت : وأظهر الملك الناصر من الشجاعة والإقدام ما سيدكر عنه إلى يوم القيامة ،
 على أن غالب أمرائه ومماليكه الأكار كانوا أتفقوا مع جمال الدين الأستاذار أنهم
 يسكبسون عليه ويقتلونه فى الليل ، وبلغ الملك الناصر ذلك من يوم خروجه من غزة ،
 فاحترز على نفسه ، وأشار عليه كل من خواصه أن يرجع عن قتال شيخ وأصحابه
 بحيلة يدبرها ، ويرجع إلى نحو الديار المصرية ؛ مخافة أن تخذله عساكره ، فلم يانتفت
 إلى كلام أحد ، وأبى إلا قتال شيخ ، وهذا شيء مهول عظيم إلى الغاية ، وإن كان
 هو مهول فى السماع ، فإذا تحققت الشخص يهوله إلى الغاية ؛ من كون عسكر الملك يكون
 مختلفا عليه وهو يريد يقاتل ملوكا عديدة ، كل واحد منهم مرشح للسلطنة ، وما أظن
 أن بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون ولّى على مصر سلطان أشجع من الملك
 الناصر هذا فى ملوك الترك جميعا . ولقد أخبرنى جماعة كبيرة من أعيان المماليك

الظاهرية الذين كانوا يوم ذاك مع الأمير شيخ المذكور .
قالوا : لَمَّا قِيلَ لِلأَمِيرِ شَيْخٍ : إِنَّ السَّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدِمَ إِلَى جِهَةِ صَرْخَدَ ،
تَدْبِيرًا لَوْنَهُ وَاخْتِطَاطًا فِي كَلَامِهِ ، وَأَرَادَ طُلُوعَ قَلْعَةِ صَرْخَدَ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ،
فَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ بِمَعْخَوَاصِهِ ، وَقَالُوا لَهُ : قَدْ انضَمَّ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ
وَالْمَسَاكِرِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ بِهِمْ لَا تُقَاتِلُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ فَتَمِيتَهُ ؟ وَبَعْدَ هَذَا فَلَا يَنْضَمُّ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، فَقَالَ شَيْخٌ :
صَدَقْتَ فِيهَا قَلْتِ ، غَيْرَ أَنْ جَمِيعَ مَنْ تَنْظُرُهُ الْآنَ وَهُوَ يَنْتَمِرُ عَلَيَّ فَرَصِيدٌ
إِذَا وَقَعَ بِصَرْخَدَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ الْهُرُوبَ ، فَكَيْفَ الْقِتَالُ ؟
فَقَالَ لَهُ الْقَائِلُ : قَالِدِي يَعْلَمُ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْصِيَ وَيَتَطَلَّبَ السَّلْطَنَةَ ،
فَقَالَ شَيْخٌ : وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ السَّلْطَنَةَ ، وَإِنَّمَا غَالِبٌ مَا أَعْمَلُهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّجُلِ ،
وَقَدْ بَدَلْتُ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى خِدْمَتِهِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ ، وَقَاتَلْتُ
أَعْدَاءَهُ ، وَاللَّهِ أَنَا أَهَابُهُ أَكْثَرَ مِنْ أُسْتَاذِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ
إِلَّا أَخْذَ رُوحِي ، وَالرُّوحُ وَاللَّهُ لَا تَهُونُ ، فَأَيْشُ يَكُونُ الْعَمَلُ ؟
وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُكْثِرُ حَتَّى أَمْرَهُ تَمَرَّازُ النَّائِبِ بِالْكَفِّ عَنْ هَذَا
الْكَلَامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَالْعَمَلُ فِيهَا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَيْهِ وَعِلْمُ رُفْقَتِهِ ، فَكَفَّفَ شَيْخٌ
عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِهِ وَتَعْيِينِهِ عَسَاكِرَهُ ، حَتَّى وَقَعَ مَا حَكِيمَانَهُ — أَنْتَهَى .
وَلَمَّا تَرَزَّلَ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، أَصْرَ التَّوَابِ أَنْ يَتَوَجَّهَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ ، فَسَارَ الْجَمِيعُ إِلَّا الْأَمِيرَ دَمْرَدَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ ،
فِيَانَهُ أَرْسَلَ ابْنَ أَخِيهِ تَغْرِي بَرْدِي الْمَدْعُوسِيَّ الصَّغِيرَ إِلَى حَلَبَ ؛ لِيَكُونَ نَائِبًا
عَنْهَا ، وَأَقَامَ هُوَ عِنْدَ السَّلْطَانِ عَلَى صَرْخَدَ ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقُ نَائِبُ
الشَّامَ ، فَيَانَهُ أَيْضًا أَقَامَ عِنْدَ السَّلْطَانِ ، وَأَخَذَ السَّلْطَانُ فِي حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَعَزَمَ
عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْرَحُ عَنْ قِتَالِهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا .

- ثم قَدِمَ الخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنَّ تَرْكُمَانَ الطَّاعَةَ (١) قَاتَلُوا نَوْرُوزًا وَكَسَرُوهُ
 كِسْرَةً قَبِيحَةً ، فَدَقَّتِ البَشَائِرُ بَصْرًا خَدَ لَدُنْكَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ دُمُرْدَاشَ المَحْمَدِيَّ
 بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلْبَ ، هَذَا وَنَوَّابَ الغَيْبَةِ بِدِمَشْقَ فِي أَمْرٍ كَبِيرٍ مِنْ
 مُصَادَرَاتِ الشَّيْخِيَّةِ ، وَقَبَضُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ حَوَاشِيهِ ، مِنْهُمْ : عِلْمُ الدِّينِ دَاوُدُ ،
 وَصَلَحُ الدِّينِ أَخُوهُ ابْنَا الكُوَيْزِ ، قُبِضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّ بِدِمَشْقَ ،
 فَأُهِنَا ، وَقُبِضَ أَيْضًا عَلَى شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّفَدِيِّ مُوْتَمِعَ الأَمِيرِ شَيْخِ ، وَتَوَجَّهَ
 الطَّوَّاشِيَّ قَيْرُوزَ الخَلَّازِنْدَارَ فَتَسَلَّمَهُمْ مِنْ دِمَشْقَ ، هَذَا وَالمَلِكُ النَّاصِرُ مُسْتَمِرٌّ
 عَلَى حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَأَحْرَقَ جِسْرَ القَلْعَةِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخُ بَنِ مَعَهُ دَاخِلَهَا ،
 فَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ الأَمْرَاءَ حَوْلَ القَلْعَةِ ، وَأَتَزَمَ كُلُّ أَمِيرٍ أَنْ يُقَاتِلَ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالسُّلْطَانُ
 فِي لَهْوِهِ وَظَرْبِهِ لَا يَرْكَبُ إِلَى جِهَةِ القَلْعَةِ إِلَّا نَيْلًا ، ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ مَكَاخِلَ النِّفْطِ ،
 وَالمُدَافِعَ مِنَ قَلْعَةِ الصَّبِيئَةِ وَصَفَدَ دِمَشْقَ ، وَنَصَبَهَا حَوْلَ القَلْعَةِ ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَرْمَى
 بِمَجْرَ زَنْتَهُ سِتُونَ رِطْلًا دِمَشْقِيًّا ، وَتَمَادَى الحِصَارُ لَيْلًا وَنَهَارًا ؛ حَتَّى قَدِمَ المَنْجِنِقُ (٢)
 مِنْ دِمَشْقَ عَلَى مَائِثِي جَمَلٍ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ نَصْبُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرْمَى بِمَجْرِهِ ، وَزِينَةُ
 حَجْرِهِ تَسْعُونَ رِطْلًا بِالدِّمَشْقِ ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخٌ ذَلِكَ خَافَ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ مَتَى
 ظَفَرَ بِهِ المَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَبْقِيهِ ، فَتَرَامَى عَلَى الوَالِدِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ
 الأَمْرَاءِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمُ الأُوزَاقَ فِي السَّهَامِ ، وَأَخَذَ شَيْخٌ لَا يَقْطَعُ كُتْبَهُ عَنِ الوَالِدِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الكُتْبِ : صُنْ دِمَاءَ المُسْلِمِينَ وَاجْمَلْنَا عَتَقَاءَكَ ،
 وَمَالِكَ فِينَا جَمِيلَةً فَإِنَّا إِنِّيَاتُكَ (٣) ، وَخُشِدَ أَشْيَاتُكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي القَوْمِ مَنْ لَهُ عَلَىَّ
 أَنَا خَاصَّةً شَفَقَةٌ وَإِحْسَانٌ غَيْرُكَ ، وَأَنْتِ أَتَابِكُ العَسَاكِرُ وَحَوُّ السُّلْطَانِ ، وَأَعْظَمُ
 مَمَالِكِ أَبِيهِ ، فَأَنْتِ عِنْدَهُ فِي مَقَامِ بَرَفُوقَ ، وَكَلْتُكَ لَا تُرَدُّ عِنْدَهُ ، وَشَفَاعَتُكَ
 مَقْبُولَةٌ . وَأَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الكَلَامِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَكَانَ الوَالِدُ يُبِيلُ إِلَى الأَمِيرِ

(١) أى الموالون للسلطان والداخلون في طاعته .

(٢) المنجنيق : آلة من خشب ترمى عنها الحجارة أو النبط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٣) انظر التعليق ٣ ص ٩ من هذا الجزء وما هنا يؤكد ما ذهبت إليه في التعليق .

شيخٍ لِمَا كَانَ لشيخٍ عَلَيْهِ مِنَ الخِدْمِ بالقَصْرِ السَّلْطَانِيَّ أَيَّامَ أَسْتَازِهِمَا المَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفُوقٍ مِنْ تَلْمِيذِيهِ القَمَاشِ ، وَالقِيَامِ فِي خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ كَاتَبَ شَيْخٌ أَيْضًا الأَمِيرَ جَمَالُ الدِّينِ الأَسْتَادَارَ ، وَفَتَحَ اللهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَكَانَ جَمَالُ الدِّينِ قَدْ انْحَطَّ قَدْرُهُ عِنْدَ المَلِكِ النَّاصِرِ فِي البَاطِنِ ، وَاتَّفَقَ السَّلْطَانُ مَعَ الوَالِدِ عَلَى مَسْكَةٍ بِدِمَشْقَ ، فَفَنَعَهُ الوَالِدُ مِنْ ذَلِكَ ، وَوَعَدَهُ أَنَّهُ يَكْفِيهِ أَمْرَهُ وَيَمْسِكُهُ بِالقُرْبِ مِنَ القَاهِرَةِ ، حَتَّى لَا يَفِرَّ أَحَدٌ مِنْ أَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ .

ثُمَّ أَخَذَ الوَالِدُ مَعَ السَّلْطَانِ فِي أَمْرِ شَيْخٍ وَرَفَقَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَلَا زَالَ يُخَذَلُ المَلِكُ النَّاصِرُ عَنْ قِتَالِهِمْ ، وَيَحْسِنُ لَهُ الرُّضَى عَنْهُمْ حَتَّى أَذْعَنَ السَّلْطَانُ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ شَرُوطًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَكِبَ الوَالِدُ وَمَعَهُ الخَلِيفَةُ المُسْتَعِينُ باللهِ العَبَّاسُ ، وَفَتَحَ اللهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ المَذْكُورَةِ ، وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَانِبِ الخَنْدَقِ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ القَلْعَةِ ، فَأَخَذَ الوَالِدُ يُوجِّهُهُ عَلَى أَفْئَالِهِ ، وَمَا وَقَعَ لِلنَّاسِ وَالبِلَادِ بِسَبَبِهِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَتَسَكَّمُ ، وَقِيلَ إِنَّ شَيْخًا أَرَادَ الخُرُوجَ إِلَيْهِمْ فَغَمَزَهُ الوَالِدُ الأَبْيَاحَ ، فَفَطِنَ شَيْخٌ بِهَا ، وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ القَلْعَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ فَتَحَ اللهُ أَيْضًا بِجَنْدَرِهِ مَخَالَفَةَ السَّلْطَانِ ، وَبِخَوْفِهِ عَوَاقِبَ البَغْيِ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَذَكَّرُ شَيْخٌ للوَالِدِ بِأَعْدَارٍ مَقْبُولَةٍ ، وَيَسْتَعْفِي مِنْ مَقَابِلَةِ السَّلْطَانِ ؛ خَوْفًا مِنْ سَوْءِ مَا اجْتَرَمَهُ ، وَالوَالِدُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَيُلْزِمُهُ بِالخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى السَّلْطَانِ فِي الظَّاهِرِ ، وَفِي البَاطِنِ يُشِيرُ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الخُرُوجِ — هَكَذَا حَكَى المَلِكُ المُؤَيَّدُ شَيْخٌ بَعْدَ سُلْطَنَتِهِ — وَطَالَ الكَلَامُ حَتَّى قَامَ الوَالِدُ ، وَالخَلِيفَةُ ، وَفَتَحَ اللهُ ، وَأَعَادُوا بِالجَوَابِ عَلَى السَّلْطَانِ ، فَأَبَى السَّلْطَانُ الرُّضَى عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ ، فَكَلَّمَ الوَالِدُ السَّلْطَانُ فِي العَفْوِ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَكَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ مَرَّاتٍ ، وَقَبِلَ يَدَهُ وَالأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَاعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ حُضُورِهِ بِأَعْدَارٍ مَقْبُولَةٍ .

ثُمَّ عَادَ الوَالِدُ وَفَتَحَ اللهُ فَقَطَّ إِلَى شَيْخٍ ، فَخَرَجَ شَيْخٌ حِينَئِذٍ للوَالِدِ فَمَاتَهُ الوَالِدُ ، فَبَكَى شَيْخٌ ، فَقَالَ لَهُ الوَالِدُ عَلَى سَبِيلِ المُدَاعِبَةِ وَالمَاجَنَةِ : مَا مَتَّ يَا شَيْخٌ حَتَّى مَشِينَا

في خِدْمَتِكَ ، فقال شيخٌ : لَمْ تَزَلِ الْأَكْبَرُ تَمْشِي فِي مِصَالِحِ الْأَصَاغِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوُقُوفِ لِلسَّلَامِ نَمَّ جَلَسَا ، وَعَرَفَهُ الْوَالِدُ رِضَى السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، وَعَرَفَهُ الشَّرُوطَ قَبْلَهَا ، وَقَامَ قَائِمًا وَقَبَّلَ الْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَقَدَّمَ فَتَحَّ اللَّهُ حَلْفَهُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَمِيرُ كَشْبَعًا الْجَمَلِيَّ ، وَأَسْنَبُعًا - وَكَانَا فِي حَبْسِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ - بَعْدَ مَا خَلَعَ عَلَيْهِمَا شَيْخٌ وَأَذْلَاهُمَا مِنْ سُورِ قَلْعَةِ صَرْخُدَ ، نَمَّ أَدْلَى الْأَمِيرِ شَيْخٌ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ لِيَتَوَجَّهَ مَعَ الْوَالِدِ وَيَقْبَلُ يَدَ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا تَعَلَّقَ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَى السُّورِ بِالسَّرِيَّاتِ (١) ، صَاحَ وَبَكَى مِنْ خَوْفِهِ أَنْ يَقَعَ ، فَرَحِمَهُ الْوَالِدُ وَأَمَرَهُ بِرُدِّهِ إِلَى الْقَاعَةِ ، فَتَشَلَّوهُ ثَانِيًا ، وَقَالَ الْوَالِدُ : أَنَا أَكُفِيكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نَزُولِ الصَّغِيرِ ، نَمَّ تَصَالِحَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَعْلَى السُّورِ وَمِنْ جَمِيعِ خِيَمِ الْعَسْكَرِ : اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانَ ؛ فَرَحًا بِوُقُوعِ الصَّلْحِ ، وَفَرَحَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ فَرَحًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا فَرَحُ الْعَسْكَرِ فَإِنْ غَالَبَ أُمَرَاءَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ كَانُوا غَيْرَ نَاصِحِيهِ ، وَلَمْ يَرُدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَظْفَرَ بِشَيْخِ ، حَتَّى وَلَا الْوَالِدَ ، خَشِيَةَ أَنْ يَتَفَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ شَيْخِ لَهُمْ .

نَمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، رَكِبَ الْوَالِدُ وَكَاتِبُ السَّرِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، رَطَّلُوا إِلَى قَلْعَةِ صَرْخُدَ ، وَجَلَسُوا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ ، وَأَحْلَفَ فَتَحَّ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مَعَ شَيْخِ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَهُمْ جَانِمٌ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ حَمَاةَ ، وَقَرَقَمَاسَ ابْنَ أُخِي دُمُرْدَاشَ - وَقَدْ فَارَقَ عَمَّهُ دُمُرْدَاشَ ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِ شَيْخٍ - وَتَمَرَّازَ الْأَعُورِ ، وَأَفْرَجَ شَيْخٍ عَنِ تِجَّارِ دِمَشْقَ ، الَّذِينَ كَانُوا قَبِضَ عَلَيْهِمْ لَمَّا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَصَادَرَهُمْ ، نَمَّ بَعَثَ شَيْخٌ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى السُّلْطَانِ فِيهَا عِدَّةٌ مِمَّا لِيكَ .

وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنَّ شَيْخًا الْمَذْكُورَ يَكُونُ نَائِبَ طَرَأُبُلُسَ ، وَأَنْ يَلْبَسَ التَّشْرِيفَ

(١) السرياقات : جمع سرياق وهو الحبل الغليظ (عن هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئزي

السلطاني إذا رحل السلطان . ثم قام الوالدُ ومن معه وسلم على شيخ ،
وعاد إلى السلطان .

فرحل السلطان من وقته ، وسار حتى نزل زُرْع^(١) وباتَ بها ، ثم سار
حتى قدم دمشق يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر ، بعد أن جَدَّ في
السير ، فَنَزَلَ بدار السعادة على عادته .

وأما شيخ فإنه نزل من قلعة صرُخند بعد رحيل السلطان ، ولبس
التشريف السلطاني بِنِيَابَةِ طرابُلُس ، وقبَل الأَرْضَ على العادة ، ثم قَبِلَ
يَدَ الوالد غير مرّة ، ثم جهز شيخٌ ولده إبراهيم مُحِبَّةَ الوالدِ إلى السلطانِ
الملك الناصر ، ورحل الوالدُ ، ورحل معه سائرُ مَنْ تَخَلَّفَ عنده من
الأمرء ، منهم : بَكْتَمُرُ جَلَقَ نائِبُ الشَّامِ — وهو أعدى عدوِّ للأمير
شيخ — وساروا حتى وصلوا الجميع دمشق في سابع شهر ربيع الآخر المذكور ،
وأحضر الوالدُ إبراهيم ابن الأمير شيخ إلى السلطان ، فأكرمه السلطان
وخلع عليه ، وأعادَه إلى أبيه ، ومعه خيولٌ ، وجِالٌ ، وثيابٌ ، ومالٌ كبير .
ثم خلع السلطان على الشَّريف جَمَّاز بن هِبَةَ الله بِإِمْرَةِ المدينة النبويَّة
— على ما كتبها أفضل الصَّلَاة والسلام — وشرط عليه إعادة ما أخذه من
الحاصل بالمدينة .

ثم في رابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج قضاة مصر الذين كانوا
في صُحْبَةِ المَلِكِ الناصر من دمشق عائدِينَ إلى الديار المصرية ، هم وكثيرٌ
من الأتقال ، ونزلوا بداريًّا خارج دمشق ، ثم طُلبت القضاة من يومهم فعادوا
إلى مدينة دمشق ؛ لَعَقْد [عقد^(٢)] ابنة السلطان على الأمير بَكْتَمُرِ جَلَقِ
نائِبِ الشَّامِ ، ثم في يوم الخميس سابع عشره حمل بَكْتَمُرُ جَلَقِ المهر ،
وزَفَّتَهُ المَغَانِي حتى دخل دار السعادة إلى السلطان ، ثم عُقدَ المَعْدُ بِمَضْرَةِ

(١) زرع : من أعمال حوران ، وهي نطق العامة لقرية زره (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٢١) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

السلطان والأمراء والقضاة ، فتوَلَّى العَقْدَ السلطانُ بنفسه ، وَقَبِلَهُ عنَ الأميرِ بَكْتَمُرَ جِلَّتِ الوالد ، ثُمَّ خَرَجَتِ القضاةُ مِنَ العَدِ في يومِ الجمعةِ سائرينَ إلى مِصرَ ، ثُمَّ صَلَّى السلطانُ صلاةَ الجمعةِ بالجامعِ الأمويِّ ، وخرَجَ منه وسارَ منَ دِمَشقَ بِسَاكِرِهِ يُريدُ القَاهِرَةَ ، وَنَزَلَ بِالكُسوَةِ ، وَخَلَعَ على الأميرِ نِكبأى بِاستِقرارِهِ حاجِبَ حُجَّابِ دِمَشقَ ، عوضاً عنَ عمرِ بنِ الهَيْدَبَانِي .

ثم في تاسع عشره أخلع السلطانُ على الأميرِ سُودُونَ الجَلْبَ بِاستِقرارِهِ في نيابةِ الكركِ ، ثم سارَ السلطانُ في ليلةِ الأحدِ مِنَ الكُسوَةِ ، وَاسْتَوَى بِكُتْمُرَ جِلَّتِ على دِمَشقَ ، وَنَزَلَ بِدارِ السَّعادةِ ، وسارَ السلطانُ حَتَّى نَزَلَ الرَّهْمَةَ في رابعِ عشرينه ، وَرَكِبَ مِنْهَا وسارَ مُخَفِّفاً بِرِيدِ زيارَةِ القُدُسِ ، وَبِثَ الأتقالَ إلى غَزَّةَ ، وَدَخَلَ القُدُسَ وزارَهُ ، وَتَصَدَّقَ بِخَمْسَةِ آلافِ دِينَارٍ ، وَعَشْرِينَ ألفَ دراهمِ فضةٍ ، وَبَاتَ ليلَتُهُ في القُدُسِ ، وسارَ مِنَ القَدِ إلى الخليلِ عليه السلامِ فباتَ بِهِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى غَزَّةَ ، فَدَخَلَهَا في سابعِ عشرينه ، وَأقامَ بِها إلى ثَانيِ جُمادى الأولى ، فَرَحَلَ مِنْهَا .

وَأَمَّا دِمَشقُ ، فَإِنَّهُ قَدِمَ إِلَيْها في ثالثِ جُمادى الأولى كِتابُ السلطانِ إلى أَعْيَانِ أَهْلِ دِمَشقَ بِأَنَّهُ قَدِ وُلِّيَ الأميرَ شَيْخاً نيابةَ طَرابُلُسَ ، فَإِنْ قَصَدَ دِمَشقَ فَدَأْفِعُوهُ عَنْها وَقَاتِلُوهُ ، وَسَبِّبْهُ أَنَّ الأميرَ شَيْخاً كانَ قَصَدَ دِخولَ دِمَشقَ ، وَكُتِبَ إلى الأميرِ بَكْتَمُرَ جِلَّتِ يَسْتَأذِنُهُ في الحِضورِ إِلَيْها ليقضَى بِها أَشغالَهُ ثُمَّ يرحلُ إلى طَرابُلُسَ ، وَكانَ الَّذي قَصَدَهُ الأميرُ شَيْخُ على حَقِيقَتِهِ ، وَليسَ لَهُ غرضُ في أَخذِ دِمَشقَ ، فلمْ يَأذَنَ لَهُ بِكُتْمُرَ في الحِضورِ إِلَيْها وَخاشَنَهُ بِالكلامِ ، فَقَالَ شَيْخُ أَنَا أُسِيرُ إلى جِهَةِ دِمَشقَ وَلَا أَذْخُلُها ، وسارَ حَتَّى نَزَلَ شَيْخُ في لَيْلَةِ الجُمعةِ عَاشَرَ جُمادى الأولى على شَقْعَبِ^(١) ، وَكانَ الأميرُ بَكْتَمُرَ قَدِ خَرَجَ بِمَسَاكِيرِ دِمَشقَ إلى لِقائِهِ ، وَنَزَلَ

(١) شقعب: قرية تقع شمال غربي غباغب ، ويقال تل شقعب ، وهي من ضواحي دمشق (ج ٨ :

١٥٩ ، ج ١٢ : ١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بِقَبَّةٍ يَلْبُغًا ، ثُمَّ رَكِبَ لَيْلًا بِرِيدِ كَبَسِ الْأَمِيرِ شَيْخِ ، فَصَدَفَ كَشَافَتَهُ عِنْدَ
 خَانَ ابْنِ ذِي التَّوْنِ فَوَاقِعَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شَيْخًا فَرَكِبَ وَأَتَى بِكَتْمُرَ وَصَدَمَهُ بِنِ
 مَمَّةَ صَدَمَةً كَسَّرَهُ فِيهَا ، وَانْهَزَمَ بِكَتْمُرَ بِنِ مَعَهُ إِلَى جِهَةِ صَفَدَا ، وَمَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ
 مِائَةِ فَارِسٍ ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمِيعُ عَسَاكِرِ دِمَشْقَ ، وَسَارَ شَيْخُ
 حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ بُكْرَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ مِنْ غَيْرِ مُمَافِعٍ ، وَقَدْ
 تَلَقَّاهُ أَعْيَانُ الدَّمَاشِقَةِ فَاغْتَنَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَخَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَى التَّرْوُولِ بِالْمِيدَانِ
 خَارِجَ دِمَشْقَ لِيَقْضَى أَشْغَالَهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِقِتَالِ ، وَأَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَأْذِنُ
 الْأَمِيرَ بِكَتْمُرَ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ وَقَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ ، وَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ
 أَنْ يَكْتُبُوا لِلسُّلْطَانِ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ بِهَذَا جَمِيعَهُ حَضْرًا ، وَأَرَادَ إِرسَالَهُ إِلَى
 السُّلْطَانِ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَنْ يَمْضِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ ؛
 خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَوَلَّى الْأَمِيرُ شَيْخَ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّهِيدِ نَظَرَ جَيْشَ
 دِمَشْقَ ، وَوَلَّى شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ التُّبَّانِي نَظَرَ الْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ ، وَوَلَّى تَغْرِي بِرَمَشَ
 أَسْتَادَارَهُ نِيَابَةَ بَعْلَبَكْ ، وَوَلَّى إِيسَاءَ الْكُرْكِي نِيَابَةَ الْقُدْسِ ، وَوَلَّى مَنكَلِي
 بَعَا كَاشِفَ الْقَبْلِيَّةِ ، وَوَلَّى الشَّرِيفَ مُحَمَّدًا مُحْتَسِبَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ عَزَّةَ سَارَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ غَيْتَا (١)
 خَارِجَ مَدِينَةِ بُلْبُيْسَ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ تَاسِعَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ فِي
 الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لَتَلْقَى الْمَسْكِرَ ، وَخَرَجَ غَالِبُ أَقْرَابِ جَمَالِ الدِّينِ
 الْأَسْتَادَارَ إِلَى تَلْقَائِهِ ، وَفَرَّشَتْ لَهُ الدَّوْرُ بِالْقَاهِرَةِ ، فَرَكِبَ الْوَالِدُ بِقَمَاشَ جُلُوسِهِ
 مِنْ مُخَيَّبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِالسُّلْطَانِ ؛ لِاتِّفَاقِ كَانِ بَيْنَهُمَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْقَبْضِ عَلَى
 جَمَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ لِأَسْبَابِ نَذْرُهَا ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَكْرَهُ جَمَالَ الدِّينِ بِالطَّبِيعِ ، عَلَى
 أَنَّهُ بَاشَرَ أَيَّامَ عَظَمَتِهِ أَسْتَادَارِيَّةَ الْوَالِدِ ، مُضَافًا إِلَى أَسْتَادَارِيَّةِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ

(١) غيتا : إحدى قرى محافظة الشرقية تابعة لمركز بلبيس (عل مبارك . المخطوط ١٤ : ٦٤) .

- يجلسُ مع مباشريه وينفذُ الأمور، ومع ذلك لم يُقبل عليه الوالد؛ لتلّة دينه وسفك الدماء، وعظم ظلمه، وسار الوالد من مخيمه ومماليكه مشاة حوله يقصد وطاق جمال الدين.
- حدثني القاضي شرف الدين أبو بكر بن المعجمي، موقع جمال الدين، وزوج بنت أخيه، قال: كنت جالساً بين يدي الأمير جمال الدين الأستاذدار في وطاقه، وقد حضر إلى تلقيه غالب أقاربه، فقبل له إن الأمير الكبير تغري بردي قادهم إلى جهتك، فلما سمع جمال الدين ذلك تغير لونه وقال: هذا من دون عسكر السلطان لا يمودني في مرضي، فاجبته في هذا الوقت خبير. ونهض من وقته قبل أن نرّد عليه الجواب، وخرج من خامه ماشياً إلى جهة الوالد خطوات كثيرة غالبها هزولة حتى لقي الوالد - وهو راكب - فقبل رجله في الركاب، فسك الوالد من رأسه ثم أمر به فقيّد في الحلال، وقال لمن تولى تقييده هذا الأمير جمال الدين عظيم الدولة، أبصر له قيداً ثقيلاً يصلح له، فبكي جمال الدين ودخل تحمت ذيله.
- ثم أمر الوالد بالقبض على جميع أقاربه وحواشيه، فقبض على ابنه أحمد، وعلى ابني أخته أحمد وحمزة، وكان الوالد ندب جماعة من مماليكه إلى القاهرة للحوطة على دور جمال الدين وأقاربه، ثم أخذهم الوالد^(١)، وأركبهم بالقيود، وسار بهم إلى جهة الديار المصرية، كل ذلك والسلطان لا يعلم بما وقع إلا بعد سير الوالد إلى جهة القاهرة، وأخذ جمال الدين في طريقه يترقق للوالد ويمدّه ويسأله القيلم في أمره، كل ذلك والوالد لا يمتبه إلا على قتل أستاذاره عماد الدين إسماعيل وأخذ ماله.
- وكان خبر إسماعيل مع جمال الدين المذكور أن [عماد الدين]^(٢) إسماعيل كان أستاذار الوالد، وكان له عزّ وثروة ومعرفة ورئاسة قبل أن يتأسس جمال الدين، فكان يستخفّ بجمال الدين، ويطلق لسانه في حقّه، وجمال الدين لا يصل إليه من اتنامه للوالد، فأخذ جمال الدين يسمي في أستاذارية الوالد مدّة طويلة

(١) زادت نسخة باريس بعد كلمة الوالد « زكي الله عمله، وتفنده برحمته، وجعل الخير في عقبه »
 (تعليق الدكتور پوپر ج ٦ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا).

(٢) الإضافات للتوضيح.

حتى ولأه الوالد أستاذاريتيه ، بمد أن بندل جمال الدين مالا كثيرا للوالد ولحواشيه ،
 واستأذن الوالد أنه يقبض هلى [عماد الدين]^(١) لإسماعيل ويؤدبه ويظهر للوالد في
 جهته جملة كبيرة من الأموال ، وفي ظن الوالد أنه يوبخه بالكلام ، أو يهينه ببعض
 الضرب ثم يطلقه ، فأذن له الوالد في ذلك ، وكان [عماد الدين]^(٢) لإسماعيل المذكور
 مسافرا ، فلما قدم من السفر ركب وأتى إلى الوالد ، وكان الوالد تغير عليه قبل
 ذلك لسبب من الأسباب ، وقبل يد الوالد ، وخرج من عنده فصدف جمال الدين
 عند مدرسة سودون من زادة ، فقال له الأمير جمال الدين : بسم الله يا أمير
 عماد الدين ، أين الهدية ؟ فماد معه عماد الدين ، وحال وصوله إلى بيته أجرى عليه
 العقوبة ، وأخذ منه أربعين ألف دينار ، ثم ذبحه من ليلته ، فلما سمع الوالد
 بقتله من الغد كاد عقله أن يذهب ، وأراد الركوب في الحال والطلوع
 إلى السلطان ، فقال له حواشيه وخواصه : ياخوند قد فات الأمر ، وما عسى أن
 يصنع فيه الملك الناصر مع خصوصيته عنده ، فسكت الوالد على دغل^(٣) ، وأخذ
 في توفير خاطر السلطان عليه ، ويعرف السلطان بأفعال جمال الدين ، ولا زال به
 حتى تغير عليه مع أمور آخر وقعت من جمال الدين ، فكان ذلك أكبر أسباب
 ذهاب جمال الدين ، وأراح الله المسلمين منه .

ثم ركب السلطان من غيتا وسار حتى نزل بالخانقاة^(٤) ، ثم سار حتى طلع إلى
 قلعة الجبل في يوم السبت حادى عشر جمادى الأولى المذكور ، بمد أن زينت له القاهرة
 ومصر ، وخرج الناس لتلقيه ، فكان لدخوله يوم عظيم ، وحمل الوالد على رأسه
 القبة والطبر^(٥) ، ولما استقر السلطان بقلعة الجبل — وقد حبس بها جمال الدين —

(١) ، ٢) الإضافات للتوضيح .

(٣) الدغل : الحيانة والحقد المكتنم (لسان العرب ١٣ : ٢٦٠) .

(٤) المراد خانقاة سرياقوس .

(٥) القبة والطبر : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حرير

أصفر مزركش بالذهب ، في أعلاها طائر من فضة (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمقرئى ١ :

ثُمَّ رَسِمُ السُّلْطَانَ لِلْوَالِدِ أَنْ يَتَسَلَّمَ جَمَالَ الدِّينِ وَيَمَاقِبَهُ ، فَقَالَ الْوَالِدُ : يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانَ
جَمَالَ الدِّينِ كَلْبٌ لَا يَنْتَلِمُهُ إِلَّا كَيْتَلْبُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١)

ابن الهيصم : يَا خَوْنُدُ ، أَنَا ذَلِكَ السَّكَّالُ ، فَسَلِّمَهُ السُّلْطَانُ لَهُ .

وَأَمَّا سَبَابُ الْقَبْضِ عَلَى جَمَالَ الدِّينِ فَكَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : مَا فَعَلَهُ لَيْلَةَ يَبْسَانَ لَمَّا

- استشاره السلطان هو وفتح الله ، وفرّ الأمراء ، وكان جمال الدين لما خرج من عند
السلطان أرسل إلى الأمراء بذلك ، وطلب جمال الدين صير فيه عبد الرحمن وأمره فصر
للأمير شيخ المحمودي نائب الشام بخمسة آلاف دينار يرسلها له صعبة الأمراء المتوجهين
في الليل إليه ، وإلى تيراز بثلاثة آلاف دينار ، وهو رأس الأمراء الذين عزموا على
الفرار ، وعلى رفقته : سُودُونُ بَقِجَّةَ ، وَعَلَّانُ ، وَإِبْنَالُ ، لَسْكَلٌ وَاحِدٌ بِأَلْفِي دِينَارٍ ،
وَبَعَثَ بِالْمَبْلُغِ إِلَيْهِمْ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ (٢) السُّلْطَانُ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ
هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي هَلَاكِ جَمَالَ الدِّينِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ السُّلْطَانُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ .

ومنها أن السلطان الملك الناصر لم يكن معه في هذه السفرة من الذهب إلا التزرايسير ،

فَسَأَلَ جَمَالَ الدِّينِ فِي مَبْلُغٍ فَقَالَ جَمَالَ الدِّينِ : مَا مَعِيَ إِلَّا مِئَلْنَا هَيْتَا ، فَغَدَبَ السُّلْطَانُ
فَتَحَّ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ فِي الْفَحْصِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ فَتَحُ اللَّهُ : قَدْ رَافَقَ جَمَالَ الدِّينِ

- في هذه السفرة تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم كاتب الماليك ، وأخوه مجد الدين
عبد الغني مستوفى الديوان (٣) المفرد فاسألتهما (٤) وتلطفت بهما تعلم ما مع جمال الدين
من الذهب ، فطلبهما السلطان ، وفعل ذلك ، فأعلماه بليلة ييسان ، وما فعله
جمال الدين من إرسال الذهب ، وإعلام الأمراء بقصد السلطان حتى فرّوا ولحقوا

(١) هو عبد الرزاق بن إبراهيم ، تاج الدين بن سعد الدين القبطي المصري ، يقال إنه من ذرية المقوقس ،

ولد بالقاهرة ، وتنقل في الخدم وترقى إلى أن ولي الأستاذارية ثم الوزير ، ومات في عشرين ذي الحجة
سنة ٨٣٤ هـ . (السخاوي - الضوء اللامع : ٤ : ١٩١) .

(٢) في الأصول « عليهم » .

(٣) مستوفى الديوان المفرد : هو كاتب الديوان الذي يضبط ما يتبعه ، وينبه إلى مصالحه من استخراج

الأموال ونحو ذلك . والديوان المفرد هو الخالص بما أفرد السلطان (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك

للمقرئى ١ : ١٩٢) .

(٤) في الأصول « فاسألهم » .

بالأمير شيخ ، فقال السلطان : من أين لكم هذا الخبر ؟ فقالوا : صيرفيه عبد الرحمن ينزل عندنا وعند تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاعر ناظر ديوان المفرد ، وهو الحاكبي ، فصدق السلطان مقالتهما وأسرهما في نفسه ، واستشار الوالد في القبض على جمال الدين ، فقال له الوالد : المصلحة تركه حتى يعود إلى جهة القاهرة ، ويقبض عليه وعلى جميع أقاربه ؛ حتى لا يفوت السلطان منهم أحداً ، وتكون الحوطة على الجميع معاً ، فأعجب السلطان ذلك ، وسكت عن قبضه بالديار الشامية .

ثم إن [تاج الدين عبد الرزاق ^(١)] بن الهيصم لا زال حتى أوصل عبد الرحمن الصيرفي إلى السلطان ، وحكى له الواقعة من لفظه في مجلس شرايه ، وشرب معه عبد الرحمن في تلك الليلة .

ومنها : أن القاضي محي الدين أحمد المدني كاتب سير دمشق أقي ابن هيازع عند باب الفراديس ^(٢) بدمشق ، فأعلمه ابن هيازع أن أصحابه وجدوا عند مدينة زرع ساعياً معه كتب ، فقبضوا عليه وأخذوا منه الكتب وجاءوا بها إليه ، وكان محي الدين المذكور معزولاً عن كتابة سير دمشق من مدة ، فأخذ الكتب ولم يدبر ما فيها وسلمها لفتح الله ، فأخذ فتح الله الكتب ومحى الدين إلى السلطان وفتحت الكتب ، وقرئت بحضرة السلطان ، فاذا هي من جمال الدين إلى الأمير شيخ ، فزاد السلطان غضباً على غضبه ، وأخفى ذلك كله عن جمال الدين لأمر سبق ، وأخذ السلطان يناط جمال الدين والتغيير يظهر من وجهه ؛ لشبيته وشدة حقدِه عليه ، فتقهقر جمال الدين قليلاً ، وأخذ يناط السلطان ، ويسأله أن يسلم له ابن الهيصم وابن أبي شاعر ، وألح في ذلك والسلطان لا يؤافقه ويعدّه ويمتنيه ، إلى أن نزل السلطان بمدينة غزة ، وأظهر لجمال الدين الجفاء ، وأراد القبض عليه ، فلم يمكثه الوالد ، فتركه السلطان إلى أن نزل بلبيس ووقع ما حكيناه .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) باب الفراديس : هو أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى عملة كانت تسمى الفراديس ، والفراديس

بلغة الروم تعني البساتين ، وهو الباب الرابع من أبواب المسجِد وعليه نارة (ج ٤ : ١٥٧ ؛ ج ٦ : ١٤٨ ؛

ج ٢٥ : ١١ : ١٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وأما أصل جمال الدين ونسبه فإنه يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن قاسم البيرى الحلبي البجاسي، كان أبوه يزيًا بزي القههه، وكان يخطب بالبيرة، فتزوج بأخت شمس الدين عبد الله بن سهل، وقيل سهل، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا، ولقب بجمال الدين، وكُنِيَ بأبي المحاسن هو وأخوته، ونشأ جمال الدين يوسف المذكور بالبيرة، ثم قدم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وزيًا بزي الجند، وخدم بلاصيًا^(١) عند الشيخ علي كاشف بر دمشقي، ثم عند غيره من الكشاف، وطال خموله، وخالط^(٢) الفقر ألوانا إلى أن خدم عند الأمير بجاس — وهو أمير طبلخانة — بعد أمور يطول شرحها، ثم جهه بجاس أستاذاره وتمول وعرف عند الناس بجمال الدين أستاذار بجاس، وكثر ماله، وسكن بالقصر بين القصرين، وآتهم أنه وجد به من حبايا الفاطميين خبيثة، ثم خدم بعد بجاس عند جماعة من الأمراء إلى أن عد من الأعيان، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فتوه ابن غراب بذكره إلى أن طلب أن يلي الوزر فامتنع من ذلك، وطلب الأستادارية، فخلع السلطان عليه باستقراره أستاذارا عوضا عن سعد الدين بن غراب المذكور، بحكم توجه ابن غراب مع يشبك الدوادار إلى البلاد الشامية، وذلك في رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، ومن يومئذ أخذ أمره يظهر حتى صار حاكم الدولة ومدبرها، بعد أن قتل خلائق من الأعيان لا تدخل تحت حصر من كل طائفة، بالمعقوبة والذبح والخلق وأنواع ذلك.

قلت: لا جرم أن الله تعالى قاصصه في الدنيا بيمض ما فعله، فموقب أياما بالكسارات وأنواع العذاب، ثم ذبح في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة، وأراح الله الناس من سوء فعله وقبح منظره — انتهى.

(١) البلاصى : لم يتيسر للمحقق تعريف بهذا المصطلح في المراجع المتخصصة، ولعل الكلمة مأخوذة من « البلس » وهو أخذ المال من الرعية ظلماً أو بدون وجه مشروع، أو طلب الشيء في خفاء، أو من « البلاصى وهو الجرة ذات الأذنين التي تنسب إلى « البلاص » إحدى قرى صعيد مصر (تاج العروس : ٣٧٥، المنجد ٤٨).

(٢) في الأصول « خابط، و خلط » وما أثبتته يتفق مع السياق.

تمّ في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى المذكور خلع السلطان على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الإسطنبول ، وكاتب الممالك السلطانية ، باستقراره أستاذاراً عوضاً عن جمال الدين يوسف البيرى — بحكم القبض عليه — وترك لبس المباشرين ولبس السكّفتاة^(١) ، وتقلّد بالسيف وتزيّناً بزىّ الأمراء ، وخلع على أخيه مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم مستوفى ديوان المفرد ، واستقر في نظر الخاصّ ، وخلع على سعد الدين إبراهيم بن البشبرى ناظر الدّولة ، واستقر في الوزارة ، وكل هذه الوظائف كانت مع جمال الدين الأستاذار ، وخلع على تقيّ الدين عبد الوهّاب بن أبى شاکر واستقرّ ناظر ديوان المفرد ، وأضيف إليه أستاذارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، عوضاً عن أحمد ابن أخت جمال الدين ، وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرّملى واستقرّ ناظر الدّولة ، وخلع على حسام الدين حسين الأحول — عدوّ جمال الدين — واستقر أمير جاندار .

ثمّ قدّم الخبير بأخذ شيخ لدمشق ، وفرار بكتّمُر جلق إلى صفد ، وأرسل الأمير شيخ محضراً يتضمن أنه كان يريد التوجه إلى طرابلس ، فلما وصل شقحب قصده بكتّمُر جلق وقاله ، فركب ودفع عن نفسه ، وشهد له في المحضر جماعة كبيرة من أهل دمشق وغيرها ، وكان الأمر كما قاله شيخ — حسبما ذكرناه قبل تاريخه — وسكت الوالد ، واحترق في نفسه بين بكتّمُر وشيخ ، فإنه كان يميل إلى كل منهما .

ثمّ قدّم في أثناء ذلك الأمير بكتّمُر جلق إلى القاهرة في سابع عشرين جمادى الأولى ، بعد دخول السلطان إلى القاهرة بنحو ستّة عشر يوماً ، وقدّم صُحبة بكتّمُر المذكور الأمير بُردبک نائب حماة ، والأمير نكبأى حاجب دمشق ، والأمير الطنبُغأى العمانى ، والأمير يشبُك الموساوى الأقم نائب غزّة ، فخرج السلطان إلى لقاءهم ، ودخل بهم من باب النصر ، وشقّ القاهرة وخرّج من باب زُوَيْلة ، ونزل بدار الأمير طوخ

(١) الكفّتاة : نوع من غطاء الرأس وهي الكلوثة المزركشة . وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى زيادة (على السلوك المقرئى ١ : ٤٩٣) في شرح هذا المصطلح وإرجاعه إلى أصوله .

- أمير مجلس - يعودُه في مرضه ، ثم طلع إلى القلعة ، ولم يعتب السلطان على الوالد في أمر شيخ ، ولا فاتحه الوالد في أمره حتى قال الوالد لبعض مماليكه : كأن السلطان عذر الأمير شيخاً فيما وقع منه - والله أعلم .

وفي هذه الأيام ، تناولت جمال الدين وحواشيه العقوبات ، وأخذوا له عدة ذخائر من الأموال ، وما استهلّ جمادى الآخرة حتى كان مجموع ما أخذ منه من الذهب العنبر المصرى تسعمائة ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، وهو إلى الآن تحت العقوبة والمصادرة .

ثم ورد الخبر على السلطان من البلاد الشامية ، من دمر دأش نائب حلب ، بأن الأمير نوروزاً الحافظ قدّم إلى حلب ، ومعه يشبك بن أزدمر وغيره ، وأن الأمير دمر دأش المحمدي نائب حلب تلقاه وأكرمه وحلفه للسلطان ، ثم كتب يعلم السلطان بذلك ، ويسأله أن يعيده إلى نيابة دمشق ، وأن يولي يشبك بن أزدمر نيابة طرابلس ، وأن يولي ابن أخيه [تفرى بردى] (١) المعروف بسيدى الصغير نيابة حماة ، فأجاب السلطان إلى ذلك ، وأرسل الأمير مقبلاً الرومى في البحر إلى نوروز المذكور وعلى يده التقليد والتشريف بنيابة الشام ، فوصل إليه مقبل الرومى المذكور في رابع شعبان ، فلبس نوروز التشريف ، وقبل الأرض ، وجدّد اليمين للسلطان بالطاعة على كل حال ، وعدم المخالفة ، ولما بلغ شيخاً ذلك فرّ منه جماعة من الأمراء وأتوا إلى الأمير نوروز ، منهم : تمرغا العلائى المشطوب ، وجاتم من حسن شاه نائب حماة ، وسودون الجلب . وجانبك القرمى وبردبك حاجب حلب ، فلما وقع ذلك أرسل الأمير شيخاً إلى السلطان الملك الناصر إمام الصخرة (٢)

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الصخرة : أى مسجد الصخرة بالقدس ، وقد بناه الخليفة عمر بن الخطاب على الصخرة المقدسة بعد أن نطقها من القاذورات حيث جعلها الملكة هيلانه - أم الملك قسطنطين ملك الروم - مكاناً لإلقاء القمامة عناداً لليهود ، ثم جاء الخليفة الوليد بن عبد الملك وبناه على ما هو عليه (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠١)

وَجُنْدِيًّا آخِرَ بَكْتَابِهِ ، فَقَدِمَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ
وَعَلَى يَدَيْهَا أَيْضًا مَحْضَرُ مَكْتُوبٍ ، فَغَضِبَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَظِيمًا ، وَوَسَّطَ
الْجُنْدِيُّ ، وَضَرَبَ إِمَامَ الصُّخْرَةِ ضَرْبًا مُبْرِحًا وَسَجَنَهُ بِخَزَانَةِ شَمَائِلِ (١) .

ثُمَّ مِنَ الْغَدِ أَنْزَلَ جَمَالَ الدِّينِ وَابْنَهُ أَحْمَدُ عَلَى قَفْصَى حَمَالٍ إِلَى بَيْتِ
تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بِلَاطِ أَحَدِ مَقْدَمِي
الْأَلُوفِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ كُرْزَلِ الْعَجْمِيِّ حَاجِبِ الْحِجَابِ وَقَيْدَيْهِمَا وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى
سَجَنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ نُقِلَ جَمَالُ الدِّينِ الْأَسْتَادَارُ - فِي قَفْصِ حَمَالٍ
أَيْضًا - مِنْ بَيْتِ ابْنِ الْهَيْصَمِ ، بَعْدَ مَا قَامَى مَحْنًا وَشِدَائِدًا ، إِلَى بَيْتِ حُسَامِ الدِّينِ
الْأَحْوَلِ ، فَتَنَوَّعَ حُسَامُ الدِّينِ فِي عَقُوبَتِهِ أَنْوَاعًا ؛ لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ،
وَأَخَذَ فِي اسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ ، فَاسْتَحَنَّهُ الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي أَمْرِهِ
حَادِثٌ ، فَقَتَلَهُ خَفْتًا ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ مِنَ الْغَدِ وَحَمَلَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى رَأَاهُ ،
ثُمَّ أَعَادَهُ فَدُفِنَ مَعَ جِسْمِهِ بِتَرْبَتِهِ بِالصَّحْرَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَ مَوْتِهِ عِنْدَ
الْقَبْضِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ يَلْبُغَا النَّاصِرِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبِ الْحِجَابِ
- بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ - بَعْدَ مَسْكَ كُرْزَلِ الْعَجْمِيِّ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا تَوَجَّهَ لِقِتَالِ نُورُوزٍ بِحِمَاةٍ ، فَتَوَجَّهَ وَحَصَرَهُ
بِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ نَائِبَ غَزْوَةٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُودُونَ الْحَمْدِيِّ
وَعَلَّانٍ وَاقِعَةً قُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَقَرَّ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ،
وَأَنَّ عَلَّانَ جُرِحَ فِي وَجْهِهِ فَحُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَمَاتَ بِهَا .

(١) خزانة شمائيل : تنسب إلى الأمير علم الدين شمائيل والى القاهرة في أيام الكامل بن العادل أبي بكر
ابن أيوب ، وكانت من أشنع السجون ، وقد هدمها السلطان المؤيد ، وبني مكانها ومكان جملة من الدور التي
هدمها مسجداً ومدرسة لصق باب زويلة - وفاء لنذر نذره .

(ج ١٠ : ١٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

قلتُ: وَعَلَان هذا هو خلاف عَلَان جَلِّقَ نَائِبَ حِمَاةٍ وَحَلَبٍ - الذى قتله جِكَمٌ مع طُولُو نَائِبَ صَفَدٍ فى سنة [ثمان و]^(١) ثمانمائة - حسباً تقدّم ذكره ، وأن سُودون المحمدي بَعثَ يسأل شيخاً فى نيابة صَفَدٍ فأجابه إلى ذلك ، كل هذا وَرَدَ على السلطان فى يوم واحد .

- ٥ ولما طَالَ حصارُ شيخ لَنَوْرُوْزٍ على حِمَاةٍ ، خرَجَ دَمْرُدَاشُ نَائِبَ حَلَبٍ وَقَدِمَ إلى حِمَاةٍ - نَجْدَةَ لَنَوْرُوْزٍ - ومعه عساكر حَلَبٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ شيخاً قَدومَ دَمْرُدَاشٍ ، بادرَ بأن ركبَ وتركَ وطاقه وأثقاله وتوجهَ إلى ناحية العُرْبَانِ^(٢) فركبَ دَمْرُدَاشُ بَكْرَةَ يومَ الأحدِ ، وأخذَ وطاقَ شيخٍ واستولى عليه ، فعاد شيخٌ وتقاتلا بين مَهْمَا قتالاً شديداً قُتِلَ فيه جماعةٌ كبيرةٌ ، منهم : بَأْيَزِيدٌ - من إخوة نَوْرُوْزِ الحافظى - وأسرَ عِدَّةٌ كبيرةٌ من أصحابِ دَمْرُدَاشٍ ، منهم : الأميرُ محمد بن قُطَيْبِكى كبير
- ١٠ التركمان الأوشرية^(٣) ، وفارس أمير آخور دمرداش ، واستولى الأمير شيخٌ على طبلخاناة الأمير دَمْرُدَاشٍ ، وكسر أعلامه ، ثم ركبَ شيخٌ وسار يريد حمص .
- ثم إن الأمير شيخاً بعد مدة أرسل بخادع السلطان بكتابٍ يسترضيه ويقول فيه : إنه باقى على طاعة السلطان ، وحكى ما وقع له مع الأمير بَكْتَمُرْ جَلِّقَ نَائِبَ الشامِ ، ثم ما وقع له مع الأمير نَوْرُوْزٍ ، ثم مع الأمير دَمْرُدَاشِ
- ١٥ وأن كلَّ ذلك ليس بإرادته ولا عن قصده ، غير أنه يدافعُ عن نفسه خوفاً مِنَ الملاكِ ، وأنه تابَ وأنابَ ورجعَ إلى طاعة السلطان ، وأرسلَ أيضاً للوالدِ بكتابٍ مثل ذلك ، فلم يتكلم الوالدُ فى حقِّه بكلمة ، ثم أخذَ شيخٌ يقولُ عن نَوْرُوْزِ أشياءَ ويغري السلطانَ به ؛ من ذلك أنه يقول : إن نَوْرُوْزاً يريدُ المَلِكَ لنفسه ، وهو حريصٌ على ذلك من أيام السلطان السعيد الشهيد الملك الظاهر
- ٢٠

(١) سقط فى الأصل .

(٢) أى عربان حِمَاةٍ فقد كانت لهم شوكة وكانوا يمثلون قوة يضرب حسبها (ج ١٢ : ٢٢١ من هذا

الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) التركمان الأوشرية : إحدى بطون التركمان الاثنتى عشرة بطناً . ويقال لهم « أنشار أو أوشار »

(البدر العيى - السيف المهند ٢٠) .

بِرَقُوقٍ ، وَأَنَّهُ لَا يُطِيعُ أَبَدًا ، وَأَنَّهُ هُوَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الْإِتِّمَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَطْ ، وَرَغْبَتَهُ فِي عَمَلِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، ثُمَّ كَرَّرَ السُّؤَالَ فِي الْمَقْفُورِ وَالصَّفْحِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ، فَلَمْ يَمْسُرْ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَى كِتَابِهِ .

وَشَرَعَ السُّلْطَانُ فِي التَّنَزُّهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَى بَرِّ الْجِزْرِ لِلصَّيْدِ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ، وَوَقَعَ مِنْهُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَمَّا عَادَ فِي بَعْضِ رُكُوبِهِ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ ثَالِثَ عَشْرِينَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ الْمَذْكُورَةِ ، وَوَصَلَ قَرِيبًا مِنْ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ^(١) عِنْدَ الْمِيدَانِ الْكَبِيرِ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ قَرْدَمِ الْخَالِزَنْدَارِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمُحَمَّدِيِّ السَّاقِي — الْمَعْرُوفِ بِضَضْع — أَمِيرِ سِلَاحٍ ، فَقَبِضَ فِي الْحَالِ عَلَى قَرْدَمِ ، وَأَمَّا إِيْنَالُ ضَضْعِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ شَهَرَ سَيْفَهُ وَسَاقَ فَرَسَهُ وَمَضَى ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ غَيْرُ الْأَمِيرِ قَبْجَى الشَّعْبَانِيِّ ، فَأَدْرَكَهُ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ ضَرْبَةً جَرَحَتْهُ جُرْحًا بَالِغًا ، ثُمَّ فَاتَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ الْقَلْعَةَ ، كُلَّ ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، وَنُودِيَ فِي الْحَالِ بِالقَاهِرَةِ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمُحَمَّدِيِّ الْمَذْكُورِ ، فَلَمْ يَظْهَرَ لَهُ خَيْرٌ ، وَقُبِدَّ قَرْدَمٌ وَجُهِلَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْ يَوْمِهِ .

وَأَمَّا الْأَمِيرُ شَيْخٌ ، فَإِنَّهُ كَمَّلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ — وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ — سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهُوَ يُقَاتِلُ نُوْرُوْزًا وَدَمْرُدَاشَ ، وَيُحَاصِرُهُمَا بِحِمَاةٍ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ حُرُوبٌ وَخُطُوبٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، وَقُتِلَ بَيْنَهُمْ خِلَاقٌ لَا تُحْصَى ، وَأَشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى نُوْرُوْزٍ وَأَصْحَابِهِ بِحِمَاةٍ ، وَقَلَّتْ عِنْدَهُمُ الْأَرْوَادُ ، وَطَاسُوا شِدَائِدًا حَتَّى وَقَعَ الصَّلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا سَمِعُوا بِخُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ قَرَجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَخَافَ نُوْرُوْزٌ أَنْ ظَفِرَ بِهِ

(١) قَنَاطِرِ السَّبَاعِ : أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبُوسُ الْبَنْدَقْدَارِيُّ . وَنَصَبَ عَلَيْهَا تَمَائِيلَ سَبَاعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ . لِأَنَّ شِعَارَهُ كَانَ عَلَى شَكْلِ سَبْعٍ . فَقِيلَ لَهَا قَنَاطِرِ السَّبَاعِ . وَتَقَعُ عَلَى الْخَلِيجِ الْمِصْرِيِّ . وَتَتَكُونُ مِنْ قَطْرَتَيْنِ ، وَوَقَدْ انْدَثَرَتْ بَعْدَ رَدْمِ الْخَلِيجِ . وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ مِيدَانُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ عِنْدَ مَلْتَقَاهِ بِشَارِعِ الْكُوفِيِّ (ج ٧ : ١٩١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

الملك الناصر لا يُبقيه ، فاحتاج إلى الصلح ، وحلّف كلٌّ من نوروز وشيخ لصاحبه ،
 وأنفقاً على أن نوروزاً يمسك دمرُداش نائب حلب ، وأن شيخاً يمسك ابن أخيه
 قرقاس — المدعو سيدي الكبير — ففطن دمرُداش بذلك ، وأرسل أعلم ابن أخيه
 قرقاس المذكور مع بعض الأعوان ، وهرب دمرُداش من نوروز إلى العجل
 ابن نعيم ، وفر ابن أخيه قرقاس من عند شيخ إلى أنطاكية ، والعجب أن
 قرقاس المذكور كان قد صار من حزب شيخ ، وترك عمه دمرُداش وخالفه وصار
 يقاتل نوروزاً وعمه هذه المدة الطويلة ، وعمه دمرُداش يرسلُ إليه في الكفِّ
 عن قتالهم ، ويدعوه إلى طاعة نوروز ويوبخه بالكلام وهو لا يلتفت ،
 ولا يبرح عن الأمير شيخ ، حتى بلغه من عمه أن شيخاً يريد القبض
 عليه ، فمذ ذلك تركه وهرب ، ثم إن الأمير نوروزاً قصد حلب وأخذها
 واستولى عليها ، وهرب مُقبل الرومي ، الذي كان حملاً للأمير نوروز التقليد
 بنبابة الشام ، ولحق بالسلطان على غزاة .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه أخذ في التجهيز إلى السفر نحو البلاد
 السامية ، وعظم الاهتمام في أوّل محرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وخلع في
 ١٥ عاشر المحرم على الأمير قراجا شاد الشراب خاناة باستقراره دوا داراً كبيراً
 - دفعةً واحدة - بعد موت الأمير قجاجق ، وخلع على سودون الأشقر
 باستقراره شاد الشراب خاناة عوضاً عن قراجا المذكور ، ثم عمل السلطان
 في هذا اليوم عرس الأمير بكتمر جلق ، وزوّت عليه ابنة السلطان الملك
 الناصر - التي كان عُقدَ عليه عقدها بدمشق - وعمرها يوم ذلك نحو سبع
 ٢٠ سنين أو أقل ، وبني عليها بكتمر في ليلة الجمعة حادي عشر المحرم المذكور ،
 وأخذ السلطان في أسباب السفر ، وتمياً وأنفق على الممالك السلطانية وغيرهم من
 الأمراء ، ومن له عادة بالتفقة ، فأعطى لكلِّ مملوكٍ من الممالك السلطانية
 عشرين ألف درهم ، وحل إلى الأمراء مقدّمى الألوفاً لكلِّ واحد ألفي دينار ،

ما خلا الوالد وبكتمّر فإنه حمل لكل منهما ثلاثة آلاف دينار ، وأعطى لكل أميرٍ من أمراء الطبليخانات خمسمائة دينار ، ولأمراء العشرات ثلاثمائة دينار .
ثم خرج الأمير بكتمّر جليق جالينشاً من القاهرة إلى الريدانية ، وصحبته هدة من أمراء الألو ف وغيرهم ، في يوم الخميس ثالث عشرين صفر ، فالتى كان معه من أمراء الألو ف م : —

يَلْبغا الناصرى حاجبُ الحجاب ، وأَطْنبغا العنانيّ ، وطوغانُ الحسنيّ رأس نوبة التوب ، وسنقر الرومي ، وخيربك ، وشاهين الأفوم ، وعدة كبيرة من أمراء الطبليخانات والعشرات ، وسار بكتمّر بعد أيام قبل خروج السلطان .
ثمّ ركب السلطان من قلعة الجبل ببقية أمرائه وعساكره في يوم الإثنين رابع شهر ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة المذكورة ، ونزل بالريدانية ، وهذه تجريدة الملك الناصر السادسة إلى البلاد الشامية ، غير سفرة السعيدية ، وخلع على أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير بناية الغيبة على عادته ، وأنه يستمر بسكنه بباب السلسلة ، وأزل الأمير كمشيبغا الجمالي بقلعة الجبل ، وجعل بظاهر القاهرة الأمير إينال الصصلاقي الحاجب الثاني أحد مقدمي الألو ف ، ومعه عدة أمراء آخر ، والذي كان بقى مع السلطان — من أمراء الألو ف وخرجوا أصحابه — الوالد رحمه الله ، وهو أتابك العساكر ، وقمّجق الشمباني ، وسودون الأسندمري ، وسودون من عبد الرحمن ، وسودون الأشقر شاد الشراب خاناة ، وكمشيبغا النيسى المزعول عن الأمير آخورية ، وبردبك الخازندار .

ثمّ ركب الملك الناصر من الغد في يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الأول من الريدانية إلى التربة التي أنشأها على قبر أبيه بالصحراء .

قلت : وجماعة كبيرة من الناس يظنون أن هذه التربة العظيمة أنشأها الملك الظاهر برقوق قبل موته ، ويسمونها الظاهرية ، وليس هو كذلك ، وما عمرها إلا الملك

الناصر فرج بعد موت أبيه بسنين ، وهي أحسن تربة بُنيت بالصحراء
- انتهى .

- وسار الملك الناصر حتى نزل بالتربة المذكورة ، وقرّر في مشيختها
صدر الدين أحمد بن محمود المعجمي^(١) ، ورتّبَ عنده أربعين صوفيًا ،
وأجرى عليهم الخبز واللحم الضأن للطبخ في كلِّ يوم ، وفُرشت السجادة
لصدر الدين المذكور بالحراب ، وجلس عليها . أخبرني العلامة علاء الدين
على القلقشندي^(٢) قال : حضرتُ جلوس صدر الدين المذكور في ذلك
اليوم مع من حضر من الفقهاء ، وقد جلس السلطان بجانب صدر الدين
في الحراب ، وعن يمينه الأمير تغرى بردى من بشيئا الأتابك - يعنى
الوالد - وتحتة بقية الأمراء ، وجلس على يسار السلطان الشيخ برهان الدين
إبراهيم بن زقاعة^(٣) ، وتحتة المعتد الكركي^(٤) ، فجاء القضاة فلم يجسر
قاضي القضاة جلال الدين البلقيني^(٥) الشافعي أن يجلس عن يمين السلطان
فوق الأمير الكبير ، وتوجّه وجلس عن يسرة السلطان تحت ابن زقاعة

(١) هو أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله . الصدر بن الجبال القشيري الأصل . القاهري الحنفي ،
ويعرف بابن المعجمي ، وقد توفى بالطاعون في رابع عشر رجب سنة ٨٣٣ هـ (السخاوي - الضوء اللامع
٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ت ٦٢٣) .

(٢) هو علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي . العلاء أبو الفتوح بن القطب القرشي
القلقشندي الأصل القاهري الشافعي . ولد سنة ٧٨٨ هـ وتوفى مستهل المحرم سنة ٨٥٦ هـ (السخاوي - الضوء
اللامع ٥ : ١٦١ ، وما بعدها ت ٥٥٧) .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشي النوفلي الغزي الشافعي ،
ويعرف بابن زقاعة مات سنة ٨١٦ هـ (السخاوي - الضوء اللامع ١ : ١٣٠) . (ج ٦ : ٤٤٠ ن
النجوم الزاهرة ط كاليفورنيا) .

(٤) هو الشيخ الصالح المعتد أبو عبد الله محمد بن سلامة النويري المغربي المعروف بالكركي - نسبة إلى
الكرك بسبب مقامه به مدة طويلة - توفى سنة ٨٠٠ هـ ، وكان عند الظاهر برفوق بمنزلة مكينة جدا . وكان
يجلسه فوق قضاة الشرع (ج ١٢ : ١٦٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح . جلال الدين أبو الفضل البلقيني سبط
البهاء بن عقيل . توفى سنة ٨٢٢ هـ (السخاوي - الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ ت ٣٠١) .

والكركي ، فإنهما كان لهما عادةٌ بالجلوس فوقَ القضاةِ من أيّام الملك الظاهر برفوق - انتهى .

قلتُ : والمادةُ القديمةُ من أيّام شَيْخون العُمريّ إلى ذلك اليوم ، أنه لا يجلسُ أحدٌ فوقَ الأمير الكبير من القضاةِ ولا غيرهم ، حتى ولا ابن السلطان ، غير صاحب مكة المشرقة ؛ مراعاةً لسلفه الظاهر - انتهى .

ثم ركبَ السلطانُ بأمرائه وخواصه وعاد إلى مخيمه بالريّانية ، وأقام به إلى أن رحل منه في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأوّل المذكور ، يريدُ البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ ، فإنه لمّا بلغه خروج السلطان من الديار المصرية ، لم يثبت ودخله الخوف ، وخرج من دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأوّل المذكور بمساكره ومماليكه ، وتبعه الأمير جاتم نائب حماة . فدخل بكتنمُر جلسق إلى الشام من الغد في يوم سابع عشرينه - على حين غفلة - حتى يطرق شيخاً ، ففاته شيخٌ بيوم واحد ، لسكته أدرك أعقابه وأخذ منهم جماعةً ، ونهب بعض أثقال شيخ ، ثم دخل السلطانُ الملك الناصر إلى دمشق بعد عشاء الآخرة من ليلة الخميس ثامن عشرينه ، وقد ركب من بُحَيْرَة طَبْرِيَّة (١) في عصر يوم الأربعاء على جرائد الخليل ليكبس شيخاً ، ففاته يسير ، وكان شيخ قد أتاه الخبر وهو جالسٌ بدار السعادة من دمشق ، فركب من وقته وترك أصحابه ، ونجاً بنفسه بقماش جلوسه ، فما وصل إلى سطح البيزة إلا وبكتنمُر جلسق داخل دمشق ، ومرّ شيخ على وجهه مُتفرداً عن أصحابه ، ومماليكه وحواشيه في أثره ، والجميع في أسوأ ما يكون من الأحوال .

(١) بحيرة طبرية : سميت بطباري أحد ملوك الروم . وتقع في غور الأردن ، ويدخل إليها نهر الشريعة الذي ينصب من بحيرة بانياس ، وعلى جانبها الغربي الجنوبي تقع مدينة طبرية . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٨٣) .

ولمّا دخل السلطان إلى دمشق ، أصبح نادى بدمشق بالأمان والاطمئنان لأهل الشام ، وألا ينزل أحدٌ من العسكر في بيت أحدٍ من الشّاميين ، ولا يُسوّش أحدٌ منهم على أحدٍ في بيعٍ ولا شراء ، ونودى أن الأمير نوروزاً الحفظى هو نائب الشام .

- ٥ ثمّ في ثلثي شهر ربيع الآخرة قدم الأمير شاهين الزّردكاش^(١) نائب صفد على السلطان بدمشق ، ثمّ في ثلثه خلع السلطان على الأمير يشبك الموساوى الأفقم باستقراره في نيابة طرابلس ، وأستقرّ أبو بكر بن اليعمورى في نيابة بعلبك ، وأخوه شعبان في نيابة القدس ، ثمّ في سادس شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق إلى برزة ، وصلى السلطان الجمعة بجامع بنى أمية ، ثمّ ركب وتوجه بأمرائه وعساكره جميعاً إلى ١٠ أن نزل بمخيمه ببرزة ، وخلع السلطان على شاهين الزّردكاش نائب صفد باستقراره نائب الغيبة بدمشق ، وسكن شاهين بدار السعادة ، وتأخر بدمشق من أمراء السلطان الأمير قانى باى المحمدى ، لضعف كان اعتراه ، ونخلف بدمشق أيضاً القضاة الأربعة ، والوزير سعد الدين بن البشيرى ، وناظر الخالص مجد الدين بن الهيصم ، وسار السلطان بعساكره إلى جهة حلب حتى وصلها ، ١٥ في قصد شيخ ونوروز بن مههما من الأمراء ، ثمّ كتب السلطان لنوروز وشيخ يُخبرهما ، إما الخروج من مملكته ، أو الوقوف لمحاربتيه ، أو الرجوع إلى طاعته ، يريد — بذلك — الملك الناصر الشققة على الرعية من أهل البلاد الشّامية ؛ لكثرة ما صار يحصل لهم من الغرامة والمصادرة ، وخراب بلادهم من كثرة النهابة من جهة العصاة ، ثمّ أخبرها الملك الناصر أنه عزم على ٢٠ الإقامة بالبلاد الشّامية السنتين والثلاثة حتى ينال غرضه ، فأجابه الأمير شيخ بأنه ليس بخارج عن طاعته ، ويمتدّر عن حضوره بما خامر قلبه من شدة

(١) توفى شاهين هذا في حدود الأربعين بعد الثمانمائة (السخاوى - الضوء اللامع ٣ : ٢٩٥) .

الخوف والهيبة عندما قبضَ عليه السلطانُ مع الأتابك يشبِك الشعبانيّ في سنة عشر وثمانمائة ، وأنه قد حلف لا يُحارب السلطان ماعاش ، من يوم حلفه الأميرُ الكبيرُ تغرى بَرْدَى — أعنى الوالد — في نوبة صَرَخَد ، وكرّر الاعتذار عن محاربتِهِ لِبِكْتَمُرْ جَلَق ، حتى قال : وإن كان السلطانُ ما يسمح له بِنِيَابَةِ الشَّامِ على عادته ، فينعم عليه بِنِيَابَةِ أُبْلُسْتَيْنِ (١) ، وعلى الأميرِ نَوْرُوزِ بِنِيَابَةِ مَلْطِيَّةِ ، وعلى يَشْبِكْ بِنِ أزدَمُرْ بِنِيَابَةِ عَيْنِ تَاب ، وعلى غيرهم من الأمراء ببقية القلاع ؛ فإنهم أحق من التركان المفسدين في الأرض ، وكان ما ذكره على حقيقته ، فلم يرضَ السلطانُ بذلك ، وصمّم على الإقامة ببلاد الشام ، وكتب يستدعى التركانَ وغيرهم ، كلَّ ذلك والسلطانُ بأبْلُسْتَيْنِ ، وبيناهم في ذلك فارقَ الأميرُ سوْدُونُ الجَلْبُ شيخًا ونوروزًا ، وتوجهَ إلى الكرك واستولى عليها بجيلةٍ تحيّلها .

ثم عاد السلطانُ إلى حَلَبِ في أوّل جمادى الآخرة ، ولم يلقَ حربًا ، فقدم عليه بها قرقمّاس ابن أخى دمرُ دَاش — المدعو سيدي الكبير — والأمير جاتم من حسن شاه نائب حماة — كان — فأكرمهما السلطانُ وأنعمَ على قرقمّاس بِنِيَابَةِ صَفَدَ ، وعلى جاتم بِنِيَابَةِ طرابُلُس ، واستقرَّ الأميرُ جركس والد تَمّ حاجب حاجب دِمَشق ، ثم خلع على الأميرِ بَكْتَمُرْ جَلَق باستقرارِهِ في نيابة الشام ثانيًا ، وأنعم بإقطاعِهِ على الأميرِ دَمُرُ دَاشِ المَهْمَدِيِّ نائب حَلَب ، ثم بعد مدة غير السلطان قرقمّاس سيدي الكبير — من نيابة صَفَدَ إلى نيابة حَلَب ، عوضًا عن عمه الأميرِ دَمُرُ دَاشِ المَهْمَدِيِّ ، وأخلع على أخيه تغرى بَرْدَى — المدعو سيدي الصغير — باستقرارِهِ في نيابة صَفَدَ .

وبينا السلطانُ في ذلك بحلب ، وردَ عليه الخبرُ بأنَّ شيخًا ونوروزًا وصلا عين تَاب ، وسارًا على البرية إلى جهة الشَّام ، فركبَ السلطانُ مُسرِعًا

(١) أبْلُسْتَيْنِ : مدينة ببلاد الروم (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٩٣ ، ٩٤) .

مِنْ حَلَبَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ فِي ثَالِثِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبٍ بِيَعُضِ عَسَاكِرِهِ ،
 وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فِي أُرْهِ الْوَالِدِ بِغَالِبِ الْعَسَاكِرِ ،
 ثُمَّ الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلَّقَ نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ ، ثُمَّ فِي ثَالِثِ
 شَعْبَانَ قَدِمَ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ — كَانَ — إِلَى دِمَشْقَ فِي
 خَمْسِينَ فَارَسًا ، دَاخِلًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ بَعْدَمَا فَارَقَ شَيْخًا وَنُورُوزًا ، فَرَكَبَ
 السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، قَلْتُ ، وَتَمْرَازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ
 مِنَ السُّلْطَانِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ وَمَعَهُ عِدَّةُ أَمْرَاءَ — وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرُ ذَلِكَ
 فِي وَقْتِهِ — ثُمَّ فِي الْغَدِ سَمَّرَ السُّلْطَانُ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ
 وَوَسَطَهُمْ .

١٠. وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ ، فَأَيُّهُمَا لَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ عَنْ أُبْلُسْتَيْنِ خَرَجَا مِنْ
 قَيْسَارِيَّةِ (١) بِمَنْ مَعَهُمْ ، وَجَاءُوا إِلَى أُبْلُسْتَيْنِ فَمَنْعَهُمْ أَبْنَاءُ دُلْنَادِرٍ وَقَاتَلُوهُمْ ،
 فَانْتَكَسَرُوا مِنْهُمْ وَفَرُّوا إِلَى عَيْنِ تَابٍ ، فَلَمَّا قَرَبُوا مِنْ تَلِّ بَاشِيرِ (٢) تَمَزَّقُوا
 وَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ جِهَةً مِنَ الْجِهَاتِ ، فَلَحِقَ بِحَلَبَ وَدِمَشْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ
 وَافِرَةٌ ، وَاخْتَفَى مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَمَرَّ شَيْخُ وَنُورُوزُ بِجِوَاشِيهِمَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ
 إِلَى تَدْمُرِ (٣) فَامْتَارُوا مِنْهَا ، وَمَضُوا مَسْرِعِينَ إِلَى صَرْخَدَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَلْقَاءِ (٤)
 ١٥. وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى غَزَّةَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِمُ الْأَمِيرُ

(١) قيسارية : المراد قيسارية الروم ، وتقع على نهر قراصو أحد فروع نهر فرزل ارمك ، وكانت
 عاصمة نبي سلجوق بآسيا الصغرى (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٢١٤) .

(٢) تل باشير : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب عينتاب (ج ٨ : ٨٩ من هذا الكتاب
 ط دار الكتب) .

(٣) تدمر : مدينة قديمة معناها بالعبرية : النخيل ، وتقع في طرف يادية الشام . وبينها وبين حلب
 خمسة عشر فرسخاً ، فتحها خالد بن الوليد سنة ٦٣٣ م (المتجدد - معجم الأعلام ١٦٦) ، (ج ١٢ : ٢٥١
 من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) البلقاء : عمل وولاية تقع في الطرف الجنوبي من الشام (حالياً الأردن) لتلقاء الهجاز (ياقوت -
 معجم البلدان ٤ : ٥٧١) .

تَمَرُّبُغًا الْمَشْطُوبَ نَائِبَ حَلَبَ — كان — والامير اينال المنقار ، كلاهما بالطاعون بمدينة حُسابان^(١) .

ثمَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُوْدُونُ الْجَلَبِ مِنَ الْكِرْكِ ، فَتَتَبِعُوا مَا يَنْزِعَةَ مِنْ الْخِيُولِ فَأَخَذُوهَا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ بَكْتَمُرَ جَلْقَى عَلَى عَسْكَرٍ كَبِيرٍ ، فَسَارَ إِلَى زُرْعَ ، ثُمَّ كَتَبَ لِلْسُّلْطَانِ يَطْلُبُ نَجْدَةَ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسْكَرٍ هَائِلٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَرَأْسُ الْأَمْرَاءِ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيَّ — الَّذِي قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِعًا بِدِمَشْقَ — وَيَشْبِكُ الْمُسَاوِيَّ الْأَقَمِ ، وَالظُّنْبُغَا الْعُمَانِيَّ ، وَأَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَاشَ وَسُوْدُونُ الظَّرِيفِ نَائِبَ الْكِرْكِ — كَانَ — وَالْأَمِيرُ طُوغَانَ الْحَسَنِيَّ رَأْسَ نُوبَةِ النَّوْبِ ، فَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ مُجِدِّينَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَاقُونَ^(٢) — وَبِهَا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقَى — فَسَارُوا جَمِيعًا إِلَى غَزَّةَ ، فَقَدِمُوهَا فِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مِنْ ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ رَحَلَ شَيْخٌ وَنُورُوزٌ بَيْنَ مَعَهُمَا بُكْرَةَ النَّهَارِ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُوْدُونُ بِقُبْجَةَ وَشَاهِينَ الدَّوَادَارِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَأَخْبَرَامَ بِقُدُومِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ، فَنَهَبُوا غَزَّةَ وَأَخَذُوا مِنْهَا خَيْولًا كَثِيرَةً وَغَلَالًا ، فَتَبِعَهُمُ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكِ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الزَّعْقَةِ^(٣) ، وَسَارَتْ كَشَافَتُهُ فِي أَثْرَمَ إِلَى الْعَرِيشِ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى غَزَّةَ .

فَلَمَّا وَصَلَ بَكْتَمُرُ جَلْقَى بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ ، وَبَلَّغَهُ تَوَجُّهَ شَيْخِ وَنُورُوزَ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، أَرْسَلَ بَكْتَمُرُ الْأَمِيرَ شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشَ وَالْأَمِيرَ أَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَاشَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مِصْرَ لِيخْبِرَا مِنْ بَقْلَمَةِ الْجَبَلِ بِقُدُومِ شَيْخِ وَنُورُوزَ إِلَى مِصْرَ ، فَسَارَا وَسَبَقَا شَيْخًا وَنُورُوزًا ، وَعَرَفَا الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَمِيرَ آخُورَ

(١) حِسَابَانُ : قَاعِدَةُ عَمَلِ الْبَلْقَاءِ (ج ٩ : ١٤٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارِ الْكُتُبِ) .

(٢) قَاقُونَ : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ تَقَعُ شِمَالِ غَرْبِي طُولِ كَرَمِ (ج ١٠ : ١١٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارِ الْكُتُبِ) .

(٣) الزَّعْقَةُ : مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ الْعَرِيشِ وَرَفِيعِ . (الْقَلْقَشَنَدِيُّ — صَبِيحُ الْأَعْمَشِيِّ ١٤ : ٣٧٨) .

وغيره ممن هو من الأمراء بمصر ، وردّ جواب أرغون على بكتمر بأنه حصن قلعة الجبل ، والإسطلب السلطاني ، ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين — التي كانت تجاه الطبليخانة عند الصوة^(١) — وأنه هو ومن معه قد استعدوا للقاء شيخ ونوروز .

- وأما شيخ ونوروز ومن معهم فإنهم ساروا من مدينة غزة إلى جهة الديار المصرية ، فأت بالعرش شاهين دوادار الأمير شيخ — وكان عضد الأمير شيخ وأعظم مماليكه — ثم ساروا إلى قطيا^(٢) ونهبوها ، ثم ساروا من قطيا إلى أن وصلوا إلى مصر في يوم الأحد ثامن شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة المذكورة ، ودخل شيخ ونوروز بمنّ معهما من أمراء الأتوف ، وهم : الأمير يشبك بن أزدمر ، والأمير سودون بقبجة ، والأمير سودون المحمدي ١٠ تلي ، والأمير يشبك العناني ، وغيرهم من أمراء الطبليخانات مثل قش وقوزي وغيرهما ، ودخل معهم إلى القاهرة خلائق من الزعر ، وبنى وإثل — من عرب الشرقية — والأمير سعيّد الكاشف — وهو معزول — فبذلهم تحصين القلعة والمدرستين^(٣) ، وأن الأمير أرغون ومن معه من الأمراء قبضوا على أربعين مملوكاً من النوروزية — أعنى من كان له ميل ١٠ إلى نوروز من المماليك السلطانية — وسجنوهم بالبرج من قلعة الجبل خوفاً من غدرهم ، فساروا من جهة المطرية خارج القاهرة إلى بولاتق ، ومضوا

(١) الصوة : تطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة الجبل فيما بينها وبين مسجد الرفاعي ويتوسطها الطريق المعروف بسكة الحجر (ج ١١ : ٤٣ ، ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتاب) .

(٢) قطيا : وتقع بالرميل في الطريق بين الشام ومصر قرب الفرما ، وبها تحصل المكوس من القادمين إلى مصر ، وقد اندثرت ولم يبق منها إلا أطلالها بين العريش والقنطرة (ج ٧ : ٧٧ ، ج ١٢ : ٣٠٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يريد مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، وكانتا بمثابة الحصون والقلاع من مآكهما يستطيع أن يصمد للرامة من القلعة وأن يبادلهم الرمي) .

إلى الميدان الكبير إلى الصليبية^(١)، وخرجوا إلى الرملة^(٢) تحت قلعة الجبل، فرمأهم المالك السلطانية بالمدافع والنشاب، وبرز لهم الأمير إينال الصلاني الحاجب الثاني بمن معه، ووقف تجاه باب السلسلة، وقاتل الشيخية والنوروزية ساعة، فتقنطر من القوم فارسان، ثم انهزم إينال الصلاني وعاد إلى بيته تجاه سبيل المؤمني^(٣) - المعروف ببيت نوروز - وبات الأمراء تلك الليلة بالقاهرة، وأصبح الأمير شيخ أقام رجلاً في ولاية القاهرة فنادى بالأمان، ووعد الناس بترخيص الأسعار، وبإزالة المظالم، فقال إليه جمع من العامة، وأقاموا ذلك اليوم، وملكوا مدرسة الملك الأشرف شعبان التي كانت بالصورة تجاه الطبليخانة السلطانية، هذا والقتال مستمر بينهم وبين أهل القلعة، ثم ملك الأمراء مدرسة السلطان حسن، وهزموا من كان فيها من المقاتلة، بعد قتال شديد، وأقاموا بها جماعة رُمائة من أصحابهم، ورموا على قلعة الجبل يومهم وليلتهم، وطلع الأمير أرغون من بشبغا - الأمير آخور - من الإسطبل السلطاني إلى أعلا القلعة عند الأمير جرباش وكششبا الجمالي، فأدخله القلعة بمفرده من غير أصحابه.

فلما كانت ليلة الإثنين، كسرت خوخة أيدغمش^(٤)، ودخلت طائفة من الشاميين إلى القاهرة، ومعهم طوائف من العامة؛ ففتحوا باب زويلة، وكان والى القاهرة حسام الدين الأحول، وقد اجتهد في تحصين المدينة، ثم كسروا باب خزانة شمائل، وأخرجوا من كان بها، وكسروا سجن

٢٠ (١) الصليبية : انظر التعليق (ج ٩ : ١٦٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) في الأصول « الرملة » وهو خطأ .

(٣) السبيل المؤمني بناه الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمني المتوفى سنة ٧٧١ هـ بميدان الرملة (ج ١١ :

٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) خوخة أيدغمش : هي باب حارة الروم ، وكانت لصق حمام أيدغمش ، وهي في حكم أبواب

٢٥ القاهرة يخرج منها إلى ظواهرها (ج ١٠ : ١٠٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الدَّيْلِمُ^(١) أَيْضاً ، وَسَجِنَ رَحْبَةَ بَابِ الْعِيدِ^(٢) ، وَأَنْتَشَرُوا فِي حَارَاتِ الْقَاهِرَةِ ، وَنَهَبُوا بَيْتَ كَمَشَبُغَا الْجَمَالِيِّ ، وَتَتَبَعُوا الْخَيْوَلَ وَالْبِغَالَ مِنَ الْإِسْطِبَلَاتِ وَغَيْرِهَا ، وَأَخَذُوا مِنْهَا شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ فَتَحُوا حَاصِلَ الدِّيْوَانِ الْمَفْرُودِ بَيْنَ الْقَضْرَيْنِ وَأَخَذُوا مِنْهُ مَالاً كَثِيراً ، ثُمَّ مَلَكَ شَيْخُ بَابِ السَّلْسَلَةِ ، وَجَلَسَ بِالْحِرَاقَةِ هُوَ وَرَفِيقَتُهُ ، ثُمَّ طَلَبُوا مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ بِالْقَلَمَةِ فَتَحَ الْقَلَمَةَ لَهُمْ فِي بُكْرَةِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، فَاعْتَذَرَ الْأَمْرَاءُ لَهُمْ^(٣) بِأَنَّ الْمَفَاتِيحَ عِنْدَ الزَّمَامِ^(٤) كَافُورٍ ، فَاسْتَدْعَوْهُ فَأَتَاهُمْ ، وَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَسَلَّوْا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ نَوْزُورُ مِنْ جُلَّةٍ مَنْ كَانَ وَاقِفاً عَلَى الْبَابِ ، وَسَأَلُوهُ الْفَتْحَ لَهُمْ ، فَقَالَ : مَا يُمْكِنُ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّ حَرِيمَ السُّلْطَانِ بِالْقَلَمَةِ ، فَقَالُوا مَا لَنَا غَرَضٌ فِي النَّهْبِ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ ابْنَ أَسْتَاذِنَا ، يَعْنُونَ بَابِنِ أَسْتَاذِنَا : الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ ، وَكَانَ هَذَا الصَّبِيِّ سُمِّيَ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ - وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ - فَقَالَ كَافُورُ الزَّمَامِ : وَأَيْشَ صَابَ السُّلْطَانُ حَتَّى تَأْخُذُوا وَوَلَدَهُ ؟ فَقَالُوا : لَوْ كَانَ السُّلْطَانُ حَيًّا مَا كُنَّا هَاهُنَا - يَعْنُونَ أَنَّهُمْ

١٥ (١) سجن الديلم : حين تكلم المقرئ عن سجون القاهرة (الخطط ٢ : ٣٨٧) ذكر من بينها حبس الديلم . ولكنه لم يفرده بمحدث يخصه كما خص غيره . وهذا الحبس ينسب إلى حارة الديلم . وقد بقى هذا السجن حتى الدولة التركية العلية فهدمته الحكومة وباعت أرضه ، ومكانه حالياً زقاق السباعي وعطفاة التوى بين خوشقدم وشارع الدرديري بقسم الدرب الأحمر (ج ١١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) سجن رحبة باب العيد : هذا السجن كان قصراً لحنود تتر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكتمر الحجازي ، حوله الأمير جمال الدين أستاذار الناصر فرج بن بروق إلى سجن يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والأعيان . وموضعه اليوم مبنى شرطة قسم الجمالية وإدارة دماغ المصوغات وبيت المال - فيما بين بيت القاضي وشارع بيت المال وشارع خان جعفر (ج ١١ : ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) في الأصول « عليهم »

٢٥ (٤) الزمام : أصله الزنان بالنون ، وهو لقب للذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان ، وهو الموكل بحفظ الحرم ، وقد حرفته العامة إلى الزمام (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩ - ٤٦٠) .

قتلوا السلطان ، وساروا إلى الديار المصرية لِبُسلطونوا ولدَه — فلم يمش ذلك على كافر ولا على غيره ، وطال الكلام بينهم في ذلك ، فلم يلتفت كافر إلى كلامهم ، فهدّوه بإحراق الباب ، فخاف وقال : إن كنتم ما تريدون إلا ابن أستاذكم فليحضر إلى باب السرّ اثنان منكم أو ثلاثة ، وتحضر القضاة ، ثمّ احلفوا أنكم لا تقدرون به ولا تمسونه بسوء ، وكان كافر يقصد بذلك التطويل ، فإنه كان بلغه هو والأمراء الذين بالقلعة قرب مجيء العسكر السلطاني إلى القاهرة ، فبعثوا لهم البطاقة من القلعة باستعجالهم ، وأنهم في أقسى ما يكون من الحصار ، ومتى (١) لم يدركوا أخذوا ، وأخذ كافر في مدافعة الجماعة والتمويه عليهم — قلت : وعلى كل حال فهو أرجل من أرغون الأمير آخور ، فإن أرغون مع كثرة من كان عنده من المالك السلطانية وماليك لم يقدر على منع باب السلسلة ، وتركها وفرت في أقل من يومين ، وكان يمكنه مدافعة القوم أشهراً — انتهى .

وبينا [كافر] (٢) الزمام في مدافعتهم لاحتّ طلائع العسكر السلطاني لمن كان شيخ أوقفه من أصحابه يرفقهم بالمآذن بقلعة الجبل ، وقد ارتفع العجاج ، واقبلوا سائقين سوقاً عظيماً جهدهم ، فلما بلغ شيخاً وأصحابه ذلك لم يثبتوا ساعة واحدة ، وركبوا من فورهم ووقفوا قريباً من باب السلسلة ، فداهم العسكر السلطاني فولوا هاربين نحو باب القرافة (٣) والعسكر في أثرهم ، فكبا بالأمير شيخ فرسه عند سوق الخميم (٤) بالقرب من باب

(١) العبارة في الأصول « متى ما لم يدركوا أخذوا » .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) باب القرافة : أحد أبواب سور القاهرة التي بناه صلاح الدين الأيوبي لمتداداً من القلعة إلى القسطنطينية ، ويقع بجوار مدفن تمبراي الحسني الفاصل بينه وبين باب السيدة عائشة (ج ١٢ : ٢٨٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) سوق الخميم : وسوق الخميمين ؛ ويقع بالقرب من الجامع الأزهر ، وهو متصل بسوق الخراطين المبتدئ من شارع السكة الجديدة والمتنهي بشارع الصناديقية - (عل مبارك - المخطوط ٢ : ١٢)

الترافة ، فتقنطر من عليه ، فلم يستطع النهوض ثانياً ؛ لعظم روعه وسرعة حركته ، فأركبه بعضُ أمراء آخوريته — يُقالُ إنه الأمير جُلَيَّانُ الأميرُ آخور ، الذى كانه ولى نيابة الشام فى دولة الملك الظاهر جتمق إلى أن مات فى دولة الملك الأشرف إينال فى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة — وركب شيخٌ ولحق بأصحابه ، فرّوا على وجوههم على جرائد الخيل ، وتركوا ما أخذوه من القاهرة ، وأيضاً ما كان معهم ، وساروا على أقبح وجهٍ بعد أن قبضَ عسكري السلطان على جماعةٍ من أصحاب شيخ ، مثل الأمير قرأيشبك — قريب توروبز — ومُرْدَبك رأس توبة توروبز ؛ لأن توروبز تبت قليلاً بالرُميلة بعد فرار الأمير شيخ ، وعلى برسباى الطنطاوى أمير جاندار ، وثمانية وعشرين فارساً ، وجرح جماعةٌ كبيرة ، منهم السيفى يشبك السائق الظاهرى — الذى ولى فى الدولة الأشرفية [برسباى] (١) الأتابكية — ومن هذا الجرح صار أعرج بعد أن أشرف على الموت (٢) .

ودخل الأمير بكتمر جلق بمساكره ، وأرسل الأمير سودون الحمقى فاعتقل جميع من أمسك من الشاميين ، وأخذ يتنصع من بقى من الشامية بالقاهرة ، ثم نادى فى الوقت بالأمان ، ثم أخذت عساكره يقتلون فى الشاميين ، ويأسرون وينهبون إلى طموه (٣) ، وألزم بكتمر جلق والى القاهرة بمسك الزعر الذين قاموا مع الشاميين ، فأبادهم الوالى ، وقطع أبدي جماعة كبيرة ، وحبس جماعة أُخر بعد ضربهم بالمقارع ، وأخذ الامير بكتمر جلق فى تمهيد أحوال الديار المصرية ، وقدّم عليه الخبر فى ليلة الأربعاء حادى عشر من شهر رمضان المذكور بأن شيخاً

(١) الإضافة للتوضيح

(٢) توفى يشبك هذا فى جمادى الآخرة سنة ٨٢١ هـ . (السخاوى - الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) .

(٣) طموه : قرية مصرية قديمة ، وهى من قرى مركز الجيزة (ج ١٠ : ٢١٨ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

نزل إطفيح^(١) ، وأن شعبان بن محمد بن عيسى المائذى توجه بهم إلى نحو الطور^(٢) ، فنودى بالقاهرة ومصر بتحصيل من اختفى من الشاميين بها ، ثم قدم الخبرُ بوصولهم إلى السويس ، وأنهم أخذوا علفاً كان هناك للتجّار ، وزاداً وجمالاً ، وسار بهم شعبان بن عيسى في درب الحاج^(٣) إلى نخيل^(٤) ، فأخذوا عدةً جمالاً للعربان ، وأن شعبان المذكور أمدهم بالشعير والزاد ، وأنهم اقتصروا فرقتين ، فرقة رأسها الأمير نوروز الحافظي ويشببك بن أزدمر وسودون بقجة ، وفرقة رأسها الأمير شيخ المحمدي وسودون تلي المحمدي وسودون قراضغل ، وكل فرقة منهما معها طائفة كبيرة من الأمراء والماليك ، وأنهم لما وصلوا إلى الشوبك^(٥) دفعهم أهلها عنها ، فساروا إلى جهة الكرك وبها سودون الجلب ، فتضرعوا له حتى نزل إليهم من قلعة الكرك ، وتلقاهم وادخلهم مدينة الكرك ، وأنهم استقروا بالكرك .

وأما الأمير بكتمر جلق بن معة من الأمراء والعساكر السلطانية ، فإنهم أقاموا بالقاهرة نحو ستة أيام حتى تحققوا توجه القوم إلى جهة البلاد الشامية ، فخرجوا من القاهرة في يوم سادس عشر من رمضان يريدون البلاد الشامية إلى الملك الناصر وهو بدمشق ، وتأخر بالقاهرة من الأمراء من

(١) إطفيح : من البلاد المصرية القديمة ، تقع على الشاطئ الغربي للنيل ، بمركز الصف (ج ٥ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الطور : جبل عال قرب طبرية وحطين ، ويطل على عكا ، وعليه قلعة بناها الفرنج وملكت في حروب صلاح الدين ، ثم خرجها المسلمون وغفوا أثرها ، ثم عمرها الملك العادل بن أيوب (ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٥٥٧ ، وابن واصل - مفرج الكروب ٣ : ٢١٥) .

(٣) درب الحاج : المراد طريق الحاج البري من جهة سيناء وشرق البحر الأحمر ، وهو موصوف بتوضيح في صبح الأعشى لقلقشندى (١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧) .

(٤) نخل : محطة من محطات الحجاج ومبئل من منازلهم ، وهي اليوم نجع صغير يقع في وسط جبال شبه جزيرة سيناء شرق السويس على بعد ١٢٠ كم منها ، وهي نقطة حدود مصرية (ج ٩ : ٣٠٠ ، ج ١١ : ٧٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) الشوبك : قلعة من قلاع الكرك - بالأردن - (ج ١٢ : ١١٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

أصحاب بكتمر جلق : طوغانُ الحسنى رأس نوبة النوب — وقد استقر قبل تاريخه دوادارا كبيراً بعد موت الأمير قرأجا بطريق دمشق ، في ذهاب الملك الناصر إلى الشام — ويشبك الموساوي الأقم ، وشاهين الزردكاش وأسنبغا الزردكاش ، وسار بكتمر جلق بمن بقي حتى وصل دمشق .

- وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه كان في هذه الأيام بدمشق ، وبلغه ما وقع بالديار المصرية مفصلاً ، لكن نُقل إليه أن بكتمر جلق وطوغان الحسنى قصرأ في أخذ شيخ ونوروز ، ولو قصدأ أخذهما لا يمكنهم ذلك ، فأمرها الملك الناصر في نفسه ، قلت : ولا يبعد ذلك ؛ لما حكى لي غير واحد — بمن حضر هذه الواقعة — من ضعف شيخ ونوروز ، وتقاعد الأمراء عن المسير في أترم . ولما بلغ الملك الناصر ذلك لم يسهه إلا السكات ، وعدم معانبة الأمراء على ذلك .

- ثم إن السلطان أمسك الأمير جانبك القرمي بدمشق في يوم الإثنين أول شوال ، وضربه ضرباً مبرحاً ، وسجنه بقلعة دمشق ، ثم أمر السلطان الأمير قرقماس ابن أخي دمرداش — المعروف بسيدى الكبير — بالمضى إلى محل كفالته بحلب ، فسار من دمشق عائداً إلى حلب ، واستمر السلطان بدمشق إلى يوم سابع عشر ذي القعدة ، وخرج منها إلى قبة يلبنغا ، ورحل من القدة بأمرائه وعساكره يريد الكرك بعد ما تحقق نزول الأمراء بالكرك ، وخلع على بكتمر جلق بديابة الشام على عادته ، وعاد بكتمر إلى دمشق .

- وأما شيخ ونوروز وجماعتهما ، فإنهم أقاموا بالكرك أياماً ، واطمأنوا بها ، ثم أخذوا في تحصينها ، فلما كان بعض الأيام نزل الأمير شيخ ومعه الأمير سودون بُقجة ، وقانى باى الحمدي في طائفة يسيرة من قلعة الكرك إلى حتام الكرك ، فدخل جميع هؤلاء الحمام ، وبلغ ذلك الأمير شهاب الدين أحمد حاجب الكرك ، فبادر بأصحابه ومعه جمع كبير من أهل

البلد ، واقتحموا الحمام المذكورة ليقتلوا بها الأمير شيخاً وأصحابه ، فسبقتهم بعض المماليك وأعلم الأمير شيخاً ، فخرج من وقته من الحمام ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحمام عند الباب ، ومعه أصحابه الذين كانوا معه في الحمام ، فطرتهم القوم بالسلاح ، فدافع كل واحد منهم عن نفسه ، وقاتلوا قتال الموت ، حتى أذركم الأمير نوروز بجماسته ، فقاتلوه حتى هزموم بمد ما قتل الأمير سودون ببقجة ، وأصاب الأمير شيخاً سهم غار في بدنه ، فترف منه دم كثير حتى أشرف على الموت ، وحمل إلى قلعة الكرك فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ، ثم أفانق ، ومن هذه الرجفة حصل له مرض للمفاصل الذي تكسح منه بعد سلطنته ، هكذا ذكر المؤيد لبعض أصحابه .

١٠ وأما الأمير نوروز لما بلغه قتل سودون ببقجة وهو يُبارك القوم جد في قتالهم حتى كسروهم ، وقتل منهم مقنلة عظيمة ، ثم عاد إلى الكرك وقد جرح من أصحابه جماعة ، وبلغ هذا الخبر السلطان الملك الناصر فسُرَّ بقتل سودون ببقجة سروراً عظيماً ؛ لكثرة ما كان أحسن إليه ورفاه حتى ولأه نيابة طرابلس ، فتركه وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز من غير أمرٍ أو جب تسخيه ، بل لأجل خاطر أغااته^(١) وحميه الأمير تمتاز النائب .
١٥ ثم وقع بين الأمراء وبين سودون الجلب بالكرك ، فنزل سودون الجلب من الكرك وتركها لهم ، ومضى حتى عدى الفرات .

٢٠ وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من مدينة دمشق حتى نزل على مدينة الكرك في يوم الجمعة رابع عشرين ذى القعدة ، وأحاط بها ونصب عليها الآلات ، وجد في قتلها ، وحصرها وبها شيخ ونوروز وأصحابهما ، وأشدت الحصار عليهم بالكرك ، وأخذ الملك الناصر يلازم قتالهم حتى أشرفوا على الهلاك والتسليم ، ثم أخذ شيخ ونوروز والأمراء يكتبون

(١) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الأخ الأكبر .

الوالد ويتضرعون إليه ، وهو يتبرم من أمرهم والكلام في حقهم ، ويوبخهم بما فعله الأمير شيخ مع بكتنمر جلق بعد خلفه في واقعة صرخد ، فأخذ شيخ يمتدّر ويحلف بالأيمان المفلظة أن بكتنمر جلق كان الباغى عليه والبادى بالشرا ، وأنه هو دفع عن نفسه لا غير ، وأنه ما قصده في الدنيا سوى طاعة السلطان ، وأنت الأمير الكبير ، وأكبر خشنا شدينا ، إن لم تتكلم بيننا في الصلح ^(١) فن يتكلم ؟ ثم كاتبوا أيضاً جماعة من الأمراء في طلب العفو والصلح ، ولا زالوا حتى تكلم الوالد مع السلطان في أمرهم ، فأبى السلطان إلا قتالهم وأخذهم ، والوالد يمين في ذلك حتى آتبرم الصلح غير مرة والسلطان يرجع عن ذلك .

- ١٠ ثم ترددت الرسل بينهم وبين السلطان أياما حتى انقصد الصلح ، على أن يكون الوالد نائب الشام ، وأن يكون الأمير شيخ نائب حلب ، وأن يكون الأمير نوروز نائب طرابلس ، وكان ذلك بإرادة شيخ ونوروز ، فانهما قالا : لا نرضى أن يكون بكتنمر جلق أعلى منا رتبة بأن يكون نائب الشام — ونحن أقدم منه عند السلطان — فإن كان ولا بد ، فيكون الأمير الكبير تغرى بردى في نيابة الشام ، ونكون نحن تحت أوامره ، ونسير في المهمات السلطانية تحت سنجقه ، وأما بكتنمر ودمرداش فلا ، وإن فعل السلطان ذلك لا يقع منا بعدها مخالفة أبداً .

ولما بلغ الأمراء والمساكر هذا القول أعجبهم غاية الإعجاب ، وقد ضجر القوم من الحصار ، وملوا من القتال ، فلا زالوا بالسلطان حتى أذعن ومال إلى تولية الوالد نيابة الشام ، وكلم الوالد في ذلك ، فأبى وامتنع غاية الامتناع ، وكان السلطان قد شرط على الأمراء شروطاً كثيرة فقبلوها — على أن يكون الوالد نائب دمشق — وأخذ الملك الناصر يكلم الوالد في ذلك

(١) العبارة في الأصول « إن لم تتكلم بيننا في الصلح وإلا فن يتكلم » .

وَالْوَالِدُ مُصَمَّمٌ عَلَى عَدَمِ الْقَبُولِ ، وَأَرْمَى سَيْفَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ بِمُحْضَرَةِ السَّلْطَانِ ،
وَأَرَادَ التَّوَجُّهَ إِلَى الْقُدْسِ بَطَّالًا .

وَصَارَ الْوَالِدُ كُلَّمَا أَمْتَنَعَ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ وَحَقَّقَ يَكْفَ عِنْدَ السَّلْطَانِ ،
فَإِذَا رَضِيَ كَلِمَهُ ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرَاءَ فَكَلَّمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ [حَتَّى
قَبْلَ]^(١) ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ السَّلْطَانُ وَأَعْتَنَقَهُ ، وَطَلَبَ الْخُلْعَةَ لِنَجْوَى بِهَا فِي الْحَالِ ،
وَأَلْبَسَهَا لِلْوَالِدِ بِإِسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ بَكْتَمُرِ جِلْتَقِ ،
وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ شَيْخُ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ عَوْضًا عَنْ قَرَقَاسِ سَيْدَى الْكَبِيرِ ،
وَالْأَمِيرُ نَوْرُوزُ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُوسَ عَوْضًا عَنْ جَانَمَ مِنْ حَسَنِ شَاهِ ، وَاسْتَقَرَّ
جَانَمُ الْمَذْكُورُ أَمِيرًا بِمَجْلِسِ بَامِرَةَ مَائَةً وَتَقْدِيمَةَ أَلْفَ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ
تَقْرَى بَرْدَى سَيْدَى الصَّغِيرِ فِي نِيَابَةِ حِمَاةَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَرَسَمَ لِلْأَمِيرِ سَوْدُونَ مِنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَائِبَ صَفْدَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ نِيَابَةِ صَفْدَانَ إِلَى تَقْدِيمَةَ أَلْفَ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ يُشِيكُ بْنُ أَزْدَمَرُ أُنَابَكَ دِمَشْقَ عِنْدَ الْوَالِدِ ، فَإِنَّهُ كَانَ
مِنْ أَرْزَامِهِ ، وَعَقَدَ عَقْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إِحْدَى بَنَاتِهِ — وَهِيَ مِنَ الْعَمْرِ نَحْوِ
ثَلَاثِ سِنِينَ — وَيَكُونُ قَانِي بَايَ الْمُحَمَّدِيِّ أَمِيرًا بِمَجْلَبَ عِنْدَ الْأَمِيرِ شَيْخِ ، ثُمَّ
شَرَطَ السَّلْطَانُ عَلَى شَيْخِ وَنَوْرُوزِ أَلَّا يُخْرِجَا إِقْطَاعًا ، وَلَا إِمْرَةً ، وَلَا وَظِيفَةً
لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِمَرْسُومِ السَّلْطَانِ ، وَأَنْ يُسَلِّمًا قَلْعَةَ الْكِرْكِ إِلَى
السَّلْطَانِ ، وَيُسَلِّمَ شَيْخَ قَلْعَةَ صَبِيونَ^(٢) وَصَرَخْدَ أَيْضًا ، فَرَضُوا بِذَلِكَ جَمِيعَهُ ،
وَحَلَفُوا عَلَى طَاعَةِ السَّلْطَانِ ، وَخَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَيْهِمْ خُلْعًا جَلِيلَةً ، وَمَدَّ لَهُمْ
سِمَاطًا أَكَلُوا مِنْهُ .

ثُمَّ رَحَلَ السَّلْطَانُ مِنَ الْكِرْكِ بِعَسَاكِرِهِ يُرِيدُ الْقُدْسَ ، فَوَصَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ
خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَصَارَ يُرِيدُ الْقَاهِرَةَ .

(١) الإضافة يقضيها السياق .

(٢) قلعة صبيون : وتضبط بفتح الصاد وسكون الهاء وضم الياء وسكون الواو ثم نون في الآخر ،
وكذلك بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الواو ونون في الآخر — وهي قلعة من جند قنشرين
فوق جبل شرقي اللاذقية وبينهما مرحلة . (القلقشندي — صحيح الأعشى ٤ : ١٤٥) .

وأما الوالد فإنه سار من الكرك إلى نحو دمشق حتى دخلها في يوم سادس
 المحرم من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ونزل بدار السعادة وقد خدت
 الفتنمة ، وسكن هرج الناس ، ثم خرج الأمير شيخ والأمير نوروز من
 الكرك إلى محل كفالتهما ، وقديما إلى دمشق بن معهما من الأمراء
 والماليك ليعمل مصالهما بدمشق ، فلما بلغ الوالد قُدومهما خرج لتلقيهما
 بقماس جلوسه في خواصه لا غير ، فلما وقع بصرهما على الوالد نزلا
 عن خيولهما ، فأقسم عليهما الوالد في عدم النزول ، فنزلوا قبل أن يسمعا
 القسم ، فعند ذلك نزل لهم الوالد أيضا عن فرسه وسلموا عليه ، فحلف
 عليهم الوالد بالنزول في دار السعادة ، فامتنعوا من ذلك ، فأنزلهم بالزفة ،
 ثم ركب إليهم الوالد وأخذهم من وطائفهم غصبا .

وأنزل الأمير شيخا بالقرمانيّة ، ونوروزا بدار الأمير فرج بن
 منجك ، ونزل كل واحد من أصحابهما بمكان حتى عملت مصالحهم ،
 وكثر تردادهم إلى الوالد بدار السعادة في تلك الأيام ؛ فسرّ أهل الشام
 بذلك غاية السرور ، وصار الأمير شيخ يتنزه بدمشق ، ويتوجه إلى الأماكن
 ومعه قليل من ممالكة . حدثني بعض ممالك الوالد : أن الأمير شيخا
 كان يجيء في تلك المدة إلى الوالد في دار السعادة ومعه شخص واحد
 من ممالكة ، وينزل ويقل بالبحرة^(١) ، وينام بها نومة كبيرة إلى أن
 يطبخ له ما أقرحه من المآكل .

ثم خرج الأمير شيخ والأمير نوروز كل منهما إلى محل كفالته

(١) البحرة : ويراد بها بحيرة دمشق ، وتقع شرق القوطة بجبله يسيرة إلى الشمال ، يصب إليها فضلة
 نهر بردى وغيره - وتتسع في أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف . وبها غابات قصب وأماكن تخفى
 من العدو . (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٨٤) .

بَعْدَ أَنْ أَنْعَمَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ سَفَرِهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ ،
وَقَيْدَهُ قَرَسًا بِسِرْجِ ذَهَبٍ وَكَنْبُوشٍ^(١) زَرَكَشٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ كَثِيرَةً .

وَأَمَّا أَمْرُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى نَزَلَ
بُتْرَبَةَ وَالِدِهِ بِالصَّحْرَاءِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ
سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَخَلَعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَمِينِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى
الْقَضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَسَائِرِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ دَمْرُدَاشِ
الْمُحَمَّدِيِّ بِاسْتِثْرَارِهِ أَتَابِكَ الْعَسَاكِرَ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، عَوَضًا عَنْ الْوَالِدِ ؛
بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ حَسَبًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ
النَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّاسُ لِلْفَرَجَةِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ
لِطُلُوعِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا ، وَزِينَتِ الْقَاهِرَةِ أَيَّامًا لِقُدُومِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ قُدُومِ السُّلْطَانِ
بِاثْنِي عَشَرَ يَوْمًا قَدِمَ الْأَمِيرُ بِكَنْتَمُرٍ جَلِيٍّ الْمَعْرُولِ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ ،
فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَأَلْبَسَهُ تَشْرِيفًا ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ
دَمْرُدَاشِ بِنَظَرِ الْبِيَارِسْتَانَ الْمَنْصُورِيِّ^(٢) ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ مِنْ بَابِ النَّاصِرِ
وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا جَمَالُ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ لَهُ بِرَحْبَةِ
بَابِ الْعِيدِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَمَالِيَّةِ ، وَقَدْ أُثْبِتَ الْقَضَاةُ أَنَّهُمَا لَهُ وَصِيَّتَ بِالنَّاصِرِيَّةِ ،
ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ الْمَعْرُوفَةِ
بِالْبَرْقُوقِيَّةِ^(٣) بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا وَأَمَرَ الْأَتَابِكَ دَمْرُدَاشَ بِمَجُورِ
الْبِيَارِسْتَانَ الْمَنْصُورِيِّ ، وَتَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ .

(١) الكنبوش : هو البرذعة تجعل تحت سرج الفرس . عن (هامش الدكتور زيادة على السلوك
المقريزي ١ : ٤٥٢) .

(٢) البيارستان المنصوري : بناه المنصور قلاوون من أنقاض قلعة الروضة التي كان بناها الصالح
نجم الدين أيوب ، كما بنى منها مدرسة بجواره ، ولا يزال البيارستان موجوداً بشارع المغزلين الله الفاطمي
(ج ٧ : ١٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) البرقوقية : نسبة للظاهر برقوق ، وانظر (ج ١١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ من هذا الكتاب
ط دار الكتب) .

ثم في ثاني عشر صفر من سنة أربع عشرة وثمانمائة عين السلطان
 اثنين وعشرين أميراً من الأمراء البطالين ليتوجهوا إلى الشام على إقطاعات
 عينها السلطان لهم ، منهم : الأمير حزمان الحسني ، وثمان تمر الناصري ،
 وسونجبغا ، وشادي خجا ، وأظنمبغا ، وقاني باي الأشقر ، ومعهم مائتا
 مملوك ؛ ليكونوا أعواناً للوالد بدمشق ، وفي خدمته ، وكان الوالد شفع في
 هؤلاء المذكورين حتى أطلقهم السلطان — على عاداتهم — من السجن ، ثم أمر
 السلطان بقتل جانيك القرمي ، وأسندم الحجاب ، وسودون البجاسي ،
 وقاني باي أخى بلاط ، والجميع كانوا بسجن الإسكندرية .

ثم في حادي عشرين صفر خلع السلطان على تقي الدين عبد الوهاب ابن
 الوزير فخر الدين ماجد بن أبي شاکر باستقراره في وظيفة نظير الخالص —
 وكانت شاغرة منذ توفي مجد الدين عبد الغني بن الهيصم في ليلة الأربعاء
 العشرين من شعبان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة — ثم أمسك السلطان
 بثلاثة أمراء من أمراء الألو ف ، وهم : قاني باي المحمدي ، ويشبك الموساوي
 الأقمم ، وكمشيبغا الفيسي ، وقبض على جماعة آخر من الطبلخانات
 والعشرات ، وهم : الأمير منجك ، والأمير قاني باي الصغير العمري ابن بنت
 أخت الملك الظاهر برقوق — وقاني باي هذا جد خوند بنت جرباش
 السكري وزوجة السلطان الملك الظاهر جقمق لأمها — وكان أمير عشرة ،
 وعلى الأمير شاهين ، وخير بك ، ومأمور ، وحشككدي ، وجملوا الجميع إلى سجن
 الإسكندرية فسجنوا بها .

ثم رسم السلطان للأمير تمرآز الناصري أن يكون طرخانا^(١) لا يمشي

(١) الطرخان : هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مفضوباً عليه ، وله أن يقيم حيث يشاء (المقريزي -

في الخدمة ، و يُعَيَّنُ بِدَارِهِ أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَى دِمِشَاطَ ، وَتَمَرَّازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ قَرَّ مِنْ
السُّلْطَانِ وَصَحْبَتِهِ الْأَمْرَاءَ مِنْ بَيْدَانٍ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ .

ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ سَمُوقَ الرُّومِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نُوبَةِ التُّوبِ عَوْضًا
عَنْ قَاتِي بَأَى مُحَمَّدِيِّ الْمُقْبُوضِ عَلَيْهِ قَبْلَ تَارِيخِهِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ الْوَالِدُ إِلَى السُّلْطَانِ يُعَلِّمُهُ بِرَفْعِ الطَّاعُونَ مِنْ دِمَشَقَ وَغَيْرِهَا ، وَأَنَّهُ
أَحْيَى مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ دِمَشَقَ فَقَطْ فَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفًا سِوَى مَنْ لَمْ يُعْرَفَ .

وَفِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، قَدِمَ الْأَمِيرُ لِإِنْبَالِ مُحَمَّدِيِّ السَّاقِي الْمَرْوُوفُ
بِضُضْعٍ مِنْ سِجْنِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ — بِطَلَبِ مِنَ السُّلْطَانِ — وَرُسِمَ لَهُ أَنْ يَكُونَ
بَطَالًا بِالْقَاهِرَةِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ لِإِقْطَاعِ الْأَمِيرِ جَرَبَاشَ كِبَاشَةَ ، وَرَسَمَ لَهُ بَأْنَ يَتَوَجَّهَ إِلَى
دِمِشَاطَ بَطَالًا .

ثُمَّ بَعْدَهُ تَوَجَّهَ تَمَرَّازُ النَّاصِرِيِّ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ إِلَى دِمِشَاطَ أَيْضًا بَطَالًا .
ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بَرَفُوقَ — وَحَبَسَهُمْ
بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَلْبُرُ عَلَى السُّلْطَانِ بَأْنَ شَيْخًا وَنُورُوزًا لَمْ يُضِيًّا حُكْمَ الْمَنَاشِيرِ
السُّلْطَانِيَّةِ ، وَأَنَّهُمَا أَخْرَجَا إِقْطَاعَاتِ حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ لِمَجَاعَتَيْهِمَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا
سَيَّرَ يَشْبُكَ الْعِمَانِيَّ لِمَحَاصِرَةِ قَلْعَةِ الْبَيْرَةِ وَقَلْعَةِ الرُّومِ ، وَأَنَّ عَزْمَهُمَا الْعُودَ لِمَا كَانَ
عَلَيْهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ .

فَعَلِمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُحْرِّكُ هَؤُلَاءِ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ
وَالْمَعْصِيَانِ إِنَّمَا هُمُ الْمَالِكِيُّ الظَّاهِرِيُّ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
أَكْبَرُ أَمْرَائِهِ ، وَحَسَنُوا لَهُ الْقَبِيضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَنْهَاهُ عَنْ مَسْكِهِمْ ،
وَيَحْذَرُهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ دِمَشَقَ خَلَا لَهُ الْعُودُ ،
وَقَتْلَ مَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِمَا كَانَ فِيهِ ذَهَابُ رُوحِهِ ، فَقَبِضَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى

جماعة كبيرة منهم ، وحبسهم بالبرج من القلعة ، ثم قتلهم بعد شهر ، وكانوا جمعاً كبيراً .

ثم أمسك السلطان الأمير خير بك نائب غزّة ، وهو يومئذ من أمراء الألوفا بالديار المصرية .

ثم ورد الخبر على السلطان بحصار عسكر نوروز لحصن الأكراد^(١) ، فاخبتبط السلطان وكتب إلى شيخ نوروز بالتهديد والوعيد .

ثم في أول شهر ربيع الآخر خلع السلطان على الأمير أسنبغا الزرد كاش — أحد أمراء الألوفا وزوج أخته خوند بيزم بنت الملك الظاهر برقوق — باستقراره شاد الشراب خاناة عوضاً عن الأمير سودون الأشقر .

ثم في ثالث عشره خلع السلطان على فخر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج كاشف الوجه البحرى باستقراره أستاذاراً عوضاً عن تاج الدين عبد الرزاق بن الهيمم ؛ بحكم القبض عليه ، وتسليمه وخواتبه إلى فخر الدين المذكور .

ثم في أول جمادى الأولى رسم السلطان يهدم مدرسة الملك الأشرف شعبان ابن حسين ، التي كانت بالصورة تجاه طبلخانة السلطانية ، ومكانها اليوم بيمارستان^(٢) للملك المؤيد شيخ ، فوقع الهدم فيها ، وكانت من محاسن الدنيا ، ضاهى بها الملك الأشرف مدرسة عمه السلطان الملك الناصر حسن التي بالرؤميلة تجاه قلعة الجبل .

ثم رسم السلطان يهدم البيوت التي هي ملاصقة للميدان من مصلاة المؤمن^(٣) إلى باب القرافة ، فهدمت بأجمعها وصارت خراباً .

(١) حصن الأكراد : أو الكرك كما يسميها فرسان الصليبيين (ج ١٢ : ٢٩٨ من هذا الكتاب طدار

الكتب) .

(٢) كان هذا البيمارستان يقع فوق الصورة تجاه طبلخانة السلطان بقلعة الجبل حيث كانت المدرسة الأشرافية (شعبان) وقد هدمها الناصر فرج بن برقوق . وجاء المؤيد شيخ وبني مكانها هذا البيمارستان (ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مصلاة المؤمن : نسبة إلى الأمير سيف الدين بكتمر بن عبدالله المؤمنى المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وتقع بميدان الرملة وبجوارها سبيل المؤمنى (ج ١١ : ٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم أمر السلطان بالقبض على أقارب جمال الدين يوسف الأستادار وعتوبتهم ،
فأمسكوا وعوقبوا عقوبات كثيرة .

ثم خفق أحمد ابنه ، وأحمد ابن أخيه ، وحمزة أخاه في ليلة الأحد سادس
عشر جمادى الأولى .

ثم كتب السلطان ثانياً إلى الأمير شيخ بخوفه وبخدره ، ويأمره أن يجهز إليه
الأمير يشبك العناني ، ويزد بك ، وقاضي بباي الخازن دار ، ويرسل سودون الجلب
إلى دمشق ؛ ليكون من جملة أمرائها .

ثم بعد إرسال الكتاب تواترت الأخبار باتفاق شيخ ونوروزي على الخروج
عن الطاعة ، وعزماً على أخذ حماة ، فوقع الشروع والأهتمام لسفر السلطان
إلى البلاد الشامية ، وكتب إليها بتجهيز الإقامات .

ثم تكلم الأستادار فخر الدين بن أبي الفرج مع السلطان وحسن له القبض
على الوزير ابن البشيري^(١) ، وعلى ناظر اخلص ابن أبي شاكر^(٢) ، فلما بلغهما
ذلك بادراً واتفقاً مع السلطان على مال يقرمان به للسلطان إن قبض على فخر الدين
ابن أبي الفرج المذكور ، فقال السلطان إلى كلامهما وأمسك فخر الدين المذكور
في سلخ جمادى الآخرة ، وسلمه للوزير ابن البشيري ، فلم يدع ابن البشيري نوعاً
من العقوبات حتى عاقب ابن أبي الفرج المذكور بها ، فلم يعترف بشيء غير أنه وجد
له ستة آلاف دينار ، وجزار كثيرة قد ملئت خمراً ، واستمر ابن أبي الفرج
في العقوبة أياماً كثيرة .

ثم في شهر رجب نزل السلطان من القلعة إلى الصيد ، فبات ليلة وعزم على
مبيت ليلة أخرى بسرياقوس ، فبلغه أن طائفة من الأمراء والمالِك اتفقوا

(١) هو سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيري . توفي رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ
له ترجمة في وفيات تلك السنة (ج ٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف
الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد الدولة . توفي في حادى عشر ذى القعدة سنة ٨١٩ هـ المرجع السابق ٦ : ٤٥٦ .

على قتلِهِ ، فعادَ إِلَى القَاهِرَةِ مُسْرِعًا ، وَأَخَذَ يَنْتَبِعُ مَا قَبِلَ حَتَّى ظَفِرَ بِمَمْلُوكِينَ عِنْدَهُمَا الخَبْرُ ؛ فَعَاقَبَهُمَا فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ المَذْكُورِ ، فَأَظْهَرَ أَوْرَاقَهُ فِيهَا خُطُوطَ جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَبِيرِهِمُ الأَمِيرُ جَاتِمُ من حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ طَرَابُلُوسَ — كَانِ — وَهُوَ يَوْمَ ذَاكَ أَمِيرُ مَجْلِسِ .

٥. وَكَانَ جَاتِمُ المَذْكُورُ قَدْ سَافَرَ قَبْلَ تَارِيخِهِ إِلَى مُنْيَةِ ابْنِ سَلْسِيلِ (١) ، وَهِيَ مِنْ بُجْلَةِ إِقْطَاعِهِ ، فَندَبَ السَّلْطَانُ الأَمِيرَ بَكْسَمُرَ جَلْقَ ، وَالأَمِيرَ طُوغَانَ الحَسَنِيَّ الدَّوَادَارَ ؛ لِإِحْضَارِ جَاتِمِ المَذْكُورِ ، وَخَرَجَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ ، عَلَى أَنَّ بَكْسَمُرَ جَلْقَ يَسِيرُ فِي البَرِّ وَيُمْسِكُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَطُوغَانَ يَتَوَجَّهُ إِلَى البَحْرِ ، وَيُمْسِكُهُ وَيُحْضِرُهُ إِلَى السَّلْطَانِ ، فَسَارُوا .

١٠. وَمَسَكَ السَّلْطَانُ بَعْدَ خُرُوجِهِمَا جَمَاعَةً كَبِيرَةً مِنَ الأَمْرَاءِ وَالمَالِيكَ الظَّاهِرِيَّةِ ، مِنْهُمْ : الأَمِيرُ عَاقِلُ ، وَالأَمِيرُ سُوذُونُ الأَبُو بَرِيدِي .

وَأَمَّا طُوغَانَ الدَّوَادَارَ فَإِنَّهُ سَارَ فِي البَحْرِ حَتَّى وَاقَى الأَمِيرَ جَاتِمَ ، وَاقْتَتَلَا فِي البَرِّ ، ثُمَّ فِي الدَّرَاكِبِ حَتَّى تَمَيَّنَ (٢) طُوغَانُ عَلَى جَاتِمِ ، فَأَلْتَقَى جَاتِمُ نَفْسَهُ فِي المَاءِ لِيَنْجُوَ فَرَمَاهُ أَصْحَابُ طُوغَانَ بِالنَّشَابِ حَتَّى هَلَكَ ، وَأَخَذَ وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي ثَانِي عَشْرِينَ ، وَقَدِمَ طُوغَانُ عَلَى السَّلْطَانِ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ .

١٥. وَكَانَ السَّلْطَانُ قَدْ مَسَكَ فِي يَوْمِ ثَانِي عَشْرِينَ فِي القَاهِرَةِ الأَمِيرَ إِيْنَآلَ الصَّصَلَانِيَّ الحَاجِبَ ، وَالأَمِيرَ أَرْنَغَزَ ، وَالأَمِيرَ سُوذُونَ الطَّرِيفَ ، وَجَمَاعَةً مِنَ المَالِيكَ الظَّاهِرِيَّةِ .

ثُمَّ قَبَضَ السَّلْطَانُ فِي يَوْمِ ثَالِثِ عَشْرِينَ أَيْضًا عَلَى الأَمِيرِ سُوذُونِ الأَسَدَنْدَرِيَّ أَحَدِ أَمْرَاءِ الأُلُوفِ وَأَمِيرَ آخُورِ ثَانِي ، وَعَلَى الأَمِيرِ جَرَبَآشِ العُمَرِيَّ رَأْسَ نُوْبَةِ ، وَأَحَدِ أَمْرَاءِ الأُلُوفِ أَيْضًا .

٢٠

(١) منية ابن سلسيل : هي منية بدر بن سلسيل وقد وردت في المشترك لياقوت ، وهي من أعمال الدقهلية (محمد رمزي - القاموس الجغرافي ١ : ٤٣٧) .

(٢) كذا في الأصول . ولعلها تحريف « تغلب » .

ثم في خامس عشرينه قبض السلطان على جماعة من أكابر المالك الظاهرية ،
ووسط منهم خمسة ؛ فمقرت القلوب منه ، ووجد شيخ و نوروز لوثوب عليه سبيلاً
ليكين كان في نفسها منه .

ثم خلع السلطان على منكلي أستاذ الخليلي باستقراره أستاذاراً عوضاً
عن فخر الدين بن أبي الفرج .

ثم كتب السلطان للوالد بالقبض على الأمير يشبك بن أزدمر أتاك ديشق ،
وهي لبغال الخازندار ، وعلى برذبك الخازندار ، وعلى برذبك أخي طولو ،
وعلى سودون من إخوة الأتابك يشبك ، وعلى تذبك من إخوة يشبك أيضا ،
والفحص عن نكباي الحاجب ؛ فإن وجدته من جملة المنافقين فليقبض عليه ،
ويعتقلهم ، وسار البريد للوالد بذلك ، وبعد خروج البريد بذلك ، ذبح السلطان
في ليلة الأربعاء - مستهل شعبان - عشرين مملوكاً ممن قبض عليهم .

ثم وسط من الأمراء في يوم الأربعاء ثمانية عشرة آخر تحت القلعة ، منهم :
الأمير حزمان نائب القدس ، والأمير عاقل ، وأرغز أحد أمراء الألوف بدمشق ،
والأمير سودون الظريف ، والأمير معلباي ، والأمير محمد بن قجاس .

وفي ليلة الأربعاء المذكورة قتل السلطان أيضاً بالقلعة من المالك الظاهرية زيادة
على مائة مملوك من الجزا كسة من ممالك أبيه .

ثم ركب سحر يوم الخميس إلى الصيد بناحية بهتيت (١) - من ضواحي
القاهرة - وأمر والي القاهرة أن يقتل عشرة من المالك الظاهرية لتخلفهم
عن الركوب معه ، فقتلوا .

وعاد السلطان من الصيد بنباب جلوسه ، وشق القاهرة وهو سكران لا يكاد

(١) بهتيت : قرية من ضواحي القاهرة ، وحرفت إلى بهتين ثم إلى بهتيم - حالياً - (على مبارك -
الخطوط ٩ : ٩٨ - ٩٩) .

يَنْبُتُ عَلَى فَرْسِهِ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ ، وَمَرَّ فِي أَقْلٍ مِنْ مَائَةِ فَارِسٍ ، وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْقَلْعَةَ نِصْفَ النَّهَارِ .

وفي شعبان هذا ، ابتدأ بالوالدِ مرضُ موته ، ولزِمَ الفراشَ بدارِ السَّعادةِ ، وقد لهجتِ النَّاسُ أَنْ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدْ اغْتَالَهُ بِالسَّمِّ ؛ فَإِنْ كَانَ مَا قِيلَ حَقِيقَةً فَقَدْ التَّقْيَا بَيْنَ يَدَيِ حَاكِمٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ - عَلَى مَا قِيلَ - عَدَمُ مَسْكِ الْوَالِدِ لِلْأَمِيرِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بَدَارُ السَّعَادَةِ بِدِمَشْقَ ، وَأَيْضاً أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُ بِمَسْكِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرَهُمْ فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً ، وَأَعْلَمَ يَشْبُكُ بْنُ أَرْذَمُرَ بِالْخَبْرِ فَفَرَّ إِلَى جِهَةِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ .

ولكن حدثتني كريمة خوند فاطمة زوجة الملك الناصر المذكور بخلاف ذلك ، وهو أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبْرُ بِمَرَضِهِ صَارَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُولُ : إِنْ مَاتَ أَبُوكَ تَخْرُجَتْ مَمْلَكَتِي ، وَبَقِيَ كَلْبًا وَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ بِمَافِيَتِهِ يُظْهِرُ السَّرُورَ ، وَكُلَّمَا بَلَغَهُ أَنَّهُ انْتَكَسَ يُظْهِرُ السَّكَابَةَ ، وَأَنَّهُ مَا أَخَذَهَا صَحْبَتَهُ فِي التَّحْرِيدَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَّا حَتَّى تَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ ، وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ .

ثم إنَّ السُّلْطَانَ نَادَى فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ بِالْقَلْعَةِ بِالْأَمَانِ ، وَأَتَمَّهُمْ عَتَقَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ .

ثم تَدَبَّرَهُمْ (١) بَعْدَ الْأَمَانِ وَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ؛ حَتَّى إِذْ لَمْ يَخْرُجْ شَهْرَ رَمَضَانَ حَتَّى أَمْسَكَ مِنْهُمْ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ نَفَرًا وَسَجَّهَهُمْ بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

وفي رابع شهر رمضان المذكور أفاق الوالدُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَزَيَّنَتْ دِمَشْقَ وَدَوَّقَتْ الْبَشَائِرَ بِسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ حَتَّى حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَرْسَلَ الْأَمِيرَ شَيْخَ وَنُورُوزَ إِلَيْهِ بِالتَّهْنِئَةِ ، فَمَطَّمُ ذَلِكَ أَيْضاً عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وفي هذا الشهر تأكَّدَ عِنْدَ السُّلْطَانَ خُرُوجُ شَيْخِ وَنُورُوزٍ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ نُورُوزًا قَتَلَ آقَ سَفَقُرَ الْحَاجِبَ ، فَتَحَقَّقَ السُّلْطَانُ عِصْيَانَ الْمَذْكُورِينَ .

(١) أى المماليك الظاهرية - برقوق - لما سيجى . بعد بصدد من ذبحهم السلطان فرج .

نمَّ ذَبَحَ السَّلْطَانَ فِي لَيْلَةِ ثَالِثِ شَوَّالٍ أَزِيدَ مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ مِنَ الْمَالِيكِ السَّلْطَانِيَّةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْحَبُوسِيِّينَ بِالْبُرْجِ ، نَمَّ أَلْقَوْا مِنْ سُورِ الْقَلْعَةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَرُمُوا فِي جُبِّ مَمَّا بِلَى الْقَرَّافَةِ ، وَاسْتَمَرَ الذَّبْحُ فِيهِمْ .

نَمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرِ شَوَّالٍ عَدَى السَّلْطَانُ النَّيْلَ إِلَى نَاحِيَةِ وَصِيمِ^(١) الرَّبِيعِ^(٢) وَبَاتَ بِهِ ، وَرَحَلَ فِي السَّحَرِ بِعَسَاكِرِهِ يُرِيدُ مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةَ ، بَعْدَ مَا نُودِيَ فِي الْقَاهِرَةِ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنَ الْمَالِيكِ السَّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَنْ يَمْدُوا إِلَى بَرِّ الْجِيزَةِ فَمَدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ ، فَنَهَمَ مِنْ أَمْرِهِ السَّلْطَانُ بِالسَّفَرِ ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَمْرِهِ بِالْإِقَامَةِ .

نَمَّ بِمَثُ السَّلْطَانِ الْأَمِيرِ طَوْغَانَ الْحَسَنِيِّ الدَّوَّادَارِ ، وَالْأَمِيرِ جَانِبِكَ الصَّوْفِيِّ ، وَسُودُونَ الْأَشْتَرِ ، وَيَلْبُغَا النَّاصِرِيِّ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَالِيكِ إِلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ؛ لِأَخْذِ الْأَغْنَامِ وَالْخِيُولِ وَالْجَمَالِ حَيْثُ وُجِدَتْ إِسْكَانٌ مِنْ كَانِ ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ وَشَنُّوا الْفَارَاتِ فَا عَقَّوْا وَلَا كَفَّوْا .

نَمَّ سَارَ السَّلْطَانُ بَبَقِيَّةِ أَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَدَخَلَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ الْمُدْكُورَةِ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى السَّلْطَانِ مَشَائِخُ الْبُحَيْرَةِ بِتَقَادِمِهِمْ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ نَمَّ أَمْسَكِهِمْ وَسَاقَهُمْ فِي الْحَدِيدِ ، وَاحْتَسَطَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَفَرَّ بِأَقْبِهِمْ إِلَى جِهَةِ بَرَقَاءَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ وَقَدْ سَاقُوا أُلُوفًا مِنَ الْأَغْنَامِ الَّتِي اتَّهَبُوهَا مِنَ النَّوَاحِي ، وَقَدْ مَاتَ أَكْثَرُهَا ، فَسَيِّقَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَامُوسِ وَالْخِيُولِ .

نَمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ تِجَارِ الْمَغَارِبَةِ الْعُشْرُ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ الثَّلَاثُ ، فَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ ذَلِكَ .

نَمَّ خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ عَائِدًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى وَصِيمِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعِ عَشْرِيْنِهِ .

(١) وصيم : قرية من قرى محافظة الجيزة غربى إمبابة ، ويقال لها أوسيم (ياقوت - معجم البلدان) .

(٢) الربيع : مكان الرعى (المقرئى - السلوك - ١ : ٣٧٣) .

وَقَدْ مَاتَ بِسَجْنِ الإسْكَندَرِيَّةِ الأَمِيرُ خَيْرُ بَكِ نَائِبُ غَزَّةَ ، فَاسْمُهُ
السُّلْطَانُ أَنَّهُ اغْتَالَهُ بِالسُّمِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ .

ثُمَّ قَدَّمَ كِتَابُ الأَمِيرِ نَوْرُوزِ الحَافِظِي عَلَى السُّلْطَانِ عَلَى يَدِ فقيهِهِ
يُقَالُ لَهُ سَعْدُ الدِّينِ ، وَمَمْلُوكِ آخِرِ ، وَمَعَهَا مُحَضَّرٌ شَهْدَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
وِثْلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسٍ — مَا بَيْنَ قَاضِي وَفقيهِهِ وَتَاجِرٍ — بِأَنَّهُ لَمْ
يَظْهَرِ مِنْهُ بِطَرَابُلُسٍ مِنْذُ قَدِيمِ إِلَيْهَا إِلَّا الإِحْسَانُ للرَّعيَّةِ ، وَالتَّمَسُّكُ بِطَاعَةِ
السُّلْطَانِ ، وَامْتِنَالُ مَراسِمِهِ ، وَأَنَّ أَهْلَ طَرَابُلُسٍ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنْهَا فِي
أَيَّامِ جَانِمٍ لَمَّا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الضَّرَرِ وَالظُّلْمِ ، فَعَادُوا إِلَيْهَا أَيَّامَ نَوْرُوزِ المَذْكَورِ ،
وَأَنَّهُ كَلَّمَآ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثَالُ سُلْطَانِي يَتَكَرَّرُ مِنْهُ تَقْبِيلُ الأَرْضِ ، وَأَنَّهُ حَافٍ
— بِمُحَضَّرَةٍ مِنْ وَضَعِ خَطَّهُ — بِالأَيْمَانِ المُنَاقِظَةِ الجَامِعَةِ لِمَعَانِي الحَافِظِ أَنَّهُ
مَقِيمٌ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، مُتَمَسِّكٌ بِالهُدَى وَالبَيِّنِ ، فَلَمْ يَغْتَرَّ السُّلْطَانُ
بِالمُحَضَّرِ وَلَا التَّفَتُّ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ ثَبْتَ عِنْدَهُ مِنْ عِصْيَانِهِمَا (١) .

قُلْتُ : وَلِهَذَا الأَيْمَانِ الحَافِظِي ذَهَبَ الجَمِيعُ عَلَى السَّيْفِ فِي أَسْرَعِ مُدَّةٍ ،
حَتَّى إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ (٢) الأَمْرَاءِ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، بَلْ غَالِبُهُمْ
تَفَانَوْا قِتْلًا عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ لِنَجْرَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ يَمْكَنُهُمْ
الخُرُوجُ عَلَى المَلِكِ النَّاصِرِ المَذْكَورِ لِسُوهِ سِيرَتِهِ فِيهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى طَاعَتِهِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِلأَيْمَانِ وَالعُهُودِ ، وَالتَّلَاعِبِ بِذَلِكَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ،
وَصَارَ ذَلِكَ ذَائِبًا لَهُمْ إِلَى أَنْ سَلَطَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَذَهَبُوا كَأَنَّهُمْ
لَمْ يَكُونُوا — مَعَ قُوَّتِهِمْ ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ ، وَفِرْطِ شَجَاعَتِهِمْ — وَمَلِكٌ بِهِدْمِهِمْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي رُتْبَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمْ فِي مَعْنَى مِنَ المَعَانِي ، وَدَانَتْ لَهُ البِلَادُ ،
وَاطَاعَتُهُ العِبَادُ ، وَصَفًا لَهُ الوَقْتُ مِنْ غَيْرِ مُعَانِدٍ وَلَا مُدَافِعٍ .

(١) أَي عِصْيَانِ شَيْخِ وَنَوْرُوزِ .

(٢) فِي الأَصُولِ « مِنْ هَذِهِ » .

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (١).

ثم إنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْنَّاصِرَ بَعْدَ حُضُورِ هَذَا الْحَضَرِ أَخَذَ فِي الْإِهْتِمَامِ لِلسَّفَرِ .

ثم نَزَلَ مِنَ الْقَلْعَةِ وَعَدَى النِّيلَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَعَادَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْقَلْعَةِ وَهُوَ فِي أَنْسٍ قَلِيلَةٍ ، ثُمَّ بَعْدَ عَوْدِهِ رَسَمَ بِقَتْلِ الْأَمِيرِ جَرَبَاشِ الْعُمَرِيِّ ، وَالْأَمِيرِ خُشْكَلْدِيِّ بِشَفْرِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَقَتَلَهَا وَذَفَنَهَا بِالشَّفْرِ الْمَذْكُورِ .

ثم فِي رَابِعِ عَشْرٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، أَنْفَقَ السُّلْطَانُ عَلَى الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ نَفَقَةَ السَّفَرِ ؛ فَأَعْطَى لِكُلِّ نَفَرٍ سَبْعِينَ دِينَارًا نَاصِرِيًّا ، وَبَعَثَ لِلْأَمِيرِ الْكَبِيرِ دَمْرُذَاشِ الْمُحَمَّديِّ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَلِكُلِّ مِنْ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِأَلْفِي دِينَارٍ ، وَلِأَمْرَاءِ الطَّبَلِخَانَاتِ مَا بَيْنَ سَبْعِمِائَةٍ دِينَارٍ إِلَى خَمْسِمِائَةٍ دِينَارٍ .

ثم فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ ، طَلَبَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ شِهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبَلَاوِيِّ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ إِلَى عِنْدِهِ ضَرَبَ عُنُقَهُ بِيَدِهِ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مُطْلَقَتَهُ بِنْتَ صُرُقِ بِيَدِهِ تَهْبِيرًا بِالسَّيْفِ . عِنْدَ كَرِيمَتِي بَقَاعَةِ الْعَوَامِيدِ (٢) ، فَإِنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ ذَلِكَ صَاحِبَةَ الْقَاعَةِ . وَخَبِرْتُ ذَلِكَ : أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْنَّاصِرَ كَانَ قَدْ طَلَّقَ حَوْنُدَ بِنْتَ صُرُقِ الْمَذْكُورَةَ ، وَنَزَلَتْ إِلَى دَارِهَا ، وَكَانَ لَهُ إِلَيْهَا مَنِيلٌ ، فَوُشِيَ بِهَا أَنَّ

(١) آية ٢ ، ٣ من سورة الطلاق .

(٢) قاعة العواميد : إحدى قاعات القلعة ، وتعرف بالقاعة الكبرى ، وكانت مخصصة لحاجات السلطان

المنزلية . (ج ١٢ : ١٤٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ابن الطَّبْلَاوِيّ المذكورَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اجْتِمَاعٌ ، وَظَهَرَ لَهُ قَرَأْنٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْهَا أَنَّهُ وَجَدَهَا خَاتَمٌ عِنْدَهُ .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ خَلْفَهَا ، فَلَبَسَتْ أَفْخَرَ ثِيَابِهَا ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ يَمِيدَهَا لِعَمِيَّتِهِ . قَالَتْ أُخْتِي خَوْنَدُ فَاطِمَةُ : وَكَانَ السُّلْطَانُ جَالِسًا عِنْدِي بِالقَاعَةِ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ جَاءَتْ خَوْنَدُ بِنْتُ صُرُقٍ نَهَضَ مِنْ وَقْتِهِ وَخَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ ، وَجَلَسَ بِهِ عَلَى مَسْطَبَةٍ .

قَالَتْ : فَخَرَجْتُ خَلْفَهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِقُضْدِهِ ، فَجَاءَتْ بِنْتُ صُرُقٍ وَقَبِلَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا حَبِيبَةَ ، مَرَّا كَيْبُ الْمُلُوكِ تَرْكِبُهَا الْبِلَاصِيَّةُ ؟ ١٠

وَقَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ضَرَبَهَا بِالنَّمْجَةِ (١) قَطَعَ أَصَابِعَهَا — وَكَانَتْ مَقْمَعَةً بِالْحِنَاءِ — فَصَاحَتْ وَهَرَبَتْ ، فَقَامَ خَلْفَهَا وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً ثَانِيَةً قَطَعَ مِنْ كَتْفِهَا قِطْعَةً ، وَصَارَتْ تَجْرِي وَهُوَ خَلْفَهَا — وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَوْنَدَاتِ عِنْدِي بِالقَاعَةِ لِلسَّلَامِ عَلَى بِنْتِ صُرُقٍ الْمَذْكُورَةِ — وَلَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالنَّمْجَةِ وَهِيَ تَجْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَتْ الْمَسْتَرَحَ ، فَتَمَّ قَتْلُهَا فِي صَحْنِ الْمَسْتَرَحِ ، ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهَا وَأَخَذَهَا بِدَبُوقِهَا (٢) — وَفِي آذَانِهَا الْحَلْقُ الْبِلْدِخَشِ (٣) الْهَائِلَةَ — وَخَرَجَ إِلَى قَاعَةِ الدَّهَيْشَةِ (٤) ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَطَّأَهَا بِفُوطَةٍ ، ثُمَّ طَلَبَ ابْنَ الطَّبْلَاوِيّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ وَأَجْلَسَهُ وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفُوطَةِ ، وَقَالَ لَهُ : تَعْرِفُ هَذِهِ الرَّأْسَ ؟ فَأَطْرَقَ . ١٥

(١) النمجاة : خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب اللفظ الفارسي نمجه ويقال نمجاء ونمجه ونمشاه ونمشه — عن هامش الدكتور زيادة على (السلوك للمقرئى ١ : ٨٥٧) .

(٢) الدبوقة : الشعر المصغور (تعليق د . بوير على ص ٢٥٤ من ج ٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٣) البلخشش : أو البدخش وهو نوع من الياقوت ينسب إلى جهات بدخشان في أقصى شرق أفغانستان (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمقرئى ١ : ٥٠) . ٢٠

(٤) الدهيشة : قاعة كبيرة مرتفعة البناء تدهش الناظر فيها ، عمرها الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن قلاوون ، وكانت تقع في الجهة الشرقية من جامع القلعة (ج ١٠ : ٨٩ - ٩٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

فَضْرَبَهُ بِالنَّمْجَةِ طَيْرَ رَقَبَتِهِ . وَلَفَّهَ مَعًا فِي لِحَافٍ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمَا فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ . قَالَتْ أُخْتِي [خُونَدِ فَاطِمَةَ] ^(١) : وَصَارَ دُمُ بِنْتِ صُرُقٍ فِي
حَيْطَانِ الْقَاعَةِ وَدَهَلِيْزِهَا .

وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَمَّا دَخَلَ الْفِدَاوِيَّةُ ^(٢) بِقَلْعَةِ دِمَشْقٍ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
لِيَقْتُلُوهُ — وَكَانَ اسْتَصْحَبَنِي مَعَهُ لِأَعُوذَ الْوَالِدَ فِي مَرِيضِهِ — فَصَارَتِ الْفِدَاوِيَّةُ
تَضْرِبُهُ بِالسَّكَاكِينِ ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَتْ تَفْرُ بِنْتُ
صُرُقٍ أُمَامَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهَا بِالنَّمْجَةِ . وَبَقِيَ دُمُهُ بِحَيْطَانِ الْبَرْجِ شِبْهَ دَمِ
بِنْتِ صُرُقٍ بِحَيْطَانِ الْقَاعَةِ . قُلْتُ : فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْجِزَاءِ الَّذِي مِنْ
جِنْسِ الْعَمَلِ — انْتَهَى .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ أَمْرًا بِخُرُوجِ الْجَالِيْسِ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ،
فَخَرَجُوا بِتَجَمُّلٍ عَظِيمٍ — وَعَلَيْهِمْ آلَةُ الْحَرْبِ هَمٌّ وَمَمَالِكُهُمْ — وَعَرَضُوا عَلَى
السُّلْطَانِ وَهُمْ مَارُونَ مِنْ تَحْتِ الْقَلْعَةِ وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى
الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ . وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِالرِّيْدَانِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيْسِ
رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

١٥ وَهَمُ : الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ رَأْسَ نُوْبَةِ الْأَمْرَاءِ وَصَهَرَ السُّلْطَانُ زَوْجَ ابْنَتِهِ ،
وَشَاهِيْنَ الْأَفْرَمِ أَمِيرِ سِلَاحٍ ، وَطُوغَانَ الْحَسَنِيِّ الدَّوَادَارِ السَّكْبَرِ ، وَشَاهِيْنَ
الزَّرْدِ كَاشٍ ، بِمُضَافِيهِمْ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ خُرُوجِ الْأَمْرَاءِ لِلذَّكُورِيْنَ — مِنْ عَظَمِ غَضَبِهِ وَحَنَقِهِ
عَلَى الْأَمِيرِ نُوْرُوْرٍ وَالْحَافِظِيِّ — جَمَعَ الْقَضَاءَ ، وَطَلَّقَ أُخْتَهُ خُونَدِ سَارَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

٢٠ (١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الفداوية : طائفة من الشيعة الإسماعيلية ، وسموا بذلك لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه ،
ويسون في بلاد المعجم بالباطنية لأنهم يبطلون مذهبهم ، وهم يسمون أنفسهم بأصحاب الدعوة الحادية .
(القلقشندي - صبح الأعشى ١ : ١١٩ وما بعدها) .

برقوق من زوجها الأمير نوروز ، وزوجها للأمير مُقبل الرومي — على كرهٍ منها ، بعد أن هددها بالقتل — بعقدٍ مُلحقٍ من قضاة الجاه والشوكة .
فعمَّط ذلك على الأمير نوروز إلى الغاية ، ولم يحسن ذلك ببال أحد — انتهى .

وَدَامَ الأمرَاءُ بِالرَّيْدَانِيَّةِ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسِ ذِي الْحِجَّةِ فَرَحَلُوا مِنْهَا بِرَبْدُونَ الشَّامِ .

ثم ركبَ السلطانُ في يومِ الثلاثاءِ ثامنِ ذِي الْحِجَّةِ وَنَزَلَ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ بِبِقِيَّةِ أَمْرَانِهِ وَعَسَاكِرِهِ — وَالْجَمِيعِ عَلَيْهِمُ آلَةُ السَّلَاحِ — بِزِيٍّ لَمْ يُرَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، بِطَلْبِ هَائِلٍ جُرْفِيهِ ثَلَاثُمِائَةِ جَنِيبٍ مِنْ خَوَاصِّ الْخَيْلِ بِالسَّرُوجِ الذَّهَبِ الَّتِي بَعْضُهَا مَرصَعٌ بِالنُّصُوصِ الْمَجُوهَرَةِ الْمُشْتَمَّةِ^(١) ، وَمِيَاثِرُهَا^(٢) الْمَحْمَلُ لِلطَّرْزِ بِالزَّرْكَشِ ، وَعَلَى أَكْفَالِهَا الْعَبِي^(٣) الْحَرِيرِ الْمُشْتَمَّةِ ، وَفِيهَا الْعَبِي الْمَزْرُكَشَةُ بِالذَّهَبِ ، وَفِيهَا بِالْكَنَابِيشِ^(٤) الزَّرْكَشِ ، وَالْكَنَابِيشِ الْمُثَلَّثَةُ بِالزَّرْكَشِ وَالرَّيْشِ وَاللُّؤْلُؤِ ، وَكَلَّمَهَا بِاللُّجْمِ الْمَسْقُطَةِ^(٥) بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالبَدَلَاتِ الْمِينَةِ^(٦) ، وَالبَدَلَاتِ الذَّهَبِ الثَّقِيلَةِ ، وَمِنْ وَرَاءِ الْجَنَائِبِ الْمَذْكُورَةِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ

١٥ (١) المشتمة : المراد الغالية الثمن . يؤيد هذا ما جاء في ج ١١ : ٢٨٢ من هذا الكتاب « أن السلطان — برقوق — أعطى الأمير قراد مرداش خاتماً مشتماً قيمته آلاف عديدة الخ » وما جاء في كتاب الملابس المملوكية لماير ص ٧٤ في حديثه عن الأخفاف المشتمة الخاصة بالنساء .

(٢) مياثرها : جمع ميثرة . وهي كهيئة المرفقة تتخذ للسرّج كالصفة (معجم الوسيط ٢ : ١٠٢٢) يعنى غطاء السرج .

٢٠ (٣) العبى : جمع عباءة أو عباءة بلغة العامة .

(٤) الكنابيش : انظر التعليق ص ١٢٠

(٥) المعشقة بالذهب وتسمى المكفتة أيضاً .

(٦) البدلات المينة . هي الحلاة بالمينة . وهي جوهر الزجاج الملون ، أو الطلاء بذنائب الرصاص والأكاسيد المعدنية الملونة كالأخضر من أكسيد النحاس ، والأحمر من أكسيد الحديد ، والأصفر من حامض الأنتيمون ، والأبيض من أكسيد القصدير ، والأزرق من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له .

٢٥ (م . س . ديمان — الفنون الإسلامية — ترجمة أحمد عيسى ٢٣٩ ط دار المعارف) .

فَرَسَ سَاقَهَا جُشَارًا^(١) نَمَّ عَدَدُهُ كَبِيرٌ مِنَ الْعَجَلِ الَّتِي تَجْرُهَا الْأَبْقَارُ ،
وعليها آلاتُ الحصارِ ؛ مِنْ مِكَاحِلِ النَّفْطِ الْكَبِيرِ وَمِدَافِعِ النَّفْطِ الْمَهْوَلَةِ ،
والمناجيقِ^(٢) العظيمة ونحو ذلك ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِرَازِنَةُ السَّلَاحِ - أَعْنَى
الزَّرْدَخَانَةَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ بَجَلٍ تَحْمِلُ الْقَرَقَلَاتِ^(٣) ، وَالْخُوَذَ ،
وَالزَّرْدِيَّاتِ ، وَالْجَوَاشِنَ^(٤) ، وَالنَّشَابَ ، وَالرَّمَاحَ ، وَالسِّيُوفَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

نَمَّ خَرَجَتْ خِرَازِنَةُ الْمَالِ فِي الصَّنَادِيقِ الْمَغْطَاةِ بِالْحَرِيرِ الْمَلُونِ ، وَفِيهَا
زِيَادَةٌ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَمِيعِ الطُّبَّالِ وَالزُّمَّارِ - مِمَّا لِيَكَّهُ مَشْتَرَاوَاتِهِ -
بِالْكَلْفَتَاتِ ، وَعَلَيْهِمْ طَطْرِيَّاتٌ^(٥) صَفْرٌ ، وَغَالِبُهُمْ قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ ، بِأَشْكَالٍ
بَدِيعَةٍ مِنَ الْحَسَنِ ، وَقَدْ تَعَلَّمُوا صِنَاعَةَ ضَرْبِ الطَّبْلِ وَالزَّمْرِ وَأَتَقَنُوا إِلَى الْغَايَةِ ،
وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ مَلِكٌ قَبْلَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ حَرِيمُ السَّلْطَانِ فِي سَبْعِ مَحْفَاتٍ^(٦) قَدْ غُشِّيَتْ بِالْحَرِيرِ الْمَخْمَلِ
الْمَلُونِ ، مَا خِلا مَحْفَةَ الْأَخْتِ فَانْهَا غُشِّيَتْ بِالزَّرْكَشِ ؛ كَوْنَهَا كَانَتْ خَوْنَدُ
الْكَبْرَى صَاحِبَةَ الْقَاعَةِ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ حَمَلًا مِنَ الْمُحَابِرِ^(٧)
لِلغَشَاةِ بِالْحَرِيرِ وَالْجَوْخِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمَطْبِخُ السَّلْطَانِيُّ ، وَقَدْ سَاقَ الرُّعْيَانَ بِرِسْمِهِ نَبَائِيَّةً وَعَشْرِينَ

(١) جشارا : أى سبقت مباشرة - على حالها - من مرعاها (لسان العرب ج ه) .

(٢) المناجيق : جمع منجانيق .

(٣) القرقلات : انظر التعليق ص ٥٩ .

(٤) الجواشن : جمع جوشن وهو الدرع (محيط المحيط) .

(٥) الططريات : جمع ططرية ، ويقال تترية . وهى لباس مثل القفطان يخالف القفطان التركى فى

كون جانب صدره اليسار يلف فوق الجانب اليمين بمكس التركى (ماير - الملابس المملوكية ٢١) .

(٦) محفات : جمع محفة وهى هودج مغطى بالقماش يحمل على ظهر الجمال أو نحوه ويجلس فيه المسافر .

(ج ٧ : ١١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٧) الحابر : جمع محارة . وهى تشبه الهودج . وفى اصطلاح العامة صندوقان يشدان إلى جانب الرحل

(عن هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزى ٢ : ٢٣٣) .

ألف رأس من الغنم الضأن ، وكثيراً من البقر والجاموس لحلب ألبانها ، فبلغت عدّة الجمال التي صحبة السلطان إلى ثلاثة وعشرين ألف جمل ، وهذا شيء كثير إلى الغاية .

ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيمه من الريدانية تجاه مسجد التّين^(١) وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية ، وهي التي قُتل فيها حسبها يأتي ذكره ، وهذه التجاريد خلاف تجريدة السعيدية التي انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية ، ولم يصل إلى قطيا ، على أنه تكلف فيها إلى جمل مستكثرة ، وذَهَبَ لَهُ من الأتقال والتّماش والسّلاح أضعاف ما تكلفه في النفقة وغيرها . وكانت تجريدته الأولى إلى قتال الأمير تَمّ الحسنيّ ١٠ الظّهريّ نائب الشام في سنة اثنتين وثمانمائة .

وتجريدته الثانية لقتال تيمورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة .

والثالثة لقتال جكم من عوض في سنة تسع وثمانمائة بعد واقعة السعيدية .

والرابعة في سنة عشر وثمانمائة ، التي مَسَكَ فيها الأمير شيخنا المحموديّ

نائب الشام والأتابك يشبُك الشُعْبَانِيّ ، وحبسهما بقلعة دمشق ، وأطلقهما ١٥ منطوق نائب قلعة دمشق .

والخامسة في محرّم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها

شيخنا ونوروزاً بصرخند .

والسادسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها أيضاً شيخنا

٢٠ ونوروزاً بقلعة الكرك .

والتجريدة السابعة هذه .

فجملة تجاريد ثمانى سفرات بواقعة السعيدية - انتهى .

(١) مسجد التين : بئى سنة ١١٤٥ هـ ، وعرف بمسجد البئر ومسجد الجيزة ، وفي الدولة الإخشيدية

عمره الأمير تبر فغرف به ، وحرفته العامة إلى تين ، ولا يزال موجوداً قائماً شالي غربي محطة حمامات

القبّة ، ويعرف بزواية الشيخ التبري (ج ٧ : ١٩٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . ٢٥

ثم خَرَجَ الخليفةُ المستعينُ بالله أبو الفضل العباسُ ، والقضاةُ الأربعةُ ، وهم :
 قاضي القضاة جلالُ الدين عبد الرحمن البُلْمِيقِيُّ الشافعيُّ ، وقاضي القضاة ناصرُ الدين
 محمد بن العَدِيمِ الحنفيُّ ، وقاضي القضاة المالكيُّ^(١) ، وقاضي القضاة الحنبليُّ^(٢) ، ونزل
 الجميعُ بالريْدَانِيَّةِ ، وتردَّدَ السلطانُ في مدَّةٍ إقامتهِ بالريْدَانِيَّةِ إلى التربة التي أنشأها
 على قَبْرِ أبيه بالصَّحْرَاءِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ ، وبات بها لياليً ، ونَحَرَ بها ضحاياه ،
 وجعلَ الأميرَ يَلْبَغَا النَّاصِرِيَّ نائِبَ الغَيْبَةِ بالقاهرة ، وجعلَ في باب السلطنة الأميرَ
 الطُّنْبُجَمَانِيَّ العثمانيُّ ، وبقلمة الجبل الأميرَ أَسْنُبَغَا الزَّرْدَكَاشِ شَادَّ الشَّرَابِ خاناةً ،
 وزوجَ أخته خُونَدَ بَيْرَمَ ، ووَلَّى نيابة القلمة للأمير شاهين الرُّومِيَّ عوضاً عن كَشْبُغَا
 الجماليِّ ، وبعثَ كَشْبُغَا الجماليَّ صحبة حريمه ، وقدَّمَهُمُ بين يديه بمرحلة .

ثم رحلَ السلطانُ من تربة أبيه قبيل الغروب من يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة
 من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، لطلع اختاره له الشيخ بُرْهَانُ الدين إبراهيم بن زُقَاعَةَ ،
 وقد حَزَرَ ابنُ زُقَاعَةَ وقت ركوبه ، وعودُ السلطانِ عن الركوبِ — والعساكرُ واقفة —
 حتى دَخَلَ الوقتُ الذي اختاره له ، فأمره فيه بالركوبِ ، فَرَكِبَ السلطانُ وسارَ
 يريدُ البلادَ الشاميةَ ، ونزلَ بمخيمه من الريْدَانِيَّةِ ، وفي ظنِّه أنه منصورٌ على أعدائه ؛
 لِعِظَمِ عساكره ، ولِطَالَعِ اختاره له ابنُ زُقَاعَةَ ، فكانت عليه أَيْشَمُ^(٣) السقراتُ ،
 فَلَمَعَمَرِيَّ هَلْ رَجَعَ الشيخُ بُرْهَانُ الدين بن زُقَاعَةَ المذكور بعد ذلك عن معرفة هذا
 العِلْمِ أم استمرَّ على دَعْوَاهُ ١٤ .

وأنا أتعجبُ منْ وَقَاحَةِ أَرْبَابِ هذا الشَّانِ حيثُ يَقَعُ لهم مثلُ هذا العَلَطِ
 الفاحِشِ وأمثاله ، ثم يعودون إلى الكلام فيه والعمل به — انتهى .

(١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن معبد القديسي . المعروف بالمدني . المالكي . توفي
 في عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ (البدر العيني - السيف المهند ٣١٢) ، (السخاوي - الضوء اللامع ٦ : ٤٥٧)
 (٢) هو قاضي القضاة مجد الدين سالم بن أحمد ، وقد تولى قضاء الحنابلة من سنة ثلاث وثمانمائة إلى سنة
 ست عشرة وثمانمائة (ج ٧ : ١٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٣) أي أشام .

ثم استقل السلطان بالسير في سحر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة .

وفي هذا الشهر انتكس الوالدُ ثالث مرة ، ولزم الفراش إلى أن مات (١) حسباً يأتي ذكره .

وأما السلطانُ الملكُ الناصرُ فإنه قبِلَ المسيرَ حذراً عسكرياً من الرحيلِ قبِلَ التغيرِ ، فبأنه وهو بالريداية أن طائفةً رجلت ، فركب بنفسه وقبض على واحدٍ ووسطه ، وانصب مشقةً ، فما وصل إلى غزّة حتى قتل عدةً من العلمان ؛ من أجل الرحيلِ قبِلَ التغيرِ ، فقتلهم الناسُ بهذه السفرة .

ثم سارَ حتى نزلَ مدينةَ غزّة ، فوسط بها تسعة عشر نفرًا من المالك الظاهرية وهو لا يعقلُ من شدة السكر ، وعقيب ذلك بلغه أن الأمراء الذين بالجاليش توجهوا بأجمعهم إلى شيخ ونوروز ، وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا إلى دمشق دخلوا إلى الوالدِ وقد نُقل في الضعف وسلموا عليه ، وأخبره بكسرتهم جلت وطوغان أنهما بمن معهما يريدون التوجه إلى شيخ ونوروز ، فرجعهم الوالدُ عن ذلك ، فذكروا له أعداءً فسكت عنهم ، فقاموا عنه وخرجوا بأجمعهم وتوجهوا إلى شيخ ونوروز — ما خلا شاهين الزردكاش — فإنه لم يوافقهم على الذهاب ، فمسكوه وذهبوا به إلى شيخ ونوروز .

ولما بلغ الملكُ الناصرُ ذلك ، ركب وسارَ من غزّة مجدداً في طلبهم ، وقد نفرت منه القلوبُ ، حتى نزلَ بالكسوة في يوم الثلاثاء سلخ ذى الحجة ، فالتبس من معه من العساكر السلاح ورتبهم بنفسه .

ثم سارَ بهم قاصداً دمشق حتى دخلها من يومه وقت الزوال ، وقد خرج أعيان دمشق وحوادثها لتلقيه وللفرجة عليه ، وزيدت لقدميه دمشق ، ونزل بالقلعة .

(١) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « رحمه الله وعفا عنه »

بعد أن نزل عند الوالدِ بدارِ السَّعادةِ وسَلَّمْ عليه ، وأمرَ زَوْجَتَهُ خَوْنَدَ [فاطمة^(١)] بالإقامة عند الوالدِ .

ثمَّ أَصْبَحَ يومَ الأربعاءِ أوَّلَ محرَّمِ سنةِ خمسِ عشرةَ ومائةَ حَلَعَ على القَاضِي شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ الكُشكِ وأعادَهُ إلى قضاءِ الحَنَفِيَّةِ بِدِمَشقِ .

ثمَّ سَمِعَ الوالدُ في القَاضِي ناصرِ الدينِ محمدَ بنِ البَارزِي ، فَطَلَبَهُ السَّلطانُ بدارِ السَّعادةِ وأطلقَهُ مِنْ سِجْنِهِ بِقِلعةِ دِمَشقِ .

ثمَّ أفرَجَ السَّلطانُ أيضاً عن الأميرِ نُكْبأى الحاجبِ ، وكان الوالدُ قبضَ عليه وَحَبَسَهُ .

ثمَّ دَخَلَ السَّلطانُ للوالدِ واستشاره في الملاء من النَّاسِ فيما يَفْعَلُ مع هؤلاء الأُمراءِ العِصاةِ ، فقال له الوالدُ : يا خَوْنَدُ تَذِجُ في سَنِكَ خَمِسةَ نِفسِ ، وتَسْجَرُدُ في سَنَتِكَ ١٩ فرسُكَ الذي تَحْتَكُ عاصِ عليك ، فقال له الملكُ الناصِرُ : الكلامُ في الغائتِ فائتُ ، أَيْشُ نُشِيرُ على الآنِ ؟ فقالَ : عِنْدِي رَأْيُ أقولُه ، إن فَعَلَهُ السَّلطانُ أَنْصَلَحَ بِهِ حالُهُ ، قالَ : وما هو ؟ قالَ : تَرْجِعُ مِنْ هُنَا إلى مِصرَ ، فَمَنْ كانَ لَهُ إِيكَ مِيلٌ عادَ صُحْبَتِكَ ، وَمَنْ كانَ قَدْ دَاخَلَ الرُّعْبُ مِنْكَ فهو يُفارِقُكَ مِنْ هُنَا وَبِتَوَجَّهَ إلى القَوْمِ ، فإذا دَخَلْتَ إلى مِصرَ نادِ بالأمانِ ، وكُفَّ عن قَتْلِ مَماليكِ أَيْبِكَ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَعْدِقْ عَلَيْهِمِ بالإحسانِ ، وَأَكْثِرْ لِيهِمْ مِنَ الاعْتِدَارِ فيما وَقَعَ مِنْكَ في حقِّ غَيْرِهِمْ ، واسلُكْ مَعَهُمْ قَرائِنَ تَدُلُّ على صَفْوِ النِّيةِ ، فهذا تَطْمِئِنُّ قلوبُ رَعِيَّتِكَ ، ويعودون لِطاعَتِكَ ، فإذا صارَ مَعَكَ مِنْهُمِ ألفُ مَمْلوكٍ قَهَرَتْ بِهِمِ جميعَ أعدائِكَ ؛ لِمَا شاعَ مِنْ إقدامِكَ وَشِجاعتِكَ ، ولِعِظَمِ ما في قلبِ أعدائِكَ مِنَ الرُّعْبِ مِنْكَ ، وأيضاً فإنَّ هؤلاءِ الأُمراءِ العِصاةِ قد كَثُرُوا إلى الغايةِ ، فالبلادُ الشَّامِيَّةُ لا تَقومُ بأمرِهِمْ ، فإِما أن يَبقَعَ بَيْنَهُمُ الخُلُفُ على البلادِ فيفْتَرِقُوا ، وإِما أن يَتَّفِقُوا وَبِجَمْعِهِمْ على قِتالِكَ وَيأتوكَ إلى مِصرَ ، فاخْرُجْ لِيهِمْ

(١) الإضافة للتوضيح .

وَأَقْبَهُمْ بِرَأْسِ الرَّمْلِ ، فَإِنْ انْتَصَرْتَ عَلَيْهِمْ فافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الأُخْرَى فَاخْرُجْ إِلَى البِلَادِ ؛ فَمِنْ قَرَأَ يُوسُفَ صَاحِبَ العِرَاقِ إِلَى وَالى قُطَيْبًا فِي طَاعَتِكَ ، فَمَا عِنْدِي غَيْرُ هَذَا . فَاسْتَحْسِنْ جَمِيعَ عَسْكَرِهِ هَذَا الرَّأْيَ إِلاَّ هُوَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ ، وَسَكَتَ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا أَطَا^(١) ، أَنَا قَتَلْتُ هَذِهِ الخِلَاقَ لِتَعْظَمَ حُرْمَتِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ مِنْ هُنَا أَبْقِ لِي حُرْمَةً ، وَأَنَا أُعْرِضُ بِجِمالِ هَؤُلَاءِ مِنْ غَيْرِي ، وَاللَّهِ مَا صَبَّحْتُهُمْ قَدَامِي إِلاَّ كَالصَّيْدِ المَجْرُوحِ ، وَاللَّهِ إِذَا بَقِيَ مَعِي عَشْرَةٌ مِمَّا لِكَ قَاتَلْتُهُمْ بِهِمْ ، وَلا أُطَلَّبُ إِلاَّ أَنْ يَنْبُتُوا وَيَقِفُوا ، وَيَقَاتِلُونِي حَتَّى أَتَنصِفَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ الوَالِدُ : اعْلَمْ أَنَّهُمُ الآنَ يُعَاثِلُونَكَ .

ثُمَّ طَلَبْنَا المَلِكُ النَّاصِرُ [أنا وإخوتي] ^(٢) فَأَحضَرُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكُنَّا سِتَّةَ ذُكُورٍ ، فَقَبَلْنَا يَدَهُ — وَأَنَا أَصغَرُ الجَمِيعِ — فَسَأَلَ عَنَ أَسْمَائِنَا ، فِقِيلٌ لَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ الأَتَابِكُ دَمُرْدَاشَ المَحمَدِيَّ عَنَ لِسَانِ الوَالِدِ بِالوَصِيَّةِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ [السُّلْطَانُ] ^(٣) : هَؤُلَاءِ أَوْلَادِي وَأَصْهَارِي وَإِخْوَتِي ، مَا هَذِهِ الوَصِيَّةُ فِي حَقِّهِمْ ؟ كُلٌّ ذَلِكَ وَالوَالِدُ سَاكِتٌ قَدْ أَسْفَدَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ لا يَنْكَلِمُ ، فَلَمَّا قَامَ المَلِكُ النَّاصِرُ قَالَ الوَالِدُ : أَوَدَعْتُ أَوْلَادِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَمَنْتُ بِهِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ غَايَةَ النِّفْعِ — وَاللَّهُ الحَمْدُ — مَعَ مَا أَخَذْنَا مِنَ الأَمْوَالِ الَّتِي لا تَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ عِنْدَ هَزِيمَةِ المَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الأَمْرَاءِ ، وَذُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقَ .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ الإِثْنِينَ سَادِسِ المَحْرَمِ ، وَنَزَلَ بَرْزَةَ ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا بِرِيدِ مَحَارِبَةِ الأَمْرَاءِ ، وَنَزَلَ حَسِينًا بِالقَرَبِ مِنْ حِمصِ ، فَبَلَّغَهُ رَحِيلُ القَوْمِ مِنْ قَارَا إِلَى جِهَةِ بَعْلَبِكِ ، فَتَرَكَ أَثْقَالَهُ بِحَسِينَا وَسَاقَ فِي أَثَرِهِمْ إِلَى بَعْلَبِكِ ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى البِقَاعِ ^(٤) فَقَصَدَهُمْ ، فَضَوْأَ نَحْوَ الصَّبْغِيَّةِ

(١) أطا : تعني أب، وتطلق على كل واحد من الأباء والأجداد (قاموس تركي - تورك جى ص ٤٠) .

وأنظر ص ٨٢ من هذا الجزء .

(٢) (٣ ، ٢) إضافة يقتضيهما السياق .

(٤) البقاع : أرض واسعة بين دمشق وبعلبك وحمص ، فيها قرى كثيرة (هامش الدكتور زيادة على

السلوك نمقريزي ١ : ٦٣) .

فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا بِاللَّجُونِ ، فَسَاقَ خَلْفَهُمْ وَهُوَ سَكْرَانٌ لَا يَمْعَلُ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى اللَّجُونِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عَسَاكِرُهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّوْقِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى سَوْقِهِ ، وَهَمَّ أَقْلٌ يَمِّنُ تَأَخَّرَ .

وكان قد وصل وقت العصر من يوم الإثنين ثالث عشر المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فوجد الأمراء قد نزلوا باللجون وأراحوا ، وفي ظنهم أنه يتمهل ليلته ويلقاهم من الغد ، فإذا جنهم الليل ساروا بأجمعهم من وادي عارة^(١) إلى جهة الرملة ، وسلكوا البرية عاندين إلى حلب ، وليس في عزيمتهم أن يقاتلوه أبداً ، لاسيما الأمير شيخ فإنه لا يريد ملاقاة بوجه من الوجوه ، فحال وصول الملك الناصر إلى اللجون أشار عليه الأتابك دمردأش المحمدي أن يريح خيله وعساكره تلك الليلة ، ويقابلهم من الغد ، فأجابه السلطان بأنهم يفرّون الليلة ، فقال له دمردأش المذكور : إلى أين « بقوا » يتوجهوا يامولانا السلطان بعد وقوع العين في العين ؟ يامولانا السلطان مماليكك في جهدي وتعبي من السوق ، والخيول كالت ، والمساکر منقطعة ، فلم يلتفت إلى كلامه ، وحرّك فرسه ودق بزخمه على ظهله ، وسار نحو القوم ، وحمل عليهم بنفسه من فوره حال وصوله ، فارتضمت^(٢) طائفة من مماليكه في وحل كان هناك .

ثم قبل اللقاء خرج الأمير فجنق أحد أمراء الألو فبطله من مماليكه وعسكره ، وذهب إلى الأمراء ، وتداول ذلك من المماليك الظاهرية واحداً بعد واحد ، ولللك الناصر لا يلتفت إليهم ، ويشجع من بقي معه حتى التقاهم وصدمهم صدمة هائلة ، قتل فيها من عسكره الأمير مقبل الرومي أحد أمراء الألو ، الذي زوجه الملك الناصر بأخته - زوجة الأمير نوروز -

(١) وادي عارة : ويقال عرعة ، يطلق على عدة مواضع غير محددة ، وقد ورد في شعر الأخطل ، ويقال هوجبل ، وقيل هو من نعمان في هزيل ، وقيل قرب عرفة - (ياقوت معجم البلدان ٤ : ١٠٤) - وليس كل ذلك مراداً ؛ لأن هذا الوادي قرب اللجون وفي الطريق منه إلى الرملة - المحقق .

(٢) أي ارتطمت ، من ارتطم بالوحد أي سقط فيه (محيط المحيط) .

ثم قُتل أحدُ خواصه من الأمراء [وهو] الأمير الطنبُغَماء شَقْل ، وتَقَهَّرَ عسكره مع قَلْبهم ، فَانزَمَ السَلْطَانُ عندَ ذلك ، بعد أن قاتَلَ بنفسه ، وساقَ يُريدُ دِمَشقَ — وكان الرأىُ توجُّهُهُ إلى مِصرَ — وتبعهُ سُودُونُ الجَلَبِ ، وقرَ قَاسِ ابنِ أخى دَمْرُدَاشَ ، ففأتمها الملكُ النَّاصِرُ ومضى إلى دِمَشقَ ، وأحاطَ القومُ بالخليفة المستعين بالله ، وفتح الدين فتح الله كاتب السر ، وناظر الجيش بَدْرَ الدينِ حَسَنِ بنِ نصرِ الله ، وناظر الخِصَّ ابنَ أبى شاكِرَ ، واستولوا على جميع أنفال الملك النَّاصِرِ وأمرائه .

وامتدت أيدى أصحاب الأمراء إلى النهبِ والأسْرِ فى أصحاب الملك النَّاصِرِ ، وما غربت الشمسُ حتى انتصرَ الأمراءُ وقوى أمرُهم ، وأذن المغربُ فَتقدَّمُ إمامُ الأميرِ شَيْخُ ، شهابُ الدينِ أحمدُ الأذرعى ، وصلى بهم المغربَ ، وقرأ فى الرَّكْعَةِ الأولى بعد الفاتحة :

« وَاذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الْعَالَمَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (١) .

فوقعت هذه الآيةُ الموقِعَ الحَسَنَ ، كَوْنهم كانوا فى خَوْفٍ وَجَزَعٍ وصاروا إلى الأمانِ والتحكُّمِ ، وبأوتوا تلكَ اللَّيْلَةَ بِمُخِيَمَاتهم — وهى ليلةُ الثلاثاءِ — وأصبحَ الأمراءُ وليسَ فيهم من يُرجعُ إليه ، بل كلُّ واحدٍ منهم يقولُ : أنا رئيسُ القومِ وكبيرُهم ، فنادى شيخٌ بأنه الأميرُ الكبيرُ ، ورسمَ بما شاء ، وناذى نورُوزَ أيضاً بأنه الأميرُ الكبيرُ ، ورسمَ بما أراد ، وناذى سُودُونُ المَحْمَدىَ بأنه الأميرُ الكبيرُ ، وقد استولى على الإسْطَبِلِ السُّلْطَانىِّ بما فيه لنفسه ، وناذى بكتُمُرَ جَلِّقَ بأنه الأميرُ الكبيرُ .

(١) آية ٢٦ من سورة الأنفال .

قال الشيخُ تقي الدين المقرئ - رحمه الله : حَدَّثَنِي فَتْحُ اللَّهِ كَاتِبُ السِّرِّ قَالَ : بَعَثَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخُ وَنُورُوزٌ ، قَالَ لِي : أُكْتُبُ بِمَا جَرَى إِلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، وَأَعْلِمُ الْأَمْرَاءَ بِهِ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ السُّلْطَانُ الَّذِي أُكْتُبُ عَنْهُ ؟ . . . فَأُطْرِقُ كُلَّ مِنْهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : ابْنُ أُسْتَاذِنَا مَا هُوَ هُنَا حَتَّى نَسْلُطَنَهُ - يُرِيدَانِ الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

فَلَمَّا رَأَى انْقِطَاعَهُمَا قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مِنْكُمَا إِلَى مَوْقِعِهِ بِأَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمِصْرٍ كِتَابًا بِصُورَةِ الْحَالِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِحِفْظِ القَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ ، وَيُعِدُّهُمْ بِالْخَيْرِ ، ثُمَّ يَكْتُبُ الْخَلِيفَةَ كَذَلِكَ . فَوَقَعَ هَذَا مِنْهَا الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، وَكُتِبَ كُلُّ مِنْهُمَا كِتَابًا ، وَنُدِبَ قُجْجَارُ القَرْدَمِيِّ لِحُلِّ السُّكْتَبِ ، وَجُهِزَ إِلَى مِصْرَ ، فَضَى مِنْ يَوْمِهِ ، وَنُودِيَ بِالرَّحِيلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرَةَ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ خَبْرٌ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَا أَيْنَ ذَهَبَ - انْتَهَى .

قلتُ : وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا انْكَسَرَ سَارَ نَحْوَ دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ وَسَأَلَ عَنِ الْوَالِدِ فَقِيلَ لَهُ مُحْتَضِرٌ .

وَمَاتَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشْرَ الْمُحَرَّمِ ، وَوَدِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُرْبَةِ الْأَمِيرِ تَمَّ الحِصِّيَّ نَائِبَ الشَّامِ ، خَارِجَ دِمَشْقَ بِمِيدَانِ الحِصِيِّ (١) .
وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ اسْتَدْعَى الْقِضَاةَ وَالْأَعْيَانَ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَانْقَادُوا لَهُ ، فَأَخَذَ فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهِ ، وَتَلَاخَقَتْ بِهِ عَسَاكِرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١) ميدان الحصى : ويقع قبل دمشق ، وهو أصفر من الميدان الأخضر الذي يقع غربها ، ويمتد على أرض حصباء ولهذا سمي بميدان الحصى ، وهو إلى جانب أغراضه العسكرية فهو متنزه لأهل دمشق ، ويتوسط الطريق بين محلة قصر حجاج والقيبيات .

(جان جوسيه - دمشق الشام ٣٥ و الرسم رقم ١٢٠ ترجمة البستاني) و (ابن شداد - الاعلاق الخظيرة ١٨٤) .

نمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْأَتَاكُ دَمْرُدَاشَ ، فَأَصْبَحَ خَلَعَ عَلَيْهِ فِي عَصْرِ يَوْمِ
الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمِ بَوْلَايَتِهِ نِيَابَةَ دِمَشْقَ - بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ -
رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي الْاِسْتِمْدَادِ ، وَأَخْرَجَ الْأَمْوَالَ ، نَمَّ اسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ
مَالِ الْوَالِدِ مِنْ خَيْلٍ وَجِمَالٍ وَقُمَاشٍ وَزَرْدَخَانَاةٍ وَمَالٍ ؛ مِنْ كَوْنِهِ وَصِيًّا ،
وَأَيْضًا وَكَيْلَ زَوْجَتِهِ ، فَكَانَ مِنْ جِلَّةِ مَا أَخَذَهُ نَحْوَ الْأَلْفِ فَرَسٍ مَا بَيْنَ
مَرَاكِبِ وَجُشَارِ^(١) ، وَاسْتَعْدَمَ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْوَالِدِ الْمَشْتَرَوَاتِ وَمَمَالِكِ
الْخِدْمَةِ ، وَكَانُوا أَيْضًا نَحْوَ الْأَلْفِ مَمْلُوكٍ ، وَخَلَعَ عَلَى طُوغَانَ دَوَادَارِ الْوَالِدِ
بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفِ بَدِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى أَرْغُونَ شَاهِ شَادَةَ شَرَابِ
خَانَانِهِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى إِمْرَةِ طَبَسَلْخَانَاةٍ وَكَذَلِكَ رَأْسَ نُوْبَةِ ، فَكَلَّمُوهُ فِيمَا
أَخَذَ لِلْوَالِدِ مِنَ الْخَيُْولِ وَالْقَمَاشِ ، فَوَعَدَهُمْ بَرْدَ مَا أَخَذَ وَأَضْعَافَهُ .

نَمَّ أَحْضَرَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ وَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ دَمْرُدَاشَ
بِالْخُرُوجِ إِلَى حَلَبَ فَلَمْ يُوَافِقْهُ ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ فِي دِمَشْقَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ
ثَانِيًا بِالْعَوْدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَلَمْ يَرْضَ ، وَأَقَامَ بَدِمَشْقَ ، وَكَانَ رَأَى
دَمْرُدَاشَ فِيهِ غَايَةَ الْجُودَةِ ، فَإِنْ جَمِيعَ أَمْرَاءِ التَّرِكَّانِ كَانَتْ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مِثْلَ قَرَايَلِكَ ، وَابْنِ قَرْمَانَ ، وَبَنِي دُلْفَادِرٍ وَغَيْرِهِمْ ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْإِقَامَةَ بَدِمَشْقَ
لَأَمْرِ سَبَقَ فِي الْقَدِيمِ ، وَلَمَّا أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ أَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ
فِجٍّ مِنَ التَّرِكَّانِ وَالْعُرْبَانِ وَالْعَشِيرِ^(٢) وَغَيْرِهِمْ ، فَكَتَبَ أَسْمَاءَهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ
وَقَوَّاهُمْ بِالسَّلَاحِ ، وَأَنْزَلَ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ يَحْفَظُهُ ، فَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ
اسْتَعْدَمَهُ مِنَ الْمَشَاةِ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ ، وَحَصَّنَ الْقَلْعَةَ بِالْمَنَاجِيحِ

(١) يستفاد من هذا التعبير أن الجشار هي الأفراس التي لم تدرج ولم تتركب بعد - وانظر ص ١٣٤

تعليق ١

(٢) يراد بالعشير الجند المرتزقة (ج ١٢ : ٢٠١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والمدافع الكبار ؛ وجعل بين كل شرفتين من شرفات (١) سور المدينة جنوية (٢) ؛ ومن ورائها الرماة بالسهم الخلنج (٣) ، والأسهم الخطائية ، ونصب على كل برج من أبراج السور شيطانياً (٤) يُرمى به الحجارة .

وأتقن تحصين القلعة بحيث إنه لم يبق سبيلٌ للتوصل إليها بوجهٍ من الوجوه .

ثم خلع على نكبابي الحاجب نيابة حماة ، ثم ركب قاضي القضاة جلال الدين البلقيني ، ومعه بقية قضاة مضر ودمشق ؛ وجماعة من أرباب الدولة ، ونودي بين أيديهم عن لسان السلطان أنه قد أبطل المكوس ، وأزال المظالم فادعوا له ؛ فعظم ميل الشاميين إليه وتمصبوا له ، وصار غالبهم من حزبه ، وغنوا عن لسانه :

أنا سلطان ابن سلطان وأنت يا شيخ أمير

وأكثرُوا من الدعاء له والوقعة في شيخ ونوزوز ، ووعدوه القتال معه حتى المات .

واستمر ذلك إلى بكرة يوم السبت ثامن عشر المحرم ، فنزل الأمراء على قبة يلبغا خارج دمشق ، فنقد السلطان عسكرياً فتوجهوا إلى القبيبات (٥)

(١) في الأصول : شرافتين من شرافات . والشرفات هي مربعات أو مثلثات تبنى متقاربة في أعلى سور أو قصر (المنجد - ٣٨٣) .

(٢) الجنوية . هي النقالة أو المركب التي تنقل الجرحى (المقريزي - السالك ١ : ٧٥٧ ، ٨٤٠ ، ١١٦٤) ولعل المراد هنا فرقة من الجنود الجنوبية ، أو ما يتدرع به ويتترس من الدرقات والمناريس المنسوبة إلى جنوه - المحقق .

(٣) لعلها المصنوعة من خشب الخلنج ، وهو شجر معرب عن الفارسية ، وتتمخذ أخشابه في صنع الآواني ، وله طرائق وأساريع موشاة .

(٤) لسان العرب ٢ : ٢٦١ ط بيروت) ، (هامش الأغاني ١ : ٣٢٩ ط دار الكتب) .

(٥) أي منجانيقا شيطانياً .

(٥) القبيبات : محلة جليبة بظاهر دمشق (ج ٩ : ٢٧٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

فبرز لهم سُودُونُ المَحْمَدِي ، وَسُودُونُ الجَلْب ، وَأَقْتَنَلُوا حَتَّى تَقَهَّرَ السُّلْطَانِيَّةُ مِنْهُمْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ انصرفتِ الفَرِيقَانِ .

وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم ارتحل الأمراء عن قبة يَلْبِغَا ، وَنَزَلُوا غَرْبِي دِمَشْقٍ مِنْ جِهَةِ المِيدَانِ ، وَوَقَفُوا مِنْ جِهَةِ القَلْعَةِ إِلَى خَارِجِ البَلَدِ ، فَتَرَامُوا بِالنَّشَابِ نَهَارَهُمْ وَبِالنَّقْطِ ، فَاحْتَرَقَ مَا عِنْدَ بَابِ الفَرَادِيسِ مِنَ الأَسْوَاقِ ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ مِنْ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ عَشْرِينَ المَحْرَمِ اجتمعَ الأمراءُ للحصارِ ، فوقفوا شَرْقِي البَلَدِ وَقَبْلِيهِ ، ثُمَّ كَرُّوا رَاجِعِينَ وَنَزَلُوا نَاحِيَةَ القَنَوَاتِ^(١) إِلَى يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ ، وَوَقَعَ القِتَالُ مِنْ شَرْقِي البَلَدِ ، وَنَزَلَ الأَمِيرُ تَوْرُوزُ بَدَارِ الطَّمِ^(٢) ، وَامْتَدَّتْ أَصْحَابُهُ إِلَى العُقَيْبِيَّةِ^(٣) ، وَنَزَلَ طَائِفَةٌ بِالصَالِحِيَّةِ وَالمِرْزَةِ ، وَنَزَلَ شَيْخُ بَدَارِ غَرَسِ الدِّينِ خَلِيلُ أَسْتَادَارِ الوَالِدِ نِجَاهِ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ الَّذِي بِطَرْفِ القُبَيْبِيَّاتِ^{١٠} وَمَعَهُ الخَلِيفَةُ وَكَاتِبُ السَّرِّ فَفَتَحَ اللهُ ، وَنَزَلَ بِكَيْتَمُرِ جَلْقِ وَفَرْقَمَاسَ - سَيِّدِي الكَبِيرِ - فِي جَمَاعَةٍ مِنْ جِهَةِ بَسَاتِينِ مُعِينِ الدِّينِ^(٤) وَمَنْعُوا المِرَّةَ عَنِ المَلِكِ النَّاصِرِ ، وَقَطَعُوا نَهْرَ دِمَشْقِ ؛ فَفَقَدَ المَاءُ مِنَ البَلَدِ ، وَتَعَطَّلَتِ الحَمَامَاتُ وَغُلِقَتِ الأَسْوَاقُ .

وَاشْتَدَّتْ الأَمْرُ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقِ ، وَأَقْتَنَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَامُوا بِالسَّهَامِ وَالنَّفُوطِ ، فَاحْتَرَقَ عَدَّةٌ حَوَانِيتِ بَدِمَشْقِ . وَكَثُرَتِ الجِرَاحَاتُ فِي أَصْحَابِ

(١) القنوات : أحد الأنهار السبعة المتفرعة من نهر بردى ، وهو ونهر بانياس يشقان دمشق ومسلطان على دورها ، والقنوات ينقسم في المدينة ويجري في قنوات مدفونة في الأرض (القلقشندي - صبح الأعشى : ٤ : ٩٥) وأيضاً حتى على جبل حوران به قصور وأبنية وعمائر (كرد على - خطط الشام : ٥ : ٢٩٧) .

(٢) دار الطم : وكانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، ولها مشد يوليه نائب دمشق من بين أمراء العشرات ، أو بقدمى الحلقة والأجناد (القلقشندي - صبح الأعشى : ٤ : ١٨٧) .

(٣) العقبية : قرية من ضواحي دمشق (ياقوت - معجم البلدان : ١ : ٥٥٧) .

(٤) بساتين معين الدين : وتنسب إلى معين الدين أنر بن عبد الله الطنكتكي صاحب دمشق (ابن شداد -

الأعلاق الخطيرة ١١٩ ، ١٥٩) .

الأمراء من الشاميين ، وأنكاهم السلطانية بالرعى من أعلى السور ، وعظم الأمر ، وكلوا من القتال .

تم إن الأمير شيخنا أرسل إلى شهاب الدين الحسيني^(١) ، والباعوني^(٢) ، وقاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفي قاضي قضاة الديار المصرية — وكان قد انقطع بالشبلية^(٣) لمرض به — فأحضر شيخ الثلاثة وأنزلهم عنده ، ثم لحق ناصر الدين بن البارزي ، وصدر الدين الأدي الحنفي قاضي قضاة دمشق بالأمير شيخ .

ولما بلغ الملك الناصر توجه ابن العديم إلى شيخ أرسل خلف محب الدين ابن الشحنة قاضي حلب وولاه قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضه .

ثم في يوم الجمعة رابع عشره أخضر الأمير شيخ الأمير بلاط الأعرج شاد الشراب خاناة — وكان ممن قبض عليه بعد انهزام الملك الناصر — ووسطه ، ثم أحضر أيضاً الأمير بلاط أمير علم — وكان ممن قبض عليه أيضاً يوم الواقعة ؛ من أجل أنه كان يتولى ذبح خشداشيته من الممالك الظاهرية — فلما حُل للتوسيط صاح : ياظاهرة الجيرة ، أناخشداشكم ، قالوا له : الآن أنت خشداشنا ، وأيام الذبح كنت عدونا ١١ فلم يبق إليه أحد .

وفي يوم السبت خامس عشرين المحرم ، خلع الخليفة المستعين بالله الملك الناصر فرج من السلطنة ، واتفق الأمر على إقامة الخليفة المستعين بالله المذكور في

(١) هوشاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة دمشق الشافعي المعروف بابن الحسيني ، قاضي قضاة دمشق ، توفي عاشر ربيع الأول سنة ٨١٥ هـ (ج ٦ : ٤٣١ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني ، توفي سنة ٨١٦ هـ (٧ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . وينسب إلى باعون ؛ قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون (السخاوي — الضوء اللامع ١ : ٢٦) .

(٣) الشبلية : أقدم مدارس الحنفية بدمشق بسفح جبل قاسيون ، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي طواشي حسام الدين لاجين ابن ست الشام (ج ٤ : ٢٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

السُّلْطَنَةُ لِتَسْتَقِيمَ بِسُلْطَنَتِهِ الْأَحْوَالُ، وَتَنْفِذَ السَّكْمَةَ، وَتَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى سُلْطَانٍ، وَثَبَّتْ خَلْعُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْقَضَاءِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخَلِيفَةِ سُلْطَانًا، فَامْتَنَعَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ الْآيَتِمَ لَهُ ذَلِكَ فِيهِلِكَ، وَصَمَّ عَلَى الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَوْفًا شَدِيدًا، فَلَمَّا عَجَزَ عَنْهُ الْأَمْرَاءُ دَبَّرُوا عَلَيْهِ حِيلَةً، وَطَلَبُوا الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَبَارِكِ شَاهِ الطَّازِيَّ — وَهُوَ أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ لِأَمِهِ — وَنَدَبُوهُ بِأَنْ يَرْكَبَ وَمَعَهُ وَرَقَةٌ تَتَضَمَّنُ مَسَالِبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَعَايِهِ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ خَلَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَعَزَلَهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ، وَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ مُعَاوَنَتَهُ وَلَا مُسَاعَدَتَهُ.

فَلَمَّا بَلَغَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ لِأَخَاهِ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ مَبَارِكِ شَاهِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَيْسَ الْخَلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ انْصِلَاحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ حَيْثُنْذِرَ ١٠ بِأَنْ يَتَسَلَطْنَ، فَبَايَعُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمَغْلَظَةِ وَالْعَهْدِ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ وَعَلَى الْقِيَامِ بِنُصْرَتِهِ وَرُزُومِ طَاعَتِهِ.

وَتَمَّ أَمْرُهُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي أَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا السِّكِّتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تعالى .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ، فَإِنَّمَا لَمَّا تَسَلَطَنَ الْخَلِيفَةُ، وَخَلِعَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، نَفَرَ ١٥ النَّاسُ عَنْهُ، وَصَارُوا حَزْبِينَ: حَزْبًا يَرَى أَنَّ مَخَالَفَةَ الْخَلِيفَةِ كُفْرٌ، وَالنَّاصِرَ قَدْ عَزَلَ مِنَ الْمَلِكِ، فَحَنُّ قَاتِلَ مَعَهُ قَتَلَ. عَصَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَحَزْبًا يَرَى أَنَّ الْقِتَالَ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاجِبٌ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى سُلْطَنَتِهِ، وَمَنْ قَاتَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بَاغٍ عَلَيْهِ وَخَارِجٌ عَنِ طَاعَتِهِ.

وَمِنْ حَيْثُنْذِرَ أَخَذَ أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي إِدْبَارٍ، إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ٢٠ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بِالْبَرَجِ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ مَا حَوَّصِرَ أَيَّامًا، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَفْصَلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ، إِلَى أَنْ حُبِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ . وَخَبِرُهُ: أَنَّهُ لَمَّا حُبِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أُمُورٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي سُلْطَنَةِ الْمُسْتَعِينِ

وأقام محبوساً بالبرج إلى ليلة السبت سادس عشر صفر المذكور — دخل عليه ثلاثة نفر [هم] ^(١) الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي أخو الخليفة المستعين بالله لأمه ، وآخر من ثقات شيخ ، وآخر من أصحاب نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية ^(٢) ، فعند ما رآهم الملك الناصر فرج قام إليهم فرحاً ، وعرف فيما جاءوا ودافع عن نفسه ، وضرب أحد الرجلين بالدورة صرعه ، ثم قام الرجل هو ورفيقه ومشوا عليه وبأيديهم السكاكين ، ولا زالوا يضربونه بالسكاكين المذكورة وهو يعاركهم بيديه وليس عنده ما يدفع عن نفسه به حتى صرعه بعد ما أثنى جراحه في خمس مواضع من بدنه ، وتقدم إليه بعض صبيان المشاعلية فخنقه وقام عنه ، فتحرك الملك الناصر ، فعاد إليه وخنقه ثانياً حتى قوى عنده أنه مات ، فتحرك ، فعاد إليه ثالثاً وخنقه ، وفرى أوداجه بخنجر كان معه ، وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم سحب برجليه حتى ألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عارى البدن ، يستر عورته وبعض فخذه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس يترقبونه ما بين أمير وفقير ومملوك وحر . قد صرف الله قلوبهم عن دفنه ومواراته . وبقيت الغلمان والعبيد والأوباش تمسح ببلحيته وبدنه .

واستمر على المزبلة المذكورة طول نهار السبت المذكور ، فلما كان الليل من ليلة الأحد حمله بعض أهل دمشق وغسله وكفنه . ودفنه بمقبرة باب الفرديس ^(٣) احتساباً لله تعالى . بموضع يعرف بمرج الدحاح ، ولم تكن جنازته مشهودة ، ولا عرف من تولى غسله ومواراته .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) المشاعلية : انظر (التعليق ١ ص ٤٠ من هذا الجزء) .

(٣) باب الفرديس : شمال دمشق ، وانظر (هامش ٣ ج ٦ : ١٤٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلتُ : وما وقعَ للملكِ النَّاصِرِ من قتلِهِ وإلقائه على المزبلة ممَّا يدلُّ على قلةِ مروءةِ القومِ ، وعدمِ حفظهم ومُراعاتِهِمْ لسوابقِ نِعَمِهِ عليهم ، ولحُقوقِ تربيةِ والده الملكِ الظاهرِ برِّفوقِ عليهم ، ونفرضُ أَنَّهُ أساءَ لهم وأرادَ قتلهم ، وكانَ مُجازاته عن ذلكِ بالقتلِ ، وهو غايةُ المُجَاراةِ ، فكانَ الأليقُ بعدَ قتلِهِ إخفاءُ أمرِهِ ومُواراته ، كما فعلَ غيرُهُم بِمن تَقَدَّمَ من الملوكِ ، فَإِنَّهُ قد حَصَلَ مقصودُهُم بِقتلِهِ وزيادة . حتَّى إنَّ الذي — والعياذُ باللهِ تعالى — يَقَعُ في الكفرِ تُضربُ عنقه ثمَّ يُؤخذُ ويُدفنُ ، وأيضاً فِرَاعَةُ السَّالِطِنَةِ وناموسِ الملكِ مَطْلُوبٌ من كلِّ واحدٍ ، والملوكُ لهم غيرَةٌ على الملوكِ ولو كانَ بينهم العداوةُ والخصومةُ ، وقد رأيتُ في تاريخِ الإسلامِ في ترجمةِ الخليفةِ محمدِ المهديِّ بنِ الرُّشيدِ هارونِ العبَّاسيِّ أَنَّهُ سألَ بعضَ جُلُوسائه عن أحوالِ الخليفةِ الوليدِ بنِ يزيدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مروانِ ١٠ الأمويِّ ، فقالَ له بعضُ من حضرَ :

وما السُّؤالُ عنه يا أميرَ المؤمنين ١٩ كانَ رُجُلًا فاسقًا زنديقًا .

فلما سَمِعَ الخليفةُ المهديُّ كلامَهُ نهره وقالَ له : صه ، خلافةُ اللهِ أَجَلٌ أنْ يَجهلها في زنديقٍ ، وأقامه من مجلسِهِ .

وكانَ الوليدُ كما قالَ الرَّجُلُ ، غيرَ أنَّ المهديَّ غارَ على منصبِ الخلافةِ ١٥ فقالَ ذلكَ معِ علمِهِ بِحالِ الوليدِ ، فلمعِرى أينَ فَعَلَ هؤُلاءِ من قولِ المهديِّ ... معَ أنَّ خلفاءَ بني العبَّاسِ كانوا أَشدَّ بُغضًا لخلفاءِ بني أُميَّةٍ من بُغضِ هؤُلاءِ للملكِ النَّاصِرِ ، غيرَ أنَّ العُقُولَ تتفاوتُ وتتفاضلُ ، والأفهامُ تدلُّ على شيمِ الفاعلِ — انتهى .

١٠ وماتَ الملكُ النَّاصِرُ وله من العُمُرِ أربعٌ وعشرونَ سنةً وثمانيةَ أَشهرٍ وأيامٍ ،

فكانت مدّة ملكه من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى أن خلع بأخيه الملك المنصور عبد العزيز - حسبما تقدم ذكره - ستّ سنين وخمسة أشهرٍ وأحد عشر يوماً، وخلع من السلطنة بأخيه المذكور سبعمين يوماً، ومن يوم أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه المذكور في يوم السبت خامس جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة إلى يوم خلعه المستعين بالله من السلطنة في يوم السبت خامس عشرين المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ستّ سنين وعشرة أشهرٍ سواء .

فجميع مدّة سلطنته الأولى والثانية - سوى أيام خلعه - ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهرٍ وأحد عشر يوماً .

وكان الملك الناصر من أشجع الملوك وأفرسها وأكرمها، وأكثرها احتمالاً وأصبرها على العصاة من أمرائه .

حدثني بعض أعيان المالك الظاهريّة : أنه ماقتل أحداً من الظاهريّة ولا غيرهم حتى ركب عليه وآذاه غير مرّة وهو يعفو عنه ، وتصديق ذلك أنّه لما قبض على الأمير شيخ ، والأتاك يشبك الشعباني بدمشق في سنة عشر [وثمانمائة]^(١) وحبسهما بقلعة دِمَشق كان يمكنه قتلهما ؛ فإنّ ذلك كان بعد ما حارباها في واقعة السعيدية وكسراه أقيح كسرة ، وأمّا شيخ فإنه كان تكرر عصيانه عليه قبل ذلك غير مرّة . وقد رأينا من جاء بعده من الملوك إذا ركب عليه أحد مرّة واحدة وظفر به لم يبقه ، والكلام في بيان ذلك من وجوه عديدة يطول الشرح فيه وليس تحت ذلك فائدة .

ولم أريد بما قلته التعصب للملك الناصر المذكور ؛ فإنه أخذ مالنا وجميع موجود الوالد وتركنا فقراء - يعلم ذلك كل أحد - غير أن اخق يُقال على أى وجه كان .

(١) إضافة للتوضيح .

وكان صفته شاباً معتدل القامة ، أشقر ، له لغة في لسانه بالسِّين ، غير أنه كان أفرس ملوكِ التُّركِ بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون بلا مُدافعة .

قُلْتُ : ولندكر هنا من مقالةِ الشيخ تقي الدين المقرئ في حقه من المساوى نبتة برمتها ، وللناظر فيها التأمل قال :

- « وكان الناصر أشام ملوك الإسلام ؛ فإنه خرب بسوء تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات ، وطرق الطاغية تيمور بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمائة ، وخرب حلب وحماة وبعلبك ودمشق ، حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار .

- وقتل من أهل الشام ما لا يحصى عدده ، وطرق ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانمائة ، فبذل أمراء دولته جهودهم في ارتفاع الأسعار ؛ بخزنيهم الغلال وبيعهم لها بالسعر الكثير ، ثم زيادة أطيان أراضي مصر حتى عظمت كلفته ، وأفسدوا مع ذلك النقود بإبطال السكة الإسلامية من الذهب ، والمعاملة بالدنانير المشخصة التي هي ضرب النصارى ، ورفعوا سعر الذهب حتى بلغ إلى مائتين وأربعين [درهماً]^(١) كل مثقال ، بعد ما كان بعشرين درهماً ، ومكسوا كل شيء ، وأهمل عمل الجسور ، بأراضي مصر ، وألزم الناس أن يقوموا عنها بالأموال التي تبيح منهم ، وأكثر وزاؤه من رمى البضائع على التجار ونحوم بأعلى الأمان ، وكل ذلك من ساعد الدين بن غراب ، وجمال الدين يوسف الأستادار وغيرهما ؛ فكانا يأخذان الحق والباطل ويأتیان له به لئلا يعزله من وظائفهم ، ثم ماتوا ، وتم هو على ذلك يطلب المال من المباشرين فيسدون بالظلم ، فخربت البلاد لذلك ، وفشا أخذ أموال الناس . هذا مع

(١) إضافة يقتضيا السياق .

تواتر الفتن واستمرارها بالشام ومصر ، وتكرار سفره إلى البلاد الشامية ،
فما من سفرة سافر إليها إلّا ويُنفقُ فيها أموالاً عظيمة ؛ زيادةً على ألف
ألف دينار ، يجيها من دماء أهل مصر ومهجم^(١) ، ثمّ يتقدّم إلى الشام
فيخرّب الديار ويستأصل الأموال ويُدمّر القرى .

ثمّ يعود وقد تأكّدت أسبابُ النتنه ، وعادت أعظم ما كانت ،
فخرّبت الإسكندرية ، وبلاد البحيرة ، وأكثرُ الشرقية ، ومعظم الغربية ،
وتدمرت بلادُ الفيوم ، وعمّ الخرابُ بلاد الصعيد بحيثُ بطل منها زيادةً على
أربعين خطبة^(٢) ، وذرّ ثغرُ أسوان وكان من أعظم ثغور المسلمين ،
وخرّب من القاهرة وأملاكها وظواهرها زيادةً عن نصفها ، ومات من أهل
مصر في الغلاء والوباء نحو ثلثي الناس ، وقتل في الفتن عصر مدّة أيامه
خلائقٌ لا تدخل تحت حصر . معُ مجاهرته بالفسوق ، من شرب الخمر ،
وإتيان الفواحش ، والتجرؤ العظيم على الله جلّت قدرته .

ومن العجيب أنّه لَمَّا وُلدَ كان قد أقبلَ يلبغياً الناصريّ بعساكر الشام
لينزع أباه الملكَ الظاهر برقوق من الملك — وهو في غاية الاضطراب من ذلك —
فعندَ ما بشر به قيل له : ما تسميه ؟ ... قال : بلُغاق^(٣) — يعني فتنة —
وهي كلمة تركية ، فقبض على أبيه الملك الظاهر وسجن بالسرك — كما
تقدّم ذكره .

فلَمَّا عاد إلى الملك عرض عليه فسماه فرجاً ، ولم يُسمه أحدٌ لذلك
اليوم إلّا بلُغاق ، وهو في الحقيقة ما كان إلّا فتنة ، أقامه الله — سبحانه
وتعالى — نعمةً على الناس ليُدينهم بعض الذي عملوا .

(١) في نسخة استنبول « يجيها من رؤساء أهل مصر ومهجم » والمثبت عن ط كاليفورنيا .

(٢) كذا في الأصول ، وعليه فالمنى خراب المساجد التي تقام بها الجمع ، ولعلها خطة بمعنى حى أو قرية .

(٣) الرسم في ج ١٢ : ١٦٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب « بلغاك » بالكاف .

ومن عجيب الاتفاق أن حُرُوف اسمه « ف ر ج » عددُها ثلاثة
وثمانون ومائتين وهي عددُ جركس^(١) ، وكان فناء طائفة الجركس على يديه .
فإن حُرُوفها تفنى إذا أُسقطت بحروف اسمه .

قلت^(٢) : كيف كان فناء الجركس على يديه ، وهم إلى الآن ملوكُ
زماننا وسلاطينها ١٤ . فهذا هو الخباط^(٣) بعينه . وإن كان يعنى الذين
قتلهم ، فهو قتل من كل طائفةٍ — انتهى .

قال^(٤) : وكانت وفاته عن أربع وعشرين سنة وثمانية أشهر وأيام ،
وكل هذه الأمور من سوء تدبير ممالك أبيه معه والفتنة في بعضهم البعض ،
وهم الذين جَسَرُوهُ على المظالم ، وعلى قتل بعضهم ، فاستمرَّ على الظلم والقتل
إلى أن كان من أمره ما كان — انتهى كلام المقرئى بتامه وكاله .

قلتُ : وكان يمكننى أن أُجيب عن كل ما ذكره المقرئى — غير
إسرافه على نفسه — غير أنى أضربت عن ذلك خشية الإطالة والملل ،
على أنى موافقه على أن الزمان يصلح ويفسدُ بسلطانه وأرباب دولته ،
ولكن البلاء قديم وحديث — انتهى .

وخلف الملكُ الناصر عشرة أولادٍ — فيما أُظنَّ — ثلاثة ذكور وسبع
إناث ، فالذكور : فرج ، ومحمد ، و خليل ، والإناث : سُنَيْتَه التى زَوَّجها لبكتمر جَلَق ،
وعائشة ، وآسية ، وزينب ، وشقراء ، وهاجر ، ورحب ، والجميع أمهاتهم أمُّ أولادٍ
مُولَدَاتٌ . ما عدا عائشة وشقراء — والله أعلم .

(١) وذلك لأن التقدير في حساب الجمل كما يلي :

$$\text{ف ر ج} = ٨٠ + ٢٠٠ + ٣ = ٢٨٣$$

$$\text{ج ر ك س} = ٣ + ٢٠٠ + ٢٠ + ٦٠ = ٢٨٣$$

(٢) أى المؤلف .

(٣) الخباط : داء كالجنون (لسان العرب ٩ : ١٥٢) .

(٤) أى المقرئى .

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثمانمائة، على أن أخاه الملك المنصور عبد العزيز حكم منها سبعين يوماً .

فيها أمسك السلطان الملك الناصر الأتابك بيبرس ابن عمته، والأمير سُودُونُ الماردانيّ الدوّادار الكبير بعد عودته إلى الملك - حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفّي الشيخ علاء الدين عليّ بن محمد بن عليّ بن عصفور^(١) المالكي، شيخ الكتّاب بالديار المصرية في يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب، كان أحد موقعي الدّست بالقاهرة، وكان يُجيد الخطّ المنسوب^(٢) بسائر الأقاليم، وكان ابن عصفور هنا هو الذي كتب عهد الملك المنصور عبد العزيز بالسلطنة، ومات بعد مدّة يسيرة، فقال فيه بعض الأدباء . [السريع]

قد نسخ الكتاب من بعده عصفور لما طار للخلد
مذّ كتب العهد قضى نحبه وكان منه آخر العهد

وتوفّي الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتمد بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد ابن الحسن بن أبي بكر بن عليّ بن الحسين ابن الخليفة الرّاشد بالله منصور ابن المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد ابن المتدي بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن المتقي بالله إبراهيم ابن المتندر بالله جعفر ابن المعتمد بالله أحمد ابن الأمير

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٤٠) .

(٢) لم نعر على تعريف بالخط المنسوب في المراجع المسيرة، ويرجح الدكتور زيادة أنه الخط بعامة

(المقرئزي - السلوك ١ : ٧١٨) .

الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد بالله هارون ابن المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المصري ، يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب ، ودُفن بالمشهد النيفسي خارج القاهرة .

٥ بوع المتوكل بالخلافة بعد موت أبيه بهد منه إليه ، في يوم سابع جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستين وسبعائة ، وتم أمره ، إلى أن خله أئببك البدرى^(١) في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة بزكرياء بن إبراهيم .

ثم أعيد في عشرين شهر ربيع الأول منها ، فاستمر إلى أن خله الملك الظاهر برقوق في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعائة بعمر ابن إبراهيم ، ولقب بالوائق .

١٠

ثم أعاده في عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعائة .

فاستمر في الخلافة إلى أن مات ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستعين بالله

العباس .

قلت : ولا نعلم خليفة ، تخلف من أولاده لصلبه خمسة غير المتوكل هذا ، وهم :

١٥ المستعين العباس ، ثم المعتضد داود ، ثم المستنكفي سليمان — وهما أشقاء — ثم القائم بأمر الله حمزة — وهو شقيق المستعين بالله المتقدم ذكره — ثم المستنجد بالله يوسف ، خليفة زماننا هذا ، عامله الله باللطف .

وتوفي قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون^(٢) الحضرمي الإشبيلي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية بها ،

٢٠

(١) انظر قصة ذلك في (ج ١١ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلف (م ٢ : ٣٠٠) .

في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان فجاءةً ، وقد وليَ القضاء غير مرةً ، ومولده في يوم الأربعاء أوّل شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، بمدينة تونس ، وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون من العلوم ، وله نظمٌ ونثرٌ ، وقد استوعبنا ترجمته في « المنهل الصّافي » ، وذكرنا قدومه إلى القاهرة ، ومشايخه وغيرَ ذلك ، ومن شعره من قصيدة

٥ [الكامل] .

أسرفنَ في هجرى وتعدّبي وأطلن^(١) موقفَ عبّرني ونحبي
وأبينَ يومَ البينَ وقفةَ ساعةٍ لوداعِ مشغوفِ الفؤادِ كئيبِ
وتوتّى القاضي الأمير سعدُ الدين إبراهيم بن عبد الرزّاق بن غراب^(٢)
في ليلةِ الخميس تاسع عشر شهر رمضان — ولم يبلغ من العمر ثلاثين سنة —
بعد مرضٍ طويلٍ ، وكان وليَ نظراً الخاصّ في دولةِ الملك الظاهر برقوق ، ثمّ الوزر ،
ونظر الجيش ، وكتابةِ السّر ، والاستادارية في دولةِ الملكِ الناصر فرج الأولى .
ثمّ صار في سلطنته الثانية أميراً مائة ومقدّم ألف بالديار المصرية ، وأمير
بجلس ، ولبس الكلفّاتة وتقلد بالسيف ، وحضرَ الخدمة السلطانية مرةً واحدةً ،
ونزل إلى داره فلزم الفراشَ إلى أن مات ، وكان له مكارم وأفضالٌ وهمةٌ عاليةٌ ،
لم يُسمع بمثلها في عصره ، مع عدم ظلمه بالنسبة إلى غيره من أبناء جنسه .

١٠

١٥

وأما سفكُ الدماء فلم يدخل فيه البتّة ، وقد اقتدى جمال الدين يوسف البيرى
طريقه في المكارم والتحمّش ، غير أنه أمعن في سفكِ الدماء حتى تجاوز الحدّ

(١) في الأصول « وأطلن » وهو خطأ . وما أثبتته عن (الضوء اللامع للسخاوي ٥ : ١٤٨) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (م ١ : ٢٣) .

— عليه من الله ما يستحقه — وكان أصل سعد الدين هذا من أولاد الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، ثم اتصل بخدمة الأمير محمود بن علي الأستادار^(١) ، واخص به حتى صار عارفاً بجميع أحواله ، ثم بسفارته ولى نظر الخصاص عوضاً عن سعد الدين بن أبي الفرج ابن تاج الدين موسى ، في يوم الخميس التاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك دون العشرين سنة ، ولما استفحل أمره أخذ في المرافعة في أستاذه محمود المذكور في الباطن ، ولا زال يسمى في ذلك حتى كان زوال نعمة محمود المذكور على يديه .

ثم ترقى بعد ذلك حتى كان من أمره ما كان ، فلم يعد له من المساوية غير مرافمته في محمود المذكور لاغير .

- ١٠ وتوفي الشيخ الإمام الأديب زين الدين طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب^(٢) الحلبي الموقع الكاتب ، في ليلة سادس عشر ذي القعدة ، وكان أديباً شاعراً مكثراً ، ومن شعره :

[دويت]

أفدى رشا مامراً بي أو خطراً كأنفن رشيق
إلا لقيت^(٣) في هواه خطراً باللحظ رشيق
والسالف والوجه حكى^(٤) قرا آس وشقيق
مذا أسفر وجهه بما كى قرا للبدر شقيق

١٥

(١) هو الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصغر عينه ، توفي في تاسع شهر رجب سنة ٧٩٩ هـ بخزانة شهابيل بعد ما نكب وعوقب وصور ، ودفن بمدرسة خارج باب زويلة ، وانظر قصته مع سعد الدين هذا في (ج ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٢٠) وقد ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

(٣) في الأصول إلا ولقيت ...

(٤) في الأصول « والوجه عقل ... » وما أثبتته يستقيم به الوزن والمعنى .

٢٠

وله أيضاً في الملك الظاهر لمّا أمسك منطاشاً^(١). [السريع]

الملك الظاهر في عزّه أدلّ من ضلّ ومن طاشا
وردّ في قبضته طائماً نعييراً العاصي ومنطاشا

وتوفّي الوزيرُ الصّاحبُ تاج الدين عبد الله ابن الوزير الصّاحب سعد الدين
ابن البقرى القبطى المصرى تحت العُتُوبَة ، في ليلة الإثنين ثامن عشرين
ذى القعدة .

وتوفّي الأميرُ سيف الدين قانى باى بن عبد الله العلأى الظاهرى ، أحد
أمراء الألوّف بالديار المصرية بها ، في ليلة الأحد حادى عشرين شوّال ،
بعد مرضٍ طويل ، وكان يُعرف بالعتّاس لكثرة هُروبِهِ واختفائه ، وكان
من شرار القوم ، كثير الفتن .

وهو أحدٌ من كان سبباً لأخذ تيمُور لُنك مدينة دمشق ؛ لأنه اتفق مع
جماعة من الأمراء والخاصّية ، وعاد الجميع إلى مصر ليُسلطنوا الشيخ لاجين
الجندى الجركسى ، فخاف من بقى من الأمراء أن يتمّ لهم ذلك ، وأخذوا
السلطان الملك الناصر فرجا وخرجوا من دمشق على حين غفلةٍ ، وساروا في
أثرهم حتى أدركوهم بمدينة غزة ، وتركوا دمشق مأكلّةً لتيمُور .

قلتُ : الدّالُّ على الخير كفاعله ، فهو شريكٌ لتيمُور فيما اقتحمه من
سفك الدّماء وغيره .

وتوفّي الأميرُ سيفُ الدّين بلاط بن عبد الله السعدى ، أحدُ أمراء
الطبلخانات بالديار المصرية — بطالا بها — في رابع عشرين جمادى الأولى ،
وكان ساكناً عاقلاً .

(١) هو الأمير سيف الدين تمر بقا بن عبد الله الأفضلى المعروف بمنطاش ، توفى سنة ٩٩٥ هـ (ج ٩ :

٥٢ من هذا الكتاب . ط دار الكتب) .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَمَعُوقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفْوَى (١) ، حَاجِبُ حِجَابِ دِمَشْقٍ - قَتِيلًا - فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، ضَرَبَ الْأَمِيرُ شَيْخَ الْمُحَمَّدِي عُنُقَهُ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ ، وَوَلِيَ حِجْوِيَّةَ حَلَبٍ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، ثُمَّ وَوَلِيَ نِيَابَةَ مَلَطِيَّةَ ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي عِدَّةِ وِلَايَاتٍ ، إِلَى أَنْ وَوَلِيَ حِجْوِيَّةَ دِمَشْقٍ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخِ وَحْشَةَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيُّ الظَّاهِرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَسْرُطَنِ (٢) ، فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ حَارِجَ دِمَشْقٍ ، بَعْدَ أَنْ صَارَ أَمِيرَ مِائَةِ وَمَقَدَّمِ أَلْفِ بَدْيَارِ مِصْرَ ، ثُمَّ نَائِبَ صَفَدٍ ، ثُمَّ نَائِبَ طَرَابُلُسَ ، وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ .

وشَيْخٌ هَذَا ، هُوَ ثَانِي مِنْ مَسْمُومِي بِهَذَا الْأَسْمِ وَأَشْتَهَرَ ، وَالْأَوَّلُ شَيْخُ الصَّفْوَى الْخِصَاصِكِيِّ الْمَقْدَمُ ذِكْرُهُ ، وَالثَّلَاثُ هُوَ شَيْخُ الْمُحَمَّدِي الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدُ - أَنْتَهَى .

وَتُوِّفِيَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ تَقُولَا الْأَرْمَنِيِّ الْمَلِكِيِّ فِي رَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، بَعْدَ مَا وَوَلِيَ عِدَّةَ وَظَائِفَ .
 ١٥ كَانَ أَوَّلًا صَيْرَفِيًّا بِقَطِيَا ، ثُمَّ صَارَ كَاتِبًا بِهَا ، ثُمَّ وَوَلِيَ نَظَرَهَا ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ وَزِيرًا بِالْبَدْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ أَسْتَادَارَا ، ثُمَّ وَوَلِيَ كَشَفَ الْوَجْهَ الْبَحْرِي .

قال المقرئ :

كَانَ أَوَّلًا يُسَمَّى بِالْمَسْلَمِ ، ثُمَّ سَمِيَ بِالْقَاضِي ، ثُمَّ نَعَتْ بِالصَّاحِبِ ، ثُمَّ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٧٤) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٠٧) .

بالأمير ، ثم بملك الأمراء ، كل ذلك في مدّة يسيرة من السنين — انتهى .

وَتُوِّفِي الطاغيةُ تيمورلنك كوركان ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة الملك الناصر فرج الأولى^(١) ، على اختلاف كبير في نسبه .

مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان في هذه السنة — وقيل في الماضية — وهو نازلٌ بضواحي أترار^(٢) بالقرب من آهسكران ، ومعنى « آهسكران » باللغة العربية « الحدادون » و « آهسكر » : الحداد ، و « كوركان » معناه صهر الملوك ، و « لنك » هو الأعرج باللغة العجمية — انتهى .

وكان سببُ موته أنه خرج من بلاده لأخذ بلاد الصين — وقد اتقضى فصل الصيف ودخل الخريف ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأهبة لمدة أربع سنين ، فاستعدوا لذلك وأتوه من كل جهة ، وصنع له تحسّاتة عجيلة لحمل أثقاله .

ثم خرج من سمرقند^(٣) في شهر رجب وقد اشتد البرد ، ونزل على سيحون وهو جامد ، فمهره ومرّ ساراً ، فأرسل الله عليه من عذابه جبلاً من الثلج التي لم يُعهد بمثلهما مع قوة البرد الشديد ، فلم يبق أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخياشيمهم ، وآذان دوابهم وأعينها من الثلج ، إلى أن كادت أرواحهم تذهب .

ثم اشتدت تلك الرياح ، وملا الثلج جميع الأرض — مع سعتها — فهلكت بها هم . ووجد كثير من الناس ، وتساقطوا عن خيولهم موتاً .

٢٠ (١) ولد تيمورلنك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى « خواجا أيلغار » من عمل كاش إحدى مدائن ما وراء النهر ، وله ترجمة مستفيضة في المنهل الصافي للمؤلف (١ م : ٤١٤) ، وفي (ج ١٢ : ٢٥٤ - ٢٧٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) أترار : وتقع على ضفة سيحون الشرقية ، وكان اسمها باراب أو فاراب ، وإليها ينسب أبو النصر الفارابي . (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٨ ط بغداد) .

(٣) سمرقند : انظر (ج ١٢ : ٧٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وجاء بعقب هذا الثلج والريج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق لأحد ، ولا يبالي بما نزل بالناس ، بل يجده في السير ، فسا أن وصل تيمور إلى مدينة أترار حتى هلك خلق كثير من قوة سيره .

ثم أمر تيمور أن يستقر له الحمر حتى يستعمله بأدوية حارقة وأفوابه لدفع البرد وتقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك .

فشرع تيمور يستعمله ولا يسأل عن أخبار عساكره وما هم فيه ، إلى أن أرت حرارة ذلك وأخذت في إحراق كبده وأمعائه ، فالتهب مزاجه حتى ضعفت بدنه ، وهو يتجدد ويسير السير السريع ، وأطبأوه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضمون الثلج على بطنه ؛ لعظم ما به من التلب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام ، فتلقت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمر ، ونساؤه وخواصه في صراخ ، إلى أن هلك إلى لعنة الله وسخطه ، فلبسوا عليه المسوح ، ومات ولم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل ابن ميران شاه بن تيمور و سلطان حسين ابن أخته ، فأرادا كتمان موته فلم يخف ذلك على الناس ، فنسلطن خليل المذكور بعد جده تيمور ، وبذل الأموال ، وعاد إلى سمرقند برمة جده تيمور .

فخرج الناس إلى لقائه لابسين المسوح بأسرهم ، وهم يسكنون ويصرخون ، ودخل ورمة تيمور بين يديه في تابوت أبنوس^(١) ، والملوك والأمراء وكافة الناس مشاة بين يديه ، وقد كشفوا رؤوسهم وعليهم المسوح ، إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وأقيم عليه العزاء

(١) الأبنوس : شجر من فصيلة الأبنوسيات يعيش في البلدان الحارة ، و خشبه أسود اللون صلب العود

للغاية غال المن - والكلمة يونانية (المجدد ٢) .

أياماً ، وفُرِّت عنده الخنمات ، وفُرِّت الصدقات ، ومُدَّت الحلاواتُ
والأَسْمِطَةُ بتلك الهممِ العظيمةِ ، ونُشِرت أقمِشته على قبره ، وعلَّقوا سلاحه
وأَمِيعته على الحيطانِ حوالى قبره ، وكلَّها ما بينَ مُرْصِعٍ ومكَلِّ ومُرْزُكٍ كَشٍ ،
في تلكِ التَّيَّةِ العظيمةِ ، وعلَّقتُ بالقُبَّةِ المذكورةِ قناديلُ الذهبِ والفضَّةِ ،
من جملتها قنديلٌ من ذهبٍ زنته أربعةُ آلافٍ منقالٍ — وهو رطلٌ
بالمِصرَ تَمْدَى ، وعشرةُ أرطالٍ بالدمشقِ ، وأربعمونَ رطلاً بالمصرى —
وفُرِّشت المدرسةَ بالبسطِ الحريرِ والديباجِ .

ثمَّ نقلتُ رِمَّتَهُ إلى تابوتٍ من فولاذٍ عَمَلَ بشيراز^(١) ، وهو على قبره
إلى الآنِ ، وتُحَمَلُ إليه الشُّنْدُورَةُ^(٢) من الأعمالِ البعيدةِ ، ويُقصدُ قبره
للزِّيَارَةِ والتَّبَرُّكِ به ، ويأتى قبره من له حاجةٌ ويدعو عنده .

وإذا مرَّ على هذه المدرسةِ أميرٌ أو جليلٌ خضعَ ونزلَ عن فرسه إجلالاً
لقبره ، لِمَا لَهُ فِي صَدُورِهِمِ مِنَ الْهَيْبَةِ .

وَكَانَ تَيْمُورٌ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، كَبِيرَ الْجَبْهَةِ ، عَظِيمَ الْهَامَةِ ، شَدِيدَ الْقُوَّةِ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَباً بِحَمْرَةٍ ، عَرِيضَ الْأَكْتافِ ، غَلِيظَ الْأَصَابِعِ ، مُسْتَرَسِلَ
الْأَلْحِيَةِ ، أَشْمَلَّ الْيَدِ ، أَعْرَجَ الْيَمِينِ ، تَتَوَقَّدُ عَيْنَاهُ ، جَهْرَ الصَّوْتِ ، لَا يَهَابُ
الْمَوْتَ ، قَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ ، وَهُوَ مُتَمَسِّعٌ بِجِوَاهِرِهِ وَقُوَّتِهِ .

(١) شيراز : قصبة فارس ، مصرها العرب والتخذها المسلمون معسكراً لهم وقت الفتح أيام الخليفة
عمر بن الخطاب ، وتولى عمارتها سنة ٦٤ هـ القائد محمد الثقفي ، ثم اتسعت وصارت مدينة كبيرة جداً اتخذها
بنو الصفور عاصمة لدولتهم .

(٢) شندورج — بلدان الخلافة الشرقية ٢٨٤ — ٢٨٧) .

(٣) كذا في الأصول . والمراد النذور جمع نذر

وكان يكره المزاج ويبغض الكدّاب ، قليل الميل إلى اللهو ، على أنه كان يُعجبه الصوت الحسن ، وكان نقش خاتمه « رستى . رستى » ومعناه : صدقت نجوت ، وكان له فراساتٌ عجيبةٌ ، وسعدٌ عظيمٌ ، وحظٌ زائدٌ في رعيته ، وكان له عزمٌ ثابتٌ ، وفهمٌ دقيقٌ ، محجّاجاً سريع الإدراك ، متيقظاً يفهمُ الرّمز ويدرك اللّمحة ، ولا يخفى عليه تليس ملبّسٍ ، وكان إذا عزم على شيءٍ لا يئنثى عنه ؛ لثلاً ينسب إلى قلة الثبات ، وكان يقال له صاحبُ قران الأقاليم السبعة ، وقهرمان^(١) الماء والطين ، وقاهر الملوك والسلاطين ، وكان مُغرماً بسمع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام لئلاً ونهاراً ، حتى صار — لكثرة سماعه للتاريخ — يردُّ على القارىء إذا غلظ فيها ، وكان يحبُّ العلم والعلماء ، ويقربُ السادة الأشراف ، ويدنى أرباب الفنون والصنائع .

وكان انبساطه بهنية ووقار ، وكان يباحث أهل العلم ويُنصف في بحثه ، ويبغضُ الشُّعراء والمضحكين ، ويعتمدُ على أقوال الأطباء والمنجمين ، حتى إنّه كان لا يتحرك بحركةٍ إلا باختيارٍ فلكني .

وكان يُلازم لعب الشطرنج — وقد خرجنا عن المقصود في التّطويل في ترجمة تيمور المذكور ، استطراداً لكثرة الفائدة ، وقد استوعبنا أحواله مستوفاةً في « المهمل الصّافي » فلينظر هناك — انتهى .

أمر الثّيل في هذه السّنة : الماء القديم ذراعان سواء ، مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً .

(١) قهرمان : فارسى معرب وهو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه (معجم الوسيط ٢ :

السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشَّريفُ بدرُ الدِّينِ حسنُ بنِ محمدِ بنِ حسنِ الحسنيِّ العالويُّ^(١) النَّسابةُ شيخُ خانقاةِ بيبرس ، في ليلةِ السَّبْتِ سادسِ عشرِ شوالٍ عن سبعِ وثمانينِ سنة .

وتُوُفِّيَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ بدرُ الدِّينِ أحمدُ بنُ محمدِ الطُّنْبُذِيُّ^(٢) الشافعيُّ ، في حاديِ عشرينِ شهرِ رَبِيعِ الأوَّلِ ، وكانَ من أعيانِ الفُقهائِ الشافعيةِ ، مَعْدُوداً من العلماءِ الأذكياءِ ، غيرَ أنَّه كانَ مُسْرِفاً على نفسه ، يميلُ إلى اللذاتِ التي تهواها النفوسُ ، والتهتكت .

قلت : وهو من النوادر على قول الحافظ الذهبي : فإنه قال :
النوادرُ ثلاثةُ :

شريفُ سُنِّي ، ومُحدِّثُ صُوفِي ، وعالمُ مُتَهَنِّك .

وتُوُفِّيَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ زادةُ الخُرَزميُّ^(٣) العجميُّ الحنفيُّ ، شيخُ الشيوخِ بخانقاةِ شَيْخُونِ في يومِ الأحدِ آخِرِ ذِي القَعْدَةِ ، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِخانقاةِ شَيْخُونِ ، وكانَ من أعيانِ السَّادةِ الحنفيَّةِ ، ولهُ اليَدُ الطَّولى في العلومِ العَقليَّةِ والأدبياتِ ، علامةُ زَمَانِهِ في ذلك ، أَسْتَدْعَاهُ المَلِكُ الظَّاهِرُ بَرقوقُ مِنْ بَغدادِ إلى الدِّيارِ المِصْريَّةِ لعِظَمِ صِيتِهِ ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٨) .

(٢) الضبيط عن شذرات الذهب (٧ : ٨٣) والنسبة إلى قرية طنبيدة من قرى مصر ، وطنبيدة قرينتان إحداهما بالصعيد وإليها ينسب أكثر العلماء والثانية بإقليم المنوفية .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ١٠١) وذكره شذرات الذهب (٧ : ٧٤) في وفيات

سنة ٨٠٨ هـ ، واضطربت الأصول في هذه النسبة ، وما أثبتته عن المرجع الأخير ص ٢٢٧

وقدم القاهرة وتصدى للإقراء والتدريس سنين عديدة ، وانتفع به عامة الطلبة من كل مذهب — رحمه الله تعالى — وهو غير زادة والد الشيخ محب الدين الإمام ابن مولانا زادة ، وقد تقدم ذكر ذلك في حدود سنة تسعين وسبعائة ، واسمه أحمد ، وشهرته زادة ، أما زادة هنا فإن اسمه زادة لاغير .

وتوفي الأمير ركن الدين عمر بن قايماز^(١) الأستادار ، في يوم الإثنين أوّل شهر رجب ، وقد تنقل في عدة وظائف [هي] :
شدّ الدواوين ، والوزر ، والأستادارية — غير مرة — وهو صاحب السبيل خارج الحسينية ، الذي جده زين الدين يحيى الأستادار في زماننا هذا .

وتوفي ملك العرب سيف الدين نعيم بن حيار بن^(٢) مهنا ، قتله الأمير حكيم من عوض نائب حلب بقلعة حلب ، بعد أن أمسكه وسجنه ، وكان من أجل ملوك العرب ، وقد تقدم ذكره في عدة مواضع من هذا التاريخ .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر البكجری أستاذار السلطان في جادى الآخرة بحلب ، وبيت ابن سنقر بيت معروف بالرياضة والتّحشم .
وتوفي قاضى القضاة علاء الدين على ابن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكي^(٣) الشافعى ، قاضى قضاة دمشق ، في ليلة الأحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر بدمشق .

(١) هو عمر بن قايماز . الأمير ركن الدين أبو حفص ابن الأمير سيف الدين ، ولد بالقاهرة ، وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٨٣) .

(٢) واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديفة ، وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٣٨٦)

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٣٩) . وقد ولد بدمشق سنة ٧٥٧ هـ .

وتُوفِّيَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوَاشِيٍّ (١) ،
الْحَنْفِيُّ بَدْمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ سَادَسِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .

وتُوفِّيَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْرُوفِ بْنِ فُهَيْدٍ (٢) الْمَغْرِبِيُّ ،
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ رَابِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَكَانَ
لَهُ تَنَسُّكٌ وَعِبَادَةٌ ، وَصَحَبَ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْيَافِعِيَّ (٣) وَخَدَمَهُ مَدَّةً بِمَكَّةَ ،
ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ، وَصَحِبَ الْأَمِيرَ طَشْتَمَرُ الْعَلَائِيَّ الدَّوَادَارِ فِي أَيَّامِ الْأَشْرَفِ
شُعْبَانَ ، فَنَوَّهَ طَشْتَمَرُ بِذِكْرِهِ حَتَّى صَارَ يُعَدُّ مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وتُوفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو هَرِيرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ

أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ قَزَارَةَ بْنِ بَدْرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْكُفْرِيِّ (٤) ،
١٠ — بَفَتْحِ الْكَافِ — الْحَنْفِيُّ قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ثَمَّ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ،

فِي ثَلَاثِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَأَحْضَرَ عَلَيَّ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخُبَّازِ ، وَسَمِعَ عَلَيَّ بَشْرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودِ الْبَلْبَلِكِيِّ ،

وَتَفَقَّهُ بَعْلَمَاءَ عَصْرِهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصْلَحِينَ وَالْعَرَبِيَّةِ وَشَارَكَ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ ،

وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَتَوَلَّى قَضَاةَ دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ وَجَدُّهُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ

١٥ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةَ أَوْ بَعْدَهَا بِبَيْسِيرٍ ، وَوَلَّى قَضَاةَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَحَدَّثَ

سِيرَتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ

تِسْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَنِصْفًا .

(١) تَرَجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي النُّصُوءِ اللَّامِعِ ٢ : ٢١٦ .

(٢) تَرَجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي النُّصُوءِ اللَّامِعِ ٧ : ١٠٦ ، وَفُهَيْدٍ بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ ثَمَّ دَالَ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ الْعَنْقِيَّةِ بْنِ الْجَمَالِ بْنِ النَّجَّاحِ بْنِ الْعَنْقِيَّةِ ،

الْيَافِعِيُّ الْمَكِّيُّ ، وَوُلِدَ بِمَكَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٧٢٥ هـ . (السَّخَاوِيُّ — النُّصُوءِ اللَّامِعِ ٥ : ٥٧ ت ٢١٢)

(٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧ : ٩١) ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي وَفِيَّاتِ سَنَةِ ٨١١ هـ .

السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة عشر وثمانمائة .

فيها تجرّد السلطان إلى البلاد الشامية سفرته الرابعة التي أمسك فيها الأمير شيخاً محمودي ، والأتابك يشبك الشعباني ، ثم فرأ من سجن قلعة دمشق حسباً تقدم .

وفيها توفّي الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الظاهري^(١) المعروف بالطيار ، أمير سلاح ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شوال ، وحضر السلطان الملك الناصر الصلاة عليه بمصلاة للؤمني ، وكان مشكور السيرة ، شجاعاً ، يُندب للمهمات ، وله محبة في أهل العلم والصلاح ، وسمى بالطيار لأنه خرج من ديار مصر في ليلة موكب ووصل إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر في ليلة موكب آخر على خيل البريد ، ومعه دوا داره الأمير أسدبغا الطياري ، وهذا السير لم يسمع بمثله فيما مضى من الأعصار من أنه يقطع ثمانين بريداً في نحو أربعة أيام .

وهذا الخبر مستفاض بين الناس يعرفه كل أحد ، غير أنني لم أسأل عن ذلك من الأمير أسدبغا الطياري المذكور تهاوناً حتى مات ، غير أن ولده الشهابي أحمد أخبرني بذلك هو وغيره — انتهى .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ١٤٣) .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ فَرِيدُ عَصْرِهِ سَيْفُ الدِّينِ يَوْسُفُ
ابن محمد بن عيسى السيرامى^(١) العجمي الحنفي شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البروقية
بين القصرين ، في ليلة السبت حادى عشرين شهر ربيع الأول بالقاهرة ، وكان منشؤه
بتبريز^(٢) ، وأقام بها حتى طرقها تيمورلنك ، فخرج منها وسار إلى حلب وأقام بها
إلى أن استدعاه الملك الظاهر برقوق ، وقرره في مشيخة مدرسة البروقية بين
القصرين بعد وفاة العلامة علاء الدين السيرامى [في جمادى الأولى]^(٣) في سنة تسعين
وسبعمائة ، فدام بها إلى أن مات في هذه السنة ، وتولى المشيخة بعده ولده العلامة
نظام الدين يحيى ، الآتى ذكر وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَاهِينَ بن عبد الله الظاهري ، أحد مقدمى الألواف
بالديار المصرية — المعروف بقصفا بن قصير — في ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة ،
وكان من أشرار القوم القائمين في العتق ، وفرح السلطان بموته .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِيُّ زَيْنُ الدِّينِ مُقْبِلُ بن عبد الله [الظاهري المعروف]^(٤)
بالرومي ، زمام الدار السلطاني ، في يوم السبت أول ذى الحجة ، وترك مالا كثيرا ،
وهو صاحب المدرسة بخط البندقيين من القاهرة ، ويقام بها خطبة وجمعة .

وَتُوفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّاذَلِيُّ الْإِسْكَندَرِيُّ مُحْتَسِبُ الْقَاهِرَةِ ومصر في يوم الجمعة
ثاني صفر .

قَالَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ الْمُقْرِزِيُّ : وكان عاريا من العلوم ، كان

(١) له ترجمة في المنهل الصافي . المؤلف (٢ م : ١٦٨) .

(٢) انظر (ج ٨ : ١١٩ ، وج ١٢ : ٤٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) إضافة عن المنهل الصافي (٢ م : ١٦٨) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي المؤلف (م ٣ : ٣٦١) والإضافة عنه

خُرْدَفُوشِيًّا^(١) بالإسكندرية فترقى بالبذل والبرطيل — انتهى .
 وَوُفَى الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير جمال الدين محمود الأستادار —
 فتيلًا — بالقاهرة ، وكان من جملة أمراء الطبليخانات فى حياة والده ،
 وولى نيابة الإسكندرية ، ثم نُكِبَ مع والده ، وُصُور ، وأُطلقَ بعدَ مُدَّةٍ
 إلى أن اختفى بعد واقعة على باى لأمرٍ أوجب ذلك ، وهرب إلى الشام ،
 وأقام به مُدَّةً ، ثم قَدِمَ إلى القاهرة مُتَنَكِّرًا ، فدُلَّ عليه فأخِذَ وقُتل ،
 وكان غير مشكور السيرة .

وَوُفَى الأميرُ سَيْفُ الدين سُودُونُ بنُ عبدِ الله الحزائى^(٢) الظاهرى
 البوادار الكبير بسيفِ الشرع بالقاهرة ، وكان أصله من مماليك الملك
 الظاهر برقوق وخصايته ، ثم ترقى بعد موته إلى أن ولى نيابة صَقَدَ بعد
 ١٠ أمورٍ وقَعَتْ له بمصر ، فدَامَ بصَقَدَ مُدَّةً إلى أن طُلبَ إلى مصر . واستقرَّ
 خازنًا ، ثم شادَّ الشراب خاناة ، ثم صار دَوَادِرًا كبيرًا بعدُ خروج الملك
 الناصر فرج من بيته وعوده إلى الملك ، عوضًا عن سُودُونِ الماردانى ،
 ودَامَ على ذلك إلى أن خرَجَ الملكُ الناصر إلى البلادِ الشامية وعاد ، فتخلف
 ١٥ عنه سُودُونُ الحزائى هذا مُغاضبًا له .

وَدَامَ بالبلادِ الشامية إلى أن قَدِمَ غَزَّةٌ هُوَ وجماعة من الأمراء
 وطرقهم الأميرُ شَيْخُ المحمودى فواقعه فقتلَ إِيثَالَ باى بن قُجَاسٍ وغيره

(١) أى : تاجر خرودة (و . بوبر ٦ : ٢٨٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) والخردة فى لغة ذلك
 العصر تسمى فضلات الرخام الملون المصنعة على أشكال هندسية مربعة ومثلثات ومشعات وغير ذلك من الأشكال
 يقصد عمل الخزاف فى المحاريب وغيرها . (من إملاء الدكتور عبد الرحمن فهمى أستاذ التاريخ بأداب القاهرة)
 ٢٠ وقد كان لها سوق وشارع بالقاهرة .

(٢) له ترجمة فى المنهل الصافى (م ٢ : ١٤٥) .

من الأمراء ، وقبض على سُودُون هَذَا بعد أن قُلِعَتْ عينُهُ ، وَسَجِنَهُ شَيْخٌ إلى أن تَجَرَّدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إلى الشَّامِ أَخَذَهُ وَعَادَ به إلى مصر ، وطلبَ القضاةَ وَأَثبتَ عِنْدَهُم إِرَاقَةَ دَمِهِ لِقَتْلِهِ إِنسانًا ظَلمًا . فقتل في شهر ربيع الآخر ، وقُتل معه دَوادِاره برُبْعًا ، وسودُون الحزايوى هَذَا هو أستاذ الأمير فاني باى الحزايوى نائِب دِمَشق الآن .

ثم قتل السلطان جماعة من الأمراء من كان قبض عليهم وهم : الأمير آقبردى ، والأمير جىق ، والأمير أسنباي التركمانى ، والأمير أسنباي أمير آخور ، وقد تقدّم ذكرُ قتل الجميع فى ترجمة الملك الناصر غير أننا نذكرهم هنا ثانيًا كونَ هذا المحل مَظنَّة الكَشْف عن ذلك .

ووفى الأمير سيف الدين منطوق نائب قلعة دِمَشق — قتيلاً — وسبب قتله أن الملك الناصر لما أمسك شيخًا ويشبك وحبسهما عنده بقلعة دمشق أطلقهما ونزل الجميع إلى مدينة دِمَشق ؛ فاخفى شيخٌ بالمدينة وخرج منطوقٌ هذا ويشبك ، فدب إليهم الملك الناصر الأمير بيغوت ، فليحى بيغوت منطوقًا هذا لثقل بدنه ، وفر يشبك ، فقطع بيغوت رأسه وحمله إلى الملك الناصر .

وفى أيضًا قتل الأتابك يشبك الشعبانى ، والأمير جىق كس القاسمى المصارع ، قتلها الأمير نوروز الحافظ على بعلبك فى شهر ربيع الآخر ، وقد مرَّ كيفية قتلها مُفصَّلًا فى ترجمة الملك الناصر فلا حاجة للتكرار هنا ثانيًا ، وكلَّ منهما قد مرَّ ذكرُه فى ترجمة الملك الناصر فى غير موضع ، وأيضًا فى شهرتهما ما يُغنى عن ذكرهما — انتهى .

أمرُ النيل فى هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع ونصف ، مَبْلَغ الزيادة تسعة عشر ذراعًا وعشرة أصابع .

السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

- فيها تُوِّفَى قاضي القضاة كمالُ الدين أبو حفص عُمر بن إبراهيم بن محمد [بن عمر ابن عبدالعزیز] ^(١) الحلبي الخنفي ابن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم ، قاضي قضاة حلب ثم الديار المصرية بها — وهو قاض — في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة ، ومولده بحلب في سنة إحدى ^(٢) وسبعين وسبعائة ، ودُفِن بالحوش المجاور لتربة طَشْتَمُر حمص أخضر بالصحراء .

- وتوَلَّى القضاء من بعده ابنه قاضي القضاة ناصرُ الدين محمد بِسْفارة الوالد ؛ لسكونه كان مُتَزَوِّجاً بإحدى أخواتي ، وكان القاضي كمالُ الدين المذكورُ رئيساً عالماً فاضلاً .
- ١٠ حَسْباً ، وجيهاً عند الملوك وقُوراً ، وله مكارم وأفضال ، وقد ثَلَبَهُ الشيخ تقيُّ الدين المقرئزيُّ بأموورٍ هو يرى عنها ؛ لِأمرٍ كان بينهما — عَنِ اللَّهِ عَنْهُمَا .

وتُوِّفَى الأميرُ سيفُ ^(٣) الدين يَلْبُغاً بن عبد الله السالمِي الظاهريُّ الأستاذار — خَنْقاً — بعد عصر يوم الجمعة بسجن الإسكندرية .

- قال المقرئزيُّ : « وكان مُخْلِطاً خَلَطَ الْعَمَلِ الصَّالِحَ بِعَمَلِ سَيِّئٍ » وساقَ حِكَايَاتِهِ فِي عِدَّةِ أَسْطُرٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَزِيدُ فِي حَقِّ السَّالْمِيِّ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، ثُمَّ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُفْصَلاً إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ ، وَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ عَنِ الْإِعَادَةِ .

(١) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٦٥) والإضافة عنه

(٢) في المرجع السابق « وولد بحلب في سنة ستين أو إحدى وستين وسبعائة » .

(٣) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٠) وسُمِّي بالسالمِي نسبة إلى خواجا سالم الذي جُلِبَ مِنْ سَمَرْقَنْدٍ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

وهو بمن قتلَه جمالُ الدين الأستادار ، وكان يلبغاً المذكور له همة عالية ، ومعرفة تامة ، وعقلٌ وتذبيرٌ مع دينٍ وعبادة هائلة ، وعِفَّةٌ عن المنكرات والفروج ، وقد ولى الأستادارية غير مرة ، ونفذ الأمور على أعظم وجهٍ وأتم حُرمةً حسبما تقدم ذكره .

٥. وتوفى الأمير سيفُ الدين بشبای بن عبد الله من بابك الظاهري^(١) رأس نوبة النوب في ليلة الأربعاء رابع عشرين مجادى الآخرة ، ودُفِنَ بالقرافة ، وهو أحد أعيان المماليك الظاهرية الخالصكية ، وترقى من بدمه إلى أن صار حاجباً بدمشق ، ثم حاجباً ثانياً بمصر ، ثم ولى حُجوبية الحجاب بها ، ثم نُقل إلى رأس نوبة النوب ، وكان من أعيان الأمراء وأكابر المماليك الظاهرية ، غير أن المقريزي لما ذكر وفاته قال : وكان ظالماً غشوماً غير مشكور السيرة — انتهى .

١٠. وتوفى الأمير سيفُ الدين أرسطاي بن عبد الله [الظاهري]^(٢) رأس نوبة النوب — كان — ثم نائب إسكندرية بها ، في نصف شهر ربيع الآخر ، وكان جليل القدر ، عاقلاً سيوساً ، طالت أيامه في السعادة إلا أنه كان يرتفع ثم ينحط ، وقع له ذلك غير مرة .

١٥. وتوفى الأمير الكبير ركنُ الدين بيبرس بن عبد الله^(٣) ، وابن أخت الملك الظاهر برقوق — قتيلاً — بسجن الإسكندرية ، وقتل معه الأمير سودون المارداني الدوادار الكبير ، والأمير بيغوت نائب الشام — كان — وقد مر من ذكر هؤلاء الثلاثة نبذة كبيرة تُعرف منها أحوالهم لا سيما عند خلع الملك الناصر فرج وسلطنة أخيه المنصور عبد العزيز .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١ : ٣٣٩) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١ : ١٧٩) والإضافة عنه .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١ : ٣٧٢) .

وَتُوْفِي الشَّرِيفُ نَابِتُ بْنُ نُعَيْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ جَمَّازِ بْنِ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِيِّ^(١) ،
أَمِيرُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ — عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ — فِي صَفَرٍ ، وَتُوْلِي
إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ عَمَّالَانُ^(٢) بْنِ نُعَيْرِ .

وَتُوْفِي الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ خَيْرُ الدِّينِ مَاجِدٌ — وَيُسَمَّى أَيْضاً مُحَمَّدٌ — بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(٣)
ابْنِ غُرَابٍ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ — مَقْتُولاً — بِيَدِ جَمَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ .

وَكَانَ خَيْرُ الدِّينِ هَذَا أَسَنَّ مِنْ سَعْدِ الدِّينِ أَخِيهِ ، غَيْرَ أَنْ سَعْدَ الدِّينِ كَانَ نَوْعاً
وَهَذَا نَوْعٌ آخَرَ ، كَانَ فِيهِ حِدَّةٌ مِزَاجٍ ، وَشِرَاسَةٌ خَلْقٍ ، بِيَدُهُ مَا كَانَ فِي أَخِيهِ سَعْدِ
الدِّينِ ، وَكَانَ يَلْتَمِعُ بِالْجِيمِ ، يَجْعَلُهَا زَايَاً ، فَكَانَ إِذَا طَلَبَ أَحَدًا يَقُولُ : « جِبُّوا ،
إِلَى وَيُكْرَهُهَا ، وَهُوَ يَبْدُلُ الْجِيمَ بِالزَّيِّ أَيِ فَتَضْحَكُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ قَاتَا ، وَقَدْ تَنَقَّلَ
فِي عِدَّةِ وِظَائِفٍ كَالْوَزَرِ ، وَنَظَرَ الْجَيْشَ ، وَاطْلَاصَ فِيهَا أُظُنَّ .

وَتُوْفِي الْأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرَكَاتَةَ الْقَبْدَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الشَّهِيرِ
بِالْمُزَيْنِ [صُنِعَتْهُ]^(٤) الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، فِي شَعْبَانَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ بِدِمَشْقٍ .

قَالَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : كَانَ شَيْخًا ظَرِيفًا فَاضِلًا أَدِيبًا ، مَعَاشِرًا
لِلْأَكْبَارِ وَالْأَعْيَانِ ، وَرَأَى الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نُبَاتَةَ^(٥) ، وَابْنَ الْوَرْدِيِّ^(٦) ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٤٤) وينسب نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٥) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٧١) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٨٥) والإضافة عنه .

(٥) هو الإمام الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر
ابن الخطيب بن أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ، ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في ثامن صفر سنة ٧٦٨ هـ
(ج ١١ : ٩٥ - ٩٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٦) هو الشيخ الإمام البارع الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي
الفوارس بن علي المصري - الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الوردى ، ناظم الحاوى في الفقه ، توفي في سبع
عشرين ذى الحجة سنة ٧٤٩ هـ (ج ١٠ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والصفدي^(١) وغيرهم ، وكان له شعرٌ رائعٌ ، من ذلك أنشدنا الشيخ جمال الدين عبد الله الدمشقي قال : أنشدني الأديب شمس الدين المزين من لفظه لنفسه [الوافر]

تَقُولُ مِخْدَتِي لَمَّا اضْطَجَعْنَا وَوَسَدَنِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنْدَهُ
قَصَدْتُمْ عِنْدَ طِيبِ الْوَصْلِ هَجْرِي خَدُونِي تَحْتَ رَأْسِكُمْ مِخْدَهُ

وله في دَوَاةٍ : [السريع]

أَنَا دَوَاةٌ يَضْحَكُ الْجُودُ مِنْ بُكَاءِ رَاعِي جَلٍّ مَنْ قَدْ بَرَاهُ
دَلُّوا عَلَيَّ جُودِي مَنْ مَسَّهُ دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاةٌ

قلت : وهذا يشبه قول القائل ، ولم أذكر من السابق لهذا المعنى :

هَدَيْ دَوَاةٌ لِأَمْطَأَ وَالسَّخَا وَمَنْبَعُ الْخَبِيرِ وَبِحُرِّ الْحَيَاءِ
قَدْ فَتَحَتْ فَاَهَا وَقَالَتْ لَنَا مَنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاةٌ

أمر النبل في هذه السنة : المائة القديم أربعة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وإصبع واحد .

(١) هو الشيخ الإمام البارع الأديب المقتن صلاح الدين أبو الفضائل خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله الألبكي الصفدي - الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ (ج ١١ : ١٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . ١٥

السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة اثنى عشرة وثمانمائة .

فيها تجردَ الملكُ الناصرُ إلى البلادِ الشاميةِ تجرِدتَه الخامسة التي حَصَرَ فيها الأميرُ شيخاً ورفقته بصرُحد .

وفيها كانت قَتْلَةُ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البهريّ البجاسي^(١) الأستادار ، في ليلة الثلاثاء حادى عشرُ جمادى الآخرة ، بعدما أُخِذَ منه نَيْبٌ على ألفِ دينارٍ في أيّامِ مصادرتِه ، وهو تحتَ العقوبةِ على قنذات^(٢) متفرقة . وقد تقدم ذكرُ مسنِكِه في ترجمة الملكِ الناصرِ فرجٍ عندِ قدومِه من الشامِ بمدينة بلبليس ، وكان ظالماً جبّاراً سفّاً كآءِ الدماءِ مقداماً ، وكان أعورَ قصيراً دميماً كره المنظر . وكان أولاً يتزياً بزى الفقهاء ، ثم تزياً بزى الجند ، وخدم بلاصياً [عند الشيخ على كاشف ، ثم عند غيره]^(٣) ولا زال يترقى حتى كان من أمره ما كان ، وهو أحد من كان سبباً لخراب البلاد ؛ من كثرة ما قتل من مشايخ العربان وأرباب الأذراك ، واستولى على أموالهم ، وأمّا من قتله من الكتّاب والأعيان فلا يُحصى ذلك كثرةً ، وحسابه على الله تعالى .

وتوفّيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامة نصرُالله بن أحمد بن محمد بن عمر الشُّشْتَرِيّ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٥) .

(٢) من التقذ وهو ما أنقذته واستخلصته من يد غيرك (معجم الوسيط ٢ : ٩٥٣) .

(٣) الإضافة عن المرجع السابق .

البغدادى^(١) الخنبلى مدرس المدرسة الظاهرية — برقوق — بالقاهرة فى حادى
عشرين صفر.

وكان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً ، أفتى ودرّس سنين ببغداد ، ثمّ بالقاهرة ،
وهو والد قاضى القضاة عالم زماننا محبّ الدين أحمد بن نصر الله الآتى ذكره فى محله
إن شاء الله تعالى .

وَتُوْفِيَ الأَمِيرُ سيفُ الدين آقبای بن عبد الله الطُرُنطَائِي الظاهرى رأسُ نوبَةِ
الأمرءِ ، المعروف بآقبای الحاجب — لِطُولِ مُكْنِهِ فى الحُجُوبِيَّةِ — فى ليلة الأربعماء
سابع عشرُ جمادى الآخرة .

ونزل السلطانُ الملكُ الناصرُ إلى داره ، ثمّ تقدّمَ راکباً إلى مُصَلَاةِ المؤمِنِي
فصلّى عليه ، ثمّ شهدَ دفنَه ، وترك آقبایُ مالاَ كثيراً ، أخذَ الملكُ الناصرُ غالبه ،
وكان آقبایُ المذكورُ عاقلاً ، سيموماً عفيفاً عن المنسكراتِ إلاّ أنّه كان بخيلاً شرهاً
فى جَمْعِ المالِ .

وَتُوْفِيَ الأَمِيرُ سيفُ الدين طُوخُ بنُ عبد الله [الظاهرى]^(٢) الخازِنْدَارِ ،
وهو أميرُ مجلس ، فى آخرُ جمادى الآخرة بالقاهرة ، والمامةُ تُسمّى طوخُ هذا طُوخُ
الخازِنْدَارِ ، وكان من أعيانِ الأمرءِ ، وله السكامةُ فى الدَّوْلَةِ .

وَتُوْفِيَ الأَمِيرُ سيفُ الدين بِلَاطُ بنُ عبد الله ، أحدُ مقدّمى الألوفِ بالديارِ
المصريّة — مقتولاً بالإسكندرية — لَمْ أَقِفْ لَهُ على ترجمة ولم أعرفِ مِنْ حاله
شيئاً غير ما ذكرْتُ .

وَتُوْفِيَ السَيِّدُ الشَّرِيفُ جَمَّازُ بنُ هبة الله بن جَمَّازِ بن منصورِ الحَسَيْنِي أميرُ
المدينة النَّبَوِيَّةِ — مقتولاً — فى جُمادى الآخرة بالفلاة ، وهو فى عَشْرِ السَّتين ،
وكان وَلِيَّ إمْرَةِ المدينة ثلاثِ مرار ، آخرها فى سنة خمسٍ وثمانمئة .

(١) له ترجمة فى المهبل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٣٨١) ومولده فى بغداد فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة

(٢) له ترجمة فى المهبل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٢٤٠) والإضافة عنه .

السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي ستة ثلاث عشرة وثمانمائة .

فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، ومات منه عدة كبيرة من الناس .

وفيها تَجَرَّدَ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ تَجْرِيدَهُ السَّادِسَةَ ، وَحَاصِرَ شَيْخًا وَنُورُوزًا بِالسَّكْرَكِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ فِيهَا إِلَى الْبُلُستَيْنِ وَعَادَ .

وفيها استقرَّ الوالدُ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ نَالثَ مَرَّةً ، وَاسْتَقَرَّ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَنُورُوزٌ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ .

وفيها تُوُفِّيَ الرَّئِيسُ مُحَمَّدُ الدِّينُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْهَيْصَمِ ^(١) نَاطِرَ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ بَعْدَ تَدْوِيمِهِ مِنْ دِمَشْقَ بِأَيَّامٍ ، وَهُوَ وَالِدُ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْصَمِ ، وَأَخُو الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْآتِي ذِكْرَهُمَا فِي مَحَلِّهِمَا .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُجَاجُوقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظاهرى] ^(٢) الدُّوَادَارَ الْكَبِيرَ فِي سَادِسِ الْمَحْرَمِ ، وَوُفِنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالصَّحْرَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَصَاغِرِ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقِ وَمَمَالِكِهِ ، وَتَرَقَّى فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ حَتَّى وَلِيَ الدَّوَادَارِيَّةَ الْكُبْرَى بَعْدَ الْأَمِيرِ سَوْدُودُونَ الْحِزَاوِيِّ ، وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ ، لَمْ يَشْهَرْ بِشَجَاعَةٍ وَلَا إِقْدَامٍ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلَمِ دَمِ شَرِّهِ رَقَاهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَاخْتَصَّ بِهِ .

حَضَرَ مَرَّةً عِنْدَ جَمَالِ الدِّينِ الْبَيْرِيِّ الْأَسْتَادَارَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا صَحْبَةٌ أَكِيدَةٌ ، وَكَانَ يَأْحَدِي عَيْتِيَّ جَمَالِ الدِّينِ خَلْلًا ، فَجَلَسَ قُجَاجُوقُ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَى جَمَالِ الدِّينِ مِنْ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي (م : ٣٣٥) ويقال إن الهيصم من ذرية المقوقس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١١) والإضافة عنه .

جهة عينه الذَّاهِبَة ، واشتغل جمال الدين بمباشرته بسرعة لأجل قُجَاجِقِ المذكور ، وأخذ يَكْتَبُ على القِصص ويرميها لِيُنْهِى أمره ، فأخذ قُجَاجِقُ قِصَّةً منها ورَمَلُ عليها ، فعرف أصحابُ جمال الدين ما فعله قُجَاجِقُ المذكور فقام إليه وأهوى على يده ليقبأها ثمَّ قدَّم له تقدمةً هائلة .

٥. وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو أجنبيٌّ عن الرياسةِ ومُدَاخِلَةُ الملوك ، وعديمُ المعرفة يَرْتَبُ أرباب الوظائف يقول : كان قُجَاجِقُ يَرْمِلُ على جمال الدين ، وكيف ذلك والدوا دار الكبير لا يَرْمِلُ على السُّلْطَانِ وإنما يَرْمِلُ على كتابة السلطان رأسُ نوبة التَّوْبِ ؟ وفي هذا كفاية .

- وبالجملة فإنَّ هذه الحكاية تدلُّ على أنَّ قُجَاجِقُ كان ساقط المروءة لأنَّ قَرَدَمَ الخازن دار كان أنزل رُتْبَةً من قُجَاجِقُ ولم يدخل إلى جمال الدين ولم يسأله حاجةً في عُمره ، وعجز جمال الدين في تَرْضِيهِ فلم يَرْضَ ولم يدخل إليه ، فأين هذا من ذلك ؟ — انتهى .

١٥. وَوُفِّيَ قاضي القضاة تقيُّ الدين عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلِّي الدِمِيرِي الزُّبَيْرِي^(١) الشافعي في يوم الأحد أوَّل شهر رمضان ، ومولده في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥. وَوَلِيَ قضاء الديار المصرية بعد الصَّدر المُنَاوِي نحو ثلاث سنين ، وحسنت سيرته لمعرفته بالشروط والأحكام ، ولعمقته أيضاً عن كلِّ قبيح .
- وكان نشأ ببلده بالزُّبَيْرِيَّات من قُرى الغربية من أعمال القاهرة ، وسلَّك النواحي ، وطلب العلم ، وسمع على أبي الفتح الميِّتُومِي وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، وتفقه بجماعة .

٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٥٦) ، والزبيري نسبة إلى محلة الزبير من قرى

نمَّ قَدِيمُ الْقَاهِرَةِ ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُنَيْبِيِّ ،
وَبَاشَرَ تَوْقِيعَ الْحُكْمِ مَدَّةً طَوِيلَةً .

نمَّ تَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ الْقَضَاةِ بِالْقَاهِرَةِ دَهْرًا ، وَعَلَا سِنَهُ ، وَعُرِفَ بِالِدِيَانَةِ
وَالصِّيَانَةِ ، إِلَى أَنْ طَلَبَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرَقُوقُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَالِثِ عَشْرِينَ جَادِي الْأُولَى
سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِائِهِ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ قَضَاءَ الْقَضَاةِ الشَّافِعِيَةِ عَوْضًا
عَنِ الْمُنَاوِيِّ بِحُكْمِ عَزْلِهِ .

وَدَامَ فِي الْقَضَاءِ حَتَّى صُرِفَ أَيْضًا بِالْمُنَاوِيِّ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيَةِ ،
فَلَزِمَ الْمَذْكُورَ دَارَهُ ، وَتَرَكَ رُكُوبَ الْبَغْلَةِ وَصَارَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقَاتِ ، وَطَرَّحَ الْإِحْتِشَامَ
إِلَى أَنْ مَاتَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الصُّوفِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .

وَتُوَفِّيَ مَلِكُ الرُّومِ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ بْنِ عُمَانَ ^(١) — مَقْتُولًا — وَمَلِكَ بَعْدَهُ
أَخُوهُ مُوسَى الْجَزِيرَةَ الرُّومِيَّةَ وَأَعْمَالَهَا ، وَمَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الْعَزْبِيَّةَ ^(٢) الْخَضْرَاءَ وَأَعْمَالَهَا ،
وَيُقَالُ لَهَا بِالرُّومِيَّةِ بَرُّصًا .

وَتُوَفِّيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ قَرَأَجَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ^(٣) الدُّوَادَارَ الْكَبِيرَ
بِمَنْزِلَةِ الصَّالِحِيَّةِ — مُتَوَجِّهًا مَعَ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى دِمَشْقَ — فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثِ
عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَدُفِنَ بِهَا ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقِ ،
نَمَّ صَارَ بِحَقِّقْدَارًا ^(٤) ، وَعُرِفَ بِقَرَأَجَا الْبِحَقِّقْدَارِ .

ثُمَّ تَأَمَّرَ فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — وَتَرَقَّى حَتَّى صَارَ شَادَ الشَّرَابِ خَانَةَ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١١٤) .

(٢) في الأصول « العربية » دون نقط ، ولم أعر على نص يفيد في المراجع الميسرة ، ولعلها ما أثبت .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٥) .

(٤) البِحَقِّقْدَارُ : وَيُقَالُ « الْبِشْمَقْدَارُ » ، وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ نَعْلَ السَّلْطَانِ أَوْ الْأَمِيرِ ، وَالِاسْمُ مَكُونٌ مِنْ
لَفْظَيْنِ أَحَدُهُمَا تَرْكِي وَهُوَ « بِحَقِّقٌ » وَمَعْنَاهُ النَّعْلُ ، وَالْآخَرُ فَارِسِيٌّ وَهُوَ « دَارٌ » وَمَعْنَاهُ مَسْكٌ (القلقشندي -
صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩) .

نمَّ وَلِيَّ الدَّوَادِرِيَّةِ السُّكْرِيَّ بِعَدَمِ مَوْتِ قُبَّاجِقُ ، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ فِيهَا ، وَزَرِمَ الْفِرَاشُ إِلَى أَنْ خَرَجَ صُحْبَةَ السُّلْطَانِ فِي مِحْفَةٍ وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاقِنًا مَشْكُورًا فِي السِّيَرَةِ .

وَتُوِّفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ التُّنَاوِيِّ^(١) ، الْمَعْرُوفُ بِبِدْنَةَ وَالطَّوِيلِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ مَا وَلى حِسْبَةَ الْقَاهِرَةِ ، وَوَكَّالَةَ بَيْتِ الْمَالِ ، وَنَظَرَ الْكُسُوفَةَ ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافَ ؛ الْجَمِيعَ بِالسُّعْيِ وَالْبَذْلِ ، وَكَانَ عَارِيًّا مِنَ الْعِلْمِ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَاتَنْبِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ الْحَاجِبُ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الطَّبِيعَاتِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ — بِهَا — فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَكَانَ مِمَّنْ تَرَقَّى فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْفِتَنِ .

١٠ وَتُوِّفِيَ الْقَانُ غِيَاثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُوَيْسِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ سِينِ بْنِ أَقْبَعَا بْنِ إِبِلْكَانِ^(٢) ، صَاحِبُ بَغْدَادِ وَالْعِرَاقِ — مَقْتُولًا — فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ آخِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ .

وَكَانَ أَوَّلُ سُلْطَنَتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ نَسَبَ فِي مُلْكِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَقَدِيمُ الْقَاهِرَةِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قُدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَتَلَقَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَهُ ، وَأَيْضًا ١٥ ذِكْرُ خُرُوجِهِ وَسَفَرِ السُّلْطَانِ مَعَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، كُلِّ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ الثَّانِيَةِ ، فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ^(٣) فَإِنْ فِيهِ مُلْحَأًا .

نَمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ هَذَا قَدِيمًا إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — فَهَبَّضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمُحَمَّودِيِّ نَائِبُ الشَّامِ وَحَبَسَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ مُدَّةً إِلَى أَنْ أُطْلِقَهُ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٧٢) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٩) .

(٣) انظر (ج ١٢ : ٤٣ - ٥٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ووقع له أمورٌ حكمتها في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي » مفصلاً إلى أن مات .

وكان القان أحمد هذا ملكاً جليلاً شجاعاً كريماً ، فصيحاً باللغات الثلاث :
العربية والعجمية والتركية ، وينظم فيها الشعر الحسن ، وكان يُحبُّ اللهو
والطرب ، ويُحسن تأدّي الموسيقى إلى الغاية ، وله في أيضاً النصائيف اللطيفة ،
غير أنه كان مُسرفاً على نفسه جداً ، سفاكاً للدماء ، مُعكفاً على المعاصي
— سبحانه الله تعالى — ومما يُنسبُ إليه من الشعر باللغة العربية قوله
— رحمه الله — في محوم :

[السكامل]

حَمَّكَ مَا قَرَّبْتَ حَمَّكَ لَعَلَّةٍ إِلَّا تَرُومُ وَتَشْتَهِي مَا أَشْتَهِي
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَشْغُوفَةً بِكَ فِي الْهَوَى مَا عَانَقْتُ وَقَبَلْتُ فَكَّ الشَّهِي ١٠

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سبعةُ أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزيادة
تسعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة أربع عشرة وثمانمائة .

فيها تجرد السلطان إلى البلاد الشامية تجريدته السابعة ، وهي التي قُتل فيها في أوائل سنة خمس عشرة وثمانمائة - حسبما تقدم ذكره .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين تيمراز بن عبد الله الناصري^(١) الظاهري نائب السلطنة بالديار المصرية بسجنه بئغر الإسكندرية ، وكان من أجل الأمراء ، كان تركي الجنس اشتراه الملك الظاهر برقوق وهو أتابك ، ورقاه بعد سلطنته حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

١٠ ثم حُبس بعد عزله بئغر الإسكندرية مُدَّة ثم أطلق ، وصار على عادته أمير مائة ومقدم ألف ، وولى نيابة الغيبة لما خرج السلطان لقتال تيمور . ثم استقر بعد ذلك أمير مجلس ، وأنضم على الأتابك يشبك الشهباني ، وحُبس معه ثانياً .

١٥ ثم أطلق واستقر أمير سلاح ، ثم خرج مع يشبك أيضاً إلى البلاد الشامية وواقع السلطان بالسعيدية ، ثم أعيد إلى رتبته أيضاً بمصر مُدَّة ، ثم استقر في نيابة السلطنة بالديار المصرية مُدَّة طويلة ، ثم فر من السلطان في ليلة بيسان وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز فدام عندهما مُدَّة .

٢٠ ثم عاد إلى طاعة الملك الناصر بعد أمور حكيتها في ترجمة الملك الناصر ، فأكرمه الملك الناصر وأعادته إلى رتبته مُدَّة ، ثم قبض عليه وحجبه بئغر الإسكندرية إلى أن أراد السلطان السفر إلى البلاد الشامية فأمر بقتله ،

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (١م : ٤٣١) .

فُقُتِلَ بالإسكندرية ، وكان تيمرازُ رأساً في لعب الرُحْمِ ، ونسبته بالنَّاصِرِي لِتَاجِرِهِ
الَّذِي جَلِبَهُ الخِوَاجا نَاصِرَ الدين ، وَقِيلَ إِنَّ المَلِكَ المُوَيْدَ شَيْخاً قَالِ يَوْمًا : إِنْ كَانَ
المَلِكُ النَّاصِرُ فَرَجَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ فَيَدْخُلُهَا بِقَتْلِ تيمرازِ ، فِقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
لَأَنَّ تيمرازَ عَصَى عَلَى المَلِكِ النَّاصِرِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ يُقَابِلُهُ بِالإِحْسَانِ
وَيَرْضِيهِ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ حَتَّى خَلَعَ عَلَيْهِ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ السَّلْطَنَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ؛
كُلِّ ذَلِكَ حَتَّى يَنْبَتَ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يَنْبَتِ تيمرازُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا نَحْوَ السَّنَةِ أَوْ أَكْثَرَ ،
وَفَرَّ مِنَ المَلِكِ النَّاصِرِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا وَوَاقَفْنَا عَلَى الخُرُوجِ عَلَى
السَّلْطَانِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : وَمَا عَسَى أَنْ أَفْعَلَ مَعَهُ وَقَد تَرَكْنَا نِيَابَةَ السَّلْطَنَةِ
لِأَجْلِ ؟ فَلَمْ أَجِدْ بُدْءًا مِنْ أَنْ أُجْلِسَهُ مَكَانِي وَأَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ ، فَفَعَلْتُ
ذَلِكَ فَأَبَى وَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ أَصْحَابِي ، وَدَامَ مَعْنَا مُدَّةً طَوِيلَةً ،
ثُمَّ تَرَكْنَا وَعَادَ إِلَى طَاعَةِ المَلِكِ النَّاصِرِ ، فَتَلَقَّاهُ المَلِكُ النَّاصِرُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ
بِأَمْرَةٍ مِائَةٍ وَتَقَدَّمَ أَلْفٌ ، وَقَد تَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ وَلَاءَهُ نِيَابَةَ السَّلْطَنَةِ فَمَا
قَتَعَ بِذَلِكَ فَبِمَاذَا يُرْضِيهِ الآنَ ؟ نَلَمْ يَجِدْ بُدْءًا مِنَ التَّقْبِضِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ ، فَكَانَ
هَذَا جَزَاءَهُ — انْتَهَى .

وَفِيهَا قُتِلَ أَيْضًا الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ خَيْرِبَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ نَائِبُ
غَزَّةَ ، ثُمَّ أَحَدُ مَقْدَمِيِّ الأُلُوفِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ بِشَعْرِ الإِسْكَندَرِيَّةِ فِي تَاسِعِ سُؤْالٍ ،
وَقَد مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ مَا يُمْرِفُ بِهِ أَحْوَالُهُ ، عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْسَاطِ الأَمْرَاءِ
الظَّاهِرِيَّةِ .

وَفِيهَا أَيْضًا قُتِلَ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَاتِمُ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ^(١) مِنْ حَسَنِ شَاهِ الظَّاهِرِيِّ
نَائِبِ طَرَابُلُوسَ ، ثُمَّ أَمِيرُ مَجْلَسِ — عَلَى مَحْمُودَ ، قَتَلَهُ الأَمِيرُ طَوْغَانُ الحَسَنِيُّ الدَّوَادَارَ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٥٥) والإضافة عنه .

بأمر الملك الناصر حسبما تقدم ذكره مفصلاً في ترجمة الملك الناصر ، وكان شجاعاً مقداماً كريماً ، معدوداً من أعيان الأمراء — رحمه الله تعالى .

وفيهما قُتل الأمير سيفُ الدين يَشْبُكُ بن عبد الله الموساوي الظاهري ، [المعروف بـ]^(١) الأقمم ، أحدُ مقدّمي الألوْف بالديار المصرية ، بعد أن ولى عدّة أعمال ، وكان كثير الشرور ، مُحِبّاً للإثارة الفتن ، لا يثبت على حالة مع الظلم والعسف .

وفيهما قُتل الأمير سيفُ الدين قَرْدَم^(٢) بن عبد الله الخازندار الظاهري أحدُ مقدّمي الألوْف بالديار المصرية ، والخازندار الكبير بشفر الإسكندرية ، وهو صاحب التربة بباب القرافة .

١٠ وفيها قُتل الأمير سيف الدين قَانِي بك بن عبد الله الظاهري^(٣) ، رأس نوبة النوب بشفر الإسكندرية ، وكان من أصاغر المالك الظاهرية ، رقاؤه الملك الناصر ، فلم يسلم من شره ، فقبض عليه وجبسه مُدّة ثم قتله ، وكان من سيئات الزمان جهلاً وظلماً وفسقاً .

١٥ وفيها قُتل أيضاً بسيف الملك الناصر فرج بن برقوق — صاحب الترجمة — من المليك الظاهرية وغيرهم ستمائة وثلاثون رجلاً — قاله المقرئ .

وفيهما تُوِّى الأمير علاء الدين آقُبغا بن عبد الله القديدي دوادار الأتابك يَشْبُكُ ، ثم دوادار السلطان ، في ليلة ثالث عشر شوال ، وكان خصيصاً عند السلطان الملك الناصر ، وتزوَّج الملك الناصرُ بابنته ، وكان لديه معرفة وعقل بحسب الحال .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٣) والإضافة عنه .

(٢) ضبطه محققو الأجزاء السابقة من الكتاب بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال ، وضبط في نسخة استانبول بضم القاف وسكون الراء وضم الدال .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٦) وقانِي بك معناه شديد البأس .

وَتُوِّفَى الْأَمِيرُ الشَّرِيفُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ^(١)، ثُمَّ الْإِخْمِييَّ،
وَلَى نِيَابَةَ نَعْرَ دِمِيَاطَ، ثُمَّ الْوَزَرَ بِالْبَيْتِ الْمَصْرِيِّ.

وَتُوِّفَى الطَّوَّاشِيُّ زَيْنُ الدِّينِ فَيْرُوزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيِّ^(٢) فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ فَيْرُوزُ الْمَذْكُورَ خَصِيصًا عِنْدَ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ.

وَكَانَ شَرَعَ فَيْرُوزُ قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ يَخْطُ الْفَرَابِيلِيِّينَ^(٣) دَاخِلَ
بَابِ زُوَيْلَةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا عِدَّةَ أَوْقَافٍ، فَهَاتَ قَبْلَ فِرَاغِهَا، فَدَفَنَهُ
السُّلْطَانُ بِحَوْشِ التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مَا وَقَفَهُ مِنَ الْمَصَارِفِ
عَلَى الْقَهْقَاءِ وَالْأَيْتَامِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقْرَبَهُ عَلَى التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِالصَّحْرَاءِ.

ثُمَّ أَنْعَمَ السُّلْطَانُ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْأَمِيرِ السَّكْبِيرِ دَمْرُدَاشِ الْمَحْمَدِيِّ
فَهَدَمَهَا دَمْرُدَاشٌ وَشَرَعَ فِي بِنَائِهَا قَيْسَارِيَّةً، وَقَبِلَ أَنْ تَكْمَلَ خَرَجُ دَمْرُدَاشِ
فِي صُجْبَةِ السُّلْطَانِ إِلَى التَّجْرِيدَةِ. فَقُتِلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ، ثُمَّ قُتِلَ دَمْرُدَاشُ
الْمَذْكُورُ أَيْضًا بَعْدَ مُدَّةٍ، فَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنُ خَلِيلِ الدَّمَشْقِيِّ نَازِرُ الْخَزَانَةِ
عَلَى الْقَيْسَارِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَلَّمَهَا وَجَمَلَهَا بِأَعْلَاهَا رَبْعًا، وَهِيَ سُوقُ الْبَاسِطِيَّةِ^(٤) الْآنَ.

قُلْتُ: وَهِيَ إِلَى الْآنَ مَدْرَسَةٌ عَلَى نِيَّةِ فَيْرُوزَ وَلَهُ أُجْرُهَا، وَقَيْسَارِيَّةٌ
عَلَى زَعْمِ مَنْ جَمَعَهَا قَيْسَارِيَّةً وَعَلَيْهِ وَزَرُهَا.

(١) له ترجمة في (السخاوى - الضوء اللامع ٦ : ٣٢).

(٢) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (٢ م : ٢٢٣).

(٣) خط الفرابيليين : ومكانه اليوم الجزء الذى تشغله السكركية والمناخلية بشارع المزلدين الله قبل حارة
الروم من جهة باب زويلة، وقد سمى بذلك لأنه كان به حوانيت تعمل الفرابيل والمناخل (على مبارك -
الخطوط ٢ : ٣٢).

(٤) سوق الباسطية أرقيسارية الباسطية : بناها زين الدين عبد الباسط خليل بن إبراهيم ناظر الخزانة
في أيام السلطان المؤيد شيخ ووقفها على مدرسته وجامعه (المقريزى - الخطوط ٢ : ٤٥٤).

وتُوِّفَى الأديبُ الفاضلُ البارِعُ المقتنُ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء^(١) الشاذلي المالكي - غريباً ببحر النيل بين الروضة ومصر - في يوم تأسوعاء ، وغرقَ معه جمال الدين [ابن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد^(٢)] ابن التنسي المالكي ، ومات أبو الفصّل المذكور وهو في عُنفوان شببته ، وكان شاعراً بارعاً بليغاً ، وهو أشعرُ بني الوفاء بلا مدافعة ، وله ديوان شعر ، وشعره في غاية الحسن .

ومن شعره ، وهو من اختراعاته البديعة - رحمه الله تعالى وعفاً عنه :

عَلَى وَجَنَّتِيه جَمَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَزَاوِحًا
حَمَى وَرَدَ خَدْيَهُ حُمَاةٌ عِدَارِهِ فَيَا حُسْنَ رِيحَانِ الْخُدُودِ حَمَى حَمَى
وله مضمناً :

وَخَلُّ سُمْتُهُ صَفْعًا بِمَالٍ فَقَالَ تَوَاوَعَوْهُ بِاصْحَابِي
إِذَا الْحِمْلُ الثَّقِيلُ تَوَاوَعَتْهُ أَكْفُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرِّقَابِ

وله في مُزَيْن [المجنث]

حَمَى الْمُزَيْنُ وَافَى بَعْدَ الْبَعَادِ بِنَشْطِهِ
وَفَشَّ دُمْلَ قَلْبِي بِكَلَسِ رَاحٍ وَبَطَّه

وله ، وهو في غاية الحسن والظرف [الرمل]

عَبْدُكَ الصَّبُّ السُّعْتَى عَرَفَ الْفَقْرَ وَذَاقَهُ
فَلَكُمْ فَأَخَّرَ مُحْتَا جَاءَ شَكِي فَقَرَأَ وَفَاقَهُ

وله أيضاً

[الكامل]

فِي لَيْلِ شَعْرٍ أَوْ بَصْبَحِ جَبِينِ مَا زَالَ حِينَ يُضَلِّي يَهْدِينِي
 هُوَ بِي خَيْرٍ مِثْلَ مَا أَنَّى بِهِ فَسَلُّهُ عَنِّي أَوْ فَمْنَهُ سَلُونِي
 لَا تَمْلِكُ الْعَدَالُ مِنِّي فِي الْهَوَى مِنْ سَلْوَةٍ عَنَّهُ وَلَا تَلُونِي
 يَا دَوْلَةَ الْأَشْوَابِ خَلَّى دِينَهُمْ لَمْ وَفَى حُكْمِ الْهَوَى لِي دِينِي
 أَشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَاهُ حِينُهُ فَيَنِي حَقِينُهُمَا يَبْعُضُ حِينِي
 لَمَّا جَنَيْتُ عَلَيْهِ سَلَسَانِي الْهَوَى لَا تَعْجَبُوا لِتَسْلُسُلِ الْمُجْمُونِ
 بِحَوَاجِبِ وَسَوَافِ وَضَفَائِرِ كَالْيَاءِ أَوْ كَالْوَابِ أَوْ كَالسِينِ
 طَأْبَتِ مِرْشَقُهُ الْعَلَى فَقَالَ فَمٌ وَأَسْتَوْفِي ذَا الْمَكْتُوبِ فَوْقَ جَمِينِي
 حَارِبْتَ يَا جَيْشَ الْمَحَاسِنِ مُهْجَتِي وَكَرَّتْ قَلْبِي عَنُودَةً بِكَابِينِ

وقد ذكرنا من مقطعاته نبذة غير ذلك في ترجمته في « المنهل الصافي »
 — رحمه الله تعالى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سِتَّةَ أذرعٍ وثمانيةُ أصابعٍ ، مبلغ
 الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثني عشر إصباعاً — والله أعلم .

ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس

على مصر

- السُّلْطَانُ أميرُ المؤمنين المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل
 على الله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكفي
 بالله أبي الربيع سليمان ابن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن
 الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين - وهؤلاء غيرُ خلفاء - ابن الخليفة
 الراشد بالله منصور ابن الخليفة المسترشد بالله الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله
 أحمد ابن الخليفة المتقدي بالله. عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن
 الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الخليفة
 المتقي بالله إبراهيم ابن الخليفة المتقدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس
 أحمد ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة
 المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة المهدي بالله محمد
 ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور ابن الإمام محمد ابن الإمام علي بن
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، العباسي الهاشمي المصري الخليفة ،
 ثم سُلْطَانُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، ولى الخِلافة بعد موت أبيه في يوم الإثنين
 ١٥ مهتلّ شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، وذلك بعد وفاة أبيه المتوكل بأربعة
 أيام ، واستمرّ في الخِلافة إلى أن تجرّد صحبة الملك الناصر فرج إلى البلاد
 الشّامية في أواخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ووقع المصافح بين الملك الناصر
 المذكور وبين الأمراء : الأمير شيخ الحمودي ، والأمير نوروز الحافظي بمن
 معهم ، وانكسر الناصر وانحاز إلى دمشق ، واستولى الأمراء على الخليفة هذا
 ٢٠

واستفحل أمرهم ، وقدموا إلى دمشق وحَصَرُوا الناصرَ بها ، بعد أمورٍ ذكرناها مُفصلةً في أواخر ترجمة الملك الناصر المذكور .

ثم اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرَجَ المذكور ؛ لتجتمع الكلمةُ في رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفلال الناس عنه ، وأرسلوا إليه فتح الله كاتب السرِّ فكلمه في ذلك وهو على ظاهر دمشق ، والملكُ الناصرُ داخلها ، فأبى الخليفة المذكور أن يقبل ذلك ، وصمَّ على عدم القبول ، فألحَّ عليه فتحُ الله في ذلك وتلطَّفَ به ، فلم يزدَ إلا تمثُّعاً ، كل ذلك خوفاً من الملك الناصر ، فلما رأى فتح الله شدةَ تمثُّعه ، وعدم موافقته ، رَجَعَ إلى الأمراء وأعلمهم بذلك وقال لهم : لا يمكن قبوله أبداً مما رأيتُ من تمثُّعه ، فاعملوا عليه حيلة حتى يقبل ، فديروا عليه حيلة من أنهم أرسلوا خلف أخيه لأمه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاء الطازي ، وأعطوه ورقةً تتضمنُ القدح في الملك الناصر وفي تعداد أفعاله ومساوئه ، وندبوا ناصر الدين المذكور بعد أن أوعدهوا بإمرة طبلخاناة ، ودوادية السلطان حتى ركب فرساً من غير علم الخليفة ، ونُودى أمامه : إن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحلُّ لأحدٍ متابته ولا القيام بنصرته ، وقُرئت الورقةُ على الناس .

وبلغ الخليفة المستعين بالله ذلك ، فقامت قيامته ، وعظُم عليه ذلك إلى الغاية ، وتحقق عند ذلك أن الملكَ الناصرَ إذا ظفر به لا يبقيه ، ودخل عليه فتحُ الله بأميد ذلك ثانياً وكلمه في السَّطنة ، فقبلَ على شروطٍ عديدة شرطها على الأمراء ، فقبلوا جميعَ الشروط ، وفرِحَ الأمراء بذلك وبايعوه بأجمعهم ، وقبلوا يده ، وحلقوا له — على الطاعة والوفاء — بالأيمان المغلظة التي لا يمكن التوروية فيها .

ثم نَصَبُوا له كُرْسِيًّا خارج باب الدار تجاه جامع كَرِيم الدين^(١) ، وجلس فوقه
وعليه خِلْعَةٌ سوداء خَلِيفَتِيَّةٌ ، أخذوها من الجامع المذكور من ثياب الخَطِيبِ ،
ووقفوا بين يديه على مَرَاتِبِهِمْ ، الجميع ما عدا الأمير نُورُوز الحافظي ، فإنه لم يقدر
على الحضور لاشتغاله بحفظ الجهة التي هو فيها لحصار الملك النَّاصر فرج ، غير أنه يَعْلَمُ
بالتجرب ، وعنده من الشُّرور لذلك مالا يزيد عليه .

ثم قَبِلَتِ الأمراءُ الأرضَ بين يديه على العادة ، وكان ذلك في آخر الساعة الخامسة
من نهار السبت الخامس والعشرين من مُحَرَّم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، والطالع
بُرْجُ الأسد .

وفي الحال ، عند تمام أمره تقدم الأمير بَكْتَمُرُ جَلْقُ فخلع عليه بِنِيَابَةِ
دِمَشْقَ عَوْضًا عن دِمُرْدَاشِ المَحمَدِي ، فإنه كان الملكُ النَّاصرُ قد ولَّاهُ نيابة دِمَشْقَ
— بعد كَسْرَتِهِ — عَوْضًا عن الوالِدِ — رحمه الله — بِحُكْمِ وفاته .

وخلع على سيدي الكبير قَرَمَاسِ — ابن أخي دِمُرْدَاشِ المذكور — باستقراره
في نيابة حلب ، عوضًا عن الأمير شيخ المَحمودِي .

وخلع على سُودُونِ الجَلَبِ باستقراره في نيابة طَرَابُلُسِ عوضًا عن الأمير
نُورُوز الحافظي .

ثم ركب أمير المؤمنين وهو السلطان ، وبين يديه جميع الأمراء ، ونادى منادٍ :
إن الملك النَّاصر فرج بن بَرَقُوقِ خَلِعَ من السَّلْطَنَةِ بالخليفة أمير المؤمنين المستعين
بِالله ، ولا يجزئ لأحد بعد ذلك مساعدته ولا القيام بنصرته ، ومن حضر إلى الخليفة
من جماعته فهو آمنٌ على نفسه وماله ، وقد أمهلكم أمير المؤمنين في الحجى إليه
إلى يوم الخميس .

(١) هو جامع كريم الدين الخلاطى ، ويقع خارج المدينة من جهة باب السلامة (ابن شداد - الأعلام
الخطيرة ١٦٥ ط المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق) .

وسار أمير المؤمنين بساكره إلى قريب المصلي^(١)، ثم عاد ونزل بمكانه .
ثم أمر فنودي بذلك أيضاً في الناحية الشرقية من دمشق، وعند سماع هذه
المناداة انحلت أهل دمشق عن الملك الناصر، وخافوا عاقبة مخالفة أمير المؤمنين
في الدنيا والآخرة .

ثم كتب أمير المؤمنين إلى أمراء مصر باجتماع الكلمة على طاعته، وأنه خلع
الملك الناصر من الملك وتسلطن عوضه، وأنه أبطل المكوس والمظالم من سائر
أعماله، وبعث بذلك على يد الأمير كزول العجبي .

ثم مات الأمير سكب الدوادار الثاني من سهم أصابه، وكان ممن خامر على
للك الناصر وأتى الأمراء في واقعة اللجون .

ثم خلع أمير المؤمنين على القاضي شهاب الدين أحمد الباعوني، واستقر به قاضي
قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقييني؛
بحكم تخلفه بمدينة دمشق عند الملك الناصر فرج، هذا كله والقتال عمال في كل يوم،
والجراحات فاشية في عسكر الأمراء من عظم الرمي عليهم من أسوار المدينة
من الناصرية .

ومات الأمير يشبك [بن عبد الله] العنابي [الظاهري]^(٢) أيضاً خارج
دمشق من سهم أصابه في يوم الجمعة أول صفر، وصلى عليه الأمير شيخ المحودى .
وأما الملك الناصر، فهو مع هذا كله يفرق الأول، ويستدعى المقاتلة ويستجئهم
على نصرته .

وخلع على فخر الدين ماجد بن المزوق ناظر الإسطنبول باستقراره في كتابة سر
مصر عوضاً عن فتح الله .

(١) المصل : أي جامع المصل ، ويقع قبل دمشق من خارج محلة ميدان الحصا ، أنشأه العادل سيف الدين
أبو بكر بن أيوب في شهر سنة ٦٠٦ هـ . (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٨٦ ، ٨٧ ط المعهد الفرنسي
للدراسات العربية بدمشق) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٣) والإضافة عنه .

ثم وثى الوزير سعد الدين إبراهيم بن البشيرى نظر الخالص عوصاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله الفوى، وبينما هو فى ذلك وصلت إلى الملك الناصر أمراء التركمان: قرأيلك وغيره من نواب القلاع بسبب النجدة، فنودى بمسكر أمير المؤمنين باستعداد العوام لقتال المذكورين، فإتهم مقدمة تمر لتك وجاليشه.

واجتمع الأمراء والماليك، وحلفوا بأجمعهم يمينا مغلطاً لأمير المؤمنين بأنهم يلبزومون طاعته، ويأتمرون بأمره، وأنهم رضوا بأنه الحاكم عليهم، وأنه يستبد بالأمور من غير مراجعة أحد، وأنهم لا يسلمون أحداً غيره طول حياته.

ثم قبل الجميع الأرض بين يديه، وصار الجميع طوعاً لأمير المؤمنين المستعين بالله، ففى بذلك حالم على قتال الملك الناصر، ولولا الخليفة ما انتظم لهم أمر؛ لعظم ميل التركمان والعامّة للملك الناصر.

ثم توجه فتح الله للامير نوروز بدار الطعم — حيث هو نازل — فخلفه على ذلك، وقبل الأرض لأمير المؤمنين، وأظهر من الفرح والسرور مالا مزيد عليه باستعداد الخليفة بالأمر، وقال: حينئذ استقام الأمر، وسأل نوروز فتح الله المذكور أن يقبل الأرض بين يدى أمير المؤمنين نيابة عنه، وسأله فى أن ينفرد بالتدبير ولا يشاركه فيه الأمير شيخ، ولا هو ولا غيره، يريد بذلك كف الأمير شيخ عن التحكم.

هذا والقتال عمال فى كل يوم، وقرأة المحضر الذى أئبتوه على الملك الناصر على الشاميين، وفيه قوادح فى الدين توجب إراقة دمه، وشهد فى المحضر نحو خمسمائة نفس، وثبت ذلك على قاضى القضاة ناصر الدين بن العديم الخنفي، وحكم بإراقة دمه. ثم بلغ شيخاً أن الملك الناصر عزم على إحراق ناحية قصر حجاج^(١) حتى يصير

(١) قصر حجاج. ويقع بظاهر دمشق عند باب الجابية، ودو محلة كبيرة ينسب إلى حجاج بن عبد الملك

ابن مروان (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١١٠).

فضاء ، ثم يركب بنفسه ويواقع القوم هناك بمن يأتيه من التروكمان ومن عنده ، فبادر شيخ وركب بعد صلاة الجمعة بأمر المؤمنين ومعه المسافر ، وسار من طريق التبيبات ونزل بأرض النابتية^(١) ، وقاتل الملك الناصر في ذلك اليوم أشد قتال إلى أن مضى من الليل جانب ، وكثر من الشاميين الرمي بالنفط عليهم ، فاحترق سوق خان^(٢) السلطان وما حوله .

وحملت السلطانية على الشيخية حملة عظيمة هزموهم فيها ، وتفردوا فرقا ، وثبت شيخ في جماعة قليلة بعد ما كان انهزم هو أيضا إلى قريب الشويكة^(٣) . ثم تكاثرت الشيخية وانضم عليهم جماعة من الأمراء ، فحمل شيخ بنفسه بهم حملة واحدة أخذ فيها القنوات ، ففر من كان هناك من التروكمان والرماة وغيرهم .

وكان الأتابك دمرداش الحمدي نازلا عند باب الميدان تجاه القلعة ، فلما بلغه ذلك ركب وتوجه إلى الملك الناصر وهو جالس تحت القبة فوق باب النصر^(٤) ، وسأله أن يندب معه طائفة كبيرة من المالك السلطانية ؛ ليتوجه بهم إلى قتال شيخ فإنه قد وصل إلى طرف القنوات ، وسهل أخذه على السلطان ، فنادى الملك الناصر لمن هناك من المالك وغيرهم بالتوجه مع دمرداش ، فلم يجبه منهم أحد .

ثم كرر السلطان عليهم الأمر غير مرة حتى أجابه بعضهم جوابا فيه جفاء

(١) النابتية : اضطربت النسخ في رسم هذه الكلمة « النابتية » بين « القابتية - والنابتية » ولم أعر على تعريفها في صورها الثلاث في المراجع الميسرة .

(٢) سوق خان السلطان : لعل المراد « السويقة » . وكانت قرب محلة قصر حجاج بينها وبين محلة القنوات (جان جوسيه - دمشق الشام ، الرسم رقم ٢٠) وتنطبق عليها الأحداث .

(٣) الشويكة : أرض ينسب إليها الرمان الشويكي ، وهي من محاسن الشام (أبو البقاء عبدالله المصري نزهة الأنام في محاسن الشام ٢١٤) .

(٤) باب النصر : ويسمى باب السرايا وباب الجنان وباب السعادة ، فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق ، وقد أزيل في سنة ١٨٦٣ م . عند فتح سوق الحميدية (ج ١٢ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) ، (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٣٦) .

وخشونة ألفاظٍ ، معناه أنهم ملؤا من طول القتال ، وضجروا من شدة الحصار .

وبينا هم في ذلك ، إذ اختبَطَ العسكرُ السلطانيَّ وكثُرَ الضراخُ فيهم بأنَّ الأمير نوروزاً قد كَبَسَهُمْ ، فسارعوا بأجمعهم وعبرُوا من باب النَّصر إلى داخل مدينة دمشق ، وتفرَّقوا في خرائبها بحيث إنه لم يبق بين يدي السلطان أحدٌ ، فوالى دِمِرْدَاشَ عائداً إلى موضِعِهِ ، وقد مَلَكَ شيخٌ وأصحابه الميدانَ والإسْطبلَ .

فبعثَ دِمِرْدَاشَ إلى السلطان مع بعض ثقاته بأنَّ الأمرَ قد فات ، وأنَّ أمرَ العدوِّ قويٌّ ، وأمرَ السلطانَ أخذَ في إِدْبَارَ ، والرأى أنَّ يَلْحَقَ السلطانُ بِجَمَبِ ما دامَ في الأمرِ نَفْسٌ .

فلما سمعَ الملكُ الناصرُ ذلك قام من مجلسه وترك الشَّمةَ تَقْدُ حتى لا يَفِغَ الطَّمَعُ فيه بأنَّه ولَّى ، ويؤمُّ الناسَ أنَّه ثابتٌ مقيمٌ على القتالِ .

ثمَّ دخل إلى حرَمِهِ وجَهَرَ ما له ، وأطال في تمبِثَةِ ما له وقمبَاشِهِ ، فلم يخرج حتى مَضَى أَكْثَرُ الليلِ ، والآتابُكُ دِمِرْدَاشَ واقِفٌ يَنْتَظِرُهُ ، فلما رأى دِمِرْدَاشَ أَنَّ الملكَ النَّاصِرَ لا يوافقُهُ على الخُروجِ إلى حَلَبَ ، خرج هو بخِواصِهِ ونجباً بنفسه ، وسار إلى حَلَبَ وترك السلطانَ .

ثمَّ خامرَ الأميرُ سُنُقُرُ الرُّوميَّ على الملكِ النَّاصِرِ ، وأتى أميرَ المؤمنين وبطلَ ١٥ طُبولَ السلطانِ والرَّماةِ .

ثمَّ خرجَ الملكُ النَّاصِرُ من حرَمِهِ بماله ، وأمر غلمانَه فحملت الأموالَ على البغالِ لِيَسِيرَ بهم إلى حَلَبَ ، فعارضه الأميرُ أرغونُ من بَشْبَعِ الأميرِ آخور الكبير وغيره ، ورغَبوه في الإقامة بدمشق ، وقالوا له : الجماعةُ تمالكُكُ أبيك لا يوصِّلون إليك سِوَمَا أبداً ، ولا زألوا به حتى طلَّعَ الفجرُ ، فعند ذلك ركبَ الملكُ النَّاصِرُ بهم ، ٢٠ ودار على سورِ المدينة فلم يجد أحداً ممن كان أعداهُ للرُّميِّ ، فعادَ ووقف على فرسه

ساعةً ، ثمَّ طَلَعَ إلى القلعة والتجأ بها بمن معه — وقد أشحنها — وترك مدينة دِمَشق ،
 وَبَلَغَ أميرَ المؤمنين والأمرءَ ذلك ، فركبَ شيخٌ بمن معه إلى باب النصر ، وركبَ
 نُورُوزُ بْنُ مَنْعَةَ إلى نحو باب توما^(١) ، ونصبَ شيخُ السَّلَامِ حتى طَلَعَ بعضُ أصحابه ،
 ونزل إلى مدينة دِمَشق وفتحَ باب النصر ، وأحرقَ باب الجابية^(٢) ، ودخلَ شيخٌ
 من باب النصر ، وأخذَ مدينةَ دِمَشق ، ونزلَ بدارِ السَّعَادَةِ ، وذلك في يوم السبت
 ٥
 تاسعَ صفرَ ، بعد ما قاتلَ الملكُ الناصرُ نحو العشرين يوماً ، قُتِلَ فيها من الطائفتين
 خَلَاتِقُ لَا تُحْصَى ، ووقعَ النَّهْبُ في أموالِ السَّلطانِ وعساكره ، وأمدَّتْ أيدي الشَّيخِيَّةِ
 وغيرهم إلى النَّهْبِ ، فَمَا عَفَوْا وَلَا كَفَّوْا .

وركبَ أميرُ المؤمنين ونزلَ بدارٍ في طرفِ ظَوَاهِرِ دِمَشق ، ونحوهُ شيخٌ
 إلى الإسطبل ، وأنزلَ الأميرُ بكَتْمَرِ جَلَقِ بدارِ السَّعَادَةِ ، كونه قَدْ وُلِيَ نيابة
 ١٠
 دِمَشقَ قَبْلَ تَارِيخِهِ .

هذا والسَّلْطَانِيَّةُ ترمى عليهم من أعلى القلعة بالسَّهَامِ والنَّفُوطِ يومهم كله ،
 وبَاتُوا لَيْلَةَ الْأَحَدِ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ عَاشِرِ صَفْرِ الْمَذْكُورِ
 بعثَ الملكُ النَّاصِرُ بِالْأَمِيرِ أَسْفَدْمُرَ أَمِيرِ آخُورِ فِي الصَّلْحِ ، وَتَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ غَيْرَ
 ١٥
 مَرَّةٍ حَتَّى انْقَدَ الصَّلْحُ بَيْنَهُمْ ، وَحَلَفَ الْأَمْرَاءُ جَمِيعُهُمْ وَكُتِبَتْ نَسْخَةُ الْيَمِينِ ،
 وَوَضَعُوا خَطُوطَهُمْ فِي النَّسْخَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً خَطَهُ فِيهَا ،
 وَصَعَدَ بِهَا أَسْفَدْمُرُ الْمَذْكُورُ إِلَى الْقَلْعَةِ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَبَارِكِ شَاهٍ

(١) باب توما : من أبواب دمشق ، وسمى باسم توما الرومي ، وكان به كنيسة باسمه ، وانظر
 (ج ٦ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) باب الجابية : حوالى الباب السابع من أبواب دمشق وينسب إلى قرية الجابية وانظر (ج ٧ : ٢٨٧ ،
 ٢٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الطّازي — أخو الخليفة المستعين بالله لأمه — ودخلا على الملك الناصر وكمّاه في ذلك ، وطالّ الكلامُ بينهم فلم يُعجب الملكُ الناصر ذلك .

وتردّدت الرّسلُ بينهم غير مرّة بغير طائل ، وأمرَ الملكُ الناصر أصحابه بالرّمي عليهم ، فعاد الرّمي من أعلى القلعة بالمدافع والسّهام ، وركب الأمراء واحتاطوا بالقلعة ، فأرسل الملكُ الناصرُ يسأل بالكفّ عنه ، فضأيقوا القلعة خشية أن يفرّ السلطانُ منها إلى جهة حلب ، ومشت الرّسل أيضاً بينهم ثانياً ، وأضرّ الملكُ الناصرَ التصيقُ والغلبة إلى أن أذعن إلى الصلح ، وحلفوا له ألا يوصلوا إليه مكروهاً ، ويؤمّنوه على نفسه ، وأن يستمرّ الخليفةُ سلطاناً ، وقيل غير ذلك : إنّه ينزل إليهم ويتشاور الأمراء فيمن يكون سلطاناً ، فإن طلبه المالكُ فهو سلطانٌ على حاله ، وإن لم يطلبوه فيكون الخليفة ، ويكون هو مخلوعاً يسكنُ بعض النغورُ محفوظاً به .

ومحصولُ الحكاية أنّه نزل إليهم في ليلة الإثنين حادي عشر صفر ، ومعه أولاده يحملهم ويحمّون معه ، وهو ماشٍ من باب القلعة إلى الإسطبل والناسُ تنظره ، وكان الأميرُ شيخٌ نازلاً بالإسطبل المذكور ، فعند ما عاينه شيخٌ قامَ إليه وتلقّاه وقبل الأرض بين يديه ، وأجلسه بصدر المجلس ، وجلس بالبعد عنه وسكّن روعه ، ثمّ تركه بعد ساعة وانصرف عنه ، فأقام الملكُ الناصرُ بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثاني صفر .

فَجِيعُ الأمراء والفقهاء والعلماء للمصريّون والشاميّون بدار السعادة بين يدي أمير المؤمنين — وقدّ نحوّل إليها وسكنها — وتكلموا في أمر الملك الناصر ٢٠

والمحضّر المكتتب^(١) في حقه ، فأفتوا بإراقة دمه شرعاً .

فأخذ في ليلة الأربعاء من الإسطبل ، وطلع به إلى قلعة دمشق ، وجسوه
بها في موضع وحده ، وقد ضيق عليه وأفرد من خدمه ، فأقام على ذلك
إلى ليلة السبت سادس عشر صفر ، وقتل حسبها ذكرناه في أواخر
ترجمته مفصلاً ، بعد اختلاف كبير وقع في أمره بين الأمراء .

فكان رأى شيخ إبقاءه محبوباً بشعر الإسكندرية ، وإرساله إليها مع الأمير
طوغان الحسني الدوادار ، وكان رأى نوروز قتله ، وقام نوروز وبكتمر جلق
في قتله قياماً بذلاً فيه جهدهما .

وكان الأمير يشبك بن أزدمر أيضاً ممن امتنع من قتله ، وشنع ذلك
على نوروز ، وأشار عليه ببقائه ، واحتج بالآيمان التي حلفت له ،
واختلف القوم في ذلك ، فقوى أمر نوروز وبكتمر بالخليفة المستعين بالله ،
فإنه كان أيضاً اجتهد هو وفتح الله كاتب السر في قتله ، وحمل القضاة
والفقهاء على الكتابة بإراقة دمه بعد أن توقفوا عن ذلك ، حتى تجرد
قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن المديم الحنفي لذلك ، وكافح من خالفه من
الفقهاء بعدم قتله بقوة الخليفة ونوروز وبكتمر وفتح الله ، ثم أشهد على
نفسه أنه حكم بقتله شرعاً ، فأمضى قوله وقتل .

وكان قصد شيخ إبقائه يخوف به نوروزاً إن حصل مخالفة ، وأيضاً
وقف على يمينه وخاف سوء عاقبة الآيمان والعهود ، وأيضاً لما سبق لوالده
عليه من الحقوق السالفة ، وقال : هو — يعني الملك الناصر — قد ظفر بنا
وأبقانا غير مرة . ونحن ممالكة ، فكيف نحن نظفر به مرة واحدة نقتله
فيها ، ويشاع ذلك عند ملوك الأقطار ، فيقبح ذلك علينا إلى الغاية !

(١) يشير المؤلف بهذا التعبير إلى أن المحضّر لم يكتبه الخليفة وإنما دس عليه ونسب إليه بتدبير من حوله .

قلتُ : ولذلك ملكهُ اللهُ على المسلمين . وحكمهُ فيمن خالفهُ في ذلك حتى أفنّاهم على السيف في أسرع وقتٍ وأقل مدة * وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١﴾ - انتهى .

وبعد أن قُتِلَ الملكُ الناصر، مشتَ الأحوال، وأمنَ الناسُ، ونُودىَ فيهم بالأمان .
 واتفقَ الحالُ على أن الأميرَ شيخاً ونوروزاً يسيران إلى مصر صحبة أمير المؤمنين المُستعين بالله، ويكونان في خدمته، وأن يكون الأميرُ شيخاً كبيراً أتاكبَ العساكر بالديار المصرية، ويكون نوروز أتاكبَ رأس نوبة الأمراء، ويكون إقطاعهم بالسوية، وأن يسكن شيخُ باب السلسلة، ويسكن نوروز بيت قوَّصون تجاه باب السلسلة بالرميلة .

١٠ وكتبَ نوروز إلى القاهرة بتجديدِ عمارة البيت المذكور، وأن يضربَ عليه رنك^(٢) نوروز .

وصارَ نوروز يركبُ من داره إلى تحتِ قلعة دمشق، فيركب شيخاً أيضاً من الإسطبل حيث هو نازلٌ ويخرج إليه، ويسيران تحت قلعة دمشق بموكبيهما ومعهما سائر الأمراء، ثم يدخلان إلى دار السعادة إلى خدمة أمير المؤمنين، فيجلس شيخٌ عن يمينه ويجلس نوروز عن يساره، ويقف طوغان الحسنى الدوادار على عادته، ويقعدُ الأمراء بمنازلهم يميناً وشمالاً على عادة الموكب السلطاني ويقف [ناظر]^(٣)

(١) آية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) الرنك : الكلمة فارسية تعنى اللون ، واستعملت لدى المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه السلطان أو الأمير لنفسه عند تنصيبه أميراً، ويرسم الرنك على باب بيته وعلى كافة أمتعه وآلاته الحربية . عن (صبح الأعشى - القلقشندي ٤ : ٦١ - ٦٢) .

٢٠

(٣) زيادة على الأصل وتفق مع ما جاء في (صبح الأعشى ٤ : ٤١) . بشأن هيئة جلوس السلطان، وما جاء في (زبدة كشف الممالك لفرس الدين ٨٧ ط باريس) من أن ناظر الجيش يقف ويقرأ ما يتعلق بالإقطاعات على المسامع الشريفة .

الجيش ، ثم يقرأ كاتب السر القصص ويمد السباط ، ثم ينفض الموكب .

كل ذلك وشيخ ونوروز قلوبهما متنافرة بعضها من بعض ، والناس يترقبون وقوع فتنة بينهما ، إلى أن خدع شيخ نوروزاً بأن قال له : أنا قصدي أن أكون بدمشق ، ويضاف إلى من العريش إلى الفرات ، وأنت تتوجه مع الخليفة أنا بآبساك بالديار المصرية ومك الأمير بكشمر جلق وغيره من الأمراء .

ولم يكن لقوله حقيقة ، غير أنه قصد بذلك حيلة على نوروز ، فيقول نوروز أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائب الشام ، وكان ذلك على ما سنذكره .

فاستشار نوروز أصحابه في ذلك فقالوا له بأجمعهم : الرأي والمصلحة توجهك إلى الديار المصرية ولو كنت من جملة مقدمي الأوف بها ، لا سيما تكون أنا بك العساكر ومالك زمام مصر ، فقال لهم : إن أقام شيخ بالبلاد الشامية — مع سعة نحره في البلاد — يصير له شوكة عظيمة ويتمني فيها بعد ، ولو كان في مصر خير ما تركها هو وأراد نيابة الشام ، والمصلحة توجهه إلى مصر وأنا حاكم البلاد الشامية من العريش إلى الفرات ، فاجمعه في ذلك فأبى إلا ما أراد .

وأصبح لماً حضر الخدمة بين يدي الخليفة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة فآخه الأمير شيخ في ذلك ، فبادره الأمير نوروز : أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائباً بدمشق .

فخلم عليه أمير المؤمنين في الحال باستقراره في نيابة الشام كله ، وأن يوكل بجميع البلاد من شاء من أصحابه .

وانفض الموكب وقد نال الأمير شيخ غرضه ، وانفرد بتدبير الملكة وحده من غير شريك ، وكان ظن الأمير نوروز أن شيخاً لا يستقيم له أمر مع

بِكْتَمْر جِلْقٍ ، وَيَنْبَغَا النَّاصِرَى نَائِبَ الْغَيْبَةِ بِمِصْرَ ، وَطُورِغَانَ الْحَسَنِى الدَّوَادَارَ ، وَسَيِّدَى السَّكْبَرِ قَرْقَمَاسَ ، وَأَنَّ الَّذِى يَبْقَى مَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ جَمِيعُهُمْ فِى طَاعَتِهِ ، مِثْلَ يَشْبُكِ بْنِ أَزْدَمَرٍ ، وَطُوحُ ، وَقَمِشُ وَغَيْرِهِمْ ، فَجَاءَ حَسَابُ الدَّهْرِ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ .

٥. ثُمَّ فَوَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَمِيرِ نَوْزُوزَ كِفَالَةَ الشَّامِ جَمِيعَةً : دِمَشْقَ ، وَحَلَبَ ، وَطَرَابُلُسَ ، وَحَمَّاهُ ، وَصَفَدَ ، وَغَزَّةَ ، وَجَعَلَ لَهُ أَنْ يُعَيِّنَ الْأَمْرِيَّاتَ وَالْإِقْطَاعَاتَ لِمَنْ يُرِيدُهُ وَيَخْتَارُهُ ، وَأَنْ يُؤَلَّى نَوَابَ الْقِلَاعِ الشَّامِيَةِ وَالسَّوَاهِلِ وَغَيْرِهَا لِمَنْ أَرَادَ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ فِى ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُطَالَعُ الْخَلِيفَةَ بِمَنْ يَسْتَقِرُّ بِهِ فِى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِيَجْهَزَ إِلَيْهِ تَشْرِيْقًا .

١٠. وَعَزَلَ بِكْتَمْرَ جِلْقٍ عَنِ نِيَابَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَهَا نَحْوَ الشَّهْرِ مِنْ عَنِ الْخَلِيفَةِ ، وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ أَمِيرَ مِائَةِ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ بِالْأَمْرِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الْإِقْطَاعَاتِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى مَوْقِعِ الْأَمِيرِ نَوْزُوزَ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرَوِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ كَاتِبَ سِرِّ دِمَشْقَ ، عِوَضًا عَنِ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْأَدْمِيِّ .

١٥. ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَلْقِينِيِّ بِإِعَادَتِهِ إِلَى قَضَاةِ الشَّامِيَّةِ بِالْأَمْرِ الْمِصْرِيَّةِ ، عِوَضًا عَنِ الْبَاعُونِيِّ الَّذِى كَانَ وِلَاةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَكَانَتْ وِلَايَةُ الْبَاعُونِيِّ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْقَاهِرَةَ .

٢٠. ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التُّرْكَانِ وَالْعُرْبَانِ وَالْعَشِيرِ ، وَجَعَلَ افْتِتَاحَ الْكُتُبِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ ، الْإِمَامِ الْمُسْتَمِينِ بِاللَّهِ ، وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَابْنِ عَمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، الْمُقَدَّرِضِ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَعَزَّ اللَّهُ بِبِقَائِهِ الدِّينَ .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ بِإِطْلَاقِ الْأُمَرَاءِ الْمَسْجُونِينَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ،

وأنَّ الأميرَ أَسْنَبَعًا الزَّرْدَ كَاشَ يُسَلِّمُ قَلْعَةَ الجبلِ إلى الأميرِ يَلْبَعًا الناصريَّ ،
ففعَلَ أَسْنَبَعًا الزَّرْدَ كَاشَ ذلكَ ، وَقَدِمَ الأمراءُ من سجنِ الإسكندريةِ إلى القاهرةِ
وهم : إينالُ الصَّصَلانيُّ ، وسُودونُ الأَسْنَدِ مَرِيَّ الأميرُ آخورُ الثانيُّ ، وَكَمَشَبَعًا
الفَيْسيُّ ، وَجَانِبِكُ الصَّوْفِيُّ ، وَتاجُ الدينِ عبدُ الرزاقِ بنُ الهَيْصَمِ الأَسنادارِ .

٥ ثمَّ تَهَيَّأَ أميرُ المؤمنينِ وَخَرَجَ مَعَهُ الأميرُ شَيْخٌ وَجَمِيعُ العساكرِ من دِمَشقَ ،
فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثامِنِ شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ ، نَحْوَ الدِيَارِ المِصرِيَّةِ .

ثمَّ خَرَجَ بَعْدَهُمُ آوَرُووزُ فِي سادِسِ عَشْرِهِ إلى حَلَبَ لِيُهَيِّدَ أُمُورَهَا .

ثمَّ رَسَمَ الأميرُ نَوْرُووزُ أَنْ يُضْرَبَ بِدِمَشقَ دَرَاهِمُ نَصْفِهَا فَضَّةً وَنَصْفِهَا نِجَاسًا ،
فَضْرَبَتْ وَقَعَامَلِ النَّاسَ بِهَا .

١٠ وَسَارَ أميرُ المؤمنينِ بِعساكرِهِ حَتَّى دَخَلَ إلى الدِيَارِ المِصرِيَّةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثاءِ ثانيِ

شَهْرِ ربيعِ الآخِرِ ، وَطَلَعَ إلى القَلْعَةِ بِعَدَمَاشِقِ القاهرةِ ، وَخَرَجَ من بابِ زَوِيلَةَ إلى
الصَّليبيَّةِ إلى القَلْعَةِ ، وَقَدِ زِيَّنَتْ القاهرةُ أَحْسَنَ زِينَةٍ ، فَنَزَلَ الخَلِيفَةُ بِالقَصْرِ من
قَلْعَةِ الجبلِ على عَادَةِ السُّلْطَانِ ، وَنَزَلَ الأميرُ شَيْخُ بِيابِ السَّلامَةِ من الإسْطَبْلِ
السُّلْطَانِيِّ ، وَلَمْ يَخْلَعْ الخَلِيفَةُ عَلَى أَحَدٍ على جَارِيِ العَوَائِدِ ، وَكَانَ الأميرُ

١٥ شَيْخُ يظُنُّ أَنَّ الخَلِيفَةَ بِتَوَجُّهِهِ إلى دارِهِ بِالقُرْبِ مِنَ المَشْهَدِ النِّفْيَسِيِّ على عَادَتِهِ

أَوَّلًا ، فَلَمَّا طَلَعَ إلى القَلْعَةِ ، تَحَقَّقَ الأميرُ شَيْخُ مِنْهُ أَنَّهُ يَريدُ أَنْ يَسِيرَ على طَرِيقِ
السُّلْطَانِ وَيَتْرَكَ طَرِيقَ الخَلِيفَةِ ، فَأَخَذَ شَيْخٌ يَكِيدُهُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا : أَنَّهُ صارَ يَبْطُلُ
المَوَاكِبَ السُّلْطَانِيَّةَ وَيَعْمَلُ المَوَاكِبَ عِنْدَهُ ، وَيَمْتَدِرُ عَن ذلكَ بِأَنَّ القَوْمَ عَقِيبَ
سَفَرِهِ وَتَعَبِ لَيْسَ لَهُمُ طَاقَةٌ على لَزُومِ المَوَاكِبِ الآنَ إلى أَنْ يَجِدُوا فِي نَفْسِهِمُ قُوَّةً
وَنَشاطًا ، وَصارَ تَرْدَادُ جَمِيعِ أربابِ الدَّوْلَةِ إلى بابِ الأميرِ شَيْخٍ ، فَاتَّصَعَ أَمْرُ الخَلِيفَةِ .

ثُمَّ أَمَسَكَ الْأَمِيرُ شَيْخَ الْأَمِيرِ أَسْنَدُهَا الزَّرْدَكَاشَ ، وَاسْتَفْتَى فِي قَتْلِهِ ؛ لِقَتْلِهِ
الْأَمِيرَ قَانِي بَأَى فِي غِيْبَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَأَفْتَوْا بِقَتْلِهِ وَحَكَمُوا بِهِ ، ثُمَّ أَمَسَكَ الْأَمِيرُ
شَيْخَ حَطَطِ الْبَسْكَامَشِي ، وَصَرَغْتَمُشَ الْقَلَمْطَاوِي ، وَهَمَامَانَ أُمْرَاءَ الْعَشْرَاتِ مِنْ
خَوَاصِّ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ أَرْغُونَ مِنْ بَشِيغَةِ الْأَمِيرِ آخُورِ الْكَبِيرِ ،
وَعَلَى الْأَمِيرِ سُوْدُونَ الْأَسْنَدُ مَرِي ، وَعَلَى كَشْبَعَةَ الْفَيْسِي ، وَكَانَا قَدِيمًا مِنْ سَجِنِ
الإِسْكَندَرِيَّةِ بِمَدَّةِ أَيَّامٍ — حَسَبًا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ — وَنَفِيَّ كَشْبَعَةَ الْفَيْسِي إِلَى دِيْمَاطِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْأَمِيرُ شَيْخَ عَلَى الْأَمِيرِ خَلِيلِ التَّبْرِيْزِي الدَّشَارِيَّ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ
الإِسْكَندَرِيَّةِ عَوْضًا عَنْ قُطْلُو بَغَا الْخَلِيلِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، عَلَّمَهُ الْأَمِيرُ شَيْخَ الْمَوْكِبِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالْقَعْمَرِ
السَّلْطَانِيَّ عَلَى الْعَادَةِ ، وَخَضَرَ شَيْخُ هُوَ وَسَائِرُ الْأُمْرَاءِ الْمَوْكِبِ ، وَخَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى
الْأَمِيرِ شَيْخَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَتَابَكَ الْعَسَاكِرَ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَكَانَتْ شَاغِرَةً مِنْذُ قَبِيضِ
عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَفَرَّ الْأَتَابَكَ دَمْرُ دَاشِ الْمَحْمَدِيَّ إِلَى حَلَبَ ، ثُمَّ فَوَّضَ الْخَلِيفَةُ
إِلَى شَيْخِ جَمِيعِ الْأُمُورِ ، وَأَنَّهُ يُؤَلَّى وَيَعزَلُ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ
بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَ الْخَلِيفَةُ عَنْ ذَلِكَ أَيَّامًا حَتَّى أَدْعَنَ عَلَى رِغْمِهِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَمِيرِ شَاهِينَ الْأَفْرَمِ عَلَى عَادَتِهِ أَمِيرَ سِلَاحَ ، وَعَلَى يَلْبُغِيَا
النَّاصِرِيَّ بِاسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ مَجْلِسَ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَآلِ الصَّلَافِيَّ بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبَ
الْحُبَابِ عَوْضًا عَنْ يَلْبُغِيَا النَّاصِرِيَّ ، وَعَلَى سُوْدُونَ الْأَشْقَرِ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نُوْبَةِ
النُّوبِ عَوْضًا عَنْ سُنْفَرِ الرَّؤْمِيِّ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ الطَّنْبُغِيَّ الْعِمَانِيَّ بِنِيَابَةِ عَزَّةِ عَوْضًا عَنْ
سُوْدُونَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَنَزَلَ الْجَمِيعُ فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ شَيْخَ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى دُورِهِمْ .

ثُمَّ فِي تَاسِعِهِ عَرَّضَ الْأَمِيرُ شَيْخَ الْمَاهِيكَ السَّلْطَانِيَّةِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِمُ الْإِقْطَاعَاتِ
الشَّاعِرَةَ عَنِ النَّاصِرِيَّةِ بِحَسَبِ مَا يَخْتَارُهُ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ بِأَمْرِيَّاتٍ :
مَا بَيْنَ طَبْلَخَانَاتٍ وَعَشْرَاتٍ .

ثم خلع الأمير شيخاً على دواداره جَعَمَقَ الأَرغُونُ شَاوِيَّ وَأَسْتَقَرَّ به دوادار الخليفة ؛ حتى لا يتمكن الخليفةُ من شيءٍ يعملُه ، وكان دواداره قبل ذلك أخوه ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي بِأَمْرَةِ طبلخاناة ، فصار جَعَمَقَ كالدَّوادار الثاني له ، وفي الحقيقة ترسباً عليه ، فعند ذلك صار للخليفة الاسمُ في السلطنة لا غير ، وما عدا ذلك متعلقٌ بالأمر شيخ ، وصار الخليفةُ مُسْتَوْحِشاً بعياله في تلك القصور الوابغة بقلمة الجبل ، وضاق صدره من عدم تَرَدَادِ الناسِ إليه ، وندم على دخوله في هذا الأمر حيث لا ينفعه الندم ، وصار لا يمكنه الكلامُ لِيَدَمَ من يقوم بِنَصْرَتِهِ من الأمراء وغيرهم ، فسكت على مضض .

ثم إنَّ الأميرَ شيخاً خَلَعَ على الأميرِ قَانِي بَايَ المحمدي ، وعلى الأميرِ سُوْدُونِ من عبد الرحمن — الموزول عن نيابة غزّة — خَلَعَ الرُّضَى من غير وظيفة ، ثم خلع على سعد الدين إبراهيم بن البشيري باستقراره وزيراً على عاداته ، وخالع على بدر الدين حسن بن نصر الله الفوسى باستقراره في نظر الجيش على عادته ، وخالع على تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاکر باستقراره ناظرَ الخاصِّ على عاداته ، ثم خلع على التاج بن سيبغا الشوبكي القازاني باستقراره والي القاهرة عوضاً عن أرسلان ، فعُدَّ ذلك من أول سببِات الأمير شيخ ، وعظُمَ ذلك على أعيان الدولة لعدم أهلية التاج المذكور لذلك ، ثم في ثامن شهر ربيع الآخر المذكور أخرج الأميرُ شيخ عدة بلادٍ من أوقاف الملكِ الناصر فرج الموقوفة المحبسة ، منها قرية مُنْبَابَةَ بالجيزة تجاه بولاق ، وكان أوتفهاً الملكُ الناصرُ على التربة الظاهرية ، وناحية دَنْدِيل^(١) ، وكانت أيضاً [موقوفة^(٢)] على التربة المذكورة ، وأخرج عدة رِزْقٍ كثيرة ، [وهي^(٣)] التي كان الناصرُ أخرجها وأوتفها في سلطنته .

(١) دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية (ياقوت - معجم البلدان : ٤٧٨ ط بيروت) .

(٢) إضافة يقتضيا السياق .

ثم في تاسع عشره خلع الأتابك شيخ على القضاة الأربعة باستمرارهم ، وخلع على بدر الدين حسن بن محب الدين الطرأبلسي أستاذار الأمير شيخ باستقراره أستاذار العالية ، فنزل ابن محب الدين إلى داره وجميع أرباب الدولة في خدمته .

ثم في ثانی عشرینه استقر شهاب الدين أحمد الصفدي موقعا الأمير شيخ في نظر الجيبارستان المنصوري عوضاً عن كاتب السر فتح الله ، ومعهما نظر الأقباس عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ، وخلع على القاضي ناصر الدين محمد ابن البارزي باستقراره موقعا الأمير الكبير شيخ عوضاً عن الشهاب الصفدي المقدم ذكره .

وأما الأمير نوروز الحافظي ، فإنه استولى على حلب ، وهرب منها الأمير دمر دأش المحدثي ، وخلع على يشبك بن أردمر بنيابتها ، وخلع على الأمير طوخ بنيابة طرأبلس ، وفرق الإقطاعات والإمريات على أصحابه وماليكه كيف يختار من غير معاند ، غير أنه ندم على قعاده بالبلاد الشامية غاية الندم في الباطن لاسبأ لما بلغه من أمر شيخ وعظمت به مصر ما بلغه .

ثم في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، قرى تقليد الأمير الكبير شيخ نظام الملك بأن الخليفة فوض إليه ما وراء سرير الخلافة ، فعند ذلك جلس الأتابك شيخ بالخرقة من الإسطبل السلطاني وبين يديه القضاة وأرباب الدولة من أعيان الأمراء والمباشرين وغيرهم ، وقرأ كاتب السر عليه القصص كما يقرؤها بين يدي السلطان ، وتلاشي أمر الخليفة حتى صار كهاتنه أيام خلافته ، غير أنه في الترسيم محجوب عما يريد .

ثم في رابع عشرين جمادى الأولى المذكورة استقر القاضي صدر الدين علي ابن الأديمي قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم عنها ، ثم أرسل الأتابك شيخ دواداره الأمير جقق الأرعون شاوي إلى

البلاد الشامية ومعه تقاليد الثواب الخليفة باستمرارهم على عاداتهم بما قرر الأمير نوروز برياضه .

ثم في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة ، مات الأمير بكستمر جليل من مرض تمادى به نحو الشهرين ؛ أصله من عقرب لسمته وهو قادم صحبة الخليفة والمساكر إلى الديار المصرية بالرمل ، فاشتد ألمه منها وأخذته الحمى ، ثم خرج من سبي إلى سبي إلى أن مات ، فنزل الأتابك شيخ راكبا وجميع الأمراء الخاصكية مشاة حتى صلى عليه بمصلاة المؤمني من تحت القلعة ، وعاد إلى باب السلسلة من غير أن يشهد دفنه ، وهو في غاية السرور ، وقد صفاه الوقت بموت بكستمر المذكور ، فإنه كان عليه أشد من نوروز ، وصرح شيخ بعد موته بما كان يستكتمه من الوثوب على الأمراء ، وخلال الجو ، ولما بلغ نوروزاً موته كاد أن يهلك ، وعلم بما سيكون من أمر شيخ .

ثم استقر القاضي ناصر الدين بن البارزي موقعا الأتابك شيخ بقراءة القصص على مخدومه الأتابك شيخ ، فانحط بذلك قدره ففتح الدين فتح الله كاتب السر ، وصار في وظيفته كالمعزول عنها ، وقل ترداد الناس إليه ، وكثير تردادهم إلى باب القاضي ناصر الدين بن البارزي لقضاء حوائجهم .

ولما عظم أمر الأتابك شيخ بعد موت بكستمر ، ورأى أن الجو قد خلا له وما تم مانع من سلطنته طلب الأمراء وكلمهم في ذلك ، فأجاب الجميع بالسبع والطاعة - طوعاً وكرهاً - وانفقوا على سلطنته .

فلما كان يوم الإثنين مستهل شعبان ، ونحل الموكب عنده على عادته بالإسطنبول السلطاني ، واجتمع القضاة الأربعة قام فتح الله كاتب السر على قدميه في الملأ وقال لمن حضر : إن الأحوال ضائقة ولم يهد أهل نواحي مصر أمم خليفة ، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يقوم سلطان على العادة ، ودعاهم إلى الأتابك شيخ المحمودي ، فقال شيخ المذكور : هذا لا يتم إلا برياض الجماعة ، فقال من حضر بلسان واحد : نحن راضون بالأمير الكبير ، فقد قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني يده

وبايعه ، فلم يختلف عليه اثنان ، وُخِلِعَ الخليفة المُستَعمِر بالله العباس من السلطنة بغير رضاه .

وبعد سلطنة الملك المؤيد شيخ وجُلُوسِهِ على كُرْسِي المُلْك - حَسْبَمَا يَأْتِي ذِكْرُهُ بعد أن نذكر بقية ترجمة العباس هذا - بَعَثَ إِلَيْهِ القُضَاة لِيَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَيُشْهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ فَوْضَ إِلَى الأمير شيخ السلطنة على العادة ، فَدَخَلُوا إِلَيْهِ وَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ ، فَتَوَقَّفَ فِي الإِشْهَاد عَلَيْهِ بِتَفْوِيزِ السُّلْطَنَةِ تَوَقُّفًا كَبِيرًا ، ثُمَّ اشْتَرَطَ فِي أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ فِي التَّزْوِلِ مِنَ القَلْعَةِ إِلَى دَارِهِ ، وَأَنْ يَحْلِفَ لَهُ السُّلْطَانُ بِأَنَّهُ يَبْصَحُهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَيَكُونُ سَلْمًا لِيَنْ سَالَمَهُ وَحَرَبًا لِيَنْ حَارِبَهُ ، فَعَادَ القُضَاة إِلَى السُّلْطَانِ وَرَدُّوا الخَبَرَ عَلَيْهِ ، وَحَسَّنُوا لَهُ العبارة في القول ، فَأَجَابَ : يَمَهِّلْ عَلَيْنَا أَيَّامًا فِي التَّزْوِلِ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ يُرْسَمُ لَهُ بالتزول ، فَأَعَادُوا عَلَيْهِ الجواب بذلك وشهدوا عليه ، وتوجهوا إلى حال سبيلهم . ١٠

وأقام الخليفة بقلعة الجبل محتفظا به على عادته أولاً خليفة إلى ما ياتي ذِكْرُهُ . فكانت مُدَّةَ سُلْطَنَتِهِ من يوم جلس سلطاناً خارج دِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ خَلْعِهِ يوم الإثنين أوَّلَ شعبان ، سبعة أشهر وخمسة أيام ، وأقام المستعين بقلعة الجبل إلى أن خُلِعَ مِنَ الخِلافةِ أيضاً بِأَخِيهِ المُعْتَصِدِ داود بغير رضاه ، كما وَقَعَ فِي خَلْعِهِ مِنَ السُّلْطَنَةِ ، وكان ذلك في ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودام مَخْلُوعاً بقلعة الجبل في ١٥ دار بالقلعة مائة ، ثم نُقِلَ إِلَى بُرْجِ القَلْعَةِ إِلَى يَوْمِ عيد النَّحْرِ من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فَأَنْزِلَ مِنَ القَلْعَةِ نَهَارًا إِلَى ساحل النيل على فَرَسٍ ، وَصحبته أولاد الملك الناصر فرج وهم : فرج ، ومحمد ، و خليل ، وتوجه معهم الأمير كُرُلُ الأَرغون شاورى ، فَدَامَ الخليفة المستعين هذا مسجوناً بِإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ نَقَلَهُ الملك الأشرف بِرَسْمِيَّاتٍ إِلَى قَاعَةِ بَشْغَرِ الإِسْكَندَرِيَّةِ ، فدام بها إلى أَنْ تُوُفِيَ بالطاعون في يوم الأربعاء لعشرين ٢٠

بَقَيْنِ من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ولم يبلغ الأربعين سنة من العمر
ومات وهو في زعمه أنه مُسْتَمِرٌّ على الخلافة ، وأنه لم يُخْلَعْ بطريق شرعى ، وعهدَ من
بعده بالخلافة لِوَلَدِهِ يحيى ، فلَمَّ مات المتضدُّ داود في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول
من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، تسكَّم يحيى المذكور في الخلافة ، وسَعَى سَعْيًا عَظِيمًا ،
فلم يَتِمَّ له ذلك ، والله أعلم ، والحمد لله على كلِّ حال .

فهرس

الجزء الثالث عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ

١ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الأولى على مصر) .

من ص ٣ - ٤٠

٢ - السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق .

من ص ٤١ - ٤٧

٣ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الثانية على مصر) .

من ص ٤٨ - ١٨٨

٤ - السلطان الخليفة المستعين بالله العباس .

من ص ١٨٩ - ٢٠٧

فهرس الأعلام

(١)

آسية بنت فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

آقبای - أمير سلاح

٤٢ : ١٤ - ٥٠ : ٣٥٢ - ٥٨ : ٩ : ١١٤٩ - ٦٣ : ١٦

آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري رأس نوبة الأمراء ،
المعروف بآقبای الحاجب .

٧٧ : ١ - ١٧٦ : ٦ : ٧٤٦ ، ١٠ ، ١١

آقبای بن عبد الله الزكري الظاهري - سيف الدين المعروف
بالطائر

١ : ٣١

آقبای الحاجب = آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري .

آقبردى - رأس نوبة

٥١ : ٨ - ٦٦ : ١١ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٧

آقبغا - رأس نوبة

١٥ : ٤٨

آقبغا بن عبد الله الجمالي الظاهري ، المعروف بالأطروش
والهيدباني - سيف الدين

٤ : ٧ - ٣٦ : ٦ ، ١٢ ، ١٥

آقبغا بن عبد الله الطولوتيمري الظاهري ، المعروف بالكاش -
سيف الدين

١٥ : ١٢ ، ١٣ ، ١٥

آقبغا بن عبد الله القديدي دودار الأتابك يشبك - علاء الدين

٧٨ : ١٦ - ١٨٥ : ١٦

آقبغا الدودار الشبكي = آقبغا بن عبد الله القديدي .

آق سنقر الحاجب

١٢٧ : ٢٢

إبراهيم بن البشيري - سعد الدين

٩٦ : ٦ - ١٢٤ : ١٢ ، ١٥ - ١٩٣ : ١ - ٢٠٤ : ١١

إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين

١٠٣ : ١١ ، ١٣ ، ٢٠ - ١٣٦ : ١١ ، ١٢ ،

١٥ ، ١٦

إبراهيم بن شيخ الحمودي

٨٧ : ٦ - ٨٨ : ٨ ، ١٢

إبراهيم بن الظاهر برقوق

٤٧ : ٩ ، ١٢ ، ١٤ - ٥٤ : ١٣

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب - سعد الدين

٢٤ : ٣ ، ٥ - ٣٥ : ١٢ - ٤٢ : ١٨ - ٤٣ : ٦ - ٤٤ :

١١ : ١٤ - ٤٦ : ٣ - ٤٨ : ١٦ - ٤٩ : ٧ - ٥١ :

١٠ - ٩٥ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ - ١٥١ : ١٨ -

١٥٦ : ٨ - ١٥٧ : ١ - ١٧٣ : ٦ ، ٧

إبراهيم بن عمر بن علي المحلي المصري - التاجر برهان الدين .

٣٥ : ١٣

إبراهيم بن قرابك

٦٠ : ٩

إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي الدمشقي -
تقي الدين

٢٥ : ٥

إبراهيم بن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن

محمد بن أبي الفتح الحنبلي - قاضي قضاة الديار المصرية -

برهان الدين .

١٧ : ١٠ - ٢١ : ٨

إبراهيم بن الهيصم - صاحب أمين الدين .

١٧٨ : ١١

إبراهيم طرخان - الدكتور

٢٦ : ٢٣

ابن أبي شاکر (تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين

عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة

إبراهيم ابن الشيخ سعید الدولة .

١٢٤ : ١٢ ، ٢٣ - ١٤١ : ٦

ابن البقرى (الصاحب سعد الدين نصر الله) .

٣٨ : ١١ ، ٢١

ابن التتائي = محمد بن التتائي - القاضي شمس الدين .

ابن التتائي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله

ابن عواض - ناصر الدين .

ابن فهد المغربي = محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي .

ابن قرمان

١٦ : ١٤٣

ابن الكلبي (هشام بن محمد بن أبي النصر بن السائب الكلبي - أبوالمنذر)

١٦ : ٣٥

ابن الكويز = علم الدين داود بن الكويز .

ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين)

١ : ٣٠

ابن المشيب = خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي - المعتقد الصالح .

ابن نباتة (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي للفارقي المصري - أبو بكر جمال الدين بن نباتة)

٢٠ ، ١٥ : ١٧٣

ابن مقلة المقدسي

٢٤ : ٢٥

ابن هياز

١١ ، ١٠ : ٩٤

ابن الوردى (الشيخ الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصري)

٢٣ ، ١٥ : ١٧٣

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)

٢٠ : ١١٤

أبو بكر بن سنقر - زين الدين وقيل سيف الدين .

٤ : ٢٢

أبو بكر بن العجمي - القاضي شرف الدين

٣ : ٩١

أبو بكر اليعموري

٧ : ١١٥

أبو الحجاج المزى (جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله أبي الزهر

القضاعي الكلبي المزى - الحافظ المزى)

٢٠ ، ١٤ : ٢٩

أبوسفيان (المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب)

١ : ٣٥

ابن الجلال = علي بن يوسف بن مكى الدميرى .
ابن حجر المسقلاني (أحمد بن علي بن محمد الكتاني المسقلاني - شهاب الدين)

٢٤ : ٢٦ - ٣٠ ، ١٧ : ٢١ ، ٣٤ : ١٥

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ... الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين أبو زيد)

١٨ : ١٥٥

ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر بن رسته)

١٥ : ٣٥

ابن زقاعة = إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين .

ابن الزين = أحمد بن عمر بن الزين - شهاب الدين .

ابن السفاح = محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين .

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق - أبو يوسف بن السكيت)

١٥ : ٣٥

ابن شداد (محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي)

١٤٢ : ١٤٥ - ٢٤ : ٢٣ - ١٩١ : ٢١ - ١٩٢ :

٢٤ - ١٩٤ : ٢٤

ابن شهري = محمد بن شهري - ناصر الدين .

ابن صاحب الباز التركاني

٧٣ : ٢٠ ، ٢٢

ابن الطيلوي (أحمد بن محمد بن الطيلوي - شهاب الدين)

١٣٠ : ١ ، ١٥ - ١٣١ : ١٥٦١

ابن العجمي = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله العجمي .

ابن عرام = خليل بن عرام .

ابن العديم (عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جرادة)

١٧١ : ١٠٤٤

ابن عصفور (علي بن محمد بن علي بن عصفور - علاء الدين)

١٥٤ : ١٠٤٧

ابن عوف (عبد الرحمن بن عثمان بن عوف بن عبد الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة)

٤ : ٣٥

ابن غراب = إبراهيم بن غراب - سعد الدين .

ابن الفارس إياس = ابن صاحب الباز التركاني .

- أبو الفتح الميديمي
١٧٩ : ١٩
- أبو الفضائل (المفضل بن أبي الفضائل القبطي المصري)
٢٦ : ٢٢
- أبو المحاسن يوسف البيري = جمال الدين الأستاذار :
أبو النصر الفارابي (محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاع
الفارابي) .
١٦٠ : ٢٢
- أبو يزيد عثمان - متملك بلاد الروم .
٢٩ : ٤-٣٢ : ٣
- أثير الدين أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان الفرناطي المالكي ثم الشافعي)
٣٠ : ١٨٠٣
- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد العبادي الحنفي - الشيخ
شهاب الدين أبو العباس
٦ : ١٢
- أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذار .
٩١ : ١٣-٩٦ : ٩-١٢٤ : ٣
- أحمد بن إسماعيل بن خليفة دمشق - شهاب الدين أبو العباس
الحسباني .
٧٩ : ١٤-١٤٦ : ٣ : ١٨٠٣
- أحمد بن أسنينا الطياري الشبلي
١٦٧ : ١٧
- أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين
ابن أقبغا بن إياكان - القان غياث الدين صاحب بغداد
١٨١ : ١٠-١٨٢ : ٣
- أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبي تيمي الحسني المكي - السيد
الشريف
١٧٧ : ٤
- أحمد بن الجزري (أحمد بن علي بن الحسين بن داود
الجزري - المستند أبو العباس الهكاري) .
٢٩ : ٣٠-١٤ : ١٨
- أحمد بن جمال الدين يوسف الأستاذار
٩١ : ١٢-٩٨ : ٤-١٢٤ : ٣
- أحمد بن حنبل - الإمام
٣٩ : ٣-٥٥ : ١٢
- أحمد بن الشهيد - شهاب الدين
٩٠ : ١٢
- أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن عامر الأصمباني
الحنفي - جلال الدين أبو العباس
١٧ : ١٥
- أحمد بن شيخ علي - الأمير شهاب الدين
٣٦ : ١
- أحمد بن عبد الله النحريري المالكي - قاضي القضاة
شهاب الدين
٢١ : ١٣
- أحمد بن عمر بن الزين - الأمير شهاب الدين
٢١ : ١٥-٢٣
- أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرق العامري الكركي
الشافعي - قاضي القضاة عماد الدين .
٣ : ٧-٤ : ١-١٣٣ : ٢٦
- أحمد بن فضل الله العمري - القاضي شهاب الدين .
٢٦ : ٦ : ٩
- أحمد بن الكشك - القاضي شهاب الدين .
١٣٨ : ٤
- أحمد بن محمد بن الجواشني - شهاب الدين أبو العباس .
١٦٦ : ١
- أحمد بن محمد الطنيزي الشافعي - بدر الدين
١٦٤ : ٧
- أحمد بن محمد الطولوني - المهندس شهاب الدين
١٧ : ١٣
- أحمد بن محمد بن محمد بن عطاه الله بن عواض بن نجما بن
أبي الثناء محمود بن نهار بن مؤنس بن حاتم بن نبلي بن جابر
ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، المعروف بابن
التنسي - ناصر الدين
١٠ : ٤
- أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - الشيخ المعتقد
شهاب الدين
٢٨ : ٥
- أحمد بن محمود الجمعي (صدر الدين أحمد بن محمود
ابن عبد الله القشيري الأصل القاهري الحنفي) .
١٠٣ : ٤ : ٦ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٤

٩-١٠٢ : ١٢-١٠٨ : ٢٠-١٠٩ : ١٤٠١ -
 ١١٠ : ١٣-١١٢ : ١٠-١٩٥ : ١٨-٢٠٣ : ٤
 أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري نائب حلب -
 سيف الدين
 ٤ : ٣-٣٦ : ١١
 أرغون شاه البيدمري الظاهري أمير مجلس - سيف الدين
 ١٣ : ١٠٤٣
 أرغون شاه شد شراب خانة تغرى بردى
 ٩ : ١٤٣
 أرتبغا - الأمير
 ٧٣ : ١٢
 أزيك بن عبد الله الرضائي الظاهري - سيف الدين .
 ٣٥ : ٦-٥٠ : ١٣
 أزيك الدوادار
 ٥٧ : ٧
 إسمايل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى - مجد الدين
 قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية .
 ٥ : ١٧
 إسمايل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد علي ابن الملك
 المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور
 عمر بن علي بن رسول - الملك الأشرف .
 ٢٥ : ١٧٤١٥
 أستبای أمير آخور
 ٥١ : ١٤-٦٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٨
 أستبای التركاني .
 ٦٥ : ١٦-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧
 أستبغا بن عبد الله العلائي الظاهري الدوادار- سيف الدين
 ٢١ : ١٨
 أستبغا الزردكاش
 ١٠٨ : ٨ : ١٩-١١٥ : ٤-١٢٣ : ٧-١٣٦ :
 ٧-٢٠٢ : ٢٠١-٢٠٣ : ١
 أستبغا الطياري - دوادار الأمير سيف الدين سودون
 ابن عبد الله الظاهري .
 ١٦٧ : ١٦٤١٢
 أستندر - الأمير آخور
 ١٩٦ : ١٤ : ١٧

أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
 الناصري الباعوني - شهاب الدين أبو العباس الباعوني .
 ١٤٦ : ٣-٢٠ : ١٩٢ : ١٠-٢٠١ : ١٥
 أحمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد
 ابن محمد بن أبي الفتح المسقلاني الحنبلي - موفق الدين .
 ١٧ : ١٢-٢١ : ٦
 أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب - شهاب الدين .
 ٣٢ : ١٢
 أحمد بن نصر الله - محب الدين
 ١٧٦ : ٤
 أحمد بن يلبغا العمري الخاصكي - شهاب الدين .
 ١٤ : ٤ : ١٣
 أحمد الأذرعى - شهاب الدين إمام الأمير شيخ الحمودي
 ١٤١ : ١٠
 أحمد زادة - والد الشيخ محب الدين الإمام بن مولانا زادة
 ١٦٥ : ٣ : ٤
 أحمد الصفدي - شهاب الدين
 ٨٥ : ٦-٢٠٥ : ٤ : ٧
 أحمد المديني - القاضي يحيى الدين .
 ٩٤ : ١٠ : ١٣ : ١٤
 الأخطل (غياث بن غوث بن الصلح بن طارفة بن عمرو
 من بني تغلب)
 ١٤٠ : ٢١
 أرسطای - حاجب الحجاب
 ٤٢ : ١٧
 أرسطای بن عبد الله الظاهري رأس نوبة - سيف الدين
 ١٧٢ : ١١
 أرسلان - والي القاهرة
 ٢٠٤ : ١٥
 أرشد الدين السرائي
 ٢٤ : ١٠
 أرغز - الأمير
 ٥١ : ١٤-٧٣ : ١-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٢٥ :
 ١٧-١٢٦ : ١٣
 أرغون من يشبغا - الأمير آخور الكبير .
 ٦٧ : ٢١ : ٢٢-٧٣ : ١٥-٧٤ : ١٣ : ١٤-٧٧ :

- أستدرم البجاسى الجرجاوى
٩ : ١٢
أستدرم الحاجب
٧ : ١٢١
الأعرج = فارس بن عبد الله القطلقجايى - سيف الدين .
الأقتم = يشبك بن عبد الله الموساوى الظاهرى - سيف الدين .
أطنبغا شقل
٥٢ : ٧٠-٦ : ١٦ : ٧٩-١٨ : ١٥-١٤١ : ١
أطنبغا العثماني
٥٤ : ٥٧-٤ : ١-٧١ : ١٠-٧٧ : ١٩-٩٦ : ٢٠-
١٠٢ : ١٠٨-٦ : ٨-١٢١ : ٤-١٣٦ : ٧-
٢٠٣ : ١٨
أمير حاج بن مغلطاي - زين الدين
٩ : ٤
أميرزة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمور لنك
١٧٧ : ١٢، ١٣، ١٥
أميرزة محمد بن أميرزة عمر شيخ بن تيمور لنك
١٧٧ : ١٠، ١٣
أنص ووالد الملك الظاهر برقوق
٢٠ : ١٥-٦٨ : ١٢
إياس الجرجاوى
١٦ : ١٢
إياس الكركي
٩٠ : ١٤
أيتمش بن عبد الله الأستدرمى البجاسى الجرجاوى ثم الظاهرى
١٢ : ٤، ٧، ١٦ : ١٩-١٣ : ٥، ٦، ٩-
١٤ : ١ : ١٩-١٥ : ١١-١٦ : ٨-١٨ : ٨
٢١-٢ : ٣٥ : ٩
إينال الأشقر
٥١ : ١١
إينال باى بن قجاس
١٨ : ٩-٤٢ : ٢١-٤٣ : ٨-٤٥ : ١٩٥-
٤٦ : ١٤-٤٧ : ٢-٥٧ : ٨-٥٩ : ٢-٦١ :
١٥ : ١٨-٦٧ : ١٠-٩٣ : ٩-١٦٩ : ١٧
إينال حطب العملاى
٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤ .
- إينال الحازندار
١٢٦ : ٧
إينال الصصلافى
٧٧ : ٢٠-١٠٢ : ١٤-١١٠ : ٢ : ٤، ١٢٥-
١٦ : ٢٠٢ : ٣
إينال المهدى الساقى المعروف بإينال ضضع
٧٤ : ١٢، ١٣، ١٤، ١٦ : ١٠٠-١٠٠ : ٨، ٩، ١٣
١٢٢-٧ :
إينال الجلالى المنقار .
٤٩ : ١٠-٦٥ : ١٥-٦٧ : ١٦-٦٨ : ٩-٧١ :
٢٢-٧٣ : ١٣-٧٧ : ٢-٧٨ : ١٤-١٠٨ : ١
إينال اليوسى
١٢ : ١٥-٣١ : ١٣
أينبك البدرى
٨ : ٣-١٥٥ : ٦
(ب)
الباز المرينى = السيد الباز المرينى - الدكتور .
الباعونى = أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى
ابن عبد الرحمن الناصرى .
بايزيد من إخوة نوروز الحافظى
٩٩ : ٩
بجاس بن عبد الله التيروزى العثماني اليبغاوى - سيف الدين .
٢٢ : ٨
بجاس أمير طبلخاناة
٩٥ : ٨، ٩، ١٠
بدر الجالى
١٨ : ٢٥
البدر المعينى (أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيسنابى -
قاضى القضاة) .
٤ : ١٥-٢٤ : ١٩-٨٦ : ٢٦-٩٩ : ٢٥-١٣٦ :
٢١
بدر الدين بن فضل الله (القاضى بدر الدين محمد بن يحيى الدين
ابن فضل الله)
١١ : ٩
بربغا دوادار سودون الحمزاوى
١٧٠ : ٤

١١٨ - : ١٢٠-٦ : ١٢٥-١١ : ١٣٢-٨ ، ٦ :
 : ١٥٣-١١ : ١٤٥-٢١ : ١٤١-١١ : ١٣٧-١٥
 ، ١١ ، ٧ : ١٩٨-١٠ : ١٩٦-٩ : ١٩١-١٧
 ، ٨ ، ٣ : ٢٠٦-١٠ ، ١ : ٢٠١-٥ : ٢٠٠-١٥
 ١٥
 بكتمر الزكنى المعروف ببكتمر باطيا .
 ٧ : ٥١
 بكمش بن عبد الله العلائى - سيف الدين .
 ١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ٩ ، ١ : ٥
 بلاط بن عبد الله - سيف اندين أحد مقدى الألوفا
 ٩٨ : ١٧٦-٥ : ١٦ :
 بلاط بن عبد الله السعدى - سيف الدين
 ١٨ : ١٥٨
 بلاط الأعرج شاد الشراب خاناة
 ١٠ : ١٤٦
 بلاط أمير علم
 ١٢ : ٤٦
 بلطا = يونس بن عبد الله الظاهرى .
 بلفاق (الملك الناصر فرج)
 ٢٣ ، ١٩ ، ١٥ : ١٥٢
 بلغاك = بلفاق .
 البهاء بن عقيل
 ٢٧ : ١٠٣
 بهاء الدين قراقوش
 ١٢ : ٢٩
 بهادر الجمانى
 ٤ : ٢٢
 بهادر الشهابى - الطواشى زين الدين
 ١ : ١٨
 بهادر العنابى
 ٥ : ١٦
 بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى المالكى - قاضى
 القضاة تاج الدين .
 ٦ : ٢٩
 بوبر = ولیم بوبر
 بويرس بن عبد الله الأتابك - ركن الدين ابن أخت الملك

بردبك أخو طولو
 ٧ : ١٢٦
 بردبك أمير طبلخاناة ثم نائب حاة
 ١٩ : ٩٦-١٨ : ٧٩-١٦ : ٧٤-١٥ : ٤٨
 برد بك حاجب حلب
 ١٩ : ٩٧
 برد بك الخازندار
 ٧ : ١٢٦-٦ : ١٢٤-١٨ : ١٠٢
 بردبك رأس نوبة نوروز
 ٨ : ١١٣
 برسباى الدقمانى العلائى (الملك الأشرف برسباى)
 ١٠ : ٨١-١٥ : ٥١-١٨ : ٨
 برسباى الطقطاقى
 ٩ : ١١٣
 البستانى (فؤاد أفرام)
 ٢٤ : ١٤٢
 بشباى بن عبد الله من باكى الظاهرى - سيف الدين
 ، ١١ : ٧١-١٤ : ٦٨-١٣ : ٥٦-١٦ : ٤٢
 ، ٥ : ١٧٢-١٧ ، ١١ : ٧٤-١٩
 بشر بن إبراهيم بن محمود البلبكي
 ١٢ : ١٦٦
 بكتمر بن عبد الله النومنى - سيف الدين
 ٢٤ : ١٢٣-٢٢ : ١١٠
 بكتمر جنك
 ، ٥ : ٦٦-١٨ : ٥٨-٢٠ : ٥٠-٦ ، ٥ : ٤٤
 ، ١٤ ، ١٠ : ٦٩-٢٠ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٤ ، ١٣
 ، ٦ : ٧١-٢٠ ، ١٠ : ٧٠-٢٤ ، ١٨ ، ١٦
 : ٧٦ - ٣ : ٧٣-١٤ ، ١٠ : ٧٢-١٨ ، ١٤
 - ٢٠ : ٨٤ - ٧ ، ٥ ، ٣ : ٨٠ - ٧ ، ٤
 ، ١٧ ، ٧ ، ٢ : ٨٩-٢١ ، ٢٠ ، ١٠ : ٨٨
 ، ١٦ ، ١٤ ، ١٢ : ٩٦-٣ ، ٢ : ٩٠-٢١ ، ١٩
 : ١٠٢-٢٠ ، ١٨ : ١٠١-١٤ : ٩٩ - ١٩ ، ١٧
 - ١٦ ، ٤ : ١٠٦-١٩ ، ١٢ : ١٠٤-٨ ، ٣ ، ١
 : ١٠٩-١٨ ، ١٧ ، ١١ ، ٤ : ١٠٨-٣ : ١٠٧
 : ١١٥-١٢ : ١١٤-١٨ ، ١٦ ، ١٣ : ١١٣-١
 - ١٦ ، ١٣ ، ٣ ، ٢ : ١١٧-١٨ ، ٦ ، ٤ ، ١

الظاهر برفوق

٨ : ١٩ - ٢٠ : ١٤-٤٢ : ٨-١٣-٤٣ : ٢

٣ : ٤٤-١٤ : ٤٤-٢٣ : ٤٥-٢٣ : ٤٤-١٣ : ٤٣-١٢

٤٦ : ١٤-١٦ : ٤٨-١١ : ١٥٤-٥ : ١٧٢-٥

١٥

بي خجا الشرفى - المدعو طيفور بن عبد الله الظاهرى الأشرقى

١٥ : ١٦-١٨ : ١

بيدمر الخوارزمى نائب الشام

١٣ : ٢٠

بيغوت نائب انشام

٤٢ : ١-٦٢ : ١٦-٦٤ : ١٠-٢٠ : ٢٢-٢٢

٦٥ : ١-٧٣ : ١١-١٧٠ : ١٣-١٤ : ١٧٢-١٧

بيغوت اليجياوى الظاهرى

٤ : ١٦

(ت)

التاج بن سيفا الشوبكى القازانى - والى القاهرة .

٢٠٤ : ١٦٤١٤

تبر - الأمير .

١٣٥ : ٢٤

تغرى بردى بن بشبغا - الأتابك نائب الشام ووالد المؤلف

٥٣ : ٨-٦٢ : ١٦-٩١ : ٥-١٠٣ : ٩-١٠٦

٣-١١٧ : ١٥

تغرى بردى - سيدى الصغير .

٧٦ : ٦-٩ : ٨٤-٩٧ : ١٢-١٠٦ : ١٩-

١١٨ : ١٠

تغرى برهش .

٧٥ : ١٦-٩٠ : ١٣

ثمان تمر

١٢١ : ٣

تمراز الأعور

٨٧ : ١٨

تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى نائب السلطنة - سيفاندين

٤٩ : ١٧-٥٥ : ٨-٥٨ : ٨-١١ : ٦٣-١٥

٦٥ : ١٩-٢٠ : ٦٧-٢٠ : ٧٠-٧٨ : ٧٨-١٣

٧٩ : ٢-٨٢ : ٣-٤ : ٤-٢١ : ٨٤-٩٣

٨-١٠٧ : ٤-١٠٨ : ٧-١١٦ : ١٥-١٢١

٢٠-١٢٢ : ١-١٢ : ١٨٣-١٤ : ٦-١٨٤ : ١

٣ : ٤ : ٤ : ٦

تمرباى الحسى

١١٢ : ٢٢

تمر بنا - دوادار سودون الحمزوى

٦٧ : ١٤

تمر بنا بن عبد الله الأفضل - سيف الدين منطاش

٦ : ٤-١٢ : ١٣-١٤ : ٧-٩ : ١٥-٢ : ١٥٨-

١ : ٣ : ٣ : ٢١

تمر بنا العلاقى المشطوب

٥٥ : ١٨-٦١ : ١٠-٦٢ : ٥-٦٥ : ٥-٧٣

١٨ : ١٩ : ٢١-٧٤ : ٢٠-٨٣ : ١-٩٧ : ١٨-

١٠٨ : ١

تمرلنك = تيمور لنك .

تنبك أخو يشيك بن أزدرد

١٢٦ : ٨

تنبك الظاهرى - الأمير آخور

٥ : ٨

تنكز بنا الخططى

٥٤ : ٥

تم الحسى الظاهرى نائب الشام (تنبك الحسى الظاهرى)

١٢ : ٤ : ٦-١٣ : ٢ : ٥-١٤ : ١٢-١٥

٥ : ١١ : ١٦-١٦ : ٦ : ٨ : ٢٢ : ٢٣-٢١

٢-٣١ : ١٠-٣٦ : ١٢-٥٥ : ٥-٦٤ : ١٢-

١٣٥ : ١٠-١٤٢ : ١٧

توما الروى

١٩٦ : ١٨

تيمور لنك كوركان

٢٠ : ٥ : ٦ : ٩ : ١١-٢١ : ٣ : ٤ : ٤ : ١٢-٢٤

٩ : ١٢-٢٦ : ١٠-٢٧ : ١٢ : ١٣-٢٩ : ٤

٥ : ٣٢ : ١ : ٣ : ٤ : ٨ : ٩ : ١٠ : ٣٦-٥٥

٥-١٦ : ١١ : ١٥٨-٧ : ١٥١-١٢ : ١٣٥-٥

١٦٠ : ٣ : ١٩-١٦١ : ١ : ٤ : ٦ : ١٥

١٨-١٦٢ : ١٣-١٦٣ : ١٦-١٦٨ : ٤-١٨٣

١١-١٩٣ : ٤

حسن بن محمد بن حسن الحسنى العلوى - الشريف بدر الدين
٤ : ١٦٤
حسن بن نصر الله القوى - بدر الدين ناظر الجيش
١٤١ : ١٩٣ - ٦ : ٢٠٤ - ٢ : ١٢
حسن الياشا - الدكتور
١٧ : ٢٣
حسن الكنجكى - حسام الدين نائب الكرك
٤ : ٢ : ٦
حسين الأحول - حسام الدين
١١ : ٩٦
حطط البكلمشى
٣ : ٢٠٣
حمزة ابن أخت جمال الدين الأستاذار
٣ : ١٢٤ - ١٣ : ٩١

(خ)

خالد بن الوليد
٢٢ : ١٠٧
خشكلدى - الأمير
٧ : ١٢١ - ١٨ : ١٣٠
خلف بن حسن بن حسين الطوغى - الشيخ المعتقد .
٨ : ٦
خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربى المعروف
بابن المشيب - الشيخ المعتقد
١٠ : ٦
خليل بن عرام
١٦٤ : ١٤ : ١٣
خليل بن عز الدين أيك بن عبد الله الألبكى الصمدى -
صلاح الدين أبو الفضائل .
١ : ١٧٤
خليل بن فرج بن رفوق
١٨ : ١٥٣ - ١٧ : ٢٠٧
خليل التبريزى الدشارى
٧ : ٢٠٣
خواجا سالم
٢٢ : ١٧١

١٧ : ١٨٤ - ٢٠ : ٩٥ : ٤ : ١٠٤ : ٥ : ٩٦
٤٣ : ٧٤ : ٩٦ - ١١ : ٩٧ - ٤ : ٩٨ - ٤ : ١١١
٢٠ : ١٢٠ - ١٤ : ١٢٤ - ١ : ١٥١ - ١٨ : ١٥٦
١٦ : ١٧٢ - ١ : ١٧٣ - ٥ : ١٧٥ - ٦ : ١٧٨ - ١٨ : ١٨٠
١٩ : ١٧٩ - ١٠ : ١١٤ : ٦ : ٣٤ : ١

جمق نائب الكرك .

٥١ : ١٤ - ٦٣ : ٩ - ٦٥ : ١٧ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٧
جنتمر بن عبد الله التركمانى الطرخانى - سيف الدين
٤ : ٢٧
جنكزخان
١٠ : ٣٢

(ح)

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر
ابن على بن الحسين - الخليفة العباسى
٥ : ١٨٩
الحاكم بأمر الله الفاطمى - الخليفة
١٨ : ٢٩
حجاج بن عبد الملك بن مروان
٢١ : ٢٠ : ١٩٣
حزمان الحسنى - نائب القدس
١٢١ : ٣ - ١٢٦ : ١٣
حسام الدين الأحول
٩٨ : ١١٠ - ١٠ : ١١٠
حسام الدين لاجين ابن ست الشام
٢٤ : ١٤٦
حسن بن عجلان - الشريف أمير مكة
٩ : ٧٤
حسن بن على بن الآمدى - شيخ الشيوخ بدر الدين
١٢ : ٣٠
الحسن بن على بن أبي طالب
١٩ : ٣٥
حسن بن محب الدين الطرابلى - بدر الدين أستاذار الأمير
شيخ
٢٠٥ : ٢٠٢ : ٣

٧٤ : ١ - ٧٦ : ٣ : ٥٥ : ١٠٠ : ١١٦ : ١٢٠ : ٧٨ - ٢ :
 ٨٠ : ٤٢ : ٦٤ : ٨٤ - ١٨ : ٨٥ - ٢ : ٨٧ :
 ٩٧ - ١٧ : ٨٠ : ١٠٠ : ٩٩ : ٥٥ : ٦٤ : ٧٤ : ١٢ :
 ١٥ - ١٠٠ : ١٦ - ١٠١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٤ : ٧ :
 ١٠٦ : ١٣ : ١٧ : ١٩ : ١١٥ - ١٤ : ١١٧ : ١٦ :
 - ١٢٠ : ٦ : ١٣ : ١٧ : ١٣٠ - ١١ : ١٣٩ :
 ١١ - ١٤٠ : ٨ : ١١ : ١٤١ - ٤ : ١٤٣ : ٤١ :
 ١٢ - ١٨٦ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٩١ - ١٠ : ١٢٤ :
 ١٩٤ : ١٠ : ١٤ : ١٩٥ - ٥ : ١٢٤ : ١٢٠ - ٢٠٣ :
 ١١ : ١٢ : ٢٠٥ - ٩ :

دمشق خجا بن سالم الدوكارى التركمانى - سيف الدين .

٣٦ : ١٩

(ذ)

الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - الحافظ
 شمس الدين أبو عبد الله) .

٢٩ : ١٤ : ٢٣ - ١٦٤ : ١١

(د)

الراشد بالله منصور - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ٧

رحب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

الرشيد بالله هارون - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ١٢

الرماح = يونس بن عبد الله الظاهري .

ريدان الصقل

٥٤ : ٢١

(ذ)

زادة الخرزباني المعجمي الحنفي - شيخ الشيوخ .

١٦٤ - ١٤ : ٤

زبير (أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسعد

ابن عبد العزيز بن قصى) .

٣٥ : ٤

الزهوري = محمد بن عبد الله الزهوري المعجمي .

زيادة - الدكتور = محمد مصطفي زيادة - الدكتور .

الخوارج ناصر الدين

١٨٤ : ٢

خوند بنت جرياش الكريمي - زوجة الملك الظاهر جقمق

الملائي

١٢١ : ١٦

خوند بنت صرق - مطلقة الناصر فرج بن برقوق

١٣٠ : ١٦ : ١٨ : ١٣١ : ٥ : ٧ : ١٢ : ١٣٢ :

٢ : ٦ : ٨

خوند بيرم بنت الملك الظاهر برقوق

١٢٣ : ٨ - ١٣٦ : ٨

خوند تتر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون .

١١١ : ١٨

خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق

١٣٢ : ١٩

خوند فاطمة بنت الأمير تغرى بردى بن يشيفا - أخت

المؤلف ، وزوج الملك الناصر فرج بن برقوق

٥٣ : ٢٢ - ١٢٧ : ٩ - ١٣١ : ٤ - ١٣٢ : ٢ - ١٣٨ : ١ :

خوند كار أبو يزيد بن مراد بك بن أورخان بن عثمان -

ملك الروم

٣١ : ١٨

خير بك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين نائب غزة

٥٤ : ٤ : ٥٨ : ٧ - ١٠٢ : ٧ - ١٠٨ : ١٥ - ١٢١ :

١٨ - ١٢٣ : ٣ - ١٢٩ : ١ - ١٨٤ : ١٥

(د)

داود بن الكويز - علم الدين .

٨٥ : ٤

دقاق الحمدي

٣٦ : ١٨ - ٥٠ : ٥٠ - ١١٦ : ١٠ : ٥٢ : ١٥ :

دمرداش الحمدي

٣٦ : ٩ : ١٠ : ٤١ - ٢١ : ٤٩ - ١٢ : ٥٠ :

٨ - ٥١ : ٨ - ٥٢ : ٤ : ١٧ : ٥٤ : ٣ : ١٠٦ : ١٩٦ -

٥٦ : ١٣ : ٢١ : ٥٧ - ١٧ : ٧٢ - ١٤ : ٧٣ - ٢ :

سعد الدين (فقيه أرسل الأمير نوروز على يده استعطفانا
للملك الناصر فرج)

٤ : ١٢٩

السعدي العجمي الشاعر (سعدى بن عبد الله الشيرازي)

١٢ : ١١

سعيد (بن يزيد بن عمرو بن نقييل بن عبد العزيز بن رباح
ابن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي)

٤ : ٣٥

سعيد الكاشف

١٣ : ١٠٩

سكب اليوسفي - الدوادار الثاني

٨ : ١٩٢-١١ : ٨١

السلطان (ورد اللفظ مجردا ولكنه يرمى الملك الناصر فرج
ابن برفوق)

٥ : ١٢-٦ : ١-٢٣ : ٩-٣١-١٣-٤٥ : ١-٤٦ :

٤٨-١٤ : ٩-٤٩ : ٦ : ٢٠-٥١ : ٦ : ١١ :

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-٥٢ :

٢ : ٣ : ٧-٥٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦-٥٤ : ٦ :

٩ : ١١ : ١٧ : ١٨-٥٥ : ٢ : ٧ : ١٠ : ١٣ :

١٨-٥٦ : ٢ : ٥ : ٦ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ :

١٧ : ١٨-٥٧ : ١ : ٢ : ٤ : ٤ : ١٠-٥٨ : ٨ :

١٧ : ١٩ : ٢١-٥٩ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٢-٦٢ :

٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٠ :

٢٣-٦٣ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :

١٧-٦٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١٧ : ١٩-٦٥ :

٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٤-٦٦ : ٦ : ٧ : ٩ :

١٣ : ١٥ : ١٦-٦٧ : ٦ : ١١ : ١٣ : ١٨ :

٢٠-٦٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٩ : ١١ : ١٨-٦٩ : ١ :

٤-٧٠ : ٨ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢-٧١ : ٢١ : ٢٢-٧٢ : ٢ : ٩-٧٣ : ٤ :

٧ : ١٤ : ١٩-٧٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٦ :

١٩-٧٥ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ١٦-٧٦ : ١٣ :

١٤ : ١٥-٧٧ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٢-٧٨ :

١ : ٤ : ٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ :

زينب بنت الناصر فرج بن برفوق

١٨ : ١٥٣

(س)

سالم بن أحمد - مجد الدين - قاضي قضاة الخنابلة .

٢٢ : ١٣٦

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف

٣٥ : ١ : ٢٣

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب السبكي - قاضي القضاة).

١٩ : ٢٢

ست الشام (بنت أيوب)

٢٤ : ١٤٦

ستينة بنت الناصر فرج بن برفوق

١٧ : ١٥٣

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر

ابن عبان - شمس الدين أبو الخير)

٤ : ٩-١٨ : ٢١-١٠ : ٢٠-١١ : ١٥-١٣ :

٢٢-٢٠ : ٢٠-٣٦ : ٢٤ - ٣٧ : ١٠-٣٨ :

٢٠-٤٨ : ١٩-٥٥ : ٢٥-٥٧ : ٢٢-٩٣ :

٢١-١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٧-١٠٥ :

٢٣-١١٢ : ٢١-١٣٦ : ٢١-١٤٦ : ٢٢-١٥٦ :

١٨-١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢-١٨٦ : ١٦ :

السراج البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح

البلقيني - شيخ الإسلام .

سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

سعد بن مالك بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة

ابن كلاب بن مرة .

٤ : ٣٥

سعد الدين بن أبي الفرج بن تاج الدين موسى

٤ : ١٥٧

سعد الدين بن البشيرى

١٤ : ١٠٥

سعد الدين بن الهيصم

١١ : ٣٨

- سلامش - نائب غزوة
٤٩ : ١٦-٦٥ : ٨
- سلطان حسين ابن أخت تيمور لنك
١٦٦ : ١٣
- سلطان خليل بن ميران شاه بن تيمور لنك
١٦٦ : ١٢ : ١٤
- السلطان صلاح الدين الأيوبي
٤ : ١٩-٦٣ : ٢٥-١١٢ : ٢١-١١٤ : ٢٠
- السلطان محمود خان المعروف بصغرغتمش
٣٢ : ٨
- سلمان
٧٩ : ١٦ : ٢٣
- سليم السواق القراني - الشيخ المعتقد المجذوب
١٨ : ٤
- سليمان بن عبد الملك
٥٢ : ٢٤
- ستقر الروي
١٠٢ : ٧-١٢٢ : ٣-١٩٥ : ١٥-٢٠٣ : ١٨
- سودون الأيوبي يزيدي
١٢٥ : ١١
- سودون أخو الأتابك يشبك بن أزدسر
١٢٦ : ٨
- سودون الأستدري الأمير آخور الثاني
١٠٢ : ١٧-١٢٥ : ١٨-٢٠٢ : ٣-٢٠٣ : ٥
- سودون الأشقر - رأس نوبة النوب
١٠١ : ١٦-١٠٢ : ١٧-١٢٣ : ٩-١٢٨ : ١٠-١٠
- ٢٠٣ : ١٧
- سودون الأعرج الظاهري
٢٨ : ٢
- سودون البجاسي
٦٦ : ١٢-٦٧ : ١٧-١٢١ : ٧
- سودون بقجة
٥٦ : ٥-٧١ : ١١-٧٣ : ١١-٧٨ : ١٣-٨٢ :
٢١-٩٣ : ٩-١٠٨ : ١٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ :
٦-١١٥ : ٢١-١١٦ : ٦-١٠٦
- ١٧٩-١٠ : ١٧٩-١٠ : ١٨٥-١٦٦ : ٢ : ١٨١-١٤ : ١٨٠-٧ : ١٧٩-١٠
١٦٧-١٩٦ : ٥ : ١٦٨-٤ : ١٧٦-١١ : ٦ : ١٧٦-١١ : ١٦٨-٤ : ١٦٧-١٩٦ : ٥
١٢٢-٢٠٦ : ١٧٦-٢٠٦ : ١٩٦ : ١٥٦ : ١٣٦ : ١٠٦ : ٨٦ : ٥
١٢٤-١٧٦ : ١٣٦ : ١٠٦ : ٧٦ : ٦ : ٥ : ٩٦ : ٥ : ١ : ١٢٤-١٧٦ : ١٣٦ : ١٠٦ : ٧٦ : ٦ : ٥ : ٩٦ : ٥ : ١
١٢٥-١٩٦ : ١٤٦ : ١٣٦ : ١١ : ١٦ : ٦ : ٥ : ١ : ١٢٥-١٩٦ : ١٤٦ : ١٣٦ : ١١ : ١٦ : ٦ : ٥ : ١
١٢٧-٢٠٦ : ١٥٦ : ١٠٦ : ٦ : ٤ : ٥ : ١ : ١٢٧-٢٠٦ : ١٥٦ : ١٠٦ : ٦ : ٤ : ٥ : ١
١٢٨-٢٢٦ : ٢١٦ : ١٤ : ١٣٦ : ٩٦ : ٧٦ : ٤ : ٥ : ١ : ١٢٨-٢٢٦ : ٢١٦ : ١٤ : ١٣٦ : ٩٦ : ٧٦ : ٤ : ٥ : ١
١٦٧-١٩٦ : ٥ : ١٦٨-٤ : ١٧٦-١١ : ٦ : ١٧٦-١١ : ١٦٨-٤ : ١٦٧-١٩٦ : ٥
١٧٩-١٠ : ١٧٩-١٠ : ١٨٥-١٦٦ : ٢ : ١٨١-١٤ : ١٨٠-٧ : ١٧٩-١٠

سودون قراصقل

٧ : ١١٤

سودون قرناص

١٩٠١٦ : ٦١

سودون المارداني - الدوادار الكبير .

٤٢ : ١٧-٤٧ : ٤٨-٢ : ٥١-١٢ : ١٥٤-١٣ :

١٦ : ١٧٢-١٣ : ٦٦٩-٥

سودون من زادة

٧ : ٩٢-٥ : ٦٩-١٧ : ٥٧-١٥ : ٤٩

سودون من عبد الرحمن

٩ : ٢٠٤-١٩ : ٢٠٣-١٠ : ١١٨-١٧ : ١٠٢

سودون اليوسى

٢ : ٧٤-١٤ : ٥١-١٥ : ٤٩

سونجبغا

٤ : ١٢١

السيد الباز العريى - الدكتور

٢٤ : ٧٨

سيدى سودون = سودون بن عبد الله الظاهرى .

سيدى الصمير = تفرى يردى سيدى الصمير .

سيدى الكبير = قرقماس بن أخى دمرداش المحمدى .

(ش)

شادى خجا

٤ : ١٢١

شاهين الأفرم

١٥ : ٢٠٣-١٦ : ١٣٢-٧ : ١٠٢

شاهين بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بقصقا بن قصير -

سيف الدين .

٩ : ١٦٨-٢٣ : ٢٢ : ٦٧

شاهين الحسى - الطواشى رأس نوبة الجمدارية

١٦ : ٤٣

شاهين دوادار شيخ المحمودى

١٢ : ١٢١-٦ : ١٠٩-١٣ : ١٠٨-٢٢ : ٧٧

شاهين الروى

٨ : ١٣٦

سودون بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين المعروف بالطيار

٢٠ : ٨ ، ٩ ، ١٣-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٩-٤٧ :

١-٥٠ : ٣ ، ٤-٥٥ : ١-٦٣ : ١٦-٦٦ : ١-

١٠ ، ٨ ، ٧ : ١٦٧

سودون بن عبد الله بن على بك الظاهرى - سيف الدين

المعروف بسودون طاز

١ : ٣٣-١٥ ، ١٤ : ٣٢-٦ : ٣١

سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى - الدوار الكبير -

سيف الدين .

٤٦ : ٥-٤٨ : ١٢-٥٤ : ٢٠-٥٧ : ٣ ، ٤ ، ٤

١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١-٥٨ : ١٦-٥٩ : ١-

٦١ : ١٥ ، ١٩-٦٦ : ١١-٦٧ : ١٤-١٦٩ :

٨ ، ١٥-١٧٠ : ١ ، ٤-١٧٨ : ١٦

سودون تلى المحمدى

٤٢ : ١٥-٤٨ : ١٣-٤٩ : ١٤-٥٣ : ١٩-٥٧ :

٦ ، ١١-٧١ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤

١٨-٧٤ : ٢-٧٧ : ١٦ ، ٢٢-٨٣ : ١-٩٨ :

١٨-٩٩ : ٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٧-١٤١ : ٢٠-

١ : ١٤٥

سودون الجباب

٨٢ : ٢١-٨٩ : ٦-٩٧ : ١٩-١٠٦ : ١٠-١٠٨ :

٣-١١٤ : ٩-١١٦ : ١٦-١٢٤ : ٦-١٤١ : ٣-

١٤ : ١٩١-١ : ١٤٥

سودون الحمصى

٧٨ : ١١٣-١٤ : ١٣

سودون الساقى

١٢ : ٤٩

سودون الشمسى

٦٦ : ١٢-٦٧ : ١٦

سودون الظريف

٥٤ : ٥-٧٩ : ١٦ ، ٢٤-١٠٨ : ٩-١٢٥ : ١٧-

١٤ : ١٢٦

سودون الفخرى الشيوخونى

١ : ٥٠

سودون الفقيه

٢ : ٢٨

٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٤ ١٦ ١٩ -
 ٣٦ : ١٤ ١٦ ٣٨ - ٦ : ٤٣ ١٨ ١٩ ٢٠ -
 ٢١ - ٤٤ : ٣ ٤ ٥ ٧ ٩ ٤٨ - ١٩ : ٤٩ -
 ٨ ١٠ ١٠ : ٥٠ : ٦ ١٤ ١٧ ٥١ - ١ : ٥٢ -
 ٦ ٨ ١٣ ١٦ ١٧ ٥٣ - ١٠ : ١٢ ٢٠ -
 ٥٤ : ٣ ١٠ ١٧ ١٩ ٥٦ - ١٩ : ٢١ -
 ٥٧ : ١٨ ١٩ ٢٠ ٥٨ - ٢٠ : ٢١ ١٦ ٦١ -
 ١٣ ١٧ ١٩ ٢٠ ٦٢ - ٣ : ٦٣ ٣ ١ -
 ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٣ ٦٤ - ١ : ١١ ٥ ١ -
 ١٤ ١٧ ٢١ ٢٣ : ٦٥ - ٦ ١٦ ١٧ ١٤ -
 ١٩ - ٦٧ : ٤ ٧ ١١ ٦٩ - ١١ ٧ ١٠ ٩ ١٠ -
 ١١ ١٣ ١٥ ١٨ ١٩ ٧٠ - ٢٠ : ٢٣ -
 ٤ ٤ ١٣ ١٤ ١٦ ٧٢ - ٢٢ : ١ ٣ ٢ ٣ -
 ٦ ٨ ١١ ١٤ ١٥ ٧٣ - ١٦ : ٣ ٥ ٦ ٣ -
 ٧ - ٧٤ : ٢ ٣ ٤ ٦ ٧٥ - ٦ ٣ ٢ ٣ ٩ -
 ١٣ ١٤ ١٦ ٧٧ - ٢ : ١ ١٥ ١٧ ٢١ -
 ٢٣ - ٧٨ : ١ ٣ ٤ ٤ ١٠ ٧٩ - ١٥ ٤ ١١ ٥ ١ -
 ١٣ ١٦ ١٧ ٨٠ : ١ ٦ ٩ ١٣ ١٨ -
 ١٩ - ٨١ : ٢ ٦ ٧ ١٣ ١٤ ١٩ ١٧ -
 ٢١ - ٨٣ : ٣ ٩ ١١ ١٧ ١٩ ٨٤ - ١ -
 ٢ ٦ ١٠ ١٥ ٨٥ - ١٥ : ١٦ ١٤ ١٦ -
 ١٦ ١٧ ٢ ١ ٨٦ : ١ ٢ ٧ ١٣ ١٤ ١٦ -
 ١٨ ٢٣ ٢٤ ٨٧ - ٢٤ : ١ ٤ ٥ ١٠ ١٢ -
 ١٣ ١٥ ١٦ ١٨ ٨٨ - ٢١ : ١ -
 ٦ ١١ ١٢ ٨٩ - ١٢ : ١٥ ١٦ ١٨ ١٩ -
 ٢٠ - ٩٠ : ١ ٢ ٤ ٤ ١٢ ٩٣ - ٧ : ٩٤ -
 ١ ١٢ ١٣ ١٥ ٩٧ - ١٦ : ١ -
 ٢ ٣ ٤ ١٧ ٩٨ - ٢٠ : ١٧ ١٧ ٩٩ - ٣ : ٦ ٥ ٣ -
 ٨ ١١ ١٢ ١٣ ١٠٠ - ١٨ : ١٥ ١٩ -
 ١٠١ : ١ ٢ ٥ ٦ ٩ ١٠٤ - ٩ : ١٣ -
 ١٤ ١٦ ١٧ ١٠٥ - ١٩ : ١٦ ١٧ ٢١ -
 ١٠٦ : ١٠ ٢١ ١٠٧ - ١٤ : ١٠ ٨ ١٠ -
 ١٠٨ ١٢ ١٧ ١٩ ١٠٩ - ٢٠ : ٤ ٥ ٤ -
 ٦ ٩ ١١٠ - ٦ : ١١١ - ٨ ١١٢ : ١٤ -
 ١٥ ١٨ ١١٣ - ٣ : ١١٤ - ٩ ٧ ٩ ١١٤ -
 ٦ ٧ ٩ ١٩ ١١٥ - ٢٠ : ١١٦ - ١ ٦ ٤

شاهين الزرد كاش
 ١٠٥ : ١١٥ ١١٦ ١٢ ٢٣ - ١٠٨ - ١٨ - ١١٥ :
 ٣ - ١٣٢ : ١٧ - ١٣٧ : ١٤
 شبل الدولة كافور الروى
 ١٤٦ : ٢٣
 شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سردمشق .
 ٨٠ : ١١ ١٣ ١٥
 شعبان بن محمد بن عيسى العائلى
 ١١٤ : ١ ٤ ٤ ٥
 شعبان بن اليفمورى
 ١٠٥ : ٨
 شعراء بنت الناصر فرج بن برقوق
 ١٥٣ : ١٨ ١٩
 شمس الدين أخو جمال الدين يوسف الأستاذار
 ٨٠ : ١٠
 شمس الدين الطرابلى
 ٢٥ : ٣
 شهاب الدين أحمد حاجب الكرك
 ١١٥ : ٢٣
 الشهاب البريدى
 ٦ : ٤
 شهاب الدين أبو العباس الباعوفى = أحمد بن ناصر بن
 فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعوفى .
 شهاب الدين أبو العباس الحسبافى = أحمد بن إسمايل بن
 خليفة الدمشقى .
 شيخ - الأمير أخور الثانى ملوك بيبرس الأتابك
 ٨ : ١٨
 شيخ بن عبد الله الصفوى الخصاصكى - سيف الدين
 ٨ : ٩ ١٥ ١٥٩ : ١١
 شيخ الحسنى الظاهرى - أمير عشرة ورأس نوبة
 ٨ : ١٩
 شيخ السليمانى المرطن - نائب طرابلس
 ٨ : ١٦ ١٥٩ : ١ ٧
 شيخ الحمودى (بن عبد الله الساقى - الأمير ثم الملك المؤيد
 شيخ)
 ٨ : ١٥ ٩ - ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٢ : ١ ٥ ٦ ٤

١٩٢ : ١١-٢٠١ : ١٤-٢٠٦ : ٢٣
 عبد الرحمن بن عوف
 ٤ : ٣٥
 عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد
 ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
 المعروف بابن خلدون الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين
 = ابن خلدون .
 عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان
 ابن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي
 زين الدين أبو هريرة - قاضي القضاة .
 ٨ : ١٦٦
 عبد الرحمن - صيرفي جمال الدين الأستاذ دار .
 ٩٣ : ٦-٩٤ : ١ : ٩٤٧
 عبد الرحمن فهمي محمد - الدكتور .
 ٢٠ : ١٦٩
 عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراق الشافعي - الحافظ
 زين الدين .
 ٣٤ : ١٠ : ١٦
 عبد الرزاق بن أبي الفرج بن تقولا الأرمي المالكي -
 الوزير صاحب تاج الدين .
 ١٤ : ١٥٩
 عبد الرزاق بن الهيصم (تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم
 ابن سعد الدين القبطي المصري) .
 ٩٣ : ٢ : ١٥ : ١٩-٩٤ : ٧ : ١٨-٩٦ : ٢
 -٩٨ : ٥ : ٩ : ١٢٣ : ١١-١١٧٨ : ١١ : ٢٠٢ : ٤
 العبد الصالح المنجكي = صندل بن عبد الله المنجكي - الأمير
 الطواشي .
 عبد النبي بن أبي الفرج - فخر الدين
 ١٢٣ : ١٠ : ١٢٤-١٢٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٦
 ١٧-١٢٦ : ٥
 عبد النبي بن الهيصم - مجد الدين
 ٩٣ : ١٦-٩٦ : ٥ : ١٠٥ : ١٥ : ١٢١ : ١١ -
 ١٧٨ : ٩ : ٢٠
 عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن كنانس القبطي
 المصري - الوزير كريمة الدين
 ٢٢ : ١٣

طوغان - دوادار تغرى يردي
 ٨ : ١٤٣
 طوق = طوخ بن عبد الله الظاهري الخازندار - سيف الدين.
 طولو من علي باشا - نائب صفد
 ٥١ : ٦ : ٨-٥٢ : ١٠ : ١١ : ١٦-٩٩ : ٢
 - ١٢٦ : ٧
 الطويل = طيفيا الحسني الناصري .
 الطيار = سودون بن عبد الله الظاهري .
 طيفيا الحسني الناصري المعروف بالطويل
 ٢ : ٥
 طيفور بن عبد الله الظاهري (في خجا الأشرفي) .
 ١ : ١٦

(ع)

عائشة بنت الناصر فرج بن برقوق .
 ١٥٣ : ١٨ : ١٩
 العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب
 ١٩٢ : ٢١
 عاقل (من الأمراء الظاهرية برقوق)
 ١٢٥ : ١١-١٢٦ : ١٣
 عامر (أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن
 أهيب بن منبه بن الحارث)
 ٤ : ٣٥
 عباس بن عبد المطلب بن هاشم
 ١٨٩ : ١٤
 عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي - ناظر الخزانة .
 ٨٠ : ١٣ : ١٤-١٨٦ : ١٢ : ٢١
 عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء الشاذلي المالكي -
 أبو الفضل .
 ١٨٧ : ١ : ٤
 عبد الرحمن ابن تاج الرياضة محمد بن عبد الناصر المحلى
 الدميري الزبيرى الشافعي - قاضي القضاة تقي الدين
 ١٧٩ : ١٣
 عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح -
 جلال الدين البلقيني - قاضي القضاة .
 ١٠٣ : ١٢ : ٢٦-١٣٦ : ٢ : ١٤٤ : ٧ -

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

٤ : ٣٥

العجل بن نعيم

٤ : ١٠١

عجلان بن نعيم

٣ : ١٧٣

العزيز بالله الفاطمي .

٢٩ : ١٨ - ٥٤ : ٢١ - ٧٦ : ١٨

علاء الدين بن عيسى الكركي - كاتب السر .

٣ : ١٣

علاء الدين السيرامي

٦ : ١٦٨

علان (أمير مائة ومقدم ألف وهو غير إعلان جلق)

٦٥ : ١٤ - ٦٨ : ٩ - ٧١ : ٩ - ٧٣ : ٢٢ - ٧٩ : ١٣

١٢ : ٨٣ - ١ : ٩٣ : ٩ - ٩٨ : ١٩ : ٢٠ - ٩٩ : ١

علان البيضاوي جلق

٤٤ : ٥٠ - ٥ : ٧ : ٢١ - ٥١ : ٩ - ٥٢ : ٥٥

٩ : ١١ : ١٥ - ٩٩ : ١

علم الدين شاميل - والى القاهرة

٩٨ : ٢١

على باي

١٥ : ١٤ : ١٥

على بن أبي طالب بن عبد المطلب

٣٥ : ٤ - ١٧٣ : ١٥

على بن الأدي - قاضي القضاة صدر الدين .

٦٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٣ - ٢٠٥ : ٢١

على بن أبيك التتصبواي الناصري الدمشقي - علاء الدين

أبو الحسن .

٦ : ١٥

على بن خليل الحكري الحنبل - علاء الدين .

٣٦ : ٤

على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٣

على بن الشيخ سراج الدين عمر البكةيني - نور الدين

٣٩ : ٩

عبد الله بن بكتمر الحاجب - جمال الدين

١٨ : ١٥

عبد الله بن سهلول = عبد الله بن سهلول - شمس الدين .

عبد الله بن سهلول - شمس الدين

٩٥ : ٣

عبد الله ابن الصاحب سعد الدين بن البقرى - الوزير الصاحب

تاج الدين .

١٥٨ : ٤

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٤

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف

ابن الجمال بن التاج بن العفيف اليافعي المكي .

١٦٦ : ٥ : ٢١

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

٣٥ : ٢١

عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر

ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضي القضاة تقي الدين .

٢١ : ١٠

عبد الله الحنبلي - قاضي القضاة موفق الدين .

١٨٠ : ١

عبد الله الدمشقي - جمال الدين .

١٧٤ : ٢

عبد المتعم بن محمد بن داود البغدادي الحنبلي .

٣٩ : ١

عبد الوهاب بن أبي شاعر - تقي الدين .

٩٤ : ٢ : ١٩ - ٩٦ : ٨ - ١٢١ : ٩ - ٢٠٤ : ١٣ -

٢٠٥ : ٦

عبد الوهاب السبكي - تاج الدين

٣٠ : ٨

عبيد الله الأردبيلي الحنفي

٣٨ : ٧

عثمان بن طرعل قرابلك

٥٩ : ٢٠

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليبي الشافعي الضرير -

فخر الدين

٢٧ : ٧

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس
ابن عل المصري = ابن الوردى .

عمر الهيدباني - زين الدين

٥٢ : ٥ - ٦٤ : ١٢ - ٧٩ : ١٧ - ٨٩ : ٥

عمرو بن العاص

٣٠ : ٦ : ٧٤

عثان بن مفاصم بن رميثة المكي الحنفي - السيد الشريف

٣٠ : ١٤ - ١٧٧ : ٦

العيني = البدر العيني أبو محمد محمود بن سليمان - قاضي
القضاة .

(غ)

غرس الدين خليل - أستاذار تغرى بردى

١٤٥ : ١٠

غرس الدين (خليل بن شاهين الظاهري - غرس الدين)

١٩٩ : ٢٢

الغساس = قاني باي بن عبد الله الملاي الظاهري - سيف الدين .

(ف)

فارس بن عبد الله القطلجاي الظاهري - سرف الدين

١٣ : ١٢ : ١٥٤ : ١٨٤

فارس - أمير آخور دمرdash

٩٩ : ١١

فارس التمني - دوادار تم

٦٤ : ١٢ - ٦٨ : ٥

فتح الدين فتح الله بن ممتصر بن نفيس الدواداري التبريزي -
رئيس الأطباء وكاتب السر .

١١ : ٨ - ٤٣ : ١٠ - ٥١ : ٢١ - ٧٨ - ١٧ : ٧٩ :

٧ : ٨٤ : ١٠٠ : ٣ : ٨٦ - ٧ : ٨١ - ١٠٠ : ٨٤ : ١٩٠ :

٢٣ - ٢٤ : ٨٧ : ٣ : ١٤ : ١٦ - ٩٣ : ٩٤ - ١٤٠٥ :

١٤ - ١٤١ : ٥ - ١٤٢ : ١ - ١٤٥ - ١١ : ١٩٠ :

٥ : ٧ : ٩ : ١٨ - ١٩٢ : ٤٠ - ١٩٣ : ١١ :

١٣ - ١٩٨ : ١٢ : ١٥ : ٢٠٥ - ٢٠٦ - ١٢ :

١٩

عل بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي - قاضي القضاة
علاء الدين

١٦٥ : ١٧

عل بن محمد البغدادي ثم الإخميمي - الشريف علاء الدين .

١٨٦ : ١

عل بن محمد بن عل بن عصفور - علاء الدين = ابن عصفور .

عل بن يوسف بن مكى الدهبري المالكى - نور الدين

٢٣ : ٧

عل القلقشدى - علاء الدين

١٠٣ : ٧ : ١٧٤

عل - كاشف بر دمشق (الشيخ عل) .

٩٥ : ٦ - ١٧٥ : ١٢

عل مبارك

٦٨ : ٢١ - ٩٠ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٥ - ١٢٦ : ٢١ -

١٨٦ : ١٩

عاد الدين أحمد بن عيسى = أحمد بن عيسى بن جميل الأزرق
العامري الكركي .

عاد الدين إسماعيل - أستاذار الأمير تغرى بردى

٩١ : ١٧ - ١٨٤ - ٩٢ : ٤٠٢ : ٨٤

الممران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما)

٣٥ : ٤

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز الحلبي الحنفي

ابن أبي جرادة المعروف بابن المديم - كمال الدين أبو حفص

= ابن العديج .

عمر بن قايماز الأستاذار - ركن الدين

١٦٥ : ٦ : ٢٠٤

عمر بن حمى - قاضي القضاة نجم الدين

٧٠ : ١٧ - ٧٥ : ٦ : ١٣٤

عمر بن الخطاب - رضى الله عنه .

٩٧ : ٢٢ - ١٦٢ : ١٨

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن مسافر بن محمد البلقيني الكنانى الشافعي - شيخ الإسلام

سراج الدين أبو حفص

٢٩ : ٩ - ٣٠ : ٢٥

- فتح الله كاتب السر = فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس.
فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكائس - الشاعر
أخو الوزير كريم الدين بن مكائس .
١٤ : ٢٢
- فرج بن الناصر فرج بن برقوق
١١١ : ١٤٢-١١ : ١٥٢-٥ : ١٥٣-١٨ : ١٧-
١٨ : ٢٠٧
- فرج بن منجك
١١ : ١١٩
- فرج الحلبي - زين الدين
١ : ٢٢
- فضل الله بن الرملي - تاج الدين
١٠ : ٩٦
- فهم محمد شلتوت
٢٦ : ٧٦-١٩ : ٢٤
- فياض - حاجب الملك الظاهر مجد الدين عيسى الأرتقي
٦ : ٦٠
- فيروز بن عبد الله الروي - الطواشي زين الدين
١٤٠٤٤٣ : ١٨٦-٧ : ٨٥
- فيروز شاه بن نصر شاه
١٠٠٨٤٥ : ٢٦
- (ق)
- القائم بأمر الله حمزة - الخليفة
١٦ : ١٥٥
- القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد - الخليفة .
٩ : ١٨٩
- القادر بالله أحمد ابن المتقي بالله إبراهيم - الخليفة
٩ : ١٨٩
- قاني باي بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المتوفى
سنة ٨٠٧ هـ
١٣ : ٣٨
- قاني باي بن عبد الله العلائي الظاهري - سيف الدين المتوفى
سنة ٨٠٨ هـ
٩٠٧ : ١٥٨
- قاني باي أخو بلاط
٨ : ١٢١
- قاني باي الأثري
٤ : ١٢١
- قاني باي - أمير آخور
١٤ : ٤٨
- قاني باي الحرراوي
٥٤ : ١٧٠
- قاني باي الخازندار
٦ : ١٢٤
- قاني باي الصغير العمري - ابن بنت أخت الظاهري برقوق.
١٦٠١٥ : ١٢١
- قاني باي المحمدي
١٠٥ : ١٣-١١٥-٢١ : ١١٨-١٤ : ١٢١-١٣-
١٢٢ : ٤-٢٠٣-٢ : ٢٠٤-٩ :
- قثم بن العباس بن عبد المطلب
١٧٠١ : ٣٥
- قجاجق بن عبد الله الظاهري - سيف الدين
١٠١ : ١٦-١٧٨ : ١٣ : ١٩٠-١٧٩ : ١٧٩-١٠١ : ٢٠١
- ١ : ١٨١-٩٠٦ : ٣
- قجقار القردى
٩ : ١٤٢
- قجق الشيباني
١٠٠ : ١٠-١٠٢ : ١٦ : ١٤٠-١٦ :
- قجاس بن عبد الله المحمدي الظاهري - سيف الدين
٦ : ١٨
- قديد بن عبد الله القلمطاي - سيف الدين
١٠ : ١٠
- قربغا بن عبد الله الأسبغاوي - سيف الدين
١٣ : ١٨
- قراتنك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين
٧ : ١٨١
- قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين
٦٧ : ٢٠ : ٢١-٦٨ : ١٠-١٠١ : ١٥٠-١٧-
١١٥ : ٢-١٨٠ : ١٣ : ١٦٠

قطلوبك بن عبد الله - سيف الدين

٩ : ٣٥

القلشندى (أبو العباس أحمد بن علي)

٣ : ١٦ ، ١٩-٥ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢-٦ : ٢١-٨ :

٢٣-٩ : ١٨-١٢ : ٢١-١٥ : ٢٠ ، ٢٤-١٧ :

٢٢-٢٠ : ٢٤-٢٢ : ٢١-٢٣ : ٢٤-٢٤ :

١٢ ، ٢١-٢٦ : ١٦ ، ١٨-٣٢ : ١٨ ، ٢٣-٢٢ :

٤٦ : ٢٢-٤٨ : ٢٣-٤٩ : ٢٤-٥٥ : ٢٥-٦٦ :

٢٢-٧٢ : ٢٢-٧٥ : ٢٣-٨١ : ٢٢-٨٢ : ٢٤-٢٤ :

٩٧ : ٢٤-١٠٤ : ٢٤-١٠٨ : ٢٤-١١١ : ٢٦-٢٦ :

١١٤ : ٢٢-١١٨ : ٢٥-١١٩ : ١٢-١٣٢ : ٢٣-٢٣ :

١٤٥ : ١٨ ، ٢١-١٨٠ : ٢٢-١٩٩ : ٢٠ :

قمش - أمير طبلخاناة

٦٣ : ٩-١٠٩ : ١١-٢٠١ : ٣ :

قمول - نائب عينتاب

٩ : ٦١

قنبر بن محمد المعجمي السيرامي الشافعي - الشيخ الإمام

٤ : ١١

قنق باي - أم المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر

برقوق .

٤١ : ١٥

قوام الدين الأتراري الحنفي

٢٤ : ١٠ ، ٢٣

قوزي - أمير طبلخاناة

١١ : ١٠٩

(ك)

كافور - الزمام

١١١ : ٧ ، ١٣-١١٢ : ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٤

كبيش بن عجلان

١٧٧ : ٨ ، ٩

الكرخي

٢٥ : ٢٣

كرد علي = محمد كرد علي .

كريم الدين الخلاطى

١٩١ : ١ ، ٢١

قراجا البيجمقدار = قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين .

قردمرداش المحمدي

١٥ : ٢-١٣٣ : ١٥

قراصقل = جليان بن عبد الله الكمشيغاي الظاهري - سيف الدين .

قراقوش - بهاء الدين الطواشي الرومي

٢٩ : ١٢

قرايشبك - قريب نوروز

٧٣ : ١٢-٧٨ : ١٤-١١٣ : ٧

قرايلك (عيآن بن طر علي صاحب آمد)

٥٩ : ٢٠-٦٠ : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١-١١

٦١ : ٥ ، ٥٠-٢٢ : ١٤٣ : ١٦

قرايلك - من نواب القلاع

١٩٣ : ٣

قرايوسف - صاحب العراق

٣٨ : ٦-٣٩ : ٢

قردم بن عبد الله الخازندار - سيف الدين

٦٧ : ١٩-٦٩ : ٤-١٠٠ : ٧ ، ٩ ، ١٣-١٧٩ :

٩-١٨٥ : ٧

قرقاس الإينالي الرماح - سيف الدين

٣١ : ١٢

قرقاس - المعروف بسيدى الكبير - ابن أخى دمرداش المحمدي

٧٢ : ١٠ ، ١٤-٧٣ : ٢١-٧٨ : ٢-٨٧ : ١٧-

١٠١ : ٣ ، ٦-١٠٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٤-١٨ : ١١٥ :

١٤-١١٨ : ٧-١٤١ : ٤-١٤٥ : ١١-١٩١ :

٢ : ٢٠١-١٢

قشتمر بن قجماس - سيف الدين

١٨ : ٩

قصقا بن قصير = شاهين بن عبد الله الظاهري - سيف الدين .

قطلوبغا بن عبد الله الحسامى المنجكي - سيف الدين

١٨ : ١١ ، ٢٠

قطلوبغا بن عبد الله الحنفي - الشيخ الإمام الفقيه

٢٣ : ١٠

قطلوبغا الحسنى الكركي

٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤

قطلوبغا الخليلي

٢٠٣ : ٨

ماير (ل-أ-مايو)
 ١٣٣ : ١٧-١٣٤ : ٢١
 مبارك المجهنون
 ٥ : ١٦
 المتوكل على الله أبو عبد الله محمد - الخليفة
 ٨ : ٦-٥١ : ٤٤-١٥٤ : ١٤-١٥٥ : ٥٥
 ١٦٩-١٤ : ٣ : ١١٠٦
 عبد الدين عيسى الأرتق = الملك الظاهر عبد الدين عيسى
 صاحب مارددين .
 المجد عيسى بن الخشاب
 ٣٠ : ٢٤
 عبد الدين بن الشحنة
 ١٤٦ : ٨
 محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ٣٤ : ١٤-١٧٠ : ٣٥-١٦٠٤ : ١٩٠٤ : ٢٤٠٤
 محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي
 المناوي - قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي .
 ٢٥ : ٧-١٨٠ : ٦٠٧
 محمد بن إبراهيم بن بركة العبدل الشهير بالمزين -
 شمس الدين
 ١٧٣ : ١١
 محمد بن أبي البقاء الشافعي - قاضي القضاة بدر الدين
 ٢٣ : ١٢
 محمد بن التبانى (محمد بن جلال الدين بن سولا بن يوسف
 التركمانى الحنفى)
 ٧٩ : ١٥-٩٠ : ١٣
 محمد بن أحمد بن محمد التنمى - القاضي بدر الدين
 ١٠ : ٩
 محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن نجم الصوفى - العارف
 بالله شمس الدين
 ٧ : ١٧
 محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهيد المغربي
 ١٦٦ : ٣
 محمد بن إسحاق الخباز
 ١٦٦ : ١٢

كزل الأروغون شاول
 ٢٠٧ : ١٨
 كزل المعجمي
 ٥٣ : ١٤-٦٠ : ٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨
 ٦ : ١٦٤-١٩٢ : ٧
 الكلستانى = محمود بن عبد الله الكلستانى السرائى الحنفى .
 كمال الدين بن البارزى - كاتب السر
 ٣٩ : ١٩
 كشيغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى
 ٥ : ٧-٩ : ١٠ : ١٢ : ١٣-١٠ : ١ : ٣٠-١٢ :
 ١٦-١٣ : ٧
 كشيغا الأشرقى الخصاصكى
 ١٦ : ١٣
 كشيغا الجبالى
 ٨٧ : ٤-١٠٢ : ١٣-١١٠ : ١٤-١١١ : ٢-
 ١٣٦ : ٩٠٨
 كشيغا العيساوى
 ٦١ : ١٠
 كشيغا المزوق الفيضى
 ٦٨ : ٢-٧٣ : ١٦-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨-١٢١ :
 ١٤-٢٠٢ : ٣-٢٠٣ : ٥٠٦
 (ل)
 لاجين بن عبد الله الجر كسى - سيف الدين
 ٢٧ : ١٠ : ١٥٨-١٤ : ١٢
 لسترنج (كى لسترنج)
 ٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠
 اللكاش = آتبا بن عبد الله الطولو تيمرى الظاهرى - سيف الدين .
 (م)
 ماجد بن غراب - فخر الدين
 ٤٢ : ١٨-٥١ : ١٦ : ٢٣-٥٨ : ٤-٧٣ : ٦٤٤
 ماجد بن المزوق - فخر الدين
 ٤٢ : ١٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٩٢ : ١٩
 مأمور
 ١٢١ : ١٨

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٣ : ٨٩
محمد بن العديم (قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر
ابن إبراهيم)
١٣٦ : ٢ - ١٤٦ : ٤ - ٨٠ - ١٧١ : ٩ - ١٩٣ :
١٩ - ١٩٨ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢١
محمد بن علي بن معبد القدسي المدني - قاضي القضاة شمس الدين
١٣٦ : ٢٠
محمد بن الناصر فرج بن برقوق
١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨
محمد بن القائم بأمر الله عبد الله - الأمير ذخيرة الدين
١٨٩ : ٨
محمد بن قبحاس
١٢٦ : ١٤
محمد بن قطلبيكي
٩٩ : ١٠
محمد بن مبارك ، شيخ الرباط النبوي - شمس الدين
٣٦ : ٢
محمد بن مبارك شاه الطازي - ناصر الدين
١٤٧ : ٥ - ٩ - ١٤٨ : ١٢ - ١٩٠ : ١٢ - ١٣٠ -
١٩٦ : ١٧ - ٢٠٤ : ٣
محمد بن محمد البصروي - ناصر الدين
٢٠١ : ١٢
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي - قاضي القضاة
ناصر الدين
٣٤ : ٤
محمد بن محمد بن عبد المنعم - قاضي القضاة بدر الدين
٣٩ : ٥
محمد بن محمد بن مقلد القدسي الحنفي - بدر الدين
٢٥ : ١١ - ٢٤٤
محمد بن محمد الدمامي المالكي الإسكندري - قاضي القضاة
شرف الدين
٢٣ : ١٤
محمد بن محمد الطوشي - الوزير صاحب بدر الدين
٣٨ : ٩
محمد بن نبأة جهال الدين = ابن نبأة .

محمد بن البارزي - ناصر الدين
٨٠ : ٩ - ١٣٨ - ٥ : ١٤٦ - ٦ : ٢٠٥ - ٧ : ٦ -
٢٠٦ : ١١ - ١٤٤
محمد بن البجائمي الصمدي - شمس الدين
٣٤ : ٨
محمد بن جعفر بن أبي طالب
٣٥ : ٢٠
محمد بن جمال الدين محمود الأستاذار - ناصر الدين
١٦٩ : ٢
محمد بن سلامة النويري المغربي - أبو عبد الله المعتقد الكركي
١٠٣ : ١١ - ٢٣٤
محمد بن سنقر البكجري - ناصر الدين
١٦٥ : ١٥
محمد بن شهري - ناصر الدين
٦١ : ٨ - ٦٢ : ١٢
محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين
المعروف بابن السقاح
٣٩ : ٦
محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلبي -
القاضي شمس الدين
٣٩ : ١٣
محمد بن عبد الخالق المناوي المعروف ببدة - شمس الدين
١٨١ : ٤
محمد بن عبد الرزاق بن غراب = ماجدين غراب - فخر الدين .
محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي - شيخ شيوخ خانقاة
سرياقوس
١٧٧ : ١
محمد بن عبد الله الزهوري المعجمي
١٠ : ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ - ١١ : ٣
محمد بن عثمان - ملك بورصا
١٨٠ : ١١
محمد بن عجلان - الشريف
١٧٧ : ٧
محمد بن علي بن عبد الله الشمس الحرفي
٣٧ : ٤ - ١٠٤

محمد الثقفى - القائد الإسلامى فى فتوحات الهند
١٦٢ : ١٨
محمد رمزى
١٢٥ : ٢٢
محمد سلطان حفيد تيمورلنك
١٦١ : ٢٠
محمد الشاذلى الإسكندرى - شمس الدين
١٦٨ : ١٥
محمد شاه بن فيروز شاه
٢٦ : ١١
محمد القفصى المالكى (محمد بن محمد بن محمد - القاضى علم الدين)
٣٢ : ٢٠٠٦
محمد كرد على
٤ : ٢٠ - ٢٤ : ٧٢ - ٢٥ : ٧٣ - ٢٢ : ٢٢ - ١٤٥ : ١٩
محمد مصطفى زيادة - الدكتور
٢٠ : ١٩ - ٢٢ : ٧٨ - ١٩ : ٨٧ - ٢٢ : ٩٢ - ٢٢
٢٤ - ٩٣ : ٢٤ - ٩٦ : ٢٣ - ١٢٠ : ١٩ - ١٣١
٢١ : ١٣٤ - ٢٥ : ١٣٩ - ٢٤ : ١٥٤ - ٢١
محمود بن عبد الله الكلستانى السرائى - القاضى بدر الدين
١١ : ١١٠٩٠٦
محمود بن على الأستاذار (محمود بن على بن أصغر عنه)
١٥٧ : ١٧٠٩٠٧٠٢
محمود بن قطلوبغا شاه السرائى الحنفى - أرشد الدين أبو التناء
٢٥ : ١٨٠١
محمود الأصبغى - شمس الدين أبو التناء
٣٠ : ٢٠٠٤
محمود العجمى - القاضى جمال الدين
٢٤ : ٢
م. من. ديماندا - الدكتور
١٣٣ : ٢٦
المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد - الخليفة
١٨٩ : ٧
المستظهر بالله أحمد - الخليفة
١٨٩ : ٧
المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن المتوكل على الله أبى
عبد الله - الخليفة والسلطان
١٨٩ : ١٠

٥١ : ٣ - ٥ : ٨٦ - ١٩٠٩ : ١٢٠ - ١٣٦ - ٥
١٤١ - ١ : ١٤٢ - ٥ : ١٤٦ - ٨ : ١٤٦ - ٣٠٢ : ٧٠٦
١٠٠٩ : ١٥٠٠ : ١٦٠٠ : ١٧٠٠ : ٢٢٠٠ : ١٤٨ - ٢٣
١٥٠٠ - ٣ : ١٥٥ - ٥ : ١٥٥ - ١٢ : ١٨٩ - ١٠٠
١٩٠ - ٣ : ١٩١ - ١٧ : ١٩٣ - ١٧ : ١٩٣ - ٨ : ١٩٧
١٩٨ - ١ : ١٩٩ - ١١ : ١٩٩ - ٦ : ٢٠١ - ١٨ : ٢٠٧ - ١٠٠
١٩٠٦٣٠٤
المستكنى بالله أبو الربيع سليمان - الخليفة
١٥٥ : ١٨٩ - ١٥ : ٤
المستنجد بالله يوسف - الخليفة
١٥٥ : ١٧
المسمران = شيخ بن عبد الله السليمانى الظاهرى - سيف الدين .
مسلم بن ممتب بن أبى طهب
٣٥ : ٢٢
المصطفى = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم - الخليفة
٨ : ١٠٠٦٠٤٠٧
المعتصم بالله أبو بكر ابن المستكنى بالله أبى الربيع - الخليفة
١٨٩ : ٤
المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد - الخليفة
١٨٩ : ١٢
المعتضد بالله أبو العباس أحمد - الخليفة
١٨٩ : ١٠
المعتضد بالله داود - الخليفة
١٥٥ : ١٥٠ - ١٤ : ٢٠٨ - ٣
المعتقد الكركى = محمد بن سلامة النويرى المغربى أبو عبد الله .
المعز لدين الله الفاطمى
١٢٠ : ١٨٦ - ٢٢ : ١٨
معين الدين أنر بن عبد الله الطفتكى .
١٤٥ : ١٢٠٣٠٤
مغلباى
٥٠ : ١٢٦ - ١٩ : ١٤
مقبيل بن عبد الله الظاهرى الرومى - الطواشى زين الدين
٧٤ : ١٤٠٠ : ٧٧ - ١١ : ٩٧ - ١٤ : ١٥٠٠ -
١٠١ : ١١ - ١٣٣ : ١٠٠ - ١٤٠ : ١٩ - ١٦٨ : ١٢
المقتدر بالله جعفر - الخليفة
١٨٩ : ١٠

١٦ : ١١-١٧ : ١ : ٢ : ٤ : ٤ : ١٠-١٢ : ١٠ :
 ١١ : ١٤ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ١٣ : ١ : ١١ : ١٦ : ١٤ :
 ٥ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٧ : ١٥ : ١ : ٣ :
 ٤ : ٥ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٢ : ١٨-١٤ :
 ٢-١٩ : ٥ : ١٠-٢٠ : ٩ : ١٥ : ٢٣-٢١ : ١ :
 ١٤ : ٢٢-٢٠ : ١٠-٢٣ : ٢ : ٣١-٤ : ٣٦-٤ :
 ٨ : ١٠ : ٣٨-١٥ : ٤٤-١٣ : ٤٥-١٥ : ٤٨-١٥ :
 ١١ : ٥٠-١ : ٥٤-١٣ : ٨٤-١٢ : ٨٥-٢٠ :
 ٨٦ : ٩٩-١ : ١٠٠-٢٠ : ١٠٢-٦ : ١٠٣-٢١ :
 ٢٤-١٠٤ : ٢-١٢٠ : ٢٤-١٢١ : ١٦-١٢٢ :
 ١٣-١٢٣ : ٨-١٣٣ : ١ : ١٠٤٩-٣ :
 ١٥٠ : ١٥٢-١ : ١٤ : ١٥٥-١٦ : ٩-١٥٦ : ١٠ :
 ١٥٨-١ : ١٥٩-١ : ٤-١٦٤ : ١٨-١٦٨ : ٥ :
 ١٦٩ : ١٧١-١٠ : ١٧٢-١٨ : ١٧٣-١٦ : ١٧٨-١٥ :
 ١٨٠ : ١٨١-١٥ : ٤ : ١٨٣-١٧ : ٨ :
 الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
 ١٩ : ١٠-١٢ : ٢١ :
 الملك الظاهر جقمق
 ١١٣ : ٣-١٢١ : ١٧ :
 الملك الظاهر ططر
 ٢٨ : ٢ :
 الملك الظاهر مجد الدين عيسى الأرنؤق - صاحب ماردین
 ٦٠ : ٦١-٥ : ٨ :
 الملك العادل أبو بكر بن أيوب
 ١١٤ : ١٩ :
 الملك العادل أبو الفتح جكم من عوض
 ٥٨ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٢-٥٩ :
 ١ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٧-٦٠ : ١ : ٤ : ٤ : ٧ : ٨ :
 ١٠ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢١-٦١ : ٢ :
 ٤ : ٥ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٢٢-٦٢ : ٧ : ٦ : ٥ :
 الملك قسطنطين - ملك الروم
 ٩٧ : ٢٣ :
 الملك الكامل ابن العادل أبي بكر بن أيوب
 ٩٨ : ٢١ :
 الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر برقوق
 ٤١ : ١ : ٣ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٦-٤٢ : ٤ : ٤

المقتدى بالله عبد الله - الخليفة
 ١٨٩ : ٨ :
 المقتدى بالله إبراهيم - الخليفة
 ١٨٩ : ١٠ :
 المقرئى (تق الدين أحمد بن على بن عبد القادر)
 ٩ : ٧-١٩ : ١٣-٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٢٩ :
 ١٩-٥٥ : ١١-٥٦ : ٢٢-٦٨ : ١٧ : ١٨ :
 ٢١-٧٦ : ١٧ : ١٩-٧٨ : ٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ :
 ٢٤-٩٣ : ٢٥-٩٦ : ٢٤-١١١ : ١٥ : ١٢٠ :
 ٢٠-١٢١ : ٢١-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-١٣٤ :
 ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٢ : ١-١٤٤ : ١٨-١٥١ : ٣-
 ١٥٣ : ١١ : ١٢ : ١٢٤-١٥٤ : ٢٢-١٥٩ : ١٨-١٦٨ :
 ١٧-١٧١ : ١١ : ١٦٦-١٧٢ : ٩-١٨٥ : ١٥-١٨٦ : ٢٢ :
 المقوقس
 ٩٣ : ١٩-١٧٨ : ٢١ :
 الملك الأشرف إبنال
 ١١٣ : ٤ :
 الملك الأشرف برسبای
 ٦١ : ١-٨١ : ١٠-١١٣ : ١١-٢٠٧ : ١٩ :
 الملك الأشرف خليل بن قلاوون
 ٨٣ : ٢٢-١٥١ : ٢ :
 الملك الأشرف شعبان بن حسين
 ٨ : ٣-٩ : ١٣-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٣ :
 ١٥ : ٢٢ :
 ملكنمر الحجازی
 ١١١ : ٢٠ :
 الملك الصالح حاجی
 ١٢ : ١٠ :
 الملك الصالح عاد الدين إسماعیل بن محمد بن قلاوون
 ١٣١ : ١٢ :
 الملك الصالح نجم الدين أيوب
 ١٢٠ : ٢١ :
 الملك الظاهر برقوق
 ٣ : ٥ : ٦ : ٤ : ٥ : ٤ : ٤ : ٤-١١ : ١٠ : ٦ : ٥ : ٣ :
 ٣ : ٥ : ٨ : ٥ : ٤ : ٤ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٥-٩ :
 ٢ : ٣ : ٤ : ١١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٦-١٠ : ١٤ : ٤

١٠-١١٦ : ١٢-١٨٠ : ٢١-١١٧ : ٢٢-١٢٠ :
 ٣-١٢٢ : ٢٣-١٢٧ : ٤٤-١٢٩ : ٢٣-٢٠٠ :
 ١٦-١٣٠ : ٢-١٣٢ : ٤-١٣٥ : ١١-١٣٩ :
 ٧-١٣٧ : ٤-١٣٨ : ١١-١٣٩ : ٩-١٣٨ :
 ١٣-١٦٠ : ١٧-١٤٠ : ٨-١٣٨ : ١١-١٣٨ :
 ٢٠-١٤١ : ٤-١٤٢ : ٧-١٤٢ : ٥-١٤٣ :
 ١٥-١٤٥ : ١٣-١٤٦ : ٨-١٤٧ : ٢-٢٠ :
 ٢-٢٠ : ٧-١٠ : ١٥-١٨ : ٤-٢٠ :
 ١٤٨ : ٤-١٤٩ : ٩-١٤٩ : ١-١٥٠ :
 ١٠-٢٠ : ١٠-١٥٣ : ١٦-١٥٤ : ١-١٥٦ :
 ٥-١٥٦ : ١١-١٥٨ : ١٤-١٦٠ : ٣-١٦٧ :
 ١٦٤ : ١-١٦٧ : ١-١٧٠ : ١٣-١٧١ :
 ٨-١٧١ : ١٣-١٧١ : ١٤-١٧١ : ١٨-١٧١ :
 ١٨-١٧٢ : ١٨-١٧٥ : ١-١٧٨ : ٤-١٧٨ :
 ٥-١٨٠ : ١٧-١٨٣ : ١-١٨٣ : ٤-١٨٣ :
 ١١-١٨٦ : ١٤-١٨٦ : ١-١٨٦ : ١٨-١٨٦ :
 ٤-١٨٩ : ١١-١٨٩ : ٧-١٩٠ : ٤-١٩٠ :
 ١-١٩١ : ٤-١٩٢ : ١٠-١٩٢ : ٣-١٩٢ :
 ١٢-١٩٣ : ٢-١٩٣ : ١٧-١٩٣ : ١٢-١٩٤ :
 ٣-١٩٤ : ١١-١٩٥ : ٦-١٩٥ : ١٥-١٩٧ :
 ١٥-١٩٧ : ٢-١٩٩ : ٢-١٩٩ : ٣-١٩٩ :
 ٢-٢٠١ : ١٥-٢٠٣ : ٢-٢٠٤ : ٢٠-٢٠٧ :
 ٢٠-٢٠٧ : ١٨-٢٠٧

الملك الناصر محمد بن قلاوون

١٧ : ٢٣

الملكة هيلانة

٩٧ : ٢٣

المنأوى = محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن
 السلطى المنأوى - قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي .
 منجك

١٢١ : ١٥

المنصور أبو جعفر عبد الله - الخليفة

١٨٩ : ١٣

منطاش = تمر بغا بن عبد الله الأفضل المعروف بمنطاش .

٥-٩٠ : ١١-١٢ : ٤٣-١٢ : ١٥-١٧ : ٤٤-١١ :
 ١٨-٤٥ : ١٢-٢٢ : ٣-٢٤ : ٣-٢٤ : ١١-١٢ :
 ٤٨ : ٦-٥٤ : ١٣-١٥٠ : ٢-١٥٤ : ٣-١٥٤ :
 ١٠-١٧٧ : ١٩-١٧٧

الملك المنصور قلاوون

١٢٠ : ٢١

الملك المؤيد شيخ

٢٢ : ١١-١٢ : ٨٦-١٣ : ٩٨-١٣ : ٢٢-١١٦ :
 ١٢٣ : ١٥-٢٢ : ١٢٩-١٢ : ١٨٣-٢ : ١٨٦-٢ :
 ٢٢-٢٠٧ : ٣-٥

الملك الناصر أحمد - ملك العين

٢٦ : ٤

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

٩ : ٢-١١٠ : ٢٠-١٢٣ : ١٦

الملك الناصر فرج بن برقوق

٣ : ٣-٦ : ١٢-٦ : ٤-٤ : ١-١٦ :
 ٩-١٧ : ٤-١٩ : ١-٢٠ : ١-٢٠ : ١-٦ :
 ٢٦ : ١١-٢٧ : ١-٢٩ : ١-٣١ : ٦-١٥ :
 ٣٢ : ٣-٣٤ : ٢-٣٦ : ١٢-٣٨ : ٢-٤١ :
 ٦-١٨ : ١٠-٢٠ : ١-٢٣ : ٦-٤٣ :
 ٥-١٩ : ١-٤٤ : ١٣-٤٤ : ٧-٤٤ : ١٠-٤٤ :
 ١٩-٤٥ : ١-٤٦ : ٧-٤٦ : ١-٤٦ : ٢-٤٦ :
 ٦-٤٧ : ١٣-٤٧ : ١٠-٤٧ : ١-٤٧ : ١-٤٧ :
 ٥-٤٨ : ١٥-٤٨ : ١-٤٩ : ١-٤٩ : ١-٤٩ :
 ١٣-٥٠ : ٥-٥١ : ٣-٥٤ : ١٢-٥١ : ١٢-٥٠ :
 ٤-٥٦ : ١١-٥٦ : ٩-٥٧ : ٩-٥٧ : ١٤-٥٧ :
 ٥٨ : ٤-٥٩ : ١٣-٥٩ : ١٧-٦١ : ٦-٦٢ :
 ١٩-٦٣ : ٧-٦٥ : ٢-٦٦ : ٣-٦٧ : ٨-٦٧ :
 ١٠-٦٨ : ١٠-٧٠ : ٣-٧٠ : ١٠-٧٠ : ٣-٧٧ :
 ٧١ : ٩-٧٢ : ٩-٧٣ : ٩-٧٥ : ٥-٧٧ :
 ٥-٨١ : ٤-٨٢ : ٤-٨٢ : ٢-٨٢ : ٢-٨٢ :
 ٨٣ : ٧-٨٤ : ١٦-٨٤ : ٢-٨٤ : ٣-٨٤ :
 ٨ : ٧-٨٥ : ١٠-٨٥ : ٧-٨٦ : ٤-٨٧ :
 ١٢-٨٨ : ٩-٨٨ : ١٠-٩٠ : ١٠-٩٢ : ١٢-٩٣ :
 ١٢-٩٧ : ٢٠-١٠٠ : ٣-١٠١ : ١-١٠١ :
 ١٣-١٠٢ : ١١-١٠٣ : ١١-١٠٣ : ١-١٠٣ :
 ٤-١٠٤ : ١٤-١٠٥ : ١٨-١١١ : ١٣-١١١ :
 ٩-١١٤ : ٢٠-١١٥ : ٣-١١٥ : ٥-١١٥ : ٨-١١٥

نوروز الحافظي

٢٠ : ١٦ - ٤٣ : ١٩ - ٤٤ : ١ : ٣٠٦ - ٩٤ : ٤٩
 ٩ - ٥٠ : ٦ : ٧٠٦ - ١٥ : ١٩ : ٢١ - ٥١ : ١٧ -
 ٥٢ : ١٧ : ١٩ - ٥٣ : ١٨ : ٢٠ - ٥٥ : ١٨ -
 ٥٦ : ٨ : ٩٠٦ - ١٤ : ٥٧ : ٦ : ١١٠٦ - ٥٦ :
 ١٢ : ١٩ - ٥٨ : ١ : ٢ : ١٧ - ٥٩ : ٤ : ٦١ -
 ١٤ - ٦٢ : ٤ : ٢٢ - ٦٣ : ٢ : ٥٠٦ - ٨٠٩ :
 ١١ : ١٢ - ١٧ : ٦٥ : ٥ : ٨٠٩ - ١٣ : ٦٦ -
 ٦ : ١٤ : ٢١ - ٦٧ : ١ : ٣ : ٥٠٦ - ٦٨ -
 ٤ - ٦٩ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٥ :
 ١٨ : ١٩ - ٧٠ : ٣ : ٦ - ٧١ : ١ : ٨٠٦ - ٨٠ :
 ١٠ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ - ٧٢ : ١ :
 ٤ : ٥٠٦ - ٧٣ - ١٣ : ١٢ : ١١ : ٨٠٦ - ٧٣ :
 ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٤ - ٧٤ :
 ٢ : ٣ : ٤ : ٤ : ٢٠ - ٧٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ٨٠٦ -
 ١٢ - ٧٨ : ٥ : ٨٠ : ١ : ٨٥ - ١ : ٩٧ - ٩ : ١٤ :
 ١٦ : ١٨ - ٩٨ : ١٧ : ٩٩ : ٥ : ٦ : ٩ : ١٥ :
 ١٩ - ١٠٠ : ١٦ : ١٨ : ٢٠ - ١٠١ : ١ : ٤ : ٤ :
 ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ - ١٠٥ : ٣ : ١٦ - ١٠٦ : ٥ :
 ١٠ : ٢١ - ١٠٧ : ٥ : ١٠ : ٥ : ١٤ - ١٠٨ : ١٢ :
 ١٨ : ١٩ - ٢٠ : ١٠٩ : ٤ : ٤ : ١٦ - ١١١ :
 ٨ - ١١٣ : ٨ - ١١٤ : ٦ : ١١٥ : ٩ : ٧ :
 ١٩ - ١١٦ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ٢٠ - ١١٨ : ١٩ :
 ٨ : ١٥ - ١١٩ : ٣ : ١١ : ١٩ - ١٢٢ : ١٥ -
 ١٢٣ : ٥ : ٦ : ١٢٤ : ٨ - ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ :
 ٦ : ٨ : ١٩ : ٢١ : ٢٢ - ١٢٩ : ٣ : ١٣٢ :
 ١٩ - ١٣٣ : ١ : ٣٠ - ١٣٥ : ١٨ : ٢٠٦ - ١٣٧ :
 ١٢ : ١٤ : ١٥ - ١٤٠ : ٢٠ - ١٤١ : ١٩ - ١٤٢ :
 ٢ - ١٤٤ : ١٢ - ١٤٥ : ٨ - ١٤٨ : ٣ - ١٧٠ :
 ١٦ - ١٧٨ : ٦ : ٨ - ١٨٣ : ١٧ - ١٨٩ : ١٩ -
 ١٩١ : ٣ : ١٥ : ١٩٣ - ١١ : ١٣ - ١٩٥ : ٣ -
 ١٩٦ : ٣ - ١٩٨ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٧ - ١٩٩ :
 ٢ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ :
 ١٥ : ٢٠ - ٢٠٠ : ١٦ - ٢٠١ : ٥ : ١٢ - ٢٠٢ :
 ٧ : ٨ - ٢٠٥ : ٩ - ٢٠٦ : ٢ : ١٠٠٩

منطوق نائب قلعة دمشق - سيف الدين

٦٤ : ١٥ : ١٦ : ٢٢ : ٢٣ - ١٣٥ : ١٦ : ١٧٠ :
 ١٠ : ١٢ : ١٣
 منكل أستاذار الخليل
 ٤ : ١٢٦
 منكل بفا
 ٩٠ : ١٤
 المهدي محمد بن هارون الرشيد - الخليفة
 ٩ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٤٩
 موفق الدين الحنبلي - قاضي القضاة
 ٤ : ٣٩
 الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر - الأمير
 ١١ : ١٨٩
 موسى أخو سليمان بن أبي يزيد عثمان
 ١١ : ١٨٠
 الميديمي = أبو الفتح الميديمي .

(ن)

ناصر الدين بن البارزي = محمد بن البارزي - ناصر الدين .
 ناصر الدين بن العديم = محمد بن العديم - قاضي القضاة ناصر الدين .
 ناصر الدين بن مبارك شاه = محمد بن مبارك شاه الطازي - ناصر الدين .
 الناصري = يلبغا الناصري .
 النبي = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الششتري البغدادي الحنبلي -
 الشيخ الإمام .
 ١٦ : ١٧٥
 النعمان بن محمد
 ٤ : ٢٠

نعير بن حيار بن مهنا - سيف الدين ملك العرب

١٥ : ٢ - ٣٧ : ١ - ٦٢ : ١١ - ١٦٥ : ١١ : ٢٢٠
 نكياب حاجب دمشق
 ٧٣ : ١ - ٨٩ : ٤ - ٩٦ : ٢٠ - ١٢٦ : ٩ : ١٣٨ :
 ٧ : ١٤٤ : ٦
 نور الدين الشهيد
 ٦٦ : ٢٣

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحموي .

١٨ : ٢٢-٢٣ : ١٩-٣٧ : ٩-٦٣ : ٢٣-٦٧ :
 ٢٤-٧٢ : ١٩-٧٤ : ٢٢-٧٥ : ٢٠-٧٨ : ١٩ :
 ٢٥-٧٩ : ١٩-٨٨ : ٢٣-١٠٦ : ٢٣-١٠٧ :
 ١٨ ، ٢٤-١١٤ : ١٩-١٢٥ : ٢١-١٢٨ : ٢٣-
 ١٤٠ : ٢٣-١٤٥ : ٢٢-١٩٣ : ٢٢-٢٠٤ : ٢١

يحيى الأستادار - زين الدين

٩ : ١٦٥

يحيى بن الخليفة المستعين بالله العباس

٣ : ٢٠٨

يحيى بن علاء الدين السيرامي - نظام الدين

٨ : ١٦٨

يشبك بن أزدرد

٥٧ : ٨-٥٨ : ١٠-٥٩ : ٣-٦١ : ١٥ :
 ٢٠-٧٠ : ٢١-٧٢ : ٧-٧٤ : ٦-٩٧ : ٩ :
 ١٢-١٠٦ : ٦-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٦-١١٨ :
 ١٢-١٢٦ : ٦ : ٨-١٢٧ : ٧-١٩٨ : ٩-٢٠١ :
 ٣-٢٠٥

يشبك الساقى الظاهري

١٠ : ١١٣

يشبك الشيباني

٣٢ : ١٦-٣٨ : ٦-٣٩ : ٧-٤٣ : ١ : ٢ : ٤-
 ٤٤ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٠ : ٢١-٤٨ :
 ١٠-٥٤ : ٣-٥٦ : ١٢-٥٧ : ١-٦٢ : ١٦-
 ٦٤ : ٦ : ١٤ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣-٦٥ : ٣-٦ :
 ٦٦ : ١٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢١-٦٧ : ١ : ٢ :
 ١٩-٦٨ : ٢ : ٥ : ٩٥ : ١٤-١٠٦ : ١-١٣٥ :
 ١٥-١٥٠ : ١٤-١٦٧ : ٥-١٧٠ : ١١ : ١٢ :
 ١٤ : ١٤ : ١٢ : ١٤

يشبك العماني (بن عبد الله الظاهري)

٧٥ : ٣-١٠٩ : ١١-١٢٢ : ١٧-١٢٤ : ٦-
 ١٩٢ : ١٥

(هـ)

هاجر بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

(و)

الوائق بالله عمر بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ٥-١٥٥ : ٩

الوالد (ورد اللفظ مجردا ويعنى الأمير تغرى بردى بن شيبغا
والد المؤلف) .

٩ : ١٥-١٦ : ١٥-١٩ : ٥-٢٠ : ١٢-٢٢ :
 ٢١ : ٢٢-٣٦ : ١٥-٤١ : ١٨ : ٢١-٤٢ :
 ٢١-٥٣ : ٨-٦٢ : ١٦-٦٧ : ١٨ : ١٩-٦٨ :
 ١-٧٧ : ١-٨٣ : ٨ : ٨-١٠٥ : ١٥ : ١٦ :
 ٢١-٨٦ : ٤ : ٩ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :
 ١٩ : ٢٠ : ٢٣-٨٧ : ٢ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٣ :
 ١٤-٨٨ : ١ : ٨ : ٩ : ٨٩-٩٠ : ٢ : ١٩ :
 ٢١-٩١ : ١ : ٢ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٢ : ١٣ :
 ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣-٩٢ : ٢ : ٣ : ٤ :
 ٥ : ٦ : ٩ : ١٢-٩٣ : ١-٩٤ : ٤ : ٢١-٩٧ :
 ٢-٩٨ : ١٨-١٠٦ : ٣-١٠٧ : ١-١١٧ : ١ :
 ٧ : ٨ : ١١ : ٢٠ : ٢٢-١١٨ : ١ : ٣ : ٦ :
 ١٢-١١٩ : ١ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٣ :
 ١٥ : ١٦-١٢٠ : ١ : ٧-١٢١ : ٥-١٢٦ :
 ٦ : ١٠-١٢٧ : ١٨-١٥٠ : ٢١-١٧٨ : ٧

وزير حلب = عبد الله بن سهل - شمس الدين .

الوليد بن عبد الملك - الخليفة

٩٧ : ٢٤

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان - الخليفة

١٤٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦

وليم پوپر

٩ : ٢٣-٩١ : ٢٣-١٣١ : ١٩

يلبغا البحياوى	يشبك الموساوى الأقم (بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين).
٢١ : ٦٣	٧٣ : ١٤-٧٥ : ٧٧-٩ : ٩٦-٣ : ٩٨-٢٠ :
يلدرم بايزيد (أبو يزيد بن عثمان)	١٨ : ١٩-١٠٥ : ١٠٥-٨٠ : ١١٥-٨٠ : ١٢١-٣ : ٢٣-
٤٠٣ : ٣٢	٤٠٣ : ١٨٥
يوسف بن تغرى بردى - أبو المحاسن - مؤلف الكتاب	يعقوب شاه بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين
٢٢ : ٥٣	٨ : ١٥
يوسف بن محمد بن عيسى السيرامى المسمى الحنفى - شيخ	يلبغا بن عبد الله السالمى الظاهرى - سيف الدين
الشيوخ	١٧١ : ١٣-١٧٢ : ١
١ : ١٦٨	يلبغا بن عبد الله السودوفى - سيف الدين
يوسف بن موسى بن محمد الملقى الحنفى - قاضى القضاة	٩ : ٣١
جمال الدين	يلبغا العمرى الخاصكى
٧ : ٢٤	١٣ : ٨-١٤ : ٦٠٤
يوسف البيرى البجاسى = جمال الدين الأستاذ دار .	يلبغا الناصرى
يونس بن عبد الله الظاهرى المعروف ببلطا	١٢ : ١٣-١٤ : ٧٠٨٠٧ : ٥٠-٩٠ : ٣-٦٨ : ٩-
١ : ١٧-١٨٠ : ١٦	٦٩ : ٧٧-٢ : ٩٨-١١ : ١٠٢-١٥ : ١٢٨-٦ :
يونس الحافظى	١٠ : ١٣٦-١ : ١٥٢-٦ : ١٣-٢٠١ : ٢٠٢-١ : ١-
١٩٠ : ١٦ : ٦١-٤ : ٥٤	٢٠٣ : ١٥ : ١٧٠



فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

أمراء الملك الناصر :-

١٢ : ٨٧

أمة الخطا :-

٢٤ : ٨٢

أمة الصين :-

٢٤ : ٨٢

أوشار = أفشار .

أولاد عثمان جق :-

١٧ : ٣٢

(ب)

بنو أبي طالب :-

١٩ : ٣٥

بنو أبي هب بن عبد المطيب :-

٢٢ : ٣٥

بنو أمية :-

٣ : ٦٤

بنو الحارث بن عبد المطيب :-

٢٥ : ٣٥

بنو دلفادر :-

١٦ : ١٤٣

بنو سلجوق :-

١٨ : ١٥٧

بنو الصفار :-

١٩ : ١٦٢

بنو العباس بن عبد المطيب :-

١٦ : ٣٥

بنو عثمان ملوك الروم :-

٢ : ٣٢

بنو مروان :-

٢٣ : ٧٦

(١)

أبناء دلفادر :-

١١ : ١٥٧

الأتراك :-

٣ : ٢٧ - ١٦ - ٤٩

أرباب الأدراك :-

١٤ : ١٧٥

أرباب السيوف :-

٢١ : ٧٥

الأعيان :-

١٥ : ١٧٥

الأعيان الدماشقة :-

٦ : ٩٥

أعيان دمشق :-

٨ : ٩٥

أعيان المالك الظاهرية :-

٢٣ : ٨٣

أفشار (قبيلة تركانية)

٢٤ : ٩٩

الأكراد :-

١٩ : ١٢٣

الأمراء الأجلاب :-

٥ ، ١ : ١٣

أمراء التركان :-

٢ : ١٩٣

أمراء الشام :-

١٧ : ٧٣

أمراء الظاهرية :-

١٧ : ١٨٤

أمراء مصر :-

٥ : ١٩٢ - ١٥ : ١٦

خلفاء بني العباس :-

١٧ : ١٤٩

(د)

الروم :-

٢٢ : ١٠٤-٢٣ : ٩٧-٢٤ : ٩٤-١٨ : ٣١

١٧ : ١٢٢-٢٣ : ١٠٦-

(س)

السادة المالكية :-

٨ : ٢٠٩

السلطانية (ممالك السلطان الملك الناصر فرج) :

١٢٠٦ : ١٩٤-١ : ١٤٥-١٨ : ٨٢-١٣ : ٨١

(ش)

الشامية :-

١٤ : ١١٣

الشاميون :-

١٤ : ١١٣-١٧ : ١١٠-٢ : ١٠٥-١٠ : ٩٠

١٥ : ١٤٦-٩ : ١٤٤-٢ : ١١٤-١٧ : ١٠

٤ : ١٩٤-١٨ : ١٩٣-

الشيخية (نسبة إلى شيخ الحمودي) :

٨٠٦ : ١٩٤-٣ : ١١٠-٤ : ٨٥-١٩ : ٨٠

الشيعة الإسماعيلية :-

٢١ : ١٣٢

(ص)

الصحابة العشرة المنهود لهم بالجنة :-

٢ : ٣٥

(ع)

العجم :-

١٢ : ٤

العربان :-

٧٦ : ٩٩-٤ : ٧ : ١١٤-٢٢ : ٤ : ١٤٣-

١٧ : ٢٠١-١٨

عربان مصر :-

٢٠ : ٥٨

بنو المطلب بن عبد مناف :-

٢٢ : ٣٥

بنو وائل (من عرب الشرقية)

١٢ : ١٠٩

(ت)

التتار :-

١١ : ٣٢

تجار دمشق :-

١٨ : ٨٧

التركان (أى التركان)

٦٠ : ١٦ : ١٩-٦١ : ٢١-٦٢ : ٥

التركان :-

٦١ : ٤-٧٤ : ١٩-٧٥ : ١-٧٦ : ٤ : ٧٠

٩٠ : ٢٦-٩٩ : ٢٣-١٠٦ : ٧ : ٩-١٤٣ : ١٥

١٨-١٩٣ : ٢-١٩٤ : ١ : ٩-٢٠١ : ١٧

التركان الأوشرية :-

٩٩ : ١١ : ٢٤

التركان الجراكسة :-

٧٦ : ٢٥

تركان الطاعة :-

٨٥ : ١

التركان الكبكية :-

٧٦ : ٩ : ٢٥

(ج)

الجراكسة :-

٢٧ : ١١-٤١ : ٥-١٢٦ : ١٦

الجركس :

٢٠ : ٢٣-١٥٣ : ٢ : ٤٠

(ح)

الحنفية :-

٢٧ : ١٦

(خ)

خلفاء بني أمية :-

١٧ : ١٤٩

مشايع العربان :-
 ١٧٥ : ١٤
 المصريون (يراد بهم الأمراء الذين فروا من السلطان إلى
 شيخ المحمودى)
 ٨٢ : ٢
 المغاربة :-
 ١٢٨ : ١٩
 ملوك الإسلام :-
 ١٥١ : ٥
 ملوك بنى عثمان :-
 ٣٢ : ٢
 ملوك الترك :-
 ٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢
 ملوك مصر :-
 ٦٨ : ١٧
 ماليك الأتابك إينال اليوسفى :-
 ٣١ : ١٣
 ماليك أستدرم البجاسى الجرجاوى :-
 ١٢ : ٩
 ماليك الأمير خليل بن عرام :-
 ١٣ : ٤
 ماليك الأمير شيخ :-
 ٦٣ : ١٣
 ماليك الأمير طيبغا الحسى الناصرى :-
 ٥ : ٢
 الماليك الجلب :-
 ٧٨ : ٩-٢٢
 ماليك السلطان :-
 ١٥ : ١٩-٢٤ : ١١
 الماليك السلطانية :-
 ١٨ : ١-٧٨ : ١٥-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١ ،
 ٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ : ١٦-١١٠ : ٢-١١٢ :
 ١٠
 الماليك السلطانية الظاهرية = الماليك الظاهرية .
 ماليك الظاهر بقوق = الماليك الظاهرية .
 الماليك الظاهرية بقوق = الماليك الظاهرية .

المساكر السلطانية :-
 ١١٤ : ١٢
 عسكر السلطان :-
 ١١٣ : ٦
 المشير (الجند المرتزقة)
 ١٤٣ : ١٨-٢٣ ، ٢٠١-١٧ :

(ف)

الفاطميون :-
 ٩٥ : ١٠
 فرسان الصليبيين :-
 ١٢٣ : ١٩
 القرنيج :
 ١١٤ : ١٨
 فقهاء الحنفية :-
 ٢٣ : ١١-٣٨ : ٨

(ق)

القرابلمكية :-
 ٦٠ : ١١
 قضاة الشافعية :-
 ٣٩ : ١٦
 قضاة المالكية :-
 ٣٩ : ١٥
 قضاة مصر :-
 ٨٨ : ١٧

(ك)

الكتاب :-
 ١٧٥ : ١٥

(م)

المالكية :-
 ٣٢ : ٧
 المباثرون :-
 ٩٦ : ٤
 مشايخ البحيرة :-
 ١٢٨ : ١٥

الممالك اليبغارية :-	الممالك الظاهرية :-
٩ : ٩	٤ : ٩-٥ : ١٣-٢٣ : ١٤-١ : ١٥-١٧
(ن)	٤٥-٢ : ١٨-١ : ١٧-٢ : ١٦-١٧ : ٧
نواب البلاد الشامية :-	٦٩-٩ : ٣٤ : ١ : ٦٢-١٠ : ٥٩-٥ : ٤٦-٩
١٤ : ١٦	٤٢١ : ١٠١-٢ : ٩٦-٩ : ٥ : ٧٨-١٢
النوروزية (نسبة إلى الأمير نوروز الحافظي)	١١٢-٢ : ١١٠-١٦ : ١٠٩-٦ : ١٠٨-٢٢
٤ : ١١٠-١٥ : ١٠٩-٢ : ٧٣	١٢٦-١٧ : ١٠ : ١٢٥-٢٠ : ١٣ : ١٢٢-١٠
(ي)	١٣٠-٦ : ١٢٨-٢٣ : ١٢٧-١٨ : ١٥ : ١
اليبغارية :-	١٨٢-١٣ : ١٤٦-١٧ : ١٤٠-٨ : ١٣٧-٩
٥ : ١٤	١٥ : ١٨٥-١

فهرس البلاد والأماكن والأنهار والجبال وغير ذلك

(١)

الإسكندرية :-

٥ : ٨-١٠ : ٧-١٣ : ١٤ : ١٥-٢١ : ١-٢٢ :
١ : ٢٣-٢٤ : ١٥-١٦ : ٥-٢٤ : ١-٤٧ :
٢ : ٩ : ١١-٥٠ : ١٣-٥١ : ٢ : ١٣-٥٤ :
١٤ : ١٥-٦٨ : ٩-٦٩ : ٦-٧١ : ٢٣-٧٣ :
١٣-٩٨ : ٧-١٠٠ : ١٣-١٢١ : ٨ : ١٩-١٢٢ :
٨-١٢٨ : ٥ : ١٣ : ٢١-١٢٩ : ١-١٣٠ :
٧-١٥٢ : ٦-١٥٧ : ٢-١٦٩ : ٥-١٧١ :
١٥-١٧٢ : ١٢ : ١٦-١٧٦ : ١٧-١٨٣ : ٧ :
١٠ : ١٩ : ٢٠-١٨٤ : ١ : ١٦-١٨٥ : ٨ :
١١-١٩٨ : ٦-٢٠١ : ٢١-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٦ :

٨-٢٠٧ : ١٩ : ٢٠ :

أسوان :-

١٥٢ : ٨

أصبهان :-

٣٠ : ٢١

إطفيح :-

١١٤ : ١٦

أعزاز :-

٧٦ : ٢٣

أعمال النقهالية :-

١٢٥ : ٢١

أفغانستان :-

١٣١ : ٢٠

إقليم المنوفية :-

١٦٤ : ٢١

ألبيرة :-

١٦ : ٥ : ٢٠-٦٠ : ١-٧٥ : ١٩-٩٥ : ٢ :

١٢٢-٥ : ١٧

البيجع :-

١٨ : ١١ : ٢١-٧٤ : ٨ : ٢٤

آسيا الصغرى :-

١٠٧ : ١٨

آمد :-

٥٩ : ١٣ : ٢٠ : ٢٣-٦٠ : ١ : ٨ : ١٠ : ١١ :

١٢ : ٢١

أهنكران :-

١٦٠ : ٦

أبلستين :-

١٠٦ : ٥ : ٩-١٠٧ : ١٠ : ١١-١٧٨ : ٦

أترار :-

١٦٠ : ٤ : ٢٢-١٦١ : ٣

إدارة دمع المصوغات :-

١١١ : ٢١

أذرعاع :-

٨١ : ٢٢

أراضى زبيد يابمين :-

٢٦ : ١٥

الأردن (المملكة الأردنية) :-

٢٣ : ١٩-١٠٧ : ٢٤-١١٤ : ٢٦

أرض النابتية :-

١٩٤ : ٣ : ١٦

إستنبول :-

٤٨ : ١٨-٥٠ : ٢٣-١٥٢ : ٢١-١٨٥ : ٢١

الإسطنبول السلطاني :-

٤١ : ١٠ : ٢٢-٤٦ : ١٥-٦٦ : ١-٧٧ : ١٠

١٠٩-٢ : ١١٠-١٣ : ١٤١-٢١ : ١٩٦-١٠

١٩٧-١٤ : ١٥-١٩٨ : ٢-١٩٩ : ١٣-٢٠٦ :

١٨

- إمبابة :-
٦٨ : ٢٤-١٢٨ : ٢٣
- أمبوبة :-
٦٨ : ٢٣ ، ٢٢
- أنطاكية :-
٦١ : ٢٣-٧٤ : ٣-٧٦ : ٥ : ١٠١-٢١٠
- أوسيم = وسيم
أيلة :-
٣ : ١٥
- الإيوان :-
٤٢ : ١٠
- (ب)
- باب الإسطبل - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٣
- باب الإنكشارية - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٣
- باب توما :-
١٩٦ : ٣ ، ١٨
- باب الجابية (من أبواب دمشق)
١٩٦ : ٤ ، ٢٠
- باب الجنان = باب النصر بدمشق .
باب زويلة :-
٦٢ : ١٣-٩٦ : ٢٢-٩٨ : ٢٣-١١٠ : ١٧
- باب السر بقلعة الجبل :-
١١٢ : ٤
- باب النسلة - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ١٤ ، ٢٣-٦٣ : ١٥ ، ١٦-٦٦ : ١-١٠٢
- ١١٠-١٣ : ٣-١١١ : ٤-١١٢ : ١١ : ١٦
- ١٣٦ : ٦-١٩٩ : ٨ ، ٩-٢٠٢ : ١٣-٢٠٦ : ٧
- باب السرايا = باب النصر بدمشق .
باب السعادة = باب النصر بدمشق .
باب السيدة عائشة :-
١١٢ : ٢٢
- باب العزب - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٤
- باب الفراديس :-
٩٤ : ١١ ، ٢٣-١٤٥ : ٥-١٤٨ : ١٦ ، ٢١
- باب القرافة :-
١١٢ : ١٧ ، ٢١-١٢٣ : ١٨
- باب القلعة الأعظم :-
٤٦ : ٢٠
- باب القلة - بقلعة الجبل :-
١٩ : ٣ ، ١٢
- باب المدرج :-
٤٦ : ١٢ ، ٢٠
- باب الميدان :-
١٩٤ : ١٠
- باب النصر (بدمشق) :-
١٩٤ : ١١ ، ٢٢-١٩٥ : ٣-١٩٦ : ٢ ، ٤ ، ٥
- باب النصر (بالقاهرة) :-
١٨ : ١٦ ، ٢٥-٣٩ : ١١-٦٨ : ٢١-٩٦
- ٢٢-١٢٠ : ١٣-١٣٦ : ٥
- بادية الشام :-
١٠٧ : ٢١
- باراب :-
١٦٠ : ٢٢
- باريس :-
٥٣ : ٢٣ ، ٢٤-١٩٩ : ٢٢
- الباسطية :-
١٨٦ : ١٣ ، ٢١
- باعون :-
١٤٦ : ٢١
- البيثية :-
٨١ : ١ ، ٢٢
- البحر - (الثليل)
١٢٥ : ٩ ، ١٢
- البحر الأحمر :-
١٧ : ٢١ - ١١٤ : ٢١

برية القدس :-
 ٨ : ٥٣
 بساتين معين الدين (بدمشق)
 ١٢ : ١٤٥
 بصرى :-
 ١٠٠٩٠٥٠٣٠١ : ٨١-١٩٠١٢ : ٧٩
 بعلبك :-
 ١ : ٦٧-٢١٠١٩ : ٦٦-١٥ : ٣٩-١٧ : ٣١
 ١٥١-٢٤٠٢٠ : ١٣٩-٨ : ١٠٥-١٤ : ٩٠
 ١٦ : ١٧٠-٧
 بغداد :-
 ٣٩ : ١٧٦-١٨ : ١٦٤-٢٣ : ١٦٠-٤ : ٣٩
 ١١ : ١٨١-٢٢
 البقاع :-
 ٢٤٠٢٠ : ١٣٩
 بلاد التركان :-
 ٨ : ٥٠
 بلاد الجركس :-
 ٢٣٠١٣ : ٢٠
 بلاد الروم :-
 ٢٣ : ١٠٦-٧ : ٧٦-١٧ : ٣٢-٤ : ٢٩
 البلاد الشامية :-
 ١٤ : ٢١-٧٠٦٠٤ : ٢٠-١٥ : ١٦-١٢ : ١٤
 ٥٠-١٧ : ٤٣-١ : ٤٢-١٩ : ٤١-١ : ٣٣-٥
 ٥٨-١٠ : ٥٧-٤ : ٥٥-١١ : ٥٤-٦ : ٥٣-٥
 ٠٨ : ٦٢-١٧٠١٦ : ٥٩-٢٢ : ٢٠٠٨ : ٧
 ١٩ : ٧٧-١٤ : ٧٦-٧٠٢ : ٦٣-٢٢ : ٢١٠١٩ : ١٩
 ١٤-٩٥ : ١٠١-٢٠ : ١٠٠-٧ : ٩٧-١٤ : ٠٥ : ٩٥-١٤
 ١٣-١٠٢ : ١٠٥-٨ : ١٠٤-١١ : ١٠٢-١٣ : ٢١
 ١٠٦ : ١٢٧-١٠ : ١٢٤-١٣ : ١٢ : ١١٤-٨ : ١٠٦
 ١٩-١٣٢ : ١٣٨-١٤ : ١٣٦-٥ : ١٣٥-١٠ : ١٣٢-١٩
 ٢١-١٥١ : ١٦٩-٤ : ١٦٧-٧ : ٠٦ : ١٥١-٢١
 ١٧٥ : ١٨٣-١٦ : ١٨١-٥ : ١٧٨-٤ : ١٧٥
 ١٤ : ٢٠١-١٢ : ١٠ : ٢٠٠-١٧ : ١٨٩-٢٠ : ١٤
 ٢ : ٢٠٦-١٢ : ٢٠٥-١٧ : ٢

بحر القازم :-
 ١٥ : ٣
 البحر المالح (البحر الأبيض المتوسط) :-
 ٢٣ : ٧٠
 بحر نيطن :-
 ٢٣ : ٢٠
 البحرة (بدمشق)
 ٢٠٠١٧ : ١١٩
 البحيرة - محافظة البحيرة -
 ١٥ : ١٢٨
 بحيرة بانياس :-
 ٢٣ : ١٠٤
 بحيرة طبرية :-
 ٢٢٠١٦ : ١٠٤
 بدخشان :-
 ٢ : ١٣١
 البرج (بقلمة الجبل)
 ٩ : ٧٠-١٧ : ١٢ : ٦٧-٢١ : ٢٠ : ٦٥
 ١٠٩ : ١٢٢-١٦ : ١٢٣-١٤ : ١٢٧-١ : ١٢٧
 ١ : ١٤٨-٢١ : ١٤٧-٢ : ١٢٨-١٧
 بردى (نهر بدمشق) :-
 ٢١ : ١١٩
 برزة :-
 ١٣ : ١٣٩-١١ : ٠٩ : ١٠٥-٢٣ : ١٢ : ٦٣
 برصا :-
 ١٢ : ١٨٠-١٧ : ٠١ : ٣٢
 برصا = العزبة الخضراء
 برقاء :-
 ١٦ : ١٢٨
 البرقوقية (المدرسة البرقوقية) :-
 ٢٤٠١٧ : ١٢٠
 البركة :-
 ١٧٠١ : ٧٦
 بركة الحاج = البركة .
 بركة الجب = البركة .

بيت القاضى - بالقاهرة :-	بلاد البحيرة (محافظة البحيرة) :-
٢٢ : ١١١	٦ : ١٥٢
بيت قوصون :-	بلاد الشرق :-
٨ : ١٩٩	١٩ : ٥٩
بيت المال :-	بلاد الصعيد :-
٢١ : ١١١	٧ : ١٥٢-٢ : ٥٢-٦ : ٢٧
بيت المقدس (القدس) :-	بلاد الصين :-
١٦ : ١٠٧-٣ : ٣	٩ : ١٦٠
بيت نوروز :-	بلاد المعجم :-
٥ : ١١٠	٢٢ : ٢٤
بيروت :-	البلاد المصرية :-
١٨ : ٢٢-٦٧ : ٢٤-١٤٤ : ٢٣-٢٠٤ : ٢١	١٦ : ١١٤
بيسان :-	بلاد الهند :-
٧٨ : ١١ : ٢٤-٩٣ : ٤ : ١٧-١٠٧ : ٧-	٥ : ٢٦
٢ : ١٢٢	بلاد آيئين :-
بين القصرين - بالقاهرة :-	١ : ٢٦
١٩ : ٣ : ٤-٦٨ : ١٢-٩٥ : ١٠-١١١ : ٤-	البلاد (إحدى قرى صعيد مصر) :-
١٢٠ : ١٧-١٦٨ : ٣ : ٥	٢٣ : ٩٥
البيمارستان المنصورى :-	بليس :-
١٢٠ : ١٣ : ١٨ : ٢١	٢٧ : ١٩-٣٩ : ١٠-٥٣ : ١٢-٥٨ : ١١-٩٠ :
بيمارستان الملك المؤيد شريح :	١٧ : ٢٣-٩٤ : ٢١-١٧٥ : ١٠
١٢٣ : ١٤ : ٢٢	اللقاء :-
(ت)	٣ : ١٥-١٠٧ : ١٠٨-٢٤ : ٢١
تبريز :-	بلقينة :-
٤ : ١٦٨	٢٩ : ١٠ : ١٣
تدمر :-	بنا أبو صير :-
١٠٧ : ١٥ : ٢١	٢٩ : ١٦
تربة الأمير الحسى نائب الشام بدمشق (دفن فيها والد المؤلف)	بهتيت :-
١٧ : ١٤٢	١٢٦ : ١٧ : ٢١
تربة سيف الدين قجاجق بن عبد الله الظاهرى بالصحراء :-	بهتيم = بهتيت .
١٤ : ١٧٨	بهتين = بهتيت .
تربة الصوفية : خارج القاهرة :-	البوب :
٣٩ : ١٠ : ٢٣-١٨٠ : ٩	٢٩ : ١٦
تربة طشتمر حمص أخضر بالصحراء :-	بولاق
٦ : ١٧١	١٠٩ : ١٧-٢٠٤ : ١٨
	بيت الأمير سودون الحمزاوى :-
	٤٦ : ٤ : ٥

- تربة الظاهر برفوق (الحوش الظاهري) ٢٠ : ٣١
 التربة (تربة الملك أناصر - الممعة بالظاهرية برفوق) ١٠٢ : ٢٠ ، ٢١-١٠٣ : ٣-١٣٦ : ٤-١٨٦ :
 ١٨ : ٤٧-٢٠٤ : ١٨ :
 ترعة السعيدية :- ١٦ : ٣٨
 تعز :- ١٤ ، ١ : ٢٦
 تركيا :- ٢٣ : ٣٧-٦٠ : ٢٣ :
 تل باشر :- ١٩٠٧ : ١٢ : ١٩٠٧
 تل شقمب :- ٢٢ : ٨٩
 التهايم (بايمن) :- ١٥ : ٢٦
 تونس :- ٣ : ١٥٦
- (ج)
- الجابية :- ٢٠ : ١٩٦
 جامع الأزهر :- ٢٤ : ٤-١٣ : ٢٧-٨ : ١١٢ : ٢٤ :
 الجامع الأموي :- ١٣ : ٨٩-٩٠ : ٣ : ١٣ :
 جامع الأنور (جامع الحاكم) :- ١٨ : ٢٩
 جامع بني أمية (المسجد الأموي بدمشق) :- ١٠ : ٦٤-١٠٥ : ١٠ :
 جامع الحاكم :- ١١ : ٢٩
 جامع دمشق (الجامع الأموي) :- ٢٣ : ٩٤
 جامع صرخد :- ١٠ : ٨٢
- جامع عمرو بن العاص :- ٧ : ٣٠
 جامع القلعة (أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون) :- ٢٣ : ١٣١
 جامع كريم الدين (بدمشق) :- ٢١٠ : ١٩١ : ١ : ٢١٠ :
 جامع المصل = المصل بدمشق .
 جبال أذربيجان :- ٢٣ : ٢٥
 جبال عاملة :- ٢١ : ٤
 جبانة باب النصر :- ٢٣ : ٣٩
 جبانة الخفير :- ٢١ : ٣١
 جبانة العباسية الجديدة (جبانة الخفير) ٢٠ : ٣١
 جبانة الماليك :- ٢٠ : ٣١
 جبل حوران :- ١٩ : ١٤٥
 جبل قاسيون :- ٢٣ : ١٤٦
 جروود :- ٢٤ ، ٤ : ٦٧
 الجزيرة الرومية ١١ : ١٨٠
 الجزيرة الفراتية :- ٢٢ : ٦٠
 جمبر :- ١ : ٣٧
 الجالية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذار ثم سميت بالناصرية) :- ١٥ : ١٢٠
 جنوة :- ١٩ : ١٤٤

دار السعادة :-

٥٥ : ١٥ ، ٢٦-٥٦ : ١١-٦٤ : ٢-٦٦ : ٤٤
 ٥٥-٧٢ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨-٧٩ : ١٤-٨٨ :
 ٥٠ ، ٢٢-٨٩ : ٨-٩٠ : ٥-١٠٤ : ١٧-١٠٥ :
 ١٢-١١٩ : ٢ ، ٩ ، ١٣ ، ١٦-١٢٦ : ٣-١٢٧ :
 ٢-١٣٨ : ١ ، ٥ ، ١٩٦ : ٥ ، ١٠ ، ١٩٧-١٩ :
 ١٤ : ١٩٩

دار للطعم :-

١٤٥ : ٨ ، ٢٠-١٩٣ : ١١

دار العدل :-

٣ : ١٨-٢٣ : ٢١-٣٠ : ٦

دار غرس الدين خليل - بدمشق :-

١٤٥ : ٩

دار الكتب :-

٤ : ٢١-٨ : ٢١ ، ٢٤-١٠ : ٢٤-١٤ : ١٩ :
 ٢١-١٧ : ٢٥-١٩ : ١١ ، ٢٣-٢٤ : ٢٥-٢٥ :
 ١٩-٢٦ : ١٨-٢٩ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٢-٣٠ :
 ١٩-٣١ : ٢١-٣٨ : ١٧ ، ٢٢-٣٩ : ٢٤-٤١ :
 ٢٣-٤٢ : ٢٢-٤٣ : ٢٣-٤٦ : ٢٤-٤٩ :
 ٢٢-٥٢ : ٢٥-٥٤ : ٢٣-٥٥ : ٢٠ ، ٢٣ :
 ٢٦-٥٦ : ٢٤-٥٨ : ٢٤-٦٠ : ٢٣-٦١ :
 ٢٤-٦٢ : ٢٣-٦٣ : ٢٠ ، ٢٢ : ٢٥-٦٥ :
 ٢٣-٦٨ : ٢٤-٧٤ : ٢٣ ، ٢٤-٧٦ : ٢٤ :
 ٢٧-٧٨ : ٢١-٧٩ : ٢٢-٨٢ : ٢٢-٨٥ :
 ٨٩ : ٢٣-٩٤ : ٢٥-٩٨ : ٢٤-٩٩ : ٢٣-١٠٠ :
 ٢٤-١٠٣ : ٢٥-١٠٧ : ٢٠ ، ٢٣-١٠٨ : ٢١ :
 ٢٢-١٠٩ : ١٨ ، ٢١-١١٠ : ٢٠ ، ٢٣-٢٥ :
 ١١١ : ١٨ ، ٢٢-١١٢ : ٢٣-١١٣ : ٢٣-١١٤ :
 ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦-١٢٠ : ٢٣ ، ٢٤-١٢٣ : ١٩ :
 ٢٣ ، ٢٥-١٣٠ : ٢٢-١٣١ : ٢٤-١٣٤ : ٢٣-
 ١٣٥ : ٢٥-١٣٦ : ٢٣-١٤٣ : ٢٣-١٤٤ :
 ٢٣ ، ٢٥-١٤٦ : ٢١ ، ٢٤-١٤٨ : ٢١-١٥٢ :
 ٢٣-١٥٥ : ٢١-١٥٧ : ١٩-١٥٨ : ٢٢-١٦٠ :
 ٢١ ، ٢٤-١٦٨ : ١٩-١٧٣ : ٢٢ ، ٢٥-١٧٤ :
 ١٥-١٨١ : ٢٣-١٩٤ : ٢٤-١٩٦ : ١٩ ، ٢١

الحوش الظاهري :-

٣ : ٣١

(خ)

خان ابن ذى النون :-

٢ : ٩

خانقاة بيبرس :-

٥ : ١٦٤

خانقاة سرياقوس :-

١٧ : ١٥ ، ١٦-٩٢ : ١٦ ، ٢٢-١٧٧ : ٢

خانقاة شيخون :-

١٦٤ : ١٥ ، ١٦

خزانة شائل :-

٩٨ : ٣ ، ٢١-١١٠ : ١٩-١٥٧ : ١٨

الخشابية : (زاوية الشافعي بجامع عمرو بن العاص)

٣٠ : ٧ ، ٢٣

خط البندقيين :-

١٤ : ١٦٨

خط رحبة باب العيد :-

٦٨ : ٦ ، ٢٠

خط الغرابيين :-

١٨٦ : ٥ ، ١٨

الخليج المصري :-

١٠٠ : ٢٢

خليص :-

٧٤ : ٩ ، ٢٢

الخليل (قبر الخليل عليه السلام بمدينة الخليل)

٨٩ : ١١

خواجه ايلغار (البلدة التي ولد فيها تيمورلنك)

١٦٠ : ١٦

خورجة أيدغش :-

١١٠ : ١٦ ، ٢٤

(د)

دارا :-

٦٠ : ٢٢

دار الأمير فرج بن منجك - بدمشق :-

١١٩ : ١١

٢٠٠٧-٢٠٠ : ٢٠١-٩٠٥ : ٢٠١-٩٠٥ : ٢٠١-٩٠٥ : ٢٠٢-٢١٠

٥ : ٢٠٦-٢١٠ : ٢٠٥-١١ : ٢٠٣-١٠٠٦

(د)

رأس الرمل :-

١ : ١٣٩

الرباط النبوى (مسجد الآثار النبوية)

٢ : ٣٧

الربوة :-

٢٢٠٤ : ٦٦

رحبة باب العيد :-

١٤ : ١٢٠

الرسن :-

٢٢٠٨ : ٥٢

رفع :-

٢٤ : ١٠٨

الرملة :-

٥٢ : ٥٧-١٨ : ٧٠-٨ : ٧١-٧ : ٧٧-١٦

٢٣-٢٣ : ٨٩-٨ : ٩٨-٨ : ٢٠-١٠٨ : ١٣-١٤٠ : ٢٣٠٧

الرميلة :-

٦٣ : ١٦ : ٢٤-١١٠ : ١ : ٢٣-١١٣ : ٨-

١٢٣ : ١٦ : ٢٥-١٩٩ : ٩

الرها :-

٦٠ : ٢٣

الروضة :-

٢ : ١٨٧

ريتوزا القديمة :-

٥٢ : ٢٣

الريديانية :-

٥٤ : ٢٠ : ٢١-٥٥ : ٢ : ٣ : ٧ : ١٢-٦٢

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣-٧٦ : ١٤-٧٦

١٦-٧٧ : ٤ : ٦ : ١٤-١٠٢ : ٣ : ١٠٠-٢٠

٤-١٠٤ : ٦-١٣٢ : ١٣-١٣٣ : ٥-١٣٥

٤-١٣٦ : ٤ : ١٤-١٣٧ : ٥

دنيسر :-

٦٠ : ٢٢

دهلي = دلي .

٢٦ : ١٨

النور السلطانية :-

١٩ : ١٢-٤١ : ٩-٤٧ : ٤٤ : ٨٠

ديار بكر بن وائل :-

٣٧ : ٨-٥٩ : ١٣-٦٠ : ١-٤٠

الديار الشامية :-

٩٤ : ٦

ديار مصر :-

٦ : ٦-١٨ : ١٤-٣١ : ١٤ : ١٥-٣٢ : ١٣

٣٥-٧ : ٣٨-١٤ : ٦٣-١٥

الديار المصرية :-

٣ : ٨ : ١١-٤ : ٩-٦ : ٣-٩ : ٩-١٠

٧-١١ : ٧-١٢ : ٨ : ١٣ : ١٥-١٣ : ٦٠

١٣-١٥ : ١٠-١٧ : ٦ : ١١-٢١ : ٢٢-٢٤

٩ : ١٥-٢٣ : ٧ : ١٢ : ١٥-١٢٤ : ٢

٨-٢٥ : ١ : ٢ : ٨ : ١٠-٢٧ : ١١-١٣

٤ : ٣٤ : ٥ : ١١-٣٨ : ٤ : ٩-٣٩ : ٤-٤٠ : ١

٤١ : ٤٤ : ٥ : ٤٣-١٨ : ٤٤ : ١ : ٢٠-٤٨

١٠ : ١٠-١٧ : ٤٩ : ٨ : ١٨-٥١ : ١٩-٥٤ : ٢

١٨-٥٥ : ٩-٥٦ : ٢ : ١٨-٥٧ : ١٠-٥٩ : ٢

٧ : ١٨-٦١ : ٧-٦٥ : ١٢ : ١٨-٦٦

٨ : ١٠-٦٧ : ٨-٦٨ : ٢-٧١ : ٢٠-٧٣

١٤-٧٧ : ١-٨٣ : ١٣-٨٨ : ١٨-٩١ : ١٥-

٩٨ : ١٦ : ١٩-١٠٤ : ٩-١٠٩ : ٥-١١٢ : ١

١١٣ : ١٨-١١٥ : ٦-١١٨ : ٩ : ١١٠-١١٣

١٢٠ : ٧-١٢٣ : ٤-١٣٥ : ٨-١٤٢ : ٣-

١٤٣ : ١٤ : ١٤٥-٢٠ : ٢٠-١٤٦ : ٤ : ٩-١٥١

٩-١٥٤ : ٨-١٥٥ : ٢٠-١٥٦ : ١٢-١٥٨

٨ : ١٩-١٥٩ : ٩ : ١٧-١٦٤ : ١٨-١٦٦

١٠ : ١٠-١٦٧ : ١١-١٦٨ : ١٠-١٧١ : ٢٣

٦٧-١٧٦ : ١٦-١٧٨ : ٤ : ١٠-١٧٩ : ١٦-١٨١

٨-١٨٣ : ٧ : ١٨٤-١٦ : ٩ : ١٨٥-١٦

٤ : ١٨٦-٨ : ٢-١٨٩ : ١٥-١٩٢ : ١١-١٩٩

- سجن قلعة دمشق :-
٥ : ١٦٧
- سجن الكرك :-
٣ : ١٠-٦ : ٣-٩ : ١٢-٣١ : ٤
- سجن المرقب :-
٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ١٦
- سرياقوس :-
١٧ : ١٥ : ١٦ : ٢٣-١٢٤ : ٢٠-١٧٧ : ٢
- سمع :-
٧٢ : ١١ : ٢٥
- السعيدية :-
٣٨ : ٥ : ١٦-٦٢ : ١٩-١٠٢ : ١١-١٣٥ :
- ٧ : ١٣ : ٢٢-١٥٠ : ١٦-١٨٣ : ١٥
- سكة الحجر - بالقاهرة :-
١٠٩ : ١٩
- السكرية :-
١٨٦ : ١٨
- سمرقند :-
١٦٠ : ١٣ : ٢٤-١٦١ : ١٥-١٧١ : ٢٣
- سنود :-
١٨٤ : ٢٠
- سيساط :-
١٦ : ٢٠-٧٥ : ١٩
- سوريا :-
٧٦ : ٢١-١٠٧ : ١٩
- سوق الباسطية :-
١٨٦ : ١٣ : ٢١
- سوق الحميدية - بدمشق :-
١٩٤ : ٢٣
- سوق خان السلطان - بدمشق :-
١٩٤ : ٥ : ١٨
- سوق الخراطين - بالقاهرة :-
١١٢ : ٢٤
- سوق الخيم - بالقاهرة :-
١١٢ : ١٨ : ٢٤

(ز)

- الزاب الصغير (نهر)
٢٥ : ٢٢
- الزاب الكبير (نهر)
٢٥ : ٢٢
- زاوية الشافعي المعروفة بالمشايبة :-
٣٠ : ٦
- زاوية الشيخ التبري (مسجد التين)
١٣٥ : ٢٥
- زبير :-
٢٦ : ١٥
- الزيرات (من قرى الغربية)
١٧٩ : ١٨
- زرع :-
٨٨ : ٣ : ٢٣-٩٤ : ١٢-١٠٨ : ٥
- زره = زرع .
- الزعقة :-
١٠٨ : ١٥ : ٢٤
- الزقازيق :-
٣٨ : ١٧
- زقاق السباعي :-
١١١ : ١٧

(س)

- ساحل النيل :-
٢٠٧ : ١٧
- سبيل المؤمني :-
١١٠ : ٥ : ٢٢-١٢٣ : ٢٥
- سجن الإسكندرية :-
٥ : ٨-٩ : ١٠-٢١ : ٨-٣٣ : ١-٥١ : ١٢ : ٥
- ١٣-٥٤ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٣ : ١٣-١٣
- ٩٨ : ٧-١٢١ : ١٨-١٢٢ : ٨-١٢٩ : ١-١٧٢ :
- ١٦-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٥ : ٦٤
- سجن الديلم :-
١١١ : ١ : ١٥
- سجن رحبة باب العيد
١١١ : ١ : ١٩

شارع الصناديق :-

٢٥ : ١١٢

شارع الكوى :-

٢٣ : ١٠٠

شارع المعز لدين الله الفاطمي :-

٢٢ : ١٢٠

الشيلية (مدرسة بدمشق) :-

٢٣٠٥ : ١٤٦

شرطة قسم الخليفة - بالقاهرة :-

٢١ : ١١١

الشرقية (محافظه) :-

٦ : ١٥٢

شقوب :-

١٣ : ٩٦-٢٢٠٢١ : ٨٩

الشوبك :-

٢٠٠٧ : ١٩٤-٢٦٠٨ : ١١٤

شيراز :-

١٧٠٨ : ١٦٢

(ص)

الصالحية (بدمشق) :-

٩ : ١٤٥

الصالحية (منزلة في الطريق إلى الشام) :-

٢ : ١٨١-١٤ × ١٨٠

الصبيبة :-

٢٠ : ١٣٩-٢٥ : ٧٩

الصخرة (مسجد الصخرة) :-

٢٢٠٢٠ : ٩٧

صر خد :-

٠٢ : ٨٤-٣ : ٨٣-١٢٠٥٠٣ : ٨١-٢٤ : ٩

٠٥ : ٨٧-٨٠٢ : ٨٥-٢١٠٢٠٠١٧٠٣

-٢ : ١١٧-١٥ : ١٠٧-٣ : ١٠٦-٦ : ٨٨-١٥

٥ : ١٧٥-١٨ : ١٣٥-١٧ : ١١٨

صعيد مصر :-

٢١ : ١٦٤-١ : ٥٢

السويس :-

١٩٠٣ : ١١٤

سيجون (نهر) :-

٢٢٠١٤ : ١٦٠

سيناء :-

٢١٠١٤ : ١١٤-٢١ : ١٧

(ش)

شارع بيت المال بالقاهرة :-

٢٢ : ١١١

الشام :-

-١٢ : ١٤-٢١٠٢ : ١٣-٤ : ١٢-١٥ : ٣

: ٢٧-٢٠ : ٢٤-٩ : ٢٠-٩ : ١٦-١٥ : ١٥

: ٥٠-١٥ : ٤٧-١٩٠١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-١٣

: ٥٦-٨ : ٥٥-١٦ : ٥٢-١٥ : ٥١-١٧٠١٤

-٢٣٠١٩٠١٨٠١٠ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠٠٣

٠٦ : ٦٣-٩٠٤ : ٦٢-١٣ : ٦١-٨ : ٥٩

: ٧٥-٢٣ : ٧٣-١٨ : ٧٢-١٥٠١ : ٧٠-١٣

-٢١٠١١ : ٨٤-٢٧٠١٨ : ٧٦-١٨٠١٠

-١٥ : ٩٩-١٥ : ٩٧-٧ : ٩٣-٢١٠١٠ : ٨٨-

: ١٠٦-٤٠٢ : ١٠٥-١٢ : ١٠٤-١٢ : ١٠١

-٢٠ : ١٠٩-٢٤٠٣ : ١٠٧-٢٢٠١٦٠٨٠٥

٠١٤٠١١ : ١١٧-١٨٠٣ : ١١٥-٣ : ١١٣

-١٢ : ١٢٧-٢ : ١٢١-١٣ : ١١٩-٢٠٠١٥

: ١٥١-١٧ : ١٤٢-١٥٠١١ : ١٣٥-٦ : ١٣٣

-٢ : ١٧٠-٥ : ١٦٩-١٣٠٣٠١ : ١٥٢-٩

-١٩ : ١٨١-٧ : ١٧٨-١٠ : ١٧٥-١٧ : ١٧٢

٥ : ٢٠١-١٧٠١٢٠٧ : ٢٠٠-٢٠ : ١٩٤

شارع خان جعفر بالقاهرة :-

٢٢ : ١١١

شارع خوشقدم :-

١٨ : ١١١

شارع الدرديري :-

١٨ : ١١١

شارع السكة الجديدة :-

٢٥ : ١١٢

١٦-١٢٥ : ٣-١٢٧ : ١٩-١٢٩ : ٥٠٦٦٧-

١٥٩ : ٩-١٧٨ : ٨-١٨٤ : ٢٠-١٩١ : ١٤-

٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١

طنبة :-

١٦٤ : ٢٠

طموة :-

١١٣ : ١٦-٢٢

الطور :-

١١٤ : ١-١٨

طول كرم :-

١٠٨ : ٢٢

(ع)

عارة :-

١٤٠ : ٦-٢١

العباة :-

٣٨ : ١٧

العباسية :-

٥٤ : ٢٢

عجلون :-

١٤٦ : ٢٢

العراق :-

١٣٩ : ٢-١٨١ : ١١

عرعة = عارة .

١٤٠ : ٢١

عرقة :-

١٤٠ : ٢٢

العريش :-

٦٧ : ٦-٧١ : ١٤ : ١٩-١٠٨ : ١٦-٢٤-

١٠٩ : ٦-٢١ : ٢٠٠-٢١٦ : ٤-١٣

عزبة الشيخ قطر حنق :-

٣٨ : ١٦

العزبة الخضراء :-

١٨٠ : ١١

عطفة التومي :-

١١١ : ١٧

صفد :-

٤ : ٥-١٧ : ١-٣٦ : ٢ : ٩-٥١ : ٧-٥٢ :

١٠٦٦١-٥٤ : ٧-٥٧ : ١ : ٤٤٥١٨ : ٢٠٦ :

٢١-٥٨ : ١٥ : ١٨-٦١ : ١٤-٦٢ : ٣-٦٣ :

١-٦٦ : ١١-٧٠ : ١٢-٧١ : ١٣ : ١٥١٩-

٧٢ : ٢٥-٧٧ : ٢٠-٧٨ : ٢-٨٥ : ١١-٩٠ :

٣-٩٦ : ١٢-٩٩ : ٢ : ٣-١٠٥ : ٦-١١ :

٦ : ١٠٦ : ١٥ : ١٨ : ٤ : ٢٠٤ : ١١-١٠٩-

١٦٩ : ١٠ : ١١-٢٠١ : ٦

الصفراء :-

٧٤ : ٩ : ٢٤

الصلاحية - بالقدس :-

٤ : ١ : ١٩

الصليبية :-

١١٠ : ١ : ٢٠٢-٢٠ : ٢٢

انصندلية (طبقة بقلمة الجبل) :-

٩ : ٣

صهيون :-

١١٨ : ١٧ : ٢٣

الصوة :-

١٠٩ : ٣ : ١٨-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٤

(ط)

طبرية :-

٢٣ : ١٩-١٠٤ : ١٦ : ٢٢-١١٤ : ١٨

الطبقة (المعروفة بالصندلية بقلمة الجبل) :-

٩ : ٢

الطبلخانة السلطانية (بقلمة الجبل) :-

٥٩ : ١١-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٤-٢٢٢

طرابلس :-

٤ : ٥-٨ : ١٧-١٧ : ١ : ٢-٢٨ : ٣-٣١ :

١١-٣٦ : ٩ : ١٣ : ٤ : ٤٤-١٥ : ٢ : ٣ : ٤ : ٤ :

٥-٥٠ : ١٧ : ٢٠-٥٢ : ٤ : ٤ : ٥٦-٥ : ٥ : ٦٦ :

١٥-٦٩ : ١٩ : ٢٠-٧٠ : ٦ : ٢٠-٧٦ : ٥-

٨٠ : ٣ : ٤ : ٤ : ٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧-٨٩ :

١٥ : ١٧-٩٦ : ١٣-٩٧ : ١٢-١٠٥ : ٧-١٠٦ :

١٥-١١٦ : ١٤-١١٧ : ١٢-١١٨ : ٨-١٢٢ :

غيتا :-

١٦ : ٩٢-٢٣ ، ١٦ : ٩٠

(ف)

فاراب :-

٢٢ : ١٦٠

الفرات :-

٣٧ : ٨-٥٥ : ١٧-٥٨ : ١٥-٧٥ : ١٩-١١٦ :

١٣٦٤ : ٢٠٠٦ : ١٥١-١٧

الفراديس :-

٢٣ : ٩٤

الفرما :-

٥٨ : ٢٣-١٠٩ : ٢٠

الفسطاط :-

٢١ : ١١٢

فلسطين :-

٥٢ : ٢٤-٧٨ : ٢٤-١٠٨ : ٢٢

القيوم :-

٧ : ١٥٢

(ق)

قارا :-

٥٦ : ١٩-٢٣

القاعة = قاعة العواميد .

قاعة الدهيشة :-

١٣١ : ١٤-٢٢

قاعة العواميد :-

١٣٠ : ١٧-٢١ : ١٣١-١١ : ٥٠ : ١٣٢-١٣ : ٣

٨-١٣٤ : ١٣

القاعة الكبرى = قاعة العواميد .

قاقون :-

١٠٨ : ١٠-٢٢

القاهرة :-

٤ : ١١-١٢ : ٨-١٢ : ١٥-١٨ : ١٦-٢٥ : ٢١

١٥ : ١٦-٢٢ : ٢-٢٤ : ١-٢٩ : ١٣-٢٤

٣٠ : ٣-١٢ : ١٤-٢١ : ٨-٩ : ٣٦-٩

٢٠-٣٩ : ١٠-٤٢ : ٢-٤٣ : ١٤-٤٤ : ١٣-١٣

٤٦ : ١٨-١٩ : ٥١-٥٢ : ١٣-٥٢ : ١٨-٥٣ : ٩

المقبية :-

١٤٥ : ٢٢٠٩

عكا :-

٧٠ : ٢٣-١١٤ : ١٨

العمق :-

٧٤ : ٤٠٤ : ٢١٠٥

عين تاب :-

٦١ : ٩-٢٣ : ٧٦ : ٩-١٢ : ١٠٦ : ٦-٢٢

١٠٧ : ١٢-١٩

عين جالوت :-

٧٨ : ٢٤

عيون (قزوة تجاه صرخد)

٨١ : ١٢

(غ)

غرابغ :-

٨٩ : ٢٢

الغرابلين :-

١٨٦ : ٥

الغربية (محافظة) :-

١٥٢ : ٦-١٧٩ : ١٨

غزة :-

١٣ : ٤-١٦ : ١ : ١٦-٢٥ : ١٢-٣٩ : ١٥

٤٠ : ٢-٣٦ : ٤-٤٩ : ١٦-٥٤ : ٤-٥٧ : ١٧

٥٨ : ٧-١٠ : ١١-١٥ : ٦١-١٥ : ١٧-١٧

٦٣ : ١٢-١٧ : ٦٧-١٧ : ١٠-١١ : ٧٠-١٢

٧١ : ٨-٩ : ١٠-١٧ : ١٨-١٩ : ٧٧-١٩

١٩ : ٢٢-٢٣ : ٧٨-٢٣ : ٧-٨٩ : ٩-١٢ : ٩٠

١٦ : ٩٤-٢٠ : ٩٦-٢١ : ٩٨-٢١ : ١٠١-١٨ : ١٢

١٠٧ : ٣-١٠٨ : ١٦-١٠٨ : ٣-١١ : ١٤-١٥ : ١٦

١٧-١٠٩ : ٥-١٢٣ : ٣-١٢٩ : ١-١٣٧ : ٦

٨ : ١٦-١٥٨ : ١٥-١٦٩ : ١٦-١٨٤ : ١٦

٢٠١ : ٦-٢٠٤ : ١٠

غور الأردن :-

١٠٤ : ٢٢

غوطة دمشق :-

٦٣ : ١٩-٢٣ : ٦٦-٢٣ : ٧٨-٢٢ : ١٩-١١٩ : ٢٠

قسم الدرب الأحمر (شرطة الدرب الأحمر بالقاهرة) :-

١٨ : ١١١

قصر حجاج - بدمشق :-

٢١ ، ٢٠ : ١٩٣

القصر السلطاني - بقلمة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ٢٠٣-١٣ : ١٣٢-١٧ ، ١٥ ، ١٤ : ٤٦

قطيا :-

-٧ : ١٣٥-٢٠ ، ٧ : ١٠٩-٢٣ ، ١٠ : ٥٨

١٦ : ١٥٩-٢ : ١٣٩

قلعة ألبيرة :-

١٧ : ١٢٢

قلعة بانزاس :-

٢٢ : ٤٣

القلعة - قلعة الجبل بالقاهرة :-

: ٤١-١٢ ، ٤ : ١٩-٨ : ١٨-٤ : ١٩-٢ : ٩

: ٤٦-٩ ، ١ : ٤٥-١٥ : ٤٤-١١ : ٤٢-٢٢

: ٥٤-٤ : ٤٨-٨ : ٤٧-١٣ ، ١١ ، ١٠ ، ٨ ، ٧

: ٦٥-٢٤ ، ١٦ : ٦٣-١٨ : ٦٢-١٠ ، ٣ : ٥٥-٦٦

-١٧ ، ١٦ : ٦٨-١٧ ، ١٢ : ٦٧-١ : ٦٦-٢٢

: ٦٧-١٩ ، ١٧ : ٩٢-١١ ، ٦ : ٧٧-٩ : ٧٠

-١٩ : ١٠٨-١٣ ، ٩ : ١٠٢-١١ : ١٠٠-١

: ١١٠-٢٤ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٤ ، ٢ : ١٠٩

-١٠ ، ٦ ، ٥ : ١١١-١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ١

-١٨ ، ٩ : ١٢٠-٢١ ، ١٤ ، ١٢ ، ٦ : ١١٢

: ١٢٤ - ٢١ ، ١٦ ، ١ : ١٢٣-١٤ : ١٢٢

-١٧ ، ١٤ ، ٢ : ١٢٧-١٥ ، ١٢ : ١٢٦-١٩

-١٢ : ١٣٢-٢١ ، ٦ ، ٥ : ١٣٠-٢ : ١٢٨

، ١ : ٢٠٢-٨ : ١٤٢-٧ : ١٣٦-٧ : ١٣٣

-٧ : ٢٠٦-٦ : ٢٠٤-١٦ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١

١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ١١ ، ٧ : ٢٠٧

قلعة جمبر :-

٨ ، ١ : ٣٧

قلعة حلب :-

١٢ : ١٦٥-٦ : ٦٢-١٤ : ٥٨

: ٥٧-١٧ : ٥٦-١٠ ، ٩ ، ٣ : ٥٥-٧ : ٥٤

: ٦٢-١٢ ، ٩ ، ٧ : ٥٨-١٧ ، ١٦ ، ١٤ ، ٨

-٤ : ٦٨-٢٠ : ٦٧-٢٤ : ٦٣-١٤ ، ١٣ ، ١١

-٤ : ٨٩-٥ : ٨٦-١٢ : ٧٧-١٨ : ٧٦-١٣ : ٧١

-٢٠ : ٩٣-١٧ : ٩٢-١٦ ، ١٣ : ٩١-١٩ : ٩٠

-٢١ ، ١ : ٩٨-٢٢ ، ١٨ ، ١٧ : ٩٦-٤ : ٩٤

-١٧ ، ١٢ : ١٠٩-١٤ ، ٣ : ١٠٢-١٢ : ١٠٠

-٢١ ، ٧ : ١١٢-٢٥ ، ١٨ ، ١٧ ، ٧ ، ٦ : ١١٠

-١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ٢ : ١١٤-١٥ ، ٦ : ١١٣

-٩ : ١٢٢-١٤ ، ١٠ ، ٤ : ١٢٠-٢١ : ١١٨

: ١٢٨-٢١ ، ٢٠ ، ١٨ : ١٢٦-١٦ ، ١ : ١٢٥

-٦ : ١٣٦-٤ : ١٣٥-١٣ : ١٣٢-٢١ ، ١٨ ، ٦

-٤ : ١٥٦-٤ : ١٥٥-٩ : ١٥٤ -٩ : ١٥٢

، ٣ : ١٦٨-١٤ ، ٦ : ١٦٦-٢٠ ، ١ : ١٦٥

: ١٧٦-٢١ ، ٢٠ ، ٩ ، ٦ ، ٣ : ١٦٩-١٥ ، ١٤

-٩ ، ٣ ، ١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٤ ، ٣ ، ١

-١٦ : ٢٠١-١٠ : ١٩٩-١٥ ، ١٤ ، ٥ : ١٨١

١٤ : ٢٠٤-١٢ ، ١١ ، ٢ : ٢٠٢

قبة يلينا :-

-١٦ : ١١٥-١ : ٩٠-١٧ : ٧٢-٢١ ، ١٠ : ٦٣

٣ : ١٤٥-١٥ : ١٤٤

القيبيات :-

-١٠ : ١٤٥ - ٢٥ ، ١٥ : ١٤٤-٢٣ : ١٤٢

٣ : ١٩٤

القدس :-

، ١٣ : ٨-٩ ، ٢ : ٥-١٩ ، ١٨ ، ١ : ٤-٨ : ٣

-١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٧ : ٣٦-١١ : ١٠-١٤

: ٧٥-٢٢ ، ١٤ ، ٢ : ٥٧-٨ : ٥٣-١٨ : ٥١

-٢٢ : ٩٧-١٤ : ٩٠-١١ ، ١٠ ، ٩ : ٨٩-١٧

١٣ : ١٢٦-٣ : ١٢٠-٢٠ ، ٢ : ١١٨-٨ : ١٠٥

القرافة :-

٣ : ١٢٨-١ : ١١٣-٦ : ٢٨-٤ : ١٨

القرتين :-

١٩ ، ١ : ٧٢

القرمانية (بدمشق) :-

١١ : ١١٩

(ل)

- مدفن عمر باي إلسنى :-
١١٢ : ٢٢
- المدينة النبوية - المدينة المنورة :-
١٨ : ٢٢-٣٤ : ١٣-٧٤ : ٨ : ٢٢ : ٢٤-٨٨ :
- ١٤ : ١٦-١٧٣ : ٢ : ٣-١٧٦ : ٢٠ : ٢١
- مرج دابق :-
٧٦ : ٧ : ٢٣
- مرج الدحداح :-
١٤٨ : ١٧
- مرعش :-
٧٦ : ١٠ : ٢٧
- المرقب :-
٨ : ١٠ : ١٤ : ٣٢ : ١٦-٧٠ : ٢٣
- مركز الجيزة :-
١١٣ : ٢٢
- مركز الصف :-
١١٤ : ١٦
- المزة :-
٦٣ : ٩ : ١٩-١٠٤ : ١٩-١١٩ : ٩-١٤٥ : ٩
- مسجد التبن :-
١٣٥ : ٢٣
- مسجد الجميز (مسجد التبن) :-
١٣٥ : ٢٣
- مسجد الرفاعي - بالقاهرة :-
١٠٩ : ١٨
- مسجد الصخرة :-
٩٧ : ٢٢
- المسجد العمري (مسجد عمرو بن العاص بإفسطاط) :-
٣٠ : ٢٣
- مسجد القدام - بدمشق :-
٦٣ : ٢١
- المشهد النفيسي :-
١٥٥ : ٤-٢٠٢ : ١٥
- مصر :-
٤ : ٣ : ١٣-١٣ : ٢-١٦ : ١٥-١٧ : ٧-٢٠ :
- ٢ : ٢٣-٢٤ : ١٢ : ٢٧-٢٠ : ٢ : ١٥ : ١٦ :-

اللاذقية :-

١١٨ : ٢٥

اللجون :-

٢٣ : ٨ : ١٩-٧٨ : ٧ : ١٠-١٤٠ : ١ : ٥٠

٢٣ : ٩

(م)

ماردين :-

٦٠ : ٦٠ : ٢٢-٦١ : ٤ : ٨

ما ورا، النهر :-

١٦٠ : ٢٠

محافظة الشرقية :-

١٧ : ٢٣-٩٠ : ٢٣

معملة حمامات القبة :-

١٣٥ : ٢٥

المحلة - مركز بمحافظه الغربية :-

٢٩ : ١٦

معملة الزبير :-

١٧٩ : ٢١

معملة قصر حجاج بدمشق :-

١٤٢ : ٢٣-١٩٤ : ١٨

معملة القنوات بدمشق :-

١٩٤ : ١٨

معملة ميدان الحصا و-

١٩٢ : ٢١

المدرستان (مدرسة الأشراف شعبان والسلطان حسن) :-

١٠٩ : ١٤

مدرسة الأشراف شعبان بن حسين :-

١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ٨-١٢٣ : ١٣ : ٢١

مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون :-

١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ١٠

مدرسة سودون من زادة :-

٩٢ : ٧

المدرسة الظاهرية البرقوقية :-

١٩ : ٢-٦٨ : ١١-١٦٨ : ٢ : ٥٠

- مالك الهند :- : ٢٩ - ٣٠ - ٣١ : ٧ : ١٤ : ١٥ - ٣٤
- ١٢ : ١١ : ٢٦ -٦ : ١ : ٤٨ - ٧ : ٤٧ - ٥ : ٤٢ - ٢١ : ٤١ - ٢
- الملكة الأردنية :- : ٤٩ : ١٣ - ٥٢ : ١ : ٧ - ٥٧ : ٢ - ٥٨ : ٢٠
- ١٥ : ٣ : ٢٢ : ٢٣ - ٥٩ : ١٧ - ٦٦ : ١٣ - ٦٨ : ١٧ - ٧٠
- ملكة أولاد عثمان جق :- : ١٠ - ٧٢ : ١٨ - ٧٧ : ١٥ - ٧٩ : ٩ : ٢١ - ٨٠
- ١٧ : ٣٢ : ١٥ - ٨٣ : ٢٢ - ٨٤ : ١١ - ٨٩ : ٢ - ٩٢ : ١٨
- ملكة جنتاي :- : ٢٣ - ٩٥ : ٢٣ - ١٠٨ : ١٨ : ١٩ - ١٠٩ : ١
- ١٢ : ١٧٧ : ٨ : ٢٠ : ٢١ - ١١٤ : ٢ - ١٢٨ : ١١ - ١٣٨
- المناخية :- : ١٣ : ١٥ : ٢٢ - ١٤١ : ٣ - ١٤٢ : ٧ - ١٠
- ١٨ : ١٨٦ : ١ : ١٤٤ : ٧ - ١٥١ : ٦ : ١١ : ١٦ - ١٥٢ : ١
- المناهل :- : ٣ : ١٠ : ٢١ - ١٥٤ : ٢ - ١٥٨ : ٢ : ١٦٤ - ١٢ : ٢
- ١٤ : ١٧ : ٢٠ : ٢٠ - ١٦٧ : ٢ - ١٦٨ : ٢ : ١٧٠ - ١١
- منبابة :- : ٢ : ١٧٢ - ٨ : ١٧٥ - ٢ : ١٧٨ - ٢ : ١٨٣ - ٢ : ٢
- ١٧ : ٢٠٤ - ١٢ : ٦٨ : ٥ : ١٩٩ - ٢٠ : ٢٠٠ - ٥
- منرباشي (نهر) :- : ٧ : ١٠ : ١٢ : ١٦ - ٢٠١ : ١ - ٢٠٤ - ٢١
- ٢٠ : ٢٠٦
- مصر الجديدة :- : ٥٤ : ٢٢
- مصلاة المؤمن :- : ١٢٣ : ١٧ : ٢٤ - ١٦٧ : ٩ - ١٧٦ - ٦ - ٢٠٦ - ٧
- منية ابن سلسيل :- : ١٩٢ : ١ : ٢١
- منية بدر بن سلسيل = منية ابن سلسيل .
- ميت النصارى :- : ٥٠ : ١٥
- ٢٣ : ٢٢ : ٦٨
- مملولا :- : ٦٧ : ٢٤
- الميدان الأخضر - دمشق :- : ١٤٢ : ٢١
- المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق :- : ١٩١ : ٢٢ - ١٩٢ - ٢٢ : ٢٢
- ميدان الحصى . بدمشق :- : ١٤٢ : ١٧ : ٢١ : ٢٢ - ١٩٢ - ٢١
- مقبرة باب الفراديس بدمشق :- : ١٤٨ : ١٦
- الميدان السيدة زينب بالقاهرة :- : ١٠٠ : ٢٣
- مكة المشرفة :- : ٧ : ١٨ - ١٧ : ١٣ - ١٨ : ٢٢ - ٧٤ : ٩ : ١٠
- ٢٥ : ٩٣ - ٢٣ : ٤٦ : ٥ : ١٧٧ - ٢٢ : ٥ : ١٦٦ - ٥ : ١٠٤ - ٢٢
- ميدان صلاح الدين - القاهرة :- : ١١٠ : ١٠١ - ٧
- ملطية :- : ٧٣ : ٢٠ - ١٠٦ - ٦ : ١٥٩ - ٤

نهر قزل إردك :-

١٧ : ١٠٧

النيل :-

١١ : ١٢-١٩ : ٧-٢٦ : ١٣-٢٨ : ٧ : ٨

٣٣ : ٦-٣٧ : ٥ : ٦-٤٠ : ٧-١١٤ : ١٦-

١٢٨ : ٤-١٣٠ : ٥-١٥١ : ٦ : ١٦٣ : ١٩-

١٦٦ : ١٧-١٧٠ : ٢٠-١٧٤ : ١١-١٧٧ : ١٧-

١٨٢ : ١١-١٨٧ : ٢-١٨٨ : ١٣-٢٠٧ : ١٧-

(هـ)

الهند :-

٢٦ : ١٠ : ١١ : ١٢

الهندستان :-

٢٦ : ١٨

(و)

وادي عارة :-

١٤٠ : ٦ : ٢١

وراق الحضرة :-

٦٨ : ٢٢ : ٢٣

وسيم :-

١٢٨ : ٤ : ٢١ : ٢٣

(ي)

اليمن :-

٢٥ : ١٧-٢٦ : ١ : ٤ : ٤ : ١٤

يشبع = ألتبع .

(ن)

نابلس :-

٧٨ : ٢٤

الناصرية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذ دار وانتقلت ملكيتها للناصر فرج فسميت بالناصرية) :-

١٢٠ : ١٥

نخل :-

١١٤ : ٤ : ٢٣

نصيبين :-

٦٠ : ٢٠

نهر بانياس :-

١٤٥ : ١٧

نهر بردى :-

١٤٥ : ١٧

نهر دمشق :-

١٤٥ : ١٣

نهر الزاب :-

٢٥ : ٩ : ٢٢

نهر الساجور :-

١٠٧ : ١٩

نهر الشريعة :-

١٠٤ : ٢٢

نهر العاصي :-

٥٢ : ٢٢-٧٦ : ٢١

نهر قراصو :-

١٠٧ : ١٧

فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

أستادار :

٣٥ : ٤٢-٩ : ٢٠-٥١ : ١٧-٦٨ : ٦-٧٨ :
١٧-٨٣ : ١٥-٨٦ : ٣-٩٠ : ١٤-١٩ : ٩١-٩١ :
٤ : ١٧-٩٥ : ٨-٩٦ : ٣-٩٨ : ٧-٨ :
١٢٠ : ١٤-١٢٣ : ١١-١٢٤ : ١١-١٢٦ : ٤-٤ :
١٤٥ : ١٠-١٥١ : ١٨-١٥٧ : ٢-١٥٩ : ١٧-١٧ :
١٧١ : ١٥-١٧٢ : ١-١٧٥ : ٧-١٧٨ : ١٨-

٤ : ٢٠٢

أستادار الأمير شيخ :

٢ : ٢٠٥

أستادار الأمير الكبير :

٩ : ٣٥

أستادار السلطان :

١٥ : ١٦٥

أستادار العالية :

٣ : ٢٠٥

الأستادارية :

٣٥ : ٥٨-١٠ : ٦-٩٠ : ٢٢-٩١ : ٢١-٩٢ :

١-٩٣ : ٢٠-٩٥ : ١٣-١٥٦ : ١١-١٦٥ : ٨-

٣ : ١٧٢

أستادارية الأملاك والأوقاف السلطانية :

٩ : ٩٦

أستادارية الذخيرة والأملاك :

٢٢ : ٣ : ٢١

أستادارية السلطان :

١ : ٣٥

استصفاء الأموال :

١١ : ٩٨

الإسطبل السلطاني :

١٦ : ٢٠٥

(١)

أتابك :

٨ : ١٢-١٩ : ١٠-١٧ : ٢١-١٣ : ٩-١٤ : ٤٤ :
٦ : ١٥-١٧ : ١-١٦ : ١٢-٣١ : ١٣-٣٦ :
١٠ : ٤٣-١٥ : ٢-٤٤ : ٨-٤٨ : ٤-٦٢ :
١٦-٦٥ : ٣-٦٧ : ٢-٦٨ : ١٩-٤ :
١٠٣ : ٩-١٠٦ : ١-١٢٠ : ١١-١٢٣ : ٨-١٢٦ :
١٣٥ : ١٥-١٣٩ : ١١-١٤٠ : ٨-١٤٣ : ١-١ :
١٥٤ : ٥-١٧٦ : ٥-١٧٠ : ١٥ :

أتابك حلب :

٦ : ٧٦

أتابك دمشق :

١٥ : ٤-١١٨ : ١٢-١٢٦ : ٦ :

أتابك العساكر بالديار المصرية :

٩ : ١٢-٩ : ٧-١٢ : ١٥-٤٢ : ١٣-٤٨ :
١٠-٦٨ : ٢-٧٧ : ١-٨٥ : ١٩-١٠٢ : ١٦-١٦ :
١٢٠ : ٧-١٩٩ : ٧-٢٠٠ : ٤-٢٠٣ : ١١ :

الأتابكية :

٩ : ١٢-١٥ : ١٦ : ١٨-١٣ : ٨-١١٣ : ١١ :

الأثقال السلطانية :

٥٧ : ٥-٨١ : ١٦-٨٨ : ١٩-٨٩ : ٩-٩٩ :
٧-١٠٤ : ١٤-١٣٥ : ٩-١٤١ : ٧ :

أخصاء :

٤ : ٤

الأخفاف المنمنة :-

١٧ : ١٣٣

أرباب النولة :

٧ : ١٢٠ : ٦-١٤٤ : ٧ :

أرباب السيوف :

٢١ : ٧٥

أعيان ماليك الظاهر برقوق :
 ١٨ : ٢-٣٥ : ٧-٨٣ : ٢٣-١٥٠ : ٢ :
 أفا :
 ١١٦ : ١٥ : ٢٣
 إفتاء دار العدل :
 ٦ : ٣٠
 الإقامات :
 ١٠ : ١٢٤
 إقطاع :
 ٣١ : ١٦-٤٩ : ١٤-٦٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :
 ٢١ : ٢٢-٧٠ : ١ : ٢٤-٧٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ :
 ١٥-١٠٦ : ١٧-١١٨ : ١٥ : ١٢٥ : ٦ :
 إقطاعات :
 ٤٢ : ٢٠-٤٥ : ١٠-١٢١ : ٢-١٢٢ : ١٦-
 ٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١ :
 إقطاع الأتابكية :
 ١٦ : ١٢
 أكابر أرباب الوظائف :
 ٢١ : ٦
 ألقى لإيهم الأوراق في السهام (رسائل ترسل بواسطة السهام
 من قلعة محاصرة أو ما أشبه)
 ١٦ : ٨٥
 إمام جامع الأزهر :
 ٨ : ٢٧
 إمام الصخرة :
 ٩٧ : ٢٠-٩٨ : ٣ :
 أمان (كنية السلطان لبعض الأمراء)
 ١٢ : ٥١
 أمان (طلبه نورور من السلطان)
 ٧ : ٦٣
 الأمان (نادى به الأمير جكم في دمشق)
 ٢ : ٥٣
 أمراء آخورية :
 ٢ : ١١٣

الأسطة :
 ٢ : ١٦٢
 الأسمم الخطائية :
 ٨٢ : ١١ : ٢٣-١٤٤ : ٢ :
 أصحاب الدعوة الهادية (الفداوية)
 ١٣٢ : ٢٢ :
 أصاغر الممالك الظاهرية :
 ١١ : ١٨٥
 أطا :
 ٨٣ : ٨-١٣٩ : ٤ : ٢١ :
 أطابك = أتابك .
 الأطباء :
 ٢٢ : ٨
 أطلاب (جمع طلب ، وهو الفرقة من الجيش)
 ٨٠ : ١٦-١٠٥ : ٩ :
 الأعيان :
 ٩٥ : ١١ : ١٦ :
 أعيان الأمراء :
 ١٢ : ٦-٣٦ : ٣-٤١ : ٢١-٥٠ : ٥-١٨٥ :
 ٢-٢٠٥ : ١٦ :
 أعيان خاصكية الظاهر برقوق :-
 ١٦ : ١٦
 أعيان المساشقة :
 ٦ : ٩٠
 أعيان دمشق :
 ٨ : ٩٠
 أعيان السادة الخنفية :
 ١٦ : ١٦٤
 أعيان اللولة :
 ١٢ : ٤٢
 أعيان المصريين :
 ١٦ : ٥٧
 أعيان الملوك :
 ١٤ : ٥٢
 أعيان المالك :
 ١٥ : ٣٢

إمرة الشام :
 ١٧ : ٧٣
 إمرة عشرة :
 ١١ : ١٦
 إمرة مائة :
 ٧ : ٤٩-١٧ : ٤٨-٥ : ٦
 إمرة مائة ونقدمة ألف :
 ٩ : ١١٨
 إمرة المدينة المنورة :
 ١٤ : ٨٨-٨ : ٧٤
 الأمريات :
 ١١ : ٢٠٥-٢١ : ٢٠٣-٦ : ٢٠١-١٠ : ٤٥
 أمير آخور :
 ١٢ : ١٨-١٠ : ٤٢-٩ : ٤٨-١٥ : ٥٣-١٥ :
 ١٠٨-١١ : ٩٩-٧ : ٦٤-٢ : ٦١-٤ : ٥٦-١٩
 ٨ : ١٧٠-٢ : ١١٣-١٣ : ١١٠-٢٠
 أمير آخورثاني :
 ١٩ : ١٢٥-٢٠ : ٧٧-٢ : ١٦
 أمير آخور كبير :
 ١٣ : ٤٨-١٤ : ٣٢-٦ : ٣١-١٦ : ٢٠-٥ : ٥
 ٤٩ : ٧٤-١٥ : ٧٣-٣ : ٦٨-٢ : ٥٩-١٤ : ١٢ :
 ١٠٢-٩ : ٧٧-١٣
 الأمير آخورية :
 ١٨ : ١٠٢-٣ : ٧٧-٨ : ٥
 أمير جاندار :
 ٩ : ١١٣-١١ : ٩٦
 أمير حاج المحمل :
 ١٤ : ٥٣-٦ : ٢٢
 أمير -لاح :
 ١ : ٦٨-١ : ٥٥-٣ : ٥٠-١٤ : ٤٢-١ : ٥
 ١٤ : ١٨٣-٨ : ١٦٧-١٦ : ١٣٢-٨ : ١٠٠-١٦
 أمير طبلخاناة :
 ٨ : ٩٥-٢ : ١٦
 أمير عشرة :
 ١٧ : ١٢١-١٣ : ١٢ : ٦٦-١٩ : ٨
 الأمير الكبير :
 ٣ : ١٠٦-٤ : ١٠٤-١٣ : ١٠٣-٢٠ : ٥٠

أمراء الألوفا :
 ١٢ : ٦٥-١٣ : ١٥-٩ : ١٠٢-١٦ : ٦٤ : ٥ : ٦٤ : ٥
 ١٠٩-١٥ : ١٢١-٩ : ١٢٣-١٣ : ١٢٥-٨ : ٣ :
 ١٩ : ١٢٦-٢٠ : ١٣٠-١٣ : ١٤٠-١١ : ١٦ : ١٦ :
 ٨ : ١٥٨-٢٠
 الأمراء الأجلاب :
 ١٣ : ٥٤ : ١
 الأمراء البطالون :
 ٢ : ١٢١
 الأمراء الخاصكية :
 ٦ : ٢٠٦
 أمراء الدولة :
 ٤ : ١٩
 أمراء الشام :
 ١٩ : ٥٨
 أمراء الطبلخانات :
 ١٠ : ١٨-١٠ : ٣٥-١٣ : ٤٨-٦ : ٦٦-١٦ :
 ٧٣-١٢ : ١٠٢-١٢ : ١٠٩-٨ : ٢ : ١٣٠-١١ :
 ١٤ : ١٥٨-١٢ : ١٦٩-١٨ : ١٨١-٣ : ١٩٠-٧ : ١٤ :
 أمراء العشرات :
 ٣٢ : ٣٨-٢٢ : ٤٨-١٣ : ٢١ : ١٢ : ١٥ :
 ٧٣ : ١٠٢-١٢ : ١٤٥-٨ : ٢ : ٢٠٣-٢٠ : ٣ :
 أمراء المشورة :
 ٤٨ : ٢١
 أمراء مصر :
 ١٥ : ١٦
 الأمراء المقدمون :
 ٢١ : ١٢-١٨ : ٥
 إمرة :
 ١٥ : ١١٨
 إمرة ألبنيج :
 ٨ : ٧٤
 إمرة سلاح :
 ٦ : ٥
 إمرة طبلخاناة :
 ١٠ : ١٤٣-١٦ : ٧٤-٤ : ٥

(ث)

الثغور الرومية :
٢٠ : ١٦
ثغور المسلمين :
٨ : ١٥٢
ثياب الخلوس :
٢٠ : ١٢٦

(ج)

الجاليش (مقدمة الجيش)
: ٧٧-١٥٠ ، ١٠ : ٧٦-١٥ : ٦٢-٢١ ، ١ : ٥٥
: ١٣٧-١٠ : ١٣٢-٣ : ١٠٢-٦ : ٧٩-٢٢ ، ٧
٤ : ١٩٣-٩
الجاليش (علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المالك)
٢١ ، ٩ : ٥٩-٢١ : ٥٥
جاميكيات (المرتبات)
١٢ : ٢٤
جبة من ليد :
١٥ : ٤
الجراكسة :
١١ : ٢٧
جرائد الخيل :
٥ : ١١٣-١٦ : ١٠٤
الجمور :
١٥ : ١٥١
جشار : (الخيل التي لم تدرب ، أي التي تساق من المرعى مباشرة)
١٦ ، ١ : ١٣٤-٢١ ، ٧ : ١٤٣
الجنائب - من الخيل :
١٤ : ١٣٣
جنوية (المتاريس) :
١٩ ، ١٨ ، ٢ : ١٤٤
الجنيب (الجمع جنائب) من الخيول :
٩ : ١٣٣-١٦ : ٨١
الجواشن - جمع جوشن
: ١٩ ، ٥ : ١٣٤

تحت الملك :

١١ : ٤٢-١٢ : ٤١
تخلف من أولاده (أي صاروا خلفاء) :
١٤ : ١٥٥
تداريس :
١٣ : ٣٤
الترسيم : (الوضع تحت الحوطية والمراقبة)
١٨ : ٢٠٥-٤ : ٢٠٤
تركمان الطاعة :

١ : ١٨٥
تسلطن (أي صار سلطانا)
١٥ : ١٤٧
التشريف :

: ٦٣-١٠ : ٥٣-٨ ، ٥ : ٥١-١٢ ، ١٠ : ٤٩
١٢ : ١٢٠-١٦ ، ١٤ : ٩٧-٧ : ٦٥-١٠

التشريف السلطاني :-

٧ : ٨٨-٢١ : ٨٧-١٧ : ٧٢
تقدام الألواف :
١٤ : ٧٤
تقاليد النواب الخليفية :
١ : ٢٠٦
تقدمة :

٢٠ : ٨٧-١١ : ٦٨
تقدمة ألف :

-١١ : ١١٨-٧ : ٤٩-١٧ : ٤٨-٦ : ٢٢-٥ : ٦
١٢ : ١٨٤-٩ : ١٤٣
التقليد :

-٧ : ٦٥-١٨ : ٥٠-١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٨ : ٤٩
١١ : ١٠١-١٤ : ٩٧-١ : ٨٠-١ : ٧١-١٦ : ٧٠

تلبيس القماش (كان الأمير شيخ الحمودى يقوم به للأمير
تفري بردى في عهد أستاذ هابرقوق)
٢٦ : ٩

التوقيع :

١٠ : ٧٤

التوسيط : (شق الرجل من وسطه)

١٤ : ١٤٦

حجوبية دمشق :

٥ : ١٥٩

حجوبية طرابلس :

١١ : ٣١

الحرير المخمل الملون :

١١ : ١٣٤

حساب الجمل :

١٩ : ١٥٣

حسبة القاهرة :

٥ : ٢٤ ، ١ : ١٥ ، ٣٤ : ٩ - ١٨١ : ٥

الحلق البلخش أو البدخش :

١٤ : ١٣١

الحنفية : (علماء المذهب الحنفي)

٦ : ٢٧ - ١٤ : ٦

حواشي الملك الظاهر برفوق :

١٦ : ١٥

حواشي الملك الناصر فرج :

١ : ٤٢

(خ)

الخازندار :

٩ : ١٥ - ١ : ٩ - ٣١ : ٢ - ٦٧ : ١٩ - ٦٩ : ٢

٤ - ٨٥ : ٧ - ١٠٠ : ٧ - ١٠٢ : ١٨ - ١٢٤ : ٦

١٢٦ : ٧ - ١٦٩ : ١٢ - ١٧٦ : ١٣ - ١٧٩ : ١٥

الخازندار الكبير :

٨ : ١٨٥

الخازندارية :

٥ : ٩

الخاص (ديوان الخاص)

١٥ : ١٧٣

الخاصكية :

١٦ : ١١ - ٣٨ : ١٤ - ١٥٨ : ١٢ - ١٦٩ : ١٥

٧ : ١٧٢

خاصكية الملك الظاهر :

١٧٨ : ١٤ - ١٨٥ : ١٥

خام :

٩ : ٥٦

(ح)

الحاجب :

١٢٥ : ١٧ - ١٢٦ : ٩ - ١٢٧ : ٢٢ - ١٧٢ : ٨٥٧

حاجب الأمير نعيم :

١١ : ٦٢

الحاجب الثاني :

١٥ : ٩ - ٧٩ : ١٨ - ١٠٢ : ١٤ - ١١٠ : ٣

حاجب الحاجب :

١٣ : ١٣ - ٣٦ : ٩ - ٤٢ : ١٧ - ٥٣ : ١٤ - ٦١ :

٩ - ٦٤ : ١٢ - ٦٨ : ١٥ - ٧٧ : ١٣ - ٩٨ : ٦

١٥ - ١٠٢ : ٦ - ١٠٦ : ١٥

حاجب حجاب دمشق :

١٦ : ١ - ٣١ : ٩ - ٥٤ : ٤ - ٦٨ : ٥ - ٧٩ : ١٧ - ١٧

٨٩ : ٥ - ١٥٩ : ١

حاجب حلب :

١٩ : ٩٧

حاجب دمشق :

٧٣ : ١ - ٩٦ : ٢٥

الحاصل (المتحصل من الغلال وغيرها)

٥٣ : ١٧ - ٨٨ : ١٦

الحافظ :

٢٩ : ١٤ - ٣٤ : ١٥ : ١٥٥

حافظ العصر :

١٥ : ٣٤

حاكم البوثة :

١٥ : ٩٥

الجبوس :

٢١ : ٤٢

الحجاج :

٢ : ٢٢

الحجوبية :

٢٢ : ٥ - ٣١ : ١ - ١٧٦ : ٧

حجوبية الحاجب :

٨ : ١٧٢

حجوبية حلب :

٣ : ١٥٩

٩ : ٢٦-٥٢ : ١٤-٨٥ : ١٧-١٤٦ : ١٣ :
 الخط المنسوب :
 ١٥٤ : ٩ : ٢١٠
 خف :
 ٤ : ١٧ :
 الخلافة :
 ١٤٩ : ١٥-١٩٥ : ١٢٠٥ :
 الخلافة الفاطمية :
 ٩٢ : ٢٣ :
 الخلع :
 ٧٤ : ٧-١١٨ : ١٨ :
 الخلمة :
 ٦٥ : ٨ : ٩-٧١ : ٣-١١٨ : ٥ :
 الخلمة الخليفية :
 ٤١ : ١٠ :
 خلمة السفر :
 ٥٤ : ١٩ :
 خلمة الوزارة :
 ٢٣ : ٥ :
 خلفاء بني أمية :
 ١٤٩ : ١٧ :
 خلفاء بني العباس :
 ١٤٩ : ١٧ :
 الخلعج :
 ١٤٤ : ٢ : ٢٦٠٢ :
 الخواص الشريفة :
 ١٧٨ : ٩ :
 خواص الملك الاناصر :
 ٢٠٣ : ٤ :
 خواص ماليك الملك الظاهر :
 ١٣ : ١١ :
 الخوذ - جمع خوذة :
 ١٣٤ : ٤ :
 خونند :
 ١٠ : ٢٢-١٩ : ١-٤١ : ٥-٥٣ : ٢٢-٩٢ :
 ٩٣-١١ : ٣-١٣٨ : ١٠ :
 الخوندات :
 ١٠ : ٨ : ٢٢-١٣١ : ١١ :

خبايا الفاطميين (جمع خبيثة)
 ٩٥ : ١٠ :
 الخنمات :
 ١٦٢ : ١ :
 الخدام ، جمع خادم :
 ١٨ : ٢ :
 الخدم (الأعمال والوظائف)
 ٩٣ : ٢٠ :
 خدم بلاصيا :
 ١٧٥ : ١٢ :
 الخدم الديوانية :
 ٣٨ : ١٠ :
 الخدم بالانصر السلطاني :
 ٨٦ : ١ :
 الخدمة :
 ٤٢ : ١٠-٤٩ : ٣ : ٢٤٠٣ :
 الخدمة بالإيوان :
 ٤٢ : ١٠ :
 الخدمة السلطانية :
 ٦٤ : ٨-١٥٦ : ١٣ :
 الخراج :
 ٢٦ : ٢٢-٧٤ : ١٥ :
 خردفوشي (تاجر الخردة وهي برقع الرخام الصغيرة المصنعة
 على أشكال هندسية) :
 ١٦٩ : ١ : ١٩٠١ :
 خزانة الخااص :
 ٢٣ : ٢٢ :
 خزانة السلاح :
 ١٣٤ : ٣ :
 خزانة الكسوة :
 ٢٣ : ٢٢ :
 خزانة المال :
 ١٣٤ : ٦ :
 خشداش :
 ١١٧ : ٥-١٤٦ : ١٤ :
 خشداشية :

الدولة الأشرفية برسباي :

٨ : ١١٣-١٨ : ١٠

الدولة التركية العلية :

١٣ : ٦٥-٨ : ١١١-٢٢ : ١٧

دولة الملك الأشرف إينال :

٤ : ١١٣

دولة الملك الظاهر جقمق :

٣ : ١١٣

الديوان المفرد :

٩٣ : ١٦ : ٢٣٤ ، ٢٤-٩٤ : ٢-٩٦ : ٥ : ٨

٣ : ١١١

(د)

رأس الأمراء :

٧ : ١٠٨-٨ : ٩٣

رأس المشورة :

٢١ : ١٧ : ٤٨

رأس الميسرة :

٩ : ٥٣

رأس نوبة :

٨ : ٣٨-١٩ : ٤٦-١٣ : ٤٨-١١ : ١٤ : ٤

١٥ : ٥١-١٦ : ٦٦-٨ : ١١-١٢٥ : ١٩-

١٠ : ١٤٣

رأس نوبة الأمراء :

١٢ : ٥٠-٦ : ٧٧-٢ : ١٣٢-٢ : ١٥-١٧٦ :

٧ : ١٩٩-٦

رأس نوبة الجهادية :

١٦ : ٤٣

رأس نوبة كبير :

١١ : ١٢

رأس نوبة النوب :

١٥ : ٤٢-١ : ٥٦-٦ : ٥٩-١٣ : ٦٨-٣ :

١٤-٧١ : ١١-٧٤ : ١١-١٧ : ١٠٢-٧ : ١٠٨-

٩-١١٥ : ١-١٢٢ : ٣-١٧٢ : ٦ : ٨

١١ : ١٧٩-٨ : ١٨٥-

الربيع : مكان رعى خيول السلطان أو الأمراء :

٦ : ١٣٠-٢٤ : ٥ : ١٢٨

خوند الكبرى صاحبة القاعة :

١٢ : ١٣٤

خيول البريد :

١٢ : ١٦٧

خيم المسكر :

٩ : ٨٧

(ه)

الدبوق (الضميرة)

١٩ : ١٣ : ١٩

دقت البشائر :

٧١ : ٨٥-٣ : ١٢٧-٢ : ١٨

الدناير المشخصة :

١٣ : ١٥١

الدهلين :

٣ : ١٣٢-٦ : ١٣١

الدوادار :

٣ : ٣٩-١٩ : ٤٣-٧ : ٤٨-١ : ١٠ : ١٢-

٥٧ : ٧ : ٥٩-٢٢ : ٦٤-٢ : ٦٧-١٢ : ١٥-

٩٥ : ١٠٨-١٤ : ١٣ : ١٢٥-٧ : ١٢٨-١٢ :

٩-١٤٣ : ١٦٦-٨ : ١٦٧-٦ : ١٢

الدوادار الثاني :

٣ : ٢٠٤

دوادار السلطان :

١٧ : ١٨٥

الدوادار الكبير :

٤٢ : ١٧-٥٤ : ٥٧-٢٠ : ١٠١-٣ : ١١٥-١٥ :

٢-١٣٢ : ١٦-١٥٤ : ٦-١٦٩ : ٩ : ١٢-

١٧٢ : ١٧-١٧٨ : ١٣-١٧٩ : ٧-١٨٠ : ١٣-

دوادارية السلطان :

١٤ : ١٩٠

الدوادارية الصغار :

١٩ : ٢١

الدوادارية الكبرى :

١ : ١٨١-١٥ : ١٧٨

الدولة الإخشيدية :

٢٣ : ١٣٥

الزمام :
١١١ : ٧ ، ٢٥
الزنان = الزمام .
زى الأمراء :
٩٦ : ٤
زى الجند :
٩٥ : ٦
زى الفقهاء :
٩٥ : ٢

(س)

السادة المالكية :
٢٩ : ٨
سراويل :
١٤٨ : ١٢
سرج ذهب :
١٢٠ : ٢
السروج الذهب :
١٣٣ : ٩
السرياقات :
٨٧ : ٧ ، ٢٢
سرير الخلافة :
٢٠٥ : ١٥
السعى والبذل (الوساطة والرشوة) :
٣٤ : ٨

السفرة (واحدة السفر) :
١٣٧ : ٧
السكة الإسلامية :
١٥١ : ١٢
السلاح خاناة :
١٨ : ٥
السلاح دارية :
١٧ : ٥

السلطانية (عماليك السلطان الملك الناصر فرج)

٨١ : ١٣-٨٢ : ١٨-١٤٥ : ١-١٤٦ : ١

الرتب السنية :
١٤ : ١٨
رسم السلطان (أصدر مرسوما)
٩٣ : ١
رسوم الخلافة :
٩٢ : ٢٣
الرواح (جمع رمح)
١٣٤ : ٥
رعى البضائع على التجار (لإلزامهم بشرائها) :

١٥١ : ١٧

رنك نوروز :

١٩٩ : ١١ ، ١٨ ، ١٩

رؤساء النوب :

١٥ : ١٩

رئاسة السادة المالكية :

٢٩ : ٨

رئاسة علم الحديث (رئاسة علم الحديث انتهت إلى الحافظ
زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي في زمانه)

٣٤ : ١١

رئاسة مذهب الإمام أحمد (انتهت إلى الشيخ الإمام
عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادي ثم المصري في زمانه)

٣٩ : ٢

رئيس الأطماء :

١١ : ٨

(ذ)

الزخمة :

١٤٠ : ١٣

الزردخانة :

١٣٤ : ٤٠-١٤٣ : ٥

الزرديات :

١٣٤ : ٥

الزعر :

١٠٩ : ١٢

الزمار (جمع زمار)

١٣٤ : ٧

الفداوية :

٢١٤٥٤ : ١٣٢

الفرسان الأقسية :

١٨ : ١٣

فرسان الصليبيين :

١٩ : ١٢٣

فرسان النوبة :

١١ : ٤١

فقهاء الحنفية :

٨ : ٣٨

الفوائيس والشوع - من دعائم موكب السلطان :

١١ : ٤١

(ع)

العبي الحرير المشتمة :

١١ : ١٣٣

العبي المزركشة بالذهب :

١١ : ١٣٣

العساكر السلطانية :

١٢ : ١١٤

العسكر السلطاني :

٦ : ١١٣-١٧٤١٣٤٧ : ١١٢

العشرات (أمراء العشرات) :

١٥ : ١٢١-٤ : ٧٧

المشير (الجند المرتزقة) :

٢٣٤١٨ : ١٤٣

علم الحرف :

٤ : ٣٧

عليق : (مايلف به الخيل والدواب) :

١٢ : ٢٤

(ق)

القاصد (من يحمل مراسم السلطان) :

١١ : ٥٣-٢٠ : ٥١

قاصد الأمير شيخ :

١٠ : ٦٣

(ص)

الصاحب :

٩ : ٣٨

صاحب قران الأقاليم السبعة :

٦ : ١٦٣

صاحب الكيش :

٤ : ١٤

صيرفي :

١٦ : ١٥٩-٨٤١ : ٩٤

(ض)

الضوءى = المشاعل .

(ط)

طافية من ليد :

١٥ : ٤

الطبال (جمع طبال)

٧ : ١٣٤

طبقة الأمراء أرباب السيوف :

٢٣:٣٢

الطبقة (الرتبة)

٢٣ : ٣٢

طبلخانة :

١٢ : ٩٩-٢٤ : ٤٩-٤ : ٥

الطبلخانات : أمراء الطبلخانة :

٢١٤٢٠٤١٤ : ١٢١-٤ : ٧٧-١٤ : ٣١

الطشت خانة :

٢٣ : ٢٣

ططريات (جمع ططرية لباس كالقطنان)

٢٠٤٨ : ١٣٤

الطاب (الفرقة من الجيش)

١٦ : ١٤٠-٩ : ١٣٣-١٩٤١ : ٥٥

الطواشى :

١٢ : ١٦٨-٧ : ٨٥-١٢ : ٥٢-١٦ : ٤٣

(ف)

الفاطميون :

١٠ : ٩٥

- قاصد الملك :
١ : ٥٩
- قاضي الإسكندرية :
١٥ : ٢٣
- قاضي حلب :
٩ : ١٤٦
- قاضي القضاة :
٧ : ٢٥-٧ : ٢٤-١٤ : ٢٣-٤ : ١٠-٧ : ٣
- ١ : ١٨٠-٥ : ٤ : ٣٩-٤ : ٣٤-٦ : ٢٩ -
قاضي قضاة الإسكندرية :
٧ : ١٠
- قاضي قضاة حلب :
٥ : ١٧١
- قاضي قضاة الخناينة :
٥ : ٢٥
- قاضي قضاة الحنفية :
١١ : ٢٥
- قاضي قضاة الحنفية بدمشق :
١٣ : ٦٤
- قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية :
٢١ : ٢٠٥-٦ : ١٧
- قاضي قضاة دمشق :
١٨ : ١٦٥-١٩ : ٦ : ١٤٦-١٢ : ٢١
- قاضي قضاة الديار المصرية :
٨ : ٢٤-١٢ : ٧ : ٢٣-١٤ : ٢١-١١ : ١٧
- ٢٠ : ١٥٥-٤ : ١٤٦-٨ : ٢٥-
قاضي قضاة الشافعية :
١١ : ١٩٢-٥ : ٣٤
- قاضي قضاة الكرك :
٨ : ٣
- قاضي قضاة المالكية :
٦ : ٣٢
- القبعة والطير (المظلة)
٢٣ : ١٩ : ٩٢
- القرابلية : (أى عسكر قرابلك)
١٦ : ١١ : ٦٠
- قرقل :
٢٠ : ٤٩
- القرقلات :
١٨ : ٤٤ : ١٣٤
- القضاء :
١ : ١٥٦-٤ : ٣٩-١ : ٤-١٩ : ٣
- قضاء الإسكندرية :
٥ : ٢٤-١٦ : ٢٣
- قضاء بعلبك :
١٥ : ٣٩
- قضاء الخناينة :
٥ : ٤٠
- قضاء الحنفية :
٩ : ١٤٦-٤ : ١٣٨-٥ : ٤٠
- قضاء دمشق :
٤ : ١٦٦-٧ : ٣٠
- قضاء الديار المصرية :
١٥ : ١٦٦-٢ : ١ : ٢٥
- قضاء الشافعية :
١٥ : ٢٠١-٤ : ٤٠-١٦ : ٣٩-١٢ : ٣
- قضاء الشافعية بدمشق
١٦ : ٣٩
- قضاء القضاة الشافعية :
٥ : ١٨٠
- قضاء المالكية :
٥ : ٤٠-١٥ : ٣٩
- قضاء المدينة النبوية :
١٣ : ٨ : ٣٤
- القضاة :
٨ : ٤٤ : ٢٠٧-١٦ : ٢٠٥
- القضاة الأربعة :
١٩ : ٢٠٦-١ : ٢٠٥-١ : ١٣٦
- قضاة حياة :
٢٠ : ٥٣

الكاشف :
 ٧٥ : ٢١
 كاشف بر دمشق :
 ٩٥ : ٦
 كاشف الرملة :
 ٧٥ : ١٦
 كاشف القبلية :
 ٩٠ : ١٥
 كاشف الوجه البحري :
 ١٢٣ : ١٠
 كاشف الوجه القبلي :
 ٢٧ : ٥
 كتابة السر :
 ١١ : ٤٨ ، ٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٥٦ : ١١
 كتابة سر دمشق :
 ٩٤ : ١٣
 كتابة سر مصر :
 ٣ : ١٣-١٩٢ : ١٩
 الكحالون :
 ٨ : ٢٢
 الكسارات (من أدوات التلمذ) :
 ٩٥ : ١٩
 كسوة :
 ٢١ : ١٢
 الكشاف : جمع كاشف :
 ٩٥ : ٧
 كشافة :
 ٧٦ : ١٠ ، ١١-٨٠ : ١٨-٩٠ : ١-١٠٨ : ١٥
 كشف الوجه البحري (وظيفة)
 ١٥٩ : ١٧
 كفالة الشام :
 ٢٠١ : ٥
 الكلفتاة :
 ٤٩ : ١ ، ١٩-٦٨ : ١٨-٩٦ : ٤ ، ٤-٢٣-١٥٦ :
 ١٣

قضاة الجاه والشوكة (الذين يخضعون لجاه السلطان وشوكته)
 ١٣٣ : ٢
 قضاة دمشق :
 ٦٤ : ٣
 القماش :
 ١٣٥ : ٩-١٤٣ : ٥٠-١١٠
 قماش الجلوس :
 ٦٨ : ١٧-٩٠ : ١٩-١٠٤ : ١٨-١١٩ : ٦
 قماش الخدمة :
 ٦٨ : ١٩
 قماش الموكب :
 ٤٩ : ٤
 قناديل الذهب والفضة :
 ١٦٢ : ٥
 قنديل من ذهب :
 ١٦٢ : ٦
 قهرمان :
 ١٦٣ : ٧ ، ١٦٣
 قهرمان الماء والطين :
 ١٦٣ : ٧

(ك)

كاتب السر :
 ٣ : ١٣-٤٢ : ١٨-٤٣ : ١١-٤٦ : ٣-٦٤ : ٣-٣
 ٧٨ : ١٧-٨١ : ٦-٨٦ : ٣-١٠٠ : ٩٣-١٤
 ١٤١ : ٥-١٤٢ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٠ : ٥-٥
 ١٩٨ : ١٢-٢٠٠ : ١-٢٠٥ : ٥-١٧٠ : ٢٠٦-١٢
 كاتب سر دمشق :
 ٨٠ : ١٢-٩٤ : ١٠-٢٠١ : ١٣
 كاتب السر الشريف :
 ١١ : ٧-٤٠ : ١
 كاتب سر الكرك :
 ٣ : ١٣
 كاتب المالك :
 ٩٣ : ١٥-٩٦ : ٢

المباشرون :
 ٩١ : ٩٦-١ : ٤-١٥١ : ٢٠-٢٠٥ : ١٧ :
 مثال سلطان :
 ٥ : ١٢٩-١٨ : ٩ :
 مثقال :
 ٥ : ١٦٢ :
 مجلس السلطان :
 ٤٨ : ٢٢ :
 الحايير المشفاة بالخريير والجوخ (جمع محارة وهى تشبه
 الهودج) :
 ١٣ : ١٣٤ :
 محتسب دمشق :
 ٩٠ : ١٥ :
 محتسب القاهرة :
 ١٦٨ : ١٥ :
 المحضر :
 ٩٨ : ٢-١٢٩ : ٤ : ١٢٠-١٣ : ٣ :
 محفة :
 ٧٩ : ٣-١٣٤ : ١٢ : ٢٢٤ :
 محفات : جمع محفة وهى الهودج المغطى بالقماش :
 ١٣٤ : ١١ : ٢٢٤ :
 الحمل المطرز بالزركش :
 ١٣٣ : ١٠ :
 مخيم :
 ٥٥ : ٩٠-١ : ٢ : ٢٠-١٠٥ : ١١-١٣٥ :
 ٤-٣٦ : ١٤ :
 مخيمات :
 ١٤١ : ١٦ :
 المدافع :
 ٨٢ : ١١ : ٢٢-٨٥ : ١١-١١٠ : ٢-١٤٤ : ١ :
 مدافع النفط :
 ١٣٤ : ٢ :
 مدبر الدولة :
 ٩٥ : ١٥ :
 المدورة (مائدة)
 ١٤٨ : ٥ :

الكلفنات : جمع كلفته وكلفناتة :
 ١٣٤ : ٨ :
 الكلوثة :
 ٤٩ : ١٩-٩٦ : ٢٣ :
 الكنايبش الزركش :
 ١٣٣ : ١٢ : ٢١٤ :
 الكنايبش المثلفة بالزركش والریش واللؤلؤ :
 ١٣٣ : ١٢ :
 كنبوش زركش :
 ١٢٠ : ٢ : ١٩٠ :
 كورة :
 ٢٩ : ١٦ :

(ل)

لا (المرئي)
 ٤٢ : ٨ : ٢٢-٤٣ : ١٧ :
 ليس المباشرين :
 ٩٦ : ٤ :
 لعب الرمح (كان الأميران قرقماس الأيتالى وسودون طاز
 رأساً فيه) :
 ٣١ : ١٥-٣٣ : ٢ : ٣٤ :
 اللجم المسقطه بالذهب والفضة :
 ١٣٣ : ١٣ :
 اللهو والرقص (كان الشيخ قنبر بن محمد المجمعى السيرامى
 يميل إليهما)
 ٤ : ١٦ :
 اللهو والطرب (كان الأمير بيبرس الأتابك منعكفا
 عليهما عمره كله) :
 ٤٥ : ١٤ :

(م)

المالكية :
 ٣٢ : ٧ :
 المباشر :
 ٤٩ : ١ :
 مباشرة القضاء :
 ٣٩ : ١٦ :

المشير :
 ٢٣ : ٢٣ : ١٧-٥١ : ٢٣
 مشيخة الصلاحية :
 ١ : ٤
 المصادرات :
 ١٩ : ١٠٥-٤ : ٨٥-١٨ : ٧٧
 المظالم :
 ٦ : ١٩٢-٩ : ١٤٤
 المظلة :
 ٢٣ : ٩٢
 ماملة دمشق :
 ٤ : ٣٩
 المغاني (المغنيات)
 ٢٢ : ٨٨
 مغن :
 ٨ : ٦٦
 المقارع (السياط) :
 ١٨ : ١١٣-١٥ : ٥
 مقدم ألف :
 ١٤ : ٧٣-٢ : ٣٦-١٨ : ١٤-١١ : ٨-٢٠ : ٦
 ١١ : ٢٠١-١١ : ٩ : ١٨٣-
 مقدم المالك السلطانية :
 ١ : ١٨
 مقدمو الألوف :
 -٢٤ : ١٠١-٥ : ٩٨-٢ : ٣١-٩ : ١٥-١٧ : ٩
 ١٠٢ : ٢٠٠-٩ : ١٦٨-١٤ : ٩
 مقدمو الألوف بالديار المصرية :
 ١٦ : ١٨٤-١٦ : ١٧٦-٩ : ٩٢-٣ : ٦
 ٤ : ١٨٥-
 مقدمو الحلقة :
 ٢١ : ١٤٥
 مقلع :
 ١٦ : ٦٠
 متممة بالخناء : مخضبة بالخناء :
 ٩ : ١٣١

مدورة السلطان (خيمة كبيرة مستديرة) :
 ٢٣ : ١٤ : ٦٢
 المراسيم :
 ٧ : ١٢٩-١٨ : ٣
 المرافعة : (الخط عليه اتهامه) :
 ٦ : ١٥٧
 المراكيب :
 ٧ : ١٤٣
 المرسوم :
 ١ : ٥٩-١٩ : ٥١
 مرسوم السلطان :
 ١٦ : ١١٨
 الموكب :
 ١٨ : ٢٠٦
 مستوف الديوان المفرد :
 ٥ : ٩٦-٢٣ : ١٦ : ٩٣
 المسح على الرجلين من غير خف (كان الشيخ قنبر بن محمد
 العجمي السير أسمى يتهم بذلك - وهو مذهب الشيعة الباطنية)
 ٢٤ : ١٦ : ٤
 مسلخ الحمام :
 ٣ : ١١٦
 المستد :
 ١٤ : ٢٩
 المسوح :
 ٢٠ : ١٦ : ١٢ : ١٦١
 المشاة : (طائفة من الجند)
 ٢٠ : ١٤٣
 المشاعل :
 ٩ : ٦ : ٤
 المشاعلية :
 ٢٠ : ٨ : ٤ : ١٤٨
 مشد :
 ٢٠ : ١٤٥
 مشد الدراوين :
 ١٧ : ٢٢

- ١٢٥ : ١٠-١٢٦ : ١٥٠١ : ١٨٠-١٢٧ : ٢٣-
 ١٢٨ : ١٠٦-١٣٠ : ٩-١٣٧ : ٨-١٤٠ : ١٧-
 ١٤٦ : ١٠١-١٣ : ١٧١-١٢ : ٧-١٧٢ : ٩-
 ١٥ : ١٨٥
 المماليك اليلباوية :
 ٩ : ٩
 المنجيق :
 ١٣٤ : ٣-١٧٠ : ١٤٣ : ٢٠ :
 المناشير السلطانية :
 ١٥ : ١٢٢
 المنجيق :
 ٨٥ : ١٢-٢٣٠ :
 المهمات السلطانية :
 ١١٧ : ١٦-١٦٧ : ١٠ :
 الموقع :
 ٥ : ١١-٣٩ : ٦-٨٥ : ٦-٩١ : ٣-١٢٤ :
 ٦-١٥٧ : ١١ :
 موقع الأتابك شيخ :
 ٢٠٦ : ١١ :
 موقع الأمير الكبير شيخ :
 ٢٠٥ : ٧ :
 موقع الأمير نوروز :
 ٢٠١ : ١٢ :
 موقمو الدت :
 ١٥٤ : ٩ :
 الموكب :
 ٤٨ : ٧-١٦٧ : ١١-١٢٠ :
 موكب عظيم سلطان :
 ٤٦ : ٤ :
 المياثر :
 ١٣٣ : ١٠-١٨٠ :
 ميامرة وشمساعة : أي كل يوم وكل ساعة :
 ٤٤ : ٢٠ :

(ن)

ناظر الإسطيل :

٩٦ : ٢-١٩٢ : ١٩

- مكاتبة السلطان :
 ٥١ : ١٨ :
 مكاحل النفط :
 ٨٢ : ١١-١٢٠ : ١٠-١٣٤ : ٢ :
 المكاشفة (كان الملك الظاهر يأخذ كلام المعتقد المخبوب
 الزهورى على سبيلها) :
 ١٠ : ١٧ :
 مكسوا كل شئ (فرضوا عليه ضرائب) :
 ١٥١ : ١٥ :
 المكوس :
 ١٤٤ : ٨-١٩٢ : ٦ :
 ملوك الإسلام :
 ١٥١ : ٥ :
 ملوك الأمراء :
 ٤٠ : ٦-١٦٠ : ١ :
 ملوك بني عثمان :
 ٣٢ : ٢ :
 ملوك الترك :
 ٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢ :
 مالک الهند :
 ٢٦ : ١١-١٢٠ :
 المماليك :
 ٣١ : ٤-١٧٠ : ٣-٥٦ : ٧-٦١ : ١١-
 ٦٤ : ١٦ :
 ماليك الأمراء :
 ٦٢ : ٢ :
 المماليك الجلب :
 ٧٨ : ٩-٢٢ :
 ماليك السلطان :
 ١٥ : ٩ :
 المماليك الظاهرية (ماليك السلطان الظاهر برقوق) :
 ٥ : ٩-١٧ : ٥ : ١٥-٢٣ : ٧ : ١٧-١٧ : ١ :
 ٣٥- : ٨-٣٦ : ٩-٤٥ : ٩-٤٦ : ٥-٥٩ :
 ١٠-٦٢ : ١ : ٣-٦٩ : ٢-٧٨ : ٥ :
 ٩٦-٩ : ٢-١٠١ : ٢١-٢٢ : ١٠٨-١٠٩ : ٦ :
 ١٦-١١٠ : ٢-١١٢ : ١٠-١٢٢ : ١٣-٢٠ :

نائب السلطنة بالديار المصرية :

٧ : ١٨٣-١٩ : ٦٥

نائب السلطنة الشريفة :

٨ : ٥٥-١٨ : ٤٩

نائب الشام :

٩ : ٢٠-٨ : ١٦-١٢ : ١٤-٢١ : ١٣-٤ : ١٢

: ٥٢-١٤ : ٥٠-١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-٣ : ٢١-

: ٦١-١٧ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ : ٥٦-١٦ : ٦

-٤ : ٧٩-١٥ : ٧٧-٦ : ٦٣-٤ : ٦٢-١٣

١٥ : ٩٩-٧ : ٩٣-٢١ : ١٠ : ٨٨-٢١ : ٨٤

: ١٣٥-١٣ : ١١ : ١١٧-٣ : ١٠٧-٤ : ١٠٥-

١٩ : ١٨١-١٧ : ١٧٢-١٧ : ١٤٢-١٥ : ١١

٧ : ٢٠٠-

نائب صفد :

-١١ : ٥ : ١٠٥-٢ : ٩٩-١٦ : ١٠ : ٥٢

٩ : ١٥٩-١١ : ١١٨

نائب طرابلس :

: ٧١-٢٠ : ٥٠-٣ : ٢٨-٨ : ١٦-١٧ : ٨

-٣ : ١٢٥-١٢ : ١١٧-٢١ : ٨٧-٣ : ٨٠-٥

٢٠ : ١٨٤-٩ : ١٥٩

نائب غزة :

: ٧١-٧ : ٥٨-١١ : ٥٧-٤ : ٥٤-١ : ١٦

-٣ : ١٢٣-١٥ : ١٠٨-١٨ : ٩٨-٢١ : ٩٦-٩

١٥ : ١٨٤-١ : ١٢٩

نائب الغيبة :

: ٦٦-١٩ : ٦٥-١٥ : ٦٣-٢٤ : ٥٥-٢٢ : ٤٦

١ : ٢٠١-٦ : ١٣٦-١٢ : ١٠٥-١٣

نائب القدس :

١٣ : ١٢٦

نائب قلعة جعبر :

١٩ : ٣٦

نائب قلعة دمشق :

١٠ : ١٧٠-١٦ : ١٣٥

ناظر الجيش :

٢٢ : ١٦ : ١٩٩-٦ : ١٤١-٦ : ٤٩-١٩ : ٤٢

ناظر الجيش والخاص :

١٥ : ٢٣

ناظر الخاص :

: ١٢٤-١٤ : ١٠٥-٦ : ٥٨-٢٣ : ٥١-١٨ : ٩

١٣ : ٢٠٤-٦ : ١٤١-١٢

ناظر الخزانة :

٢١ : ١٢ : ١٨٦

ناظر الخواص الشريفة :

٩ : ١٧٨

ناظر الدولة :

١٠ : ٦ : ٩٦

ناظر ديوان المفرد :

٨ : ٩٦-٢ : ٩٤

نائب الإسكندرية :

١٢ : ١٧٢-١ : ٢٢-١٤ : ١٣

نائب أليسة :

٥ : ١٦

نائب أنطاكية :

٥ : ٧٦

نائب حلب :

-٢١ : ٤٣-٢١ : ٤١-٧ : ٣٦-٧ : ١٤-٤ : ٤

: ٥٤-١٧ : ١٥ : ٢ : ٥٢-١٠ : ٥١-١٦ : ٤٤

-٤ : ٨٠-٣ : ٧٦-١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٩

-١٧ : ١٠٦-٢ : ١٠١-٥ : ٩٩-١٠ : ٨ : ٩٧

١١ : ١١٧-١ : ١٠٨

نائب حجة :

: ٩٦-١٧ : ٨٧-٧ : ٧٢-١٦ : ٦١-٥ : ٥٤

١٤ : ١٠٦-١١ : ١٠٤-١٩ : ٩٧-١٩

نائب دمشق :

٢٠ : ١٤٥-٢٢ : ١١٧-١٥ : ٧٢-٦ : ٦٤

١٦ : ٢٠٠-٥ : ١٧٠

نائب السلطنة :

٤ : ١٠٧-٩ : ٧٠-١٥ : ٦٣

نفقة السفر :	نائب الكرك :
١٠ : ١٣٠	٩ : ١٠٨-١٧ : ٦٥-٢ : ٦
النفوط :	النائب الكافل :
١٦ : ١٤٥	٢٤ : ٥٥-٢١ : ١٢
النجاة :	نديم :
١ : ١٣٢-١٧ ، ١٢ ، ٩ : ١٣١	٨ : ٢٦
النهاية :	النشاب :
٢٠ : ١٠٥	٥ : ١٤٥-٥ : ١٣٤-١٤ : ١٢٥-٢ : ١١٠
النواب :	نظر الأحباس :
١٢ : ٨٤-٢١ : ٦	٥ : ٢٠٥
نواب البلاد الشامية :	نظر الأسواق :
١٦ : ٥٩-١٤ : ١٦	١٣ ، ١ : ٢٤
نواب النيبة :	نظر الأوقات :
٣ : ٨٥	٦ : ١٨١
نواب القلاع :	نظر البيارستان المنصوري :
٣ : ١٩٣	٥ : ٢٠٥-١٣ : ١٢٠
نواب القلاع الشامية :	نظر الجامع الأموي :
٧ : ٢٠١	١٣ : ٩٠
النوروزية (نسبة للأمير نوروز الحانفي) :	نظر الجيش :
١٥ : ١٠٩-٤ : ١١٠-١١ : ٧٦-٨ : ٧٥-٢ : ٧٣	١٢ : ٢٠٤-١٠ : ١٦٣-١١ : ١٥٦-٤ ، ٢ : ٢٤
نيابة أبلستين :	نظر جيش دمشق :
٥ : ١٠٦	١٢ : ٩٠
نيابة الإسكندرية :	نظر الخاص :
٧ : ٢٠٣-٤ : ١٦٩-٣ : ٢٢	٥ : ١٥٦-١٠ : ١٢١-٥ : ٩٦-٤ : ٢٤-١ : ٢٣
نيابة بعلبك :	١ : ١٩٤-٣ : ١٥٧-١٠
٨ : ١٠٥-١٤ : ٩٠	نظر الدولة :
نيابة حلب :	١٠ : ٣٨
٤ : ١ : ١٥-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ ، ٦ : ٤	نظر ديوان المفرد :
-١٨ : ٥٠-١١ : ٤٩-١٧ ، ١١ ، ١٠ : ٣٦-٣	١١ ، ١ : ٢٤
٥٢ : ٨٠-١١ : ٦٣-٤ : ٥٦-١٠ : ٥٤-٤ : ٥٢	نظر الكسوة :
١٩١-٧ : ١٧٨-٧ : ١١٨-١٨ : ١٠٦-٧ ، ١	٥ : ١٨١-٢٢ ، ١٦ : ٢٣
١٣	النفط :
نيابة حماة :	٥ : ١٤٥
٨٠-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-٦ : ٥٢-٩ : ٥١	النفقة :
٦ : ١٤٤-١٠ : ١١٨-١٣ : ٩٧-١	١٠ : ١٣٥

نيابة دمشق :

١٦ : ١٣-٢٠ : ١٢-٢١ : ٢-٣٦ : ١٥-٤٩ :

٩-٥٠ : ٦-٦٣ : ١٠-٦٤ : ١٠-٦٥ : ٨-

٧٢ : ٢-٧٣ : ٦ : ٩-٨٠ : ٦-٩٧ : ١٠-

١١٨ : ٦-١٢٠ : ٨ : ١١-١٢٢ : ٢٢-١٤٣ :

٢-١٩١ : ٩-١٩٦ : ١٠-٢٠١ : ١٠ :

نيابة دمياط :

١ : ١٨٦

نيابة السلطنة بالديار المصرية :

١٨٣ : ١٦-١٨٤ : ٥ : ٨ : ١٢

نيابة الشام :

٤٣ : ١٩-٥٤ : ١٠-٦٥ : ٦-٧٠ : ١٥-٧١ :

١-٧٢ : ١٨-٩٧ : ١٥-١٠١ : ١٢-١٠٦ : ٤ : ٤

١٦-١١٢ : ٣-١١٥ : ١٧-١١٧ : ١٥-٢٠ :

١٧٨ : ٧-٢٠٠ : ١٢ : ١٧

نيابة صفد :

٤ : ٥-١٧ : ١-٣٦ : ٢ : ٦-٥١ : ٧-٥٨ :

١٨-٧٧ : ٢٠-٩٩ : ٣-١٠٦ : ١٤ : ١٨ :

٢٠-١١٨ : ١١-١٦٩ : ١٠ :

نيابة طرابلس :

٣٦ : ٩ : ١٣ : ١٥-٥٢ : ٥-٥٦ : ٥-٦٦ :

١٥-٧٠ : ٢٠-٨٠ : ٧-٨٨ : ٧-٨٩ : ١٥-٩٧ :

١٢-١٠٥ : ٧-١٠٦ : ١٥-١١٦ : ١٤-١١٨ :

٨-١٧٨ : ٨-١٩١ : ١٤-٢٠٥ : ١١ :

نيابة عين تاب :

٦ : ١٠٦

نيابة غزة :

٤٩ : ١٦-٧١ : ١٠-٧٧ : ٢١-٢٠٤ : ١٠ :

نيابة الغيبة :

٥٥ : ٩-٧٧ : ١٠ : ١٢-١٠٢ : ١٢-١٨٣ : ١١ :

نيابة القدس :

٩٠ : ١٤-١٠٥ : ٨

نيابة القلعة :

٨ : ١٣٦

نيابة الكرك :

١٠ : ١١-٨٩ : ٧

نيابة ملطية :

١٠٦ : ٥-١٥٩ : ٤

(و)

والى القاهرة :

٩٨ : ٢١-١١٠ : ١٨-١٢٦ : ١٨-٢٠٤ : ١٤ :

والى الولاية :

٧٥ : ٢٣

الوزارة :

٩٦ : ٧

الوزير :

٢٣ : ١-٣٨ : ١٠ : ١١-١٥٦ : ١٠-١٦٥ :

٨-١٧٣ : ١٠-١٨٦ : ٢-١٩٣ : ١ :

الوزير :

٣٨ : ٩ : ١٩-٥١ : ١٦ : ٢٣-٥٨ : ٤ : ٦

١٠٥-١٤ : ١٢-١٢٩ : ١٦ :

وزير حلب :

٩٥ : ٣

وزير الديار المصرية :

٣٨ : ٩

وسط : (شقة نصفين)

٩٨ : ٢-١٠٧ : ٩-١٢٦ : ٢ : ٢-١٣٧ : ٦ :

٨-١٤٦ : ١١

وطاق :

٧٨ : ٨ : ٢٠-٧٩ : ٥ : ١٠-٨٢ : ٩-٩١ :

٢ : ٤ : ٩٩-٨٠ : ٧

وكالة بيت المال :

٢٣ : ١٦ : ٢٠-٢٤ : ٣ : ٤ : ١٨١-٥ :

ولاية القاهرة :

١١٠ : ٦

(ي)

يتأمر عشرة (يصير أمير عشرة)

٢٧ : ١٧

اليشيكية : (أتباع الأمير يشك الشيماني)

٦٤ : ٩

اليلغاوية :

١٤ : ٥

فهرس وفاء النيل

من سنه ٨٠١ — ٨١٤ هـ

سطر	صفحة	
١٣	١١	وفاء النيل فى سنة ٨٠١ هـ
٧	١٩	وفاء النيل فى سنة ٨٠٢ هـ
١٣	٢٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٣ هـ
٧	٢٨	وفاء النيل فى سنة ٨٠٤ هـ
٦	٢٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠٥ هـ
٦	٣٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٦ هـ
٧	٤٠	وفاء النيل فى سنة ٨٠٧ هـ
١٧	١٦٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠٨ هـ
١٧	١٦٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٩ هـ
٢٠	١٧٠	وفاء النيل فى سنة ٨١٠ هـ
١١	١٧٤	وفاء النيل فى سنة ٨١١ هـ
١٧	١٧٧	وفاء النيل فى سنة ٨١٢ هـ
١١	١٨٢	وفاء النيل فى سنة ٨١٣ هـ
١٣	١٨٨	وفاء النيل فى سنة ٨١٤ هـ

فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

خطط الشام :

٤ : ٢٠-٦٦ : ٢٤-٧٢ : ٢٥-٧٣ : ٢٢-١٤٥ :

١٩

(د)

الدرر الكامنة

٢٤ : ٢٧-٣٠ : ١٧ : ٢٢ ،

دمشق الشام (لجان سوفاجيه)

١٩ : ٢٤-١٩٤ : ١٩

دوزى - القاموس

٤٠ : ١١-٤٩ : ٢٠

(ذ)

الذيل حل رفع الإصر

٣٠ : ٢٥

(ز)

زبدة كشف المالك

١٩٩ : ٢٢

(س)

السلوك :

٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٣٦ : ٢٢-٥٦ : ٢٢-٧٨ :

٢٣-٨٧ : ٢٤-٩٢ : ٢٤-٩٣ : ٢٤-٩٦ : ٢٤-٩٦ :

٢٠ : ١٩-١٢١ : ٢٢-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-٢١ :

١٣٤ : ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٤ : ١٨-١٥٤ : ٢٢ :

السيف المهند (فى سيرة الملك المؤيد)

٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٥-٩٩ : ٢٥-١٣٦ : ٢١ :

(ش)

الشاطبية :

٣٠ : ٢

شذرات الذهب :

١٦٤ : ٢٠ ، ٢٢-١٦٦ : ٢٣

١ : ٣٤١ - ١٧٨ : ١٩ - ١٩٢ : ٥ - ٢٤٠ :

(ا)

الأعلاق الحظيرة (لابن شداد) :

١٤٢ : ٢٤-١٤٥ : ٢٤-١٩١ : ٢١-١٩٢ :

٢٤ : ٢٢-١٩٤ :

الأعلاق النفيسة (لأبن رسته)

٣٥ : ١٥

الأغاني :

١٤٤ : ٢٣

الألقاب الإسلامية

٢٣ : ١٧

(ب)

بلدان الخلافة الشرقية

٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠

(ت)

تاج العروس :

٢٣ :

تأويل الدعائم :

٤ : ٢٥

(ح)

الحارى فى الفقه :

١٧٣ : ٢٤

حسن المحاضرة للسيوطى

٢٤ : ٢٦

(خ)

المخطوط (المواعظ والاعتبار)

١٧ : ٢٥-١٩ : ١٣-٢٩ : ١٩ - ٦٨ - ٢١-

٧٦ : ١٩-١١١ : ١٥

المخطوط التوقية :

٦٨ : ٢١-٩٠ : ٢٣-١١٢ : ٢٥-١٢٦ : ٢٢-

١٨٦ : ٢٠ ، ٢٢

٤ - ٢٧٥ : ٢٠ - ٢٨٣ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،

(ق)

- قاموس تركي :
٢١ : ١٣٩
القاموس الجغرافي :
٢٢ : ١٢٥

(ك)

- الكافية (في النحو)
١ : ٣٠
كلستان (حديقة الورد)
١٧ : ١٢ : ١١

(ل)

- لسان العرب :
٢١ : ١٥٣-٢٣ : ١٤٤-١٦ : ١٣٤

(م)

- المحرر (في الفقه) :
١ : ٣٠
محيط المحيط :
٢٤ : ٤ : ١٣٤-٢٣ : ١٤٠-١٩

مختصر ابن الحاجب :

٢ : ٣٠

مسالك الأبيصار :

٧ : ٢٦

المسالك والممالك :

٢٣ : ٢٥

المشترك :

٢١ : ١٢٥

معجم البلدان :

٢٣ : ٦٣-٩ : ٣٧-١٩ : ٢٣-٢٢ : ١٨-١٦ : ٤

-٢٠ : ٧٥-٢٢ : ٧٤-١٩ : ٧٢-٢٤ : ٦٧-

: ١٠٦-٢٣ : ٨٨-١٩ : ٧٩-٢٥ : ١٩ : ٧٨

٢٣ : ١٢٨-١٩ : ١١٤-٢٥ : ١٨ : ١٠٧-٢٣

٢٢ : ١٩٣-٢٢ : ١٤٥-٢٢ : ١٤٠-

معجم الوسيط :

١٨ : ١٧٥-٢١ : ١٦٣-١٨ : ١٣٣

شرح الإخسكي :

٢٤ : ٢٤

شرح البزدرى :

٢٥ : ٢٤

الشرق الأوسط والحروب الصليبية :

٢٥ : ٧٨

(ص)

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

-٢١ : ٦-٢٣ : ٢١ : ١٩ : ٥-١٩ : ١٦ : ٣

-٢٤ : ٢٠ : ١٥-٢١ : ١٢-١٨ : ٩-٢٣ : ٨

-٢٣ : ٢١-٢٣-٢٢ : ٢٢-٢٤ : ٢٠-٢٢ : ١٧

: ٢٤ : ١٢ : ٢٦-٢١ : ١٦ : ٣٢-١٨ : ١٨

-٢٤ : ٤٩-٢٣ : ٤٨-٢٢ : ٤٦-٢٠ : ٣٨-٢٤

: ٨١-٢٣ : ٧٥-٢٢ : ٧٢-٢٢ : ٦٦-٢٥ : ٥٥

: ١٠٨-٢٤ : ١٠٤-٢٤ : ٩٧-٢٤ : ٨٢-٢٢

: ١١٩-٢٥ : ١١٨-٢٢ : ١١٤-٢٦ : ١١١-٢٤

-٢٣ : ١٨٠-٢١ : ١٨ : ١٤٥-٢٣ : ١٣٢-٢٢

٢١ : ٢٠ : ١٩ : ١٩٩

(ض)

الضوء اللامع :

٢٢ : ١٣-١٥ : ١١-٢٠ : ١٠-٢١ : ٩-١٨ : ٤

-١٩ : ٤٨-١٠ : ٣٧-٢٤ : ٣٦-٢٠ : ٢٠-

: ٥٧ : ٩٣-٢٢ : ١٠٣-٢١ : ١٥ : ١٨ : ٢١

: ١٤٦-٢١ : ١٣٦-٢١ : ١١٣-٢٣ : ١٠٥-٢٧

: ١٨٦-٢٢ : ٢٠ : ١٩ : ١٦٦-١٨ : ١٥٦-٢١

١٦

(غ)

غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان :

٢٤ : ٢٤

(ف)

الفنون الإسلامية :

٢٦ : ١٣٣

فوات الوفيات :

٢٥ : ٢٩

١٥٤ : ١٥٥-٢٠ : ١٥٦-٢٢ : ١٥٧-١٩ ، ٤
 ١٧-١٧ : ١٦٣-٢٠ : ١٦٠-٢١ ، ٢٠ : ١٥٩-١٧
 ١٦٤ : ١٦٥-٢٢ ، ١٩ : ١٦٧-٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ : ١٦٧-٢٣
 ١٦٨-١٨ : ١٦٩-٢١ ، ٢٠ ، ١٨ : ١٧١-٢٢
 ٢٠ ، ١٧٢-٢٢ : ١٧٣-٢٢ ، ٢٢ ، ٢١ : ١٧٣-٢٢
 ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩-١٧٥ : ١٧٦-١٧ : ١٧٦-١٧ ، ٢٢ : ١٧٦-١٧
 ٢٣-١٧٨ : ٢٠ ، ٢١-١٧٩ : ٢١-١٨٠ : ١٨٠-٢١ : ١٨٠-٢١
 ٢٠-١٨١ : ٢١ ، ٢٢-١٨٣ : ٢١-١٨٤ : ١٨٤-٢١
 ١٨٥ : ١٩ ، ٢٢-١٨٦ : ١٨٧-١٧ : ١٨٨-٢٠
 ١١-١٩٢ : ٢٤

(ن)

نزهة الأنام في محاسن الشام :

١٩٤ : ٢٠ ، ٢١

النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى :

٢٦ : ٢٣

التهج السديد :

٢٦ : ٢٢

(هـ)

الهداية :

٢٤ : ١٠

معيد النعم ومبيد النقم :

٢٢ : ٢

مفرج الكرب في دولة بني أيوب :

١١٤ : ٢٠

الملابس المملوكية (ل. ا. ماير)

١٣٣ : ١٦-١٣٤ : ٢١

المنجد وأعلام الشرق والغرب :

٢٥ : ٢٣-٥٢ : ٢٣-٦٠ : ٢٤-٩٥ : ٢٤-٢٤

١٠٧ : ٢٢-١٤٤ : ١٧-١٦١ : ٢٢

المنهل الصافي :

٤ : ٢٢-٥ : ٢٤-٦ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤-٢٤

٧ : ١ ، ١٩-٩ : ١٦-١٠ : ١٩-١١ : ١٥-١٥

١٢ : ٢٠-١٣ : ٢٠ ، ٢٢-١٤ : ٢١ ، ٢٣-٢٣

١٥ : ٢١ ، ٢٥-١٦ : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥-١٧

١٨ : ١٩ ، ٢٦-١٨ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥-١٩ : ٩-٢٠ : ٢١-٢٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

٢٣-٢٣ : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٥-٢٣ : ١٨-

٢٤ : ٢٢ ، ٢٦-٢٥ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥-

٢٧ : ١٩ ، ٢٠-٢٨ : ٩-٢٩ : ١٥-٣٠ : ١٠-

٢٦-٣١ : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤-٣٢ : ٢٠ ،

٢٥-٣٤ : ١٨-٣٥ : ٥ ، ٢٥-٣٦ : ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢-٣٨ : ١٨-٣٩ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢-١٢٢ : ١-

فهرس الموضوعات

صفحة

٣	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي سنة ٨٠١هـ
٨	أشهر من سعى بشيخ من الأمراء
	السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
١٢	سنة ٨٠٢هـ
	السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٠	سنة ٨٠٣هـ
	السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٧	سنة ٨٠٤هـ
	السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٩	سنة ٨٠٥هـ
	السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٤	سنة ٨٠٦هـ
	السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٨	سنة ٨٠٧هـ
	ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق على مصر بعد اختفاء الملك
٤١	الناصر فرج
٤٢	أرباب الوظائف في عهده
٤٤	أنصار الملك الناصر فرج يجتمعون به في مخبئه ويعملون على إعادته للسلطنة
	ظهور الملك الناصر فرج بن برقوق بعد اختفائه وطلوعه إلى القلعة في موكب
٤٦	من أنصاره

صفحة

- ٤٧ الملك الناصر فرج بن برقوق يرحل أخويه الملك المنصور عبد العزيز والأمير إبراهيم إلى الأسكندرية ويحبسهما بها . وفاة المذكورين
- ٤٨ ذكر سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر
- ٥١ مبايعة أبي الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله بالخلافة وتلقيه بالمستعين بالله
- ٥٢ الأمير جكم يقتل ثلاثة من أعيان الأمراء من خشداشيتة
- ٥٥ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام لحرب الأمير جكم من عوض ورفقته
- ٥٧ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٥٨ الأمير جكم يتسلطن بقلعة حلب ، ويتلقب بالملك العادل أبي الفتح عبد الله جكم
- ٥٩ ذكر الحوادث التي وقعت لجكم وانتهت بقتله
- ٦٢ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام في تجريدته الرابعة
- فرار الأمير شيخ المحمودي والأمير يشبك من سجن قلعة دمشق ومقتل مخلصهما الأمير منطوق . اجتماع الأمراء شيخ ويشبك وجركس . نذب الأمير نوروز الحافظي لقتالهم وتوليته نيابة دمشق . القبض على بعض الأمراء
- ٦٤ خروج الملك الناصر فرج من دمشق يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم استيلاء الأمير شيخ وأصحابه على دمشق . فرار بكثر جلق . هزيمة شيخ أمام نوروز ومقتل بعض أصحابه
- ٦٦ قتل بعض الأمراء المقبوض عليهم وتولية غيرهم في وظائفهم
- ٦٧ وقوع الصلح بين الأمير شيخ والأمير نوروز
- ٦٩ السلطان يرضى عن الأمير شيخ ويوليه نيابة الشام
- ٧٠ الملك الناصر يخرج إلى الشام بعد علمه بعصيان شيخ . بعض نواب الشام ينضمون لشيخ وبعض أمراء السلطان يفارقونه على غزاة متجهين إلى شيخ . جمال الدين الأستادار يخامر على السلطان الملك الناصر ، ويبعث للأمراء المنشقين وللأمير شيخ

صفحة

- ٧٧ بمال كثير، وبخندل السلطان ويشير عليه بالمود إلى مصر والسلطان لا يستجيب
- ٨٠ الطاعون يتفشى في بلاد حمص وطرابلس
- ٨٠ الملك الناصر فرج يتعقب الأمراء المنشقين في البلاد الشامية ويحاصر الأمير شيخا في قلعة صرخد . الأمير تغرى بردى والد المؤلف يتوسط في الصلح بين السلطان والأمير شيخ على أن يتولى شيخ نيابة طرابلس
- ٨٩ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٨٩ الأمير شيخ يدخل دمشق ويستولى عليها بعد فرار بكتمر جلق إلى مصر
- ٩٠ القبض على جمال الدين يوسف الأستادار وأقاربه وحواشيه وأسباب ذلك
- ٩٧ الملك الناصر فرج يرضى عن الأمير نوروز الحافظى ويوليه نيابة دمشق
- ٩٧ الأمير شيخ الحمودى يسترضى السلطان الملك الناصر فرج والسلطان لا يلتفت إليه
- ٩٨ قتل جمال الدين يوسف الأستادار
- ٩٨ الأمير شيخ يقاتل الأمير نوروز الحافظى ، ويهزم الأمير دمر داش المهدى على حماة ، ثم يكاتب السلطان مرة أخرى يسترضيه ويوقع بينه وبين الأمير نوروز
- ١٠٠ وقوع الصلح بين الأميرين شيخ الحمودى ونوروز الحافظى واتفقهما على الوقوف في وجه السلطان
- ١٠١ السلطان الملك الناصر يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية في أول سنة ٨١٣ هـ وينفق في الأمراء والماليك نفقة السفر
- ١٠٢ الأمراء الذين سافروا مع السلطان إلى البلاد الشامية
- ١٠٤ سفر السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
- ١٠٥ السلطان الملك الناصر فرج يكتب للأميرين شيخ ونوروز بالخروج من مملكته أو الصمود لحربه أو الرجوع إلى طاعته . الأمير شيخ يجيب بأنه باق في طاعة السلطان
- ١٠٦ الأميران شيخ ونوروز يتوجهان باتباعهما إلى مصر
- ١٠٦ الأميران يصلان إلى مصر في ثامن رمضان سنة ٨١٣ هـ ويستوليان على مدرسة

صفحة	
١٠٩	السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، ويحاصران القلعة
	عسكر السلطان يصل إلى مصر ويهزم الأميرين شيخ ونوروز فيتجهان بمن معهما
١١٢	إلى الكرك
١١٥	محاولة اغتيال الأمير شيخ المحمودى وإصابته بسهم غائر
١١٦	السلطان الملك الناصر يفادر دمشق إلى الكرك ويحاصر بها الأمير شيخا والأمير نوروز
١١٧	عقد صلح بين السلطان والأميرين شيخ ونوروز
١١٨	تولية الأمير تغرى بردى والد المؤلف نيابة الشام
١١٨	رحيل السلطان الملك الناصر إلى البلاد المصرية
١١٩	توجه كل من الأمير شيخ والأمير نوروز إلى محل كفالتهما
١٢٢	رفع الطاعون من دمشق وغيرها
١٢٢	الأميران شيخ ونوروز يخرجان من طاعة السلطان
١٢٣	السلطان الملك الناصر فرج يأمر بهدم مدرسة الملك الأشرف شعبان
١٢٤	القبض على فخر الدين بن أبي الفرج ووضعه تحت العقوبة
١٢٤	اكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان الملك الناصر
١٢٥	السلطان الملك الناصر فرج يتابع القبض على الأمراء ممالك أبيه وقتلهم
١٢٧	ابتداء مرض الموت بالأمير تغرى بردى والد المؤلف
١٢٨	السلطان يسافر إلى الإسكندرية ويقبض على مشايخ البحيرة غدرا
	الأمير نوروز الحافظى يكتب إلى السلطان الملك الناصر بأنه فى طاعته ويشهد على
١٢٩	ذلك أهل طرابلس
١٣٠	السلطان يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وينفق فى الممالك نفقة السفر
	السلطان يقتل بيده مطلقة خوند بنت صرق والأمير شهاب الدين أحمد ابن محمد
١٣٠	ابن الطبلاوى
	السلطان يطلق أخته خوند سارة من زوجها الأمير نوروز ويزوجها للأمير مقبل

صفحة

- ١٣٢ الرومى على كره منها
السلطان يغادر قلعة الجبل ببقية امرائه قاصداً البلاد الشامية فى استعداد لم يسبق
له مثيل
١٣٣
١٣٥ تجاريد السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
١٣٧ بعض أمراء السلطان ينضمون إلى الأمير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى
السلطان الملك الناصر فرج يستشير الأمير تفرى بردى والد المؤلف فيما يفعله
مع الأمراء العصاة
١٣٨
١٣٩ السلطان الملك الناصر فرج يلاحق الأمراء المنشقين فى بلاد الشام
معركة اللجون وانتصار الأمراء المنشقين على السلطان ، وتحوطهم على الخليفة
المستعين بالله العباس
١٤٠
١٤٢ السلطان الملك الناصر فرج يتجه بعد هزيمته إلى دمشق
١٤٢ وفاة الأمير تفرى بردى نائب الشام ووالد المؤلف
السلطان الملك الناصر يستعد لاقاء الأمراء فى دمشق ، ويوزع الأموال ويحصن
أسوار المدينة
١٤٣
١٤٥ الأمراء يحاصرون دمشق ويضيقون الخناق على الملك الناصر
١٤٦ الخليفة المستعين بالله العباس يعلن خلع السلطان الملك الناصر
١٤٧ الأمراء ينصبون الخليفة المستعين بالله العباس سلطاناً على البلاد
مقتل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق - أولاده من البنين والبنات - رأى
المؤلف فيه - رأى المؤرخ تقي الدين للقريزى فيه
١٤٧
السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهى سنة
٨٠٨ هـ
١٥٤
١٦٠ ترجمة تيمور لنگ بمناسبة وفاته فى هذه السنة

صفحة

١٦٤	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٥٨٠٩
١٦٧	السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٥٨١٠
١٧١	السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٥٨١١
١٧٥	السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٥٨١٢
١٧٨	السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٥٨١٣
١٨٣	السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٥٨١٤
١٨٩	ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس على مصر - نسب الخليفة - كيف تمت سلطنته - تولية الأمير نوروز نيابة الشام - تولية الأمير شيخ أتابكية العساكر بالديار المصرية
٢٠٣	الأمير شيخ المحمودى يعمل للاستقلال بالسلطة - السلطان يفوض إليه ما وراء سرير الخلافة
٢٠٦	خلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة وتولية الأمير شيخ المحمودى السلطنة مكانه وتلقبه بالملك المؤيد

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدرکها القارئ .

الصواب	الخطأ	س	ص
وَجِدَ	وَجِدَ	٣	٩
جُلْبَان	حُلْبَان	١٦	١٤
وَوَفَى	ووفى	١٣	١٨
سعد الدين إبراهيم	سعد الدين بن إبراهيم	٣	٢٤
أُنشِدْنَا	نشدنا	١٥	٣٤
الهِيدُبَانِيَّ	الهِيدُبَانِيَّ	٧	٣٦
وبعنه	وبعنه	١٣	٥٠
الهِيدُبَانِيَّ	اهيدُبَانِيَّ	٥	٥٢
تخلف	تخلف	٩	٥٦
آقْبَايَ	آقباي	٩	٥٨
للمنقار	للمنقار	١٥	٦٥
الناصرى	الناصرى	٩	٦٨
يشبك	شبك	٧	٧٢
كشافته	كشافه	١٠	٧٦
السلطان	السلطار	٥	٨٠
وظلموا	طلعموا	١٥	٨٧
المذكورة	المذكورة	١٨	٩٠
بقجة	بقج	٩	٩٣

الصواب	الخطأ	ص	س
واستقر	واستنقر	٩٦	١٠
الطنبغا	الظنبغا	١٠٨	٨
يقتلون	يقتلون	١١٣	١٥
يوم	يوم	١١٤	٤
نوروز	نووروز	١١٦	٢٠
بين	بين	١١٧	١٠
عنه	عند	١١٨	٣
الخدمة	الخدمة	١٢٢	١
المضفور	المضفور	١٣١	١٩
جان سوافجيه	جان جوسيه	١٤٢	٢٤
العتن	العتن	١٦٨	١١
ورفته	ورفته	١٧٥	١٥
ووبخه	ووبخ	١٧٧	١٤
سنة	سنة	١٧٨	٣
ثالث	نالك	١٧٨	٧
قجاجق	قجاجق	١٧٩	١
أفنام	أفنام	١٩٩	٢
لمدم	لدم	٢٠٤	٧